

الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جَمَع

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم السامرائي



للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

345



الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جَمْع

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم السامرائي



للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

١٣٤
١٣٤

131619

الطبعة الاولى: لايدن ١٩٧٣ م
الطبعة الثانية: الرياض ١٩٨٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قِصَّةُ الْكِتَابِ :

ترجع معرفتي بكتاب «الإنباء» إلى الصدفة أكثر منها إلى التدبير فقد وقع بيدي حين كنت أبحث عن شيء آخر فأثار في ميلي القديم إلى التاريخ العربي والإسلامي الذي كان أول ما درست حين كنت في دار المعلمين العالية ببغداد فتصفحت المخطوطة ووجدتني منساقا إلى قراءتها فقرأت الكتاب كله فاستهواني مؤلفه بأسلوبه الذي لا يشبه أسلوب المؤرخين التقليديين فرغبت في إعداده للنشر . وقد زاد في هذه الرغبة وصول نسخة من كتاب «مختصر التاريخ» لظاهر الدين الكازروني أرسلها لي أخي الكريم الدكتور يوسف عز الدين فوجدت فيه أن الكازروني قد كتب ذيلًا على «الإنباء» وعند ذلك رغبت في معرفة المزيد عن الكتاب ومصنفيه فوجدت أن الأستاذ عباس المزاولي - رحمه الله - قد وعد بنشره في مقاله «العمرائي وتاريخه» المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨ ، فأسرعت إلى فهرس الكتب المطبوعة أبحث عنه فإذا هي خواء فاستخرت الله عز شأنه في نشره ، ومنه أرجو العون ، ومنه أستمد الحول إنه نعم المولى ونعم المبين .

لقد ذكر المزاولي في مقاله الآخر عن تاريخ ابن أبي عذينة المنشور في العدد ٢١ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أنه يمتلك تاريخًا مخطوطًا في الدولة العباسية إلى أيام المستنجد بالله العباسي لم يُعرف مؤلفه وأن هذا التاريخ من جملة مراجع نقل ابن عذينة منها وقال : « فقد كان من ذلك الحين (توفي ابن أبي عذينة سنة ٨٥٦ هـ) مجهولاً ولم أتمكن من معرفته وربما عدت إلى وصفه لعل في القراء الأفاضل من يعرف بمؤلفه » . وبرّ بوعده وعاد إلى وصفه في مقاله الذي أمرنا إليه فروى قصة

عثوره على اسم الكتاب واسم مؤلفه من إشارة عابرة وردت في كتاب مختصر التاريخ للـكازروني ومن إشارة أخرى وردت عند السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ ». وأعاد ذكره في كتابه « التعريف بالمؤرخين » (المنشور في بغداد سنة ١٩٥٧ ، صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨) فقال : « عثرت على تاريخ العمراني ولم أعر على التذيل » ؛ « وهو (ابن أبي عذبة) يعول على مؤرخين عديدين ومن أهم من يستحق الذكر العمراني فإنه اعتمد ما ذكره من تاريخه للخلفاء العباسيين ولم يصرح باسمه على خلاف عادته في من نقل عنهم ولعله لم يقف على اسم مؤلفه ». وذكره مرة أخرى في مقاله « من جوامع بغداد : جامع الخلفاء » (المنشور في مجلة سومر لسنة ١٩٦٦) فقال : « وتاريخ العمراني في خزانتى نسختان إحداهما صحيحة ومنتقنة ». وفي مقالة قصيرة عن العمراني وتاريخه قلت : « إن نسخة المزاولي إما أن تكون نسخة مصورة أو نسخة من نسخة من نسخة ولي الدين أو أن إحداهما في الأقل كذلك والأخرى انتسخها لنفسه من نسخة لا نعرف مصدرها »^(١) لأنه حين كتب مقاله عن تاريخ ابن أبي عذبة كان يجهل اسم الكتاب واسم مؤلفه لأن نسخة ولي الدين لا تحملها ، وصدق ظني حين كتب لي زميلي الدكتور عيسى سلمان ، مدير الآثار العام ، ردًا على استفساري منه : « في خزانة المزاولي نسخة مصورة « بالفوتغراف » من المكتبة السلمانية بتركيا كتبت هذه النسخة بخط الثالث سنة ٦٢١ هـ ، تقع هذه النسخة في ٣٢٣ صفحة إلا أنها ناقصة بمض الصفحات وأولها مخروم ». وهذه نسخة فأنح .

« النسخة الثانية كتبت بخط الثالث كتبها عبد الرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٦٤ هـ عن نسخة مكتوبة في ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ وتقع في ٣٠٩ صفحات . . . عليها تملیقات وحواش للمزاولي ولها مقدمة ». وشفع رسالته هذه بنسخة مصورة

(١) مجلة المكتبة التي تصدرها مكتبة المثنى ببغداد ، الأعداد ٨٥ - ٨٧ ، سنة ١٩٧٢

•
لقدمة المزاوي للكتاب فوجدت أنه لم يزد فيها على ما قاله في مقاله « الممراني وتاريخه » وأنه أورد جملة من الآراء عن الممراني سوف نتعرض لها فيما بعد . وهذه النسخة مأخوذة بالتحقيق من نسخة ولي الدين .

ورجوت صدبقي أمين قسم المخطوطات في مكتبة جامعة لايدن أن يحاول الحصول على « ميكروفيلم » لمخطوطتي ولي الدين وفاتح من تركيا فكاتب مكتبة السليمانية ودامت المراسلة زمنا طويلا جدا ، وأخيرا جاءنا الجواب بأن مكتبة السليمانية سبق لها أن زودت مكتبة جامعة أدنبرة بـ « ميكروفيلم » فأسرعنا بالكتابة إليها وجاء الجواب بأن « الميكروفيلم » يمتلكه الطالب العراقي بهجت كامل التكريتي الذي تفضل فأعاره لنا فله أجزل الشكر والثناء . والأطراف من هذا أننا حصلنا على مصورة نسخة فاتح من الأستاذ المحقق حمد الجاسر - صاحب مجلة العرب - حيث علمت أنه ينوي نشرها فأخبرني في رسالة بأنه لا ينوي نشرها وتفضل فأرسل لي مصورته لنسخة فاتح فله المنة وجميل الشكر .

وأخيرا شكري العميق وامتناني الجمل لكل من ساعد وأعان على إخراج هذا الكتاب وأخصهم بالشكر والثناء صدبقي بيتر شورديان كونفكزفلد والدكتور عيسى سلمان وأخوي الدكتور يوسف عز الدين وعبد الإله السامرائي على عواطفهم اللمة وعونهم الذي لا ينقطع .

قاسم العبد أحمد السامرائي

لايدن ١٩٧٢

المؤرخ المنسي

عجيب أن يلف النموذج حياة مؤلف هذا التاريخ النفيس ، والأعجب أن يهمله كتاب التراجم إهمالا لا مبرر له ، فلم تعرف له ترجمة في ما لدينا من مصادر ولم نثر له على ذكر بالرغم من التنقيح الطويل والبحث الكثير . ولم ينفعننا النص نفسه لأن المؤلف حرص على أن لا يربط بينه وبين ما يؤرخ وكأنه فعل ذلك عن عمد وإصرار ، ولم تنفمنا الإشارات القليلة هنا وهناك للتعرف عليه أو استجلاء الغامض من شخصيته ، فمسي أن يحظى غيرنا بما لم نحظ به فيعثر على ترجمته فينجلي النموذج الكفيف الذي مازال يحيط بشخصية هذا المؤرخ المنسي الذي لم يترك وراءه غير هذا الأثر البتيم .

وإثن أهمله كتاب التراجم هذا الإهمال الغريب فإنهم ترجموا لـ « علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني » الذي قطع كل من الدكتور مصطفى جواد والأستاذ عباس العزاوي - رحمهما الله - بأبواته لمؤرخنا ابن العمراني . فلنحاول أن نعلمس حياة مؤرخنا من دراسة حياة أبيه الذي ترجمه كل من :

- (١) السهماني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ في : كتاب الأنساب ورقة ٣٩٨ ب .
- (٢) ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في : كتاب معجم الأدباء ٥ / ٤١٢ ، وقد نقل ترجمته من تاريخ خوارزم لأبي محمد بن أرسلان .
- (٣) ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في : الباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٥١ - ١٥٢ . وقد اختصر ترجمة السهماني .
- (٤) ابن الفوطى المتوفى سنة ٧٢٣ هـ في : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، ترجمة ٢٢٤٦ .
- (٥) الصلاح الصفدى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ في : كتاب الوافى بالوفيات ، مخطوطة نور عثمانية جزء ١٢ .

- (٦) القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في : كتاب الجواهر المضيئة ١ / ٣٧٨ .
 (٧) السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في : كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٥٠ - ٣٥١
 (٨) أبو الحسنات الألكفوي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ في : كتاب الفوائد البهية في
 تراجم الحنفية صفحة ١٢٣ .

(٩) الخوانساري المتوفى سنة ١٣١٣ في : كتاب روضات الجنات صفحة ٤٨٥ .
 من هذه التراجم نستطيع أن نسقط ترجمة السيوطي والخوانساري والصفدي وابن الأثير لأن الخوانساري نقل من كتاب الصفدي وكل من الصفدي والسيوطي نقل من معجم الأدباء . أما ترجمة الألكفوي فليس فيها شيء جديد يضاف إلى ترجمة ياقوت إلا اسمه المحرف حيث جاء « علي بن عبدالله بن عمران » . أما ترجمة ابن الفوطي فليست بشيء لأنها يمكن أن تلتصق بأية ترجمة دون أن تغير منها شيئاً . ولعله نقلها من ترجمة ياقوت . قال فيها : « من العلماء الأدباء والأفاضل النجباء ، كان عارفاً بالنحو والأدب والتفسير وأصول الفقه والكلام والمروض وله في الجميع المعرفة التامة واليد الباسطة » ولم يزد . أما ترجمة ابن الأثير في اللباب فهي مختصرة من ترجمة السمعاني . بقيت لدينا ترجمات كل من السمعاني وابن أرسلان والقرشي . ففي أول هذه الترجمات يقول السمعاني في نسبة « العمراني » :

« هذه النسبة إلى شيتين أولها : أهل بيت كبير بسرخس وهـ — وبيت قديم ، والذي رأيت منهم الرئيس أبا الحسن علي بن محمد العمراني السرخسي قرابتنا^(١) .
 حظي عند السلطان سنجر بن ملكشاه وارتفع قدره ثم حبس وقتل بمرو بقرية سنج ، وقد تغير رأي السلطان عليه في سنة ٥٤٥ هـ . وقال السمعاني في النسبة إلى الشيء الثاني : « والعمرانية قرية بالموصل » . وجاء ذكر العمرانية هذه عند ياقوت في معجم البلدان فقال : « قرية وقلمة في شرق الموصل متاخمة لذاحية شوش والرج » .

(١) لم يورد كل من مصطفى جواد وعباس الغزالي هذه الكلمة في ما نقلوا من ترجمة

إن ترجمة ياقوت الملقولة من تاريخ خوارزم أطول من ترجمة السهماني وأكثر منها تفصيلا ، قال فيها : « علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن الأديب ، يلقب حجة الأفاضل ونخري المشايخ ، مات فيما يقارب سنة ٥٦٠ . ذكره أبو محمد بن أرسلان في تاريخ خوارزم من خطه فقال : العمراني حجة الأفاضل سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب والمطلع على غوامض كلام العرب . قرأ الأدب على نخري خوارزم محمود بن عمر الزنجشري فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظا من غرائب آدابه . لا يشق غباره في حسن الخط واللفظ . . . سمع من نخري خوارزم والإمام عمر الترجماني ؛ ولد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد النخعي . . . والإمام الحسن بن سليمان الخجندی والقاضي عبد الواحد الباقرحي وغيرهم . وكان ولو عا بالسماع كتبوا . وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبيه وإفاضة على الراغبين فيه . . . وكان يذهب مذهب الرأي والمدل . . . وله تصانيف حسان منها كتاب المواضع والبلدان ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب اشتقاق الأسماء . . . » . وذكره ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مصنفي كتب البلدان فقال : « وأبو القاسم الزنجشري له كتاب لطيف في ذلك (اشتقاق البلدان) ، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزنجشري وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأبه »^(١) وقد نقل ياقوت منه كثيرا إلى معجمه (انظر فهرس معجم البلدان تحت اسم : العمراني) .

وأخيرا ترجمه القرشي فقال : « علي بن محمد العمراني الملقب بنخري المشايخ أستاذ علاء الأئمة الخياطى »^(٢) وعلاء الأئمة هذا هو علاء الدين أبو علي ، سديد بن أبي سابق

(١) معجم البلدان ٧/١ ، وذكر له حاجي خليفة تفسير القرآن ٣٥٩/٢ ، واشتقاق أسماء المواضع والبلدان ٣١٨/١ ، وقال عباس الغزالي إنه يمتلك أوراقا متناثرة منه (العمراني وتاريخه : ٥١) .

(٢) الجواهر المضيئة ١/٣٧٨ .

طاهر الخياطى الخوارزمى المحتسب . قال عنه ابن الفوطى : « كان جامدا معتبرا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان عارفا بالفقه والحديث ، عالما بأمور الناس ، كان يحفظ كثيرا من كلام السلف »^(١) . وقال عنه الذهبي : « ومن الخياطة شيخ الإسلام علاء الدين سديد بن محمد الخياطى الخوارزمى ، سمع من نجر المشايخ على بن محمد العمرانى »^(٢) .
من كل هذا يتوضح لدينا ما يأتى :

(١) إن العمرانى السرخسى كان يمت بصلة القرابة للسهمانى ، وأنه كان رئيسا لسرخس ، وأنه توفى بعد سنة ٥٤٥ هـ لأن السلطان تغير رأيه عليه فحبس ثم قتل .
(٢) إن العمرانى الخوارزمى كان فقيها عالما أدبيا مفسرا ، حنفيا معتزليا يؤخذ عنه العلم وتوفى في حدود سنة ٥٦٠ هـ .

فهل نحن أمام شخصيتين مختلفتين تماما وإن تشابهتا في الاسم واسم الأب والجد واختافتا في النسبة ؟ وهل لهاتين الشخصيتين أية علاقة بمؤرخنا المنسى ؟
ذكر السهمانى وبعده ابن الأثير أن العمرانى السرخسى كان ينعت بـ « الرئيس » فلعله كان رئيسا لسرخس في عصر السلطان سنجر بن ملكشاه الذى انتهى حكمه عمليا في سنة ٥٤٨ هـ على أيدي الغز من التركمان^(٣) ولعل السلطان تغير رأيه على العمرانى السرخسى فحبسه ثم قتله قبل سنة ٥٤٨ هـ ومن ثم فإن السلطان سنجر نفسه توفى سنة ٥٥٢ هـ كمدا وغما على ذهاب ملكه ، والفرق كبير بين سنة ٥٤٥ هـ وسنة ٥٦٠ هـ .

لقد وصف كثير من المؤرخين الفترة التى رافقت هزيمة سنجر ووقوعه أسيرا بأيدي الغز وما تلاها من الأحداث ، فقال ابن كثير : « واستحوذ أولئك الأتراك على البلاد ونهبوها وتركوها قاعا صنفصا وأفسدوا في الأرض فسادا عريضا وأقاموا

(١) مجمع الآداب ترجمة أرقامها : ١٥٠٧ .

(٢) المشته ١٧٦ ، وأعاد ابن حجر مقاله الذهبى في تبصير المنتبه ٥١٨/٢ .

(٣) زبدة النصر ١٧٦ ، البداية والنهاية ٢٣١/١٢ ، ٢٣٧ .

سليمان شاه ملكا فلم تطل أيامه حتى عزلوه وولوا ابن أخت سنجر محمود خان وتفرقت
الأمور واستحوذ كل إنسان منهم على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة
دولا «^(١).

وزاد العماد الأصفهاني على ذلك فقال : « ثم استولى الأمير أي آبه بنيسابور
وأخذ محمود خان وأعدمه وتولى الأمور وبقي الغز بمرور وبلغ وسائر البلاد ضالين عن
نهج الرشاد عابدين للجزور جأثرين على سائر العباد «^(٢). وروى السمعاني نفسه
شيئا من حوادث تلك الفترة التي امتدت حتى سنة ٥٥٥ هـ وإنه شارك في بعض
أحداثها فقال في حديثه على سنج : « هي قرية من قرى مرو على سبعة فراسخ منها ..
نزل عسكر الغز لمحاصرة حصن بها شهرا كاملا وكانوا يحاربون أهل الحصن فلم
يقدروا عليها في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ثم حاصروها غير مرة شهرين
وثلاثة إلى أن صالحوها بمد جهد في جمادى الأولى سنة ٥٥٥ وكنت المتوسط
فيه «^(٣).

فإذا افترضنا أن السلطان سنجر لم يقتله فلعل الغز أخذوه وحبسوه ثم صادروه
وقتلوه في حدود سنة ٥٦٠ هـ لأنه كان متقلدا رئاسة سرخس للسلطان سنجر
والحبس والمصادرة . وإتلاف المهج إذ ذاك لم يكن غريبا . ولو كان الأمر كذلك
لما أغفل السمعاني ذكره وعندها يصبح قول المزاولي متناقضا : « إننا لا نشمر
منه ما يدعو للتنديد بالسلاجوقيين وقد عاملوا والده بأقسى المعاملة ورأى منهم
ما رأى فلم يظهر حقا أو غيظا كأنه بعيد منه أو أنه لا يمت إليه بصلة «^(٤) لأنه
لم يتمين لدينا ذلك على وجه التحقيق . بيد أن عبارة السمعاني صريحة في أن السلطان
تغير رأيه عليه فحبسه سنة ٥٤٥ هـ ثم قتل بمرو بقرية سنج . فإذا كان العمراني

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٣١ .

(٢) زبدة النمرة ٢٨٤ ، وانظر أيضا تاريخ أبي الفدا ٣/٢٨ .

(٣) الأنساب ورقة ١٣١٣ .

(٤) العمراني وتاريخه ٦٢ .

السرخسي والد مؤرخنا وكان السلطان سنجر قد قتله فإن رأى العزاوي يصح تماماً لأننا لا نجد في كتاب الإنباء تنديداً بالساجوقيين . غير أن هناك عقبة كؤوداً تمرضنا في قبول هذا الرأي وهي أن ابن أرسلان الخوارزمي وهو معاصر له ذكر أن العمراني الخوارزمي توفي في حدود سنة ٥٦٠ هـ دون أن يذكر أنه مات في الحبس أو مقتولاً مما يوحي أنه يترجم لشخصية أخرى وإن اتفقت مع الأولى في اسمها وكنيتها واختلفت معها في إحدى النسبتين ثم زاد على ذلك فقال : « وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم . . . » فإذا كان العمراني الخوارزمي هذا والد مؤرخنا فإنه كان منقطعاً للعلم وإفادته حتى وفاته في حدود سنة ٥٦٠ هـ فهو والحال هذه غير العمراني السرخسي ولهذا لا نشعر من مؤرخنا ما يدعو للتشديد بالساجوقيين لأنهم لم يقتلوا أباه .

ومع كل هذه الافتراضات فقد لا تكون له صلة إطلاقاً بأيٍّ منهما ؛ فلعله أحد العمرانيين الموصليين أو لعله حفيد علي بن أحمد العمراني الموصلي العالم بالحساب والهندسة والذي قال فيه القفطي : « وكان فاضلاً جاعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ومنها ، يأتي إليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة عليه . وتوفي في سنة ٣٤٤ هـ »^(١) . إنه لمن المسير علينا أن نقرر إن كان العمراني السرخسي أو الخوارزمي^(٢) والد مؤرخنا لندرة المعلومات المتوفرة لدينا عنه أو عنهما ، والأعسر من ذلك أن نقبين له شخصية ما في كتابه هذا وأن كل ما نستشف منه في ثنايا كتابه أنه كان مع الخليفة القائم على من يخرج عليه أو يريد به سوءاً ولهذا وُسمَ عمرو بن الليث

(١) تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني ٢٣٣ ، وانظر الفهرست ٢٨٣/١ ، تراث العرب

العلمي لطلوقان ٢٢٢ .

(٢) تحتفظ مكتبة شواري ملي بإيرات بنسخة مخطوطة من كتاب « الحاجة بالمسائل

النحوية » للزخشري رواها العمراني الأدبي الخوارزمي وقرأها على الزخشري ونسخ المخطوطة محمد بن يوسف في رمضان سنة ٥٨٩ هـ وتعد الزميلة الدكتورة بهيجة الحسني تحقيقاً للمخطوطة الآن . وهذا دليل على أن العمراني الخوارزمي كان منقطعاً للعلم وهو غير العمراني السرخسي .

بـ « الخارجي » لأنه حارب الخليفة ولم يستطع كتمان حزنه وغضبه حين خلع الراشد بالله فقال : « وجمع السلطان مسمود القضاة والفقهاء وألزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب النبيذ ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء فشهدوا خوفاً من الصنع وخاموه بالفسق » وصب غضبه على ديبس بن صدقة حين حارب الخليفة . ومع ذلك فهو لم يتورع من إيراد ما قيل في الخلفاء من هجاء ومنقصة ولم يتعرض للسلطين البويهيين والسلاجقة حين خلموا الخلفاء وسملوهم .

ويمكن أيضا أن نستشف جانبا آخر من شخصية مؤرخنا وهو أنه كان فقيها يميل إلى أصحاب الفقه من أهل السنة ويطنب في مدح رجالهم كالإمام أحمد بن حنبل والغزالي وأبي إسحق الشيرازي والتموخي القاضي وغيرهم ، وأنه لم يكن معتزليا أو حنفيا فقد أورد شيئا من محنة الإمام أحمد بن حنبل في خلق القرآن مع المعتصم فقال : « وإنما حث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزليا وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة » فلو كان معتزليا لأعرض عن هذا واستغفر لذنبه إلا أنه لم يستطع كتمان شماتته بابن أبي دؤاد حين فليج ومات ولهذا نستطيع أن نطمئن إلى نعت ابن الكازروني له بـ « الشيخ الفقيه » . (مختصر التاريخ ٢٤٤) .

إن موقفه المناصر للإمام أحمد ابن حنبل يوحي أن مؤرخنا كان حنبليا أو متحنبلا لأنه مدح الإمام أحمد أكثر من مديحه للإمام أبي حنيفة فعلة أظهر هذا الميل إرضاء للوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي وزير المقتدى والمستنجد بل لعله كان متصلا به حين كان مستقرا ببغداد قبل رحيله عن العراق لأن الكتاب على ما يظهر قد كتب في الفترة المحصورة بين سنة ٥٥٥ هـ وهي سنة تولية المستنجد وسنة ٥٦٠ هـ السنة التي توفي فيها الوزير ابن هبيرة . فإن قول ابن العمري في مقدمة كتابه « إلى أن أتم الكتاب بالأيام المستنجدية » يدل أنه كتبه إذ ذاك والخليفة المستنجد لم يزل بعد حيا لأنه توفي سنة ٥٦٦ هـ . فربما ترك العراق إلى بلد لا نعرفه في أول خلافة

المستفجد لسبب ما نزال نجعله^(١) .

وفي الكتاب بمض الإشارات إلى مواضع عمرانية كانت قائمة إذ ذاك وذكر نفسه مع واحدة منها مثل ساهراء ودار المملكة ، وباب دار الخلافة الذي جاء به المعتصم من عمورية . ففي كلامه على بناء سامراء وخرابها قال : « وأمر (المعتصم) ببناء المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبعة فراسخ وهي الآن باقية وأبنيها جديدة إلا أنها خالية . دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بمد الظهر فكانت هي منزلنا في ذلك اليوم » . إلا أنه لم يذكر أن كان قد دخلها منحدرًا إلى بغداد أو مُصعدًا منها ، ومتى ؟ وهذه الإشارة اليتيمة إن لم توضح لنا زمن قدومه إلى العراق أو خروجه منه فإنها تثبت أن مؤرخنا كان في بغداد ، يؤيد هذا قوله في نهاية كتابه « ولبمدى عن العراق » وإنه كان على معرفة ببغداد ، فإنه أشار إلى باب دار الخلافة الذي جاء به المعتصم من عمورية ونصبه على باب من أبواب دار الخلافة فقال . « وهو إلى الآن موجود » ، وهذه الإشارة أوردها الخطيب البغدادي في تاريخه (٣ / ٣٤٤) فلملح نقلها من تاريخ بغداد وأنه لم يزل حتى أيامه وبمدها لأن ابن الطقطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ ذكر مثل ذلك (الفخري ٣١٧) .

وفي إشارة أخرى إلى دار المملكة التي بناها عضد الدولة البويهى قال : « وعاد (طنرلبك) ونزل بدار عضد الدولة التي هي اليوم دار المملكة » .

وفي إشارة أخرى إلى المدينة التي بناها السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان قال : « وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أمر السامطان . . . أن تبني المدينة الجديدة

(١) أما قول المزاولى إنه مال إلى الرحبة ولأنه ابن المتقنة فضرب من الحدس عجيب (العمرانى وتاريخه ٤٨) ، وقد رد مصطفي جواد في تعليقاته على آراء المزاولى دون أن يذكر اسمه . انظر مجع الآداب ٨٩١/١ حاشية ، ٢٥٨/٢ حاشية ، تكملة لإكمال الإكمال ١٦٧ حاشية ، مختصر التاريخ ٢٢ قال : « ولم تعرف لجمال الدين محمد بن على العمرانى مؤلف هذا التاريخ النفيس ترجمة . وقد انتحل له بعض الفضلاء الباحثين من غير تعمد لتزوير ترجمة ابن المتقنة الرحبي الفقيه المشهور » .

تحت دار المملكة ببغداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوط عليها سورا محكما هو
باق إلى الآن .

وهذه كلها إشارات لا يمكن حصرها بزمن معين وهي إلى ذلك لا تسعفنا في
التعرف على شيء من حياته في بغداد . فإن المعروف أن طغرلبيك وسع دار المملكة
البويهية التي بناها عضد الدولة فقد جاء في كتاب مناقب بغداد المنسوب لابن
الجوزي ما نصه :

« فأما دار المملكة المختصة بالسلطين فإنها كانت بأعلى المخرم وكانت دارا
لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة أكثرها وأراد أن يعمل ميدانها
بستانا ويأتي بماء من الخالص فشق نهرا في وسطها فبلغت النفقة خمسة آلاف درهم
غير ما أنفق على أبنية الدار . ولما ورد طغرلبيك ببغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
عمر هذه الدار وبني مدينة عند المخرم . وتقدم ملكشاه ببناء خانات للباعة هناك
وسوق ودروب وبني الجامع هناك ثم إن دار المملكة خربت فاستجدها بهروز في
سنة تسع وخمسمائة وحمل إليها أعيان الدولة الفرش الحسنة والأشياء الرائقة
واستدعى القراء والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة أيام متوالية .

فلما كانت سنة تسع عشرة وخمسمائة مرت جارية في الليل وبيدها شمعة فوقعت
النار في الخيش فاحترقت الدار وكان السلطان على السطح فنزل هاربا إلى سفينة^(١)
وأخيرا هدمها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٣ هـ وعن أثرها ولم يبق إلا الجامع
المعروف بجامع ملكشاه ليقطع أطماع طغرل الثالث بن أرسلان شاه السلاجوقي الذي
حاول استرداد سلطة السلاجقة على بغداد .

(١) لا يمكن أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي لأن مؤلفه يذكر سنة ٦١٤ ، ٦٤٦ ،
و ٦٥٤ وابن الجوزي توفي في سنة ٥٩٧ هـ فلعله لابن القوطي أو أحد أولاد ابن الجوزي . وعن
دار المملكة انظر المنتظم ١٦٩/٨ ، ١٥٩/٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢١١/٢ ، النجوم ١٣٥/٥ ومقال
الدكتور عبد العزيز الدوري في دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الإنكليزية) ١/٨٩٢ - ٩٠٨ ؛
دليل خارطة بغداد ١٣٨ - ١٤٠ .

أما الباب الذي جاء به المعتصم ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة فقد أورد الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ : « وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع في القصر » . وقال ابن الطقطقي : « وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة » . ودار الخلافة كما جاءت أخبارها عند الخطيب والجهشياري وياقوت وابن الساعي ومؤلف مناقب بغداد^(١) هي القصر الحسيني الذي كان لجعفر البرمكي الذي نزل عنه للمأمون ومن ثم صار للحسن بن سهل ثم لابننه بوران فاستنزلها عنه الموفق أو المعتمد أو المعتضد على خلاف . وكان المعتضد أول من نزلها فكثرت حولها العمارات ولم يكن هناك سور حتى سنة ٤٨٨ هـ حين بُني سور لها فأعاد المسترشد بالله عمارته في سنة ٥١٧ هـ وجعل للسور أربعة أبواب . وكان عرض السور اثنتين وعشرين ذراعا . وتهدم هذا السور في سنة ٥٥٤ هـ في خلافة المقتدي لأمر الله لازدياد ماء دجلة وانفتاح القورج فأحاط الماء بالسور فانشلت منه ثم عجزوا عن سدها فاتسعت فتهدم معظم محال بغداد فتقدم المقتدي بعمل مسناة حول السور فعمل بعضها وتوفى وولي المستنجد فعمل منها قطعة وتوفى فأكملها المستضيء .

إن قول المؤرخين : « على أحد أبواب دار الخلافة » يعنون أحد أبواب حريم دار الخلافة قال ياقوت في مادة « حريم » من معجم البلدان : « حريم دار الخلافة ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداءه من دجلة وانتهاءه إلى دجلة كهيئة نصف دائرة وله عدة أبواب أولها : من جهة الغرب باب الغرب وهو قرب دجلة جدا ثم باب سوق التمر وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الفاصر لدين الله ابن المستضيء واستمر إغلاقه إلى هذه الناية (يعني سنة ٦٢٦ هـ) ثم باب البدرية ثم باب النوبى وعنده العتبة التي تقبلها الرسل والملوك

(١) تاريخ بغداد ١/٩٩ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، نساء الخلفاء ٧١ - ٧٨ ،

مناقب بغداد ١٥ - ١٨ معجم البلدان « التاج » .

إذا قدموا بغداد . ثم باب العامة وهو باب عمورية أيضا ، ثم يمتد (السور) قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب البستان قرب المنطرة التي تنحرف تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتى منهم في شرقى الحريم . وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذى تقام فيه الجمعة ببغداد ، يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة . وأعاد ياقوت وصفه هذا في كتابه الآخر : « المشترك وضعا والمختلف صقعا » فقال : « . . . ثم باب العامة ويقال لها باب عمورية »^(١) . من وصف ياقوت لحريم دار الخلافة يتوضح لدينا أن الباب قد نصب على سور الحريم وليس على أحد أبواب دار الخلافة . وأن دار الخلافة كان لها سور تحجز به . قال الخطيب البغدادي : « ثم استضاف المعتضد إلى الدار مما جاورها كل ما وسمها به وكبرها وعمل عليها سورا جمعها به وحصنها »^(٢) .

فإذا صح افتراضنا أن ابن العمراني قد نقل هذا الخبر من تاريخ بغداد ، فإن الخطيب البغدادي لم يصرح بأن المعتصم جاء بباب عمورية ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة وكل ما قاله : « وجاء ببابها إلى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة . . . » ولا يصح أن ينصبه على سور بني بعه في زمن المعتضد بالله (بوبع سنة ٢٧٩ هـ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ) ، أو على سور الحريم حيث يوجد باب عمورية الذى كان قائما حتى سنة ٤٦٣ هـ^(٣) وبعدها . فلعل قول الخطيب « إلى العراق » يعنى « إلى سامراء » ، ثم نقل هذا الباب من سامراء ونصب على أحد أبواب سور حريم دار الخلافة بعد أن انتقل الخلفاء من سامراء إلى بغداد واتخذوا القصر الحسنى داراً للخلافة .

(١) نشر وستيفيلد ، كوتنكن - ألمانيا ١٨٤٦ ، صفحة ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١/٩٩ ؛ عيون التواريخ لابن شاكر الكندي مخطوطة لابن ورقة ٥٢ أ .

(٣) سنة وفاة الخطيب البغدادي .

نسخ المخطوطات :

- اقتد عثرت على خمس نسخ مخطوطة من كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء :
- الأولى : في مكتبة جامعة لايدن وأرقامها : Or. 595 .
- الثانية : في مجموعة فاتح في مكتبة الـإيانية باستانبول وأرقامها : 4189 .
ومنها « ميكروفلم » في مكتبة جامعة لايدن أرقامه : A, 193 .
- الثالثة : في مجموعة ولي الدين في مكتبة بايزيد العمومية باستانبول وأرقامها :
2360 .
- الرابعة : في المكتبة الوطنية في باريس وأرقامها : 4842 ومنها « ميكروفلم »
في مكتبة جامعة لايدن ، أرقامه : A. 185 .
- الخامسة : نسخة عباس المزاولي . وقد آلت أخيرا إلى مكتبه الآثار في المتحف
المراقى . وكل هذه النسخ ترجع إلى مصدرين ، أو ربما لمصدر واحد لأن كلاً من
نسخة باريس ونسخة المزاولي ونسخة ولي الدين انتسخت من نسخة لايدن ،
وذلك للأسباب الآتية :
- (أ) وردت في نسخة لايدن بعض الكلمات المطموسة بفعل الرطوبة وتلاصق
بعض أوراقها في مواضع فلم يظهر من بعض الكلمات إلا جزء منها أو حدثت بعض
الأخطاء والتصحيحات فنقاها الناسخ كما رآها ، مثلا :
- (أ) جاء في نسخة لايدن : « فإني ذاكر في كتابي طرفا من أخبار الدولة
القاهرة العباسية فصلا من مناقب . . . » . وكانت الكلمة « وفصلا » .
- (ب) في الورقة ٩ ب جاء : « عضد الدولة فناخسرو أمر أن يبني » غير ممجمة
فـكتب الناسخ « فباخروا مر أن يبني » .

(ج) في الورقة ٢٩ ب ورد البيت الآتي :

مارعى الدهر آل برمك لما أن رماهم بكل أمر فضيع
ويبدو أن ناسخ نسخة لايدن قد نسي الحرف « أن » وعند المقابلة وضعها
فوق الراء والميم من « رماهم » فاختلط الأمر على ناسخ نسخة ولي الدين فكتبها
هكذا « لماران مامم » .

(د) في الورقة ١١٦ ب : « وتوفى المقتفى لأمر الله - رضى الله عنه - ...

وصلى عليه « رده » ، والأصل « ولده » لأن الحكامة مطموسة بفعل الرطوبة فنقلها
ناسخ نسخة ولي الدين دون أن ينتبه إلى نقصانها .

(٢) في الورقة ١١٧ أ جاء : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين

أبو (كذا) المظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير عون الدين
المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » .

فكتب ناسخ نسخة ولي الدين : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين

المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » وقد ترك سطرًا كاملًا سهواً لأن
السطر العاشر والحادي عشر يبدأ بكلمة « عون الدين » ثم استدرك خطأه فحذف
على السطر الخطأ .

(٣) ودليل آخر وهو أن ورقة كاملة سقطت من نسخة لايدن ولعلها سقطت

قبل أن تجلد وتضم أوراقها إلى بعضها وهي تقع بين الورقة ١١٠ - ١١١ فلم ينتبه
لنقصانها ناسخ نسخة ولي الدين ، وقد أضفناها من نسخة فاتح .

(٤) إن أحد المتملكين لنسخة لايدن أضاف إلى بعض تراجم الخلفاء مدد خلافتهم

بخط ضعيف حديث فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين وكأنها من المتن وهي لا توجد
في فاتح .

وهناك أدلة كثيرة أخرى أضربنا عن إيرادها والنسخة مع كل هذا يشيع فيها

النسخيف ويكثر فيها التجريف مما يوحى أن ناسخها كن يجهل العربية كل الجهل

وإن كتب بها. ولذلك نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد انتسخت من نسخة لايدن قبل أو في الفترة المحصورة بين سنة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م - ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م لأن فارز وصل إلى استانبول سنة ١٦٤٥ م وتوفي في استانبول في سنة ١٦٦٥ م وقد كان يشغل منصب القنصل الفخري لهولندا لدى الباب العالي^(١). أما متى دخلت نسخة لايدن في حوزة فارز فإننا لانستطيع أن نعين ذلك لأن فارز لم يسجل السنة التي حصل فيها على المخطوطة. بيد أننا نعلم أن هذه النسخة وصلت ضمن مجموعة النفيسة من المخطوطات العربية إلى لايدن في سنة ١٦٦٨ م لأنه أوصى بإهدائها إلى الجامعة التي درس فيها أيام شبابه.

وفي نسخة ولي الدين يظهر ختم الواقف ولي الدين وهذا نصه: « وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن الرحوم الحاج مصطفى أغا بن الرحوم الحاج حسين أغا سنة ١١٧٥ هـ ». فقد دخلت هذه النسخة في حوزة ولي الدين فوقها بعد مائة سنة من وفاة فارز ووصول نسخة فارز إلى لايدن؛ فعلى هذا ولما قدمنا من أدلة نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد نسخت من نسخة لايدن في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري وليس في القرن السابع كما ورد في نهاية المخطوطة.

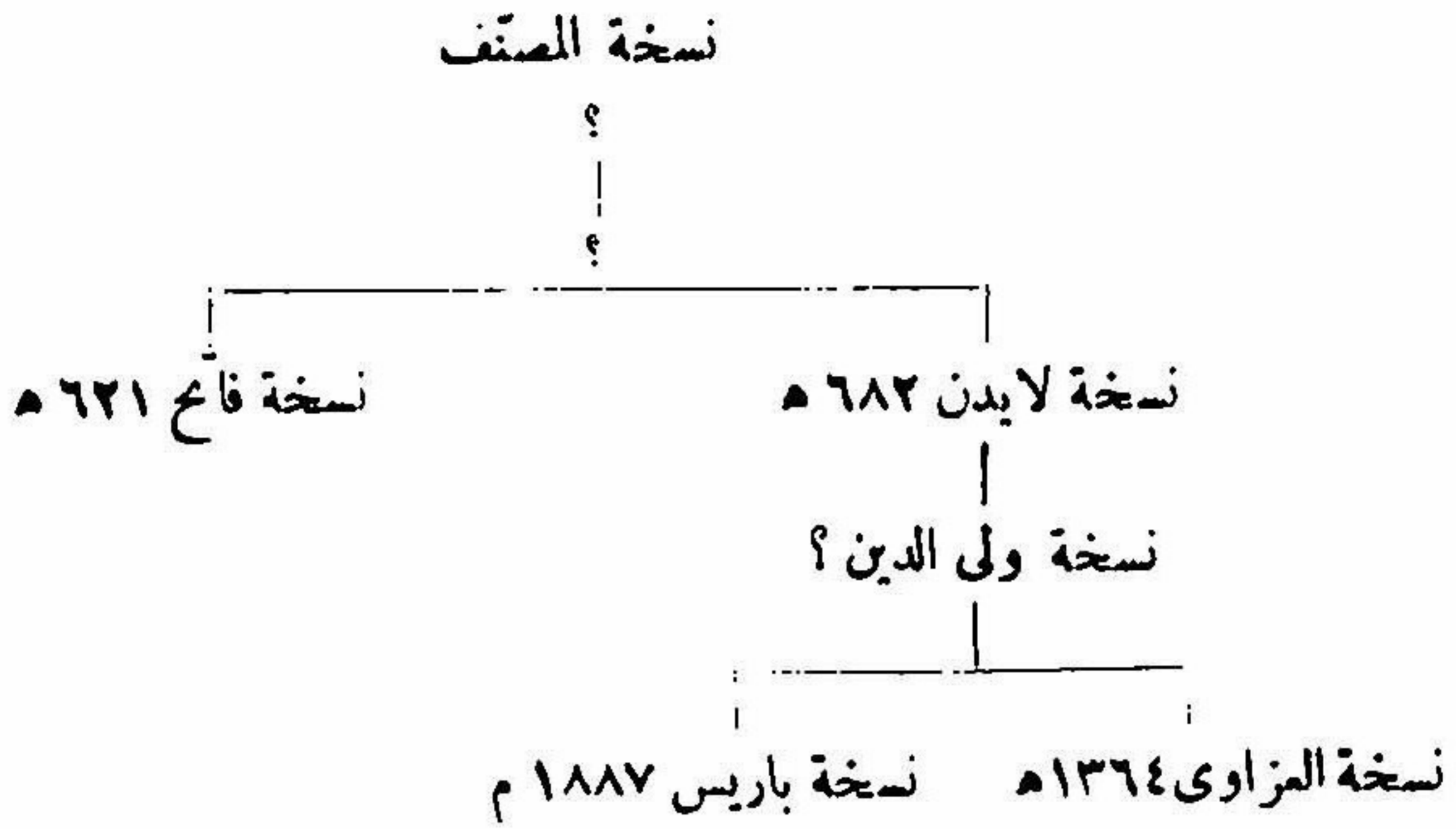
أما نسخة المزاولي فهي بخط الثلث كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٦٤ هـ نقلا من نسخة كتبت في ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ (وهذه النسخة هي بالتحقيق نسخة ولي الدين) وعليها تعليقات وشروح للمزاولي - رحمه الله - وكتب لها مقدمة لاتزيد على ما قاله في مقاله « العمراني وتاريخه » وكان قد أعدها للنشر فلم يتسن له نشرها .
أما نسخة باريس فإنها أيضا نسخة أخرى انتسخت من نسخة ولي الدين

(١) عن حياة فارز ونشاطاته التجارية والسياسية والتبشيرية انظر :

a) Vogel, J. Ph., The contribution of the University of Leiden, to Oriental Research, Leiden, 1954, p. 10.

b) Juynboll, W. M. C., Zeventiende-eeuwsche beoefenaars van het Arabisch in Nederland, Utrecht 1931.

في القرن التاسع عشر كتبها أحد الأتراك لأحد المستشرقين فكثرت فيها التصحيحات وعمتها التحريف ، ولهذا أهملنا نسخة ولي الدين وما أخذ منها واقتصرنا على نسختي لايدن وفاتح . وإليك التسلسل النسختي للمخطوطات :



أما نسخة فاتح فإنها تحمل اسم الكتاب ومصنفه « الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تأليف الشيخ الإمام العالم اله [لامة جمال] الدين محمد بن محمد العمراني » . وتحتوي في أولها على شمر توبة بن الحمير وقد شغل الأوراق ١ - ٢٩ ، وكتاب الإنباء الذي شغل الأوراق ٣١ - ١٦١ ب ، وكتبت النسخة بخط الثلث سنة ٦٢١ هـ . أوراقها الأربع الأولى مخرومة ومتهرئة بفعل الرطوبة والإهمال . وهذه النسخة تزيد ورقة كاملة على نسخة لايدن وتنقص عنها ورقة كاملة وتقع الورقة الناقصة فيها بين الورقة ١٠٢ ب - ١٠٣ ب من نسخة لايدن . ولعل أحسن تعليل لحدوث هذا النقص هو أن الناسخ حين انتهى من نسخ الصفحة التي سبقت الورقة الناقصة وبدلاً من أن يصفح صفحة واحدة صفح صفتين دون أن ينتبه إلى ذلك واستمر في النسخ ولم يكاف نفسه عناء مقاباتها لأنه على ما يظهر كان وراقاً يمتن الورقة لميشه .

أما نسخة لايدن ، وهي التي اتخذناها مع نسخة فاتح أصلاً في تحقيقنا ، فتحتوي على ١١٧ ورقة كتبت بخط واضح جميل يقع بين الثلث والنسخ ويرجع إلى عصر الماليك . وجاء في آخرها ما نصه : « وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله

أبو بكر بن عبد الله (في الحاشية : عرف بابن الجوحى ؟) في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة أحسن الله خاتمتها ورحم من دعاه بالذميرة .

إضافة إلى اسم الكتاب ومصنفه « كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء ، جمع الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد العمراني ، تفهده الله تعالى برحمته وأسكنه بمبوحه جنته بمنه وكرمه آمين » . فإن النسخة تحمل جملة من التمليكات والقراءات أقدمها : « طالع هذا التاريخ المبارك مترجماً على مؤلفه وداعياً لذلك بطول العمر ودوام العزة والارتقاء ، فقير عفو الله تعالى عبدالرحمن بن مكية الشافعي عفا الله عنه سنة ٩٠٥ » .

وأهم هذه التمليكات : « سعد وتشرف بتملكه العبد الأحمق الراجي أحمد بن سعدى ابن ناجي بمدينة حلب سنة ٩٣٤ » . وقد أضاف هذا المملك في نهاية بعض تراجم الخلفاء المدد التي حكموا فيها وابتدأ هذه الإضافات بترجمة الأمين فكاتب : « فكانت خلافته أربع سنين و... وثمان أيام رحمه الله » فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين بهذه الصورة : « وكان خلافته أربع سنين ومائة وثمان أيام رحمه الله » . وهذه الإضافات التي ألحقها بتراجم الخلفاء ونقلها ناسخ ولي الدين لا تظهر في نسخة فاتح . والظاهر أن نسخة لايدن كانت في حلب في بداية القرن العاشر الهجري فلعلها انتقلت بعد النصف الأول من القرن العاشر إلى استانبول وهناك أخذت نسخة ولي الدين منها . وفي نسخة لايدن أيضاً بعض الإضافات التي لم ترد في نسخة فاتح فلعلها أضيفت إلى النسخة التي نقلت نسخة لايدن منها فأدرجها الناسخ ظناً منه أنها من المتن وقد حصرت هذه الإضافات بين عاضدين ، ومثل هذا كثير الحدوث في المخطوطات .

لعل المؤرخ ظهير الدين الكازروني ، صاحب مختصر التاريخ المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، الذي نشره مصطفى جواد ، أول من عرف بتاريخ العمراني فقال في ترجمة الإمام الهمام الناصر لدين الله العباسي : « ثم إنه جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى عن شيوخه بالإجازة ، وقد ذكروهم في التذييل على ما ألفه

الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بأخر إمامة المستمصر - قدس الله روحه - «^(١)» .

فعمين لدينا أن هذا التاريخ هو من تصنيف ابن العمراني وأن ابن الكازروني قد ألف تذييلاً عليه، ولو كان ابن العمراني يحمل نسبة غير «العمراني» كابن المقننة أو الخوارزمي مثلاً لما أغفله ابن الكازروني . وزاد الأمر تأكيداً أن ابن الطقطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ كان قد نقل منه وذكر اسم «العمراني المؤرخ» صراحة، ومثله فعل الصلاح الصفدي وابن شاكر الكتبي^(٢) .

ولعل شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ آخر من ذكره من المؤرخين القدماء فقال: «وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر»^(٣) . وقول السخاوي هذا كان موضع خلاف بين العزاوي ومصطفى جواد - رحمهما الله - فإن مصطفى جواد يرى أن قول السخاوي يجب أن يكون هكذا: «وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده (و) سديد الدين يوسف بن المطهر»^(٤) .

أما العزاوي فيرى أن النص ناقص مبتور وصوابه أن يكون: «وجمع الجلال محمد بن علي العمراني [والتذييل لظاهر الدين الكازروني إلى آخر أيام المستمصر بالله] وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير»^(٥) . واستطرد العزاوي للتدليل على صحة رأيه هذا فقال: «في أثناء المطالعة لكشف الظنون في مادة (قانون في الطب) عند الكلام على شرح الكليات المسمى توضيحات القانون لسديد الكازروني . . . وهو شرح فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ٧٤٥ هـ . . .

(١) مختصر التاريخ ٢٤٤ .

(٢) الفخرى ٢٩١ ، الوافي بالوفيات ٥٣٥/٢ ، فوات الوفيات ١٤٥/٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٩٦ وبيان في مخطوطة لايدن ورقة ٦٠ ب .

(٤) مختصر التاريخ ٢٤٤ حاشية أرقامها ٤٢٧ ، وانظر كذلك ٢١ - ٢٢ .

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدد ٢٣ ، صفحة ٥٠ .

فعرفنا السديد وهو الكازروني فانكشف المفاق وإن لم يذكر في الإعلان بالتوبيخ أنه ابن المؤلف للتذليل . وإنما هو سديد الدين يوسف بن المطهر الكازروني ولم يكن ابن المطهر كما جاء مصحفا في الإعلان ... »^(١) والعجيب في الأمر أن يستنتج العزاوي كل هذه النتائج من تشابه اللقب بين الاثنين وأن حاجي خليفة لم يذكر من الاسم إلا « السديدي الكازروني » فأنتى يكون هذا؟ قال حاجي خليفة في عرض كلامه على شروح كتاب « موجز القانون في الطب » لابن النفيس المتوفى سنة ٦٧٧ هـ : « ومن شروحه شرح السديدي الكازروني، جمع فيه من القانون وشروحه ... » . وذكر بروكلمان هذا السديد مع شرح موجز القانون في الطب (ملحق ١/٨٢٥) . وذكر أيضا سديد الدين محمد بن مسعود الكازروني المتوفى سنة ٧٥٨ هـ وذكر له كتباً في المولد النبوي الشريف وغيره وأشار إلى ولده عفيف بن سديد الكازروني وذكر له كتباً أيضا (ملحق ٢ / ٢٦٢) ولذلك استبعد روزنثال أن يكونا المعنيين في قول السخاوي^(٢) .

أما مصطفى جواد - رحمه الله - فلم يأتنا بدليل يثبت رأيه هذا كما حاول العزاوي وترجح أنه أراد سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلبي والد جمال الدين الحسن المعروف بالعلامة المتوفى سنة ٧٢٦ هـ . وقد ذكر ابن المطهر هذا كل من ترجم لولده ومنهم من أفرده بترجمة فلم يؤثر عنه أنه كان مشتغلا بغير الفقه الشيعي وكذلك ولده ولو كان له مثل هذا الذليل لما أغفل ولده أو غيره ذكره . وذكره مستوفى في كتب التراجم الشيعية حيث وصف بـ « العالم والفقه » قال صاحب منتهى المقال : « يوسف بن علي ، سديد الدين ابن المطهر الحلبي والد العلامة ، كان مدرسا فقيها عظيم الشأن وهو من مشايخ ولده وقد أكثر من النقل عنه في كتبه . ولما ورد

(١) مقدمة العزاوي الملحقه بنسخته المخطوطة والمحمولة في مكتبة الآثار ببيفداد صفحة ٩ .

(٢) A History of Muslim Historiography, Leiden 1968, (٢) p. 410. n. 5.

نصير الدين الطوسي الحلة وحضر عنده فقرأها سأل عن أصلهم بالأصول فأشاروا إلى سديد الدين وإلى محمد بن جهم^(١).

ورد في مقدمة المزاولي قوله: « إن نسخة السخاوي التي نوهنا بها هي الموجودة في خزانة لايدن »؛ وقد سبق له أن قال مثل هذا في مقاله « العمراني وتاريخه » الذي أشرنا إليه . ولا ندرى كيف قرر المزاولي ذلك فإن نسخة لايدن من « الإعلان » نسخة حديثة ترجع إلى القرن الحادي عشر للهجرة وهي ليست بخط السخاوي وإنما بخط « علي بن إبراهيم اليماني بلدا الحنفي مذهباً » وهي مثقلة بالتصحيفات والأخطاء . وقد جاء في الورقة ٦٠ ب ما نصه :

« وجمع الجلال محمد بن علي بن عمر (كذا) العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر »^(٢).

فلربما كان نص السخاوي بهذه الصورة :

« وجمع الجلال محمد بن علي بن محمد العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه الظهير علي بن محمد الكازروني من أول خلافة المستنجد إلى آخر أيام المستعصم وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » .

فامل جملة « وذيل عليه » كانت في أحد السطور وتحتها مباشرة الجملة نفسها فأغفل الناسخ سطرًا كاملًا حين النسخ ومثل هذا يحدث كثيرًا ، ثم حدث تصحيف في كلمة « الظهير » فصارت « المطهر » وهما قريبتان من بعضهما في الرسم . وبقى هذا الخطأ ينتقل في كل نسخة تنسخ من الإعلان . وهناك نقطة أخرى وهي أنه قد تمين عندنا أن الظهير كان قد ذيل على تاريخ ابن العمراني وأن ابن العمراني كان ولم يزل مجهولاً فكيف ولده إب كان له ولد؟ وأحسب أن السخاوي

(١) الكربلائي ، طبعة طهران ١٣٠٢ ، صفحة ٣٣٥ ؛ عمل العامل ٤٠ ؛ روضات الجنات ١٧١ - ١٧٤ ؛ مجالس المؤمنین ٧٦ ؛ لسان الميزان ٣١٩/٦ ؛ الدرر الكامنة ٤٩ ، ٧٢/٢ .

(٢) نسخة لايدن أرقامها ٦٧٧ .

قد ذكر اسم ظهير الدين الكازروني كاملا في بداية قوله لذلك لم ير ضرورة في إعادة اسمه كاملا مرة أخرى واكتفى بلقبه لأن القارىء عنده علم بهذا اللقب .

لقد أرخ ابن العمراني للفترة التي امتدت من البعثة النبوية إلى أول خلافة المستنجد بالله سنة ٥٦٠ هـ وبمدها اعتذر بيمده عن المراق وعدم تحققه مما يؤرخ . وقد حدد ابن العمراني منهجه التاريخي في مقدمته للكتاب فقال : « فإني ذاكر في كتابي هذا طرفا من أخبار الدولة العباسية . . . وأبتدى بذكر سيد البشر . . . ثم بيمده بالأئمة الأربعة ثم من أفضى إليه الأمر بدمهم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله » .

فذكر نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومولده وشيئا من سيرته وأولاده وبناته وأزواجه ثم وفاته وذكر مواليه وأعمامه وعماته لاتصالهم بالعباسيين . ثم انتقل إلى الخلفاء الراشدين وإلى من تولى من بني أمية . والظاهر أنه لا يعترف بخلافهم لذلك لم يسمهم بالخلافة وإنما بالملوك إلا أنه حين ذكر مدد خلافتهم قال : « وكانت مدة خلافتهم . . . » فلمل ذلك إرضاء للعباسيين . وقد اختصر تراجم الخلفاء من بني أمية اختصارا مجحفا فلم يحظ واحد منه بأكثر من بضعة أسطر غير عمر بن عبد العزيز فقد حظى منه بـ ١٩ سطرا . ثم ذكر من بويح له بالخلافة في أيام بني أمية فتوسّع قليلا في حوادث ابن الزبير وخروج الحسين بن علي - رضي الله عنهم - ومقتله وروى شيئا مما كان يدور في حلقات القصص من إسلام سبعمائة راهب على رأس الحسين . ثم انتقل إلى ذكر خلافة بني العباس وأورد كثيرا من الحوادث التي حدثت أثناء حكمهم حتى انتهى إلى خلافة المستنجد بالله .

وفي الكتاب ظاهران عجيبتان .

أولاهما : أن الكتاب ، كما يظهر ، قد كتبه العمراني من «الذاكرة» فلمل كان

في وضع لم يتيسر معه الحصول على مصادر مدونة حين كتب الكتاب .

وثانيتهما : أن ابن العمراني وقف طويلا عند بعض الحوادث التي اتخذت شكلا

أسطوريا عند العوام من الناس فروى ما كان يتناقله العوام وهو ما نطلق عليه الآن

« الإشاعة » . فإذا أصبح الناس ورأوا جثة الرجل الأول في الدولة جعفر البرمكي مصلوبة على جسر بغداد فلا بد من تمليل وسبب ولا بد من سبب أكبر من إطلاق سراح عـلوى دون علم الرشيد وهنا جنح الخيال إلى « الشرف » فربطوا مقبل البرمكي بالعباسة واختلقوا لذلك قصة « رومانتيكية » ترضى الفضول وتشبع التطلع . وابن العمراني لم يخفق هذه الإشاعات وإنما وجد غيره من المؤرخين من روى مثل هذه فقلها عنهم إلا أنه أضفى على الحادثة شيئاً من خياله دون أن يخل بها فجاء أسلوبه سهلاً حلوا يفرى القارى بمقابته .

لا يمكننا أن نقول أن ابن العمراني قد اتبع نظاماً معيناً يصدق على مؤرخ آخر . ومع هذا فإننا لا نشك في أنه نقل من تاريخ الطبري والأغاني وتاريخ بغداد وغيرها إلا أنه لم يحاول أن يقلد أيّاً من هؤلاء في طريقة عرضه وأسلوب روايته . ولأنشك مرة أخرى في أن جزءاً كبيراً من هذا التاريخ نقله ابن العمراني من ذاكرته ، ولأنشك أن نورد شيئاً من ذلك ونقارنه بما سبقه وقد ذكرت الكثير من ذلك في التعليقات .

(١) جاء في تاريخ بغداد ١٤ / ١٠ ما نصه :

« وبعد أن أنشد إسحق الموصلي قصيدته للرشيد قال : لا تخف إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ، لله در أبيات تأتينا بها ما أحسن فصولها وأثبت أصولها . فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري ، قال : يا فضل أعطه مائة ألف أخرى » .

وجاء في كتاب الإنبياء ، ورقة ٢٣ أ - ٢٣ ب من مخطوطة لا يدن مانصه :

« فقال لي : لا كيف لله درك والله در أبيات تجي بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فصولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يحرم على أخذ الجائزة قال : ولِمَ ؟ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف يخل لي أخذ الجائزة؟ وكلامك والله أحسن من شعري . فقال : وهذا الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى » .

(٢) جاء في كتاب الفرج بمد الشدة ١ / ١٤٨ في حكاية رؤيا المعتضد ما نصه :

« . . . فدنوت منه فسلمت وقلت : من أنت يا عبد الله الصالح ؟ قال : أنا عليّ ابن أبي طالب . فقلت : يا أمير المؤمنين ادع لي . قال : إن هذا الأمر صائر إليك فاعتضد بالله تبارك وتعالى واحفظني في ولدي . . . فقلت لفلان كان معي في الحبس لم يكن معي غيره من غلماني : إذا أصبحت فامض وابتع لي فصاً واكتب عليه : أحمد المعتضد بالله . قال : ثم أخذت أقطع ضيق صدرى في الحبس بتصفح أحوال الدنيا وإعمال فكرى في عمارة الخراب ووجه فتوح المنطق فيها وتعيين العمال للنواحي والأمراء للبلدان ثم أخذت رقعة وكتبت فيها بدرا الحاجب وعبيد الله بن سليمان الوزير وفلان أمير البلد الفلاني .

وجاء في كتاب الإنباء ورقة ٦٣ ما نصه :

« . . . رأيت في منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لي : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادى . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذى كان يخدمنى في الحبس وأعطيته فص خاتم كان في يدى لأنقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فقال لي : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس من أبيك وعمك ، أين نحن من الخلافة ؟ وأين الخلافة منا ؟ وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذ وامض وافعل ما أمرك به فإن أمير المؤمنين عليّاً ولانى الخلافة وهو لقبى المعتضد . فمضى وعاد إلى بـمد ساعة والفص معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه . فقلت له : اطلب لي دواة وكاندا فجاءنى بهما فجعلت أقسم الدنيا وأرتب الأعمال وأولى العمال والولاء وأصحاب الدواوين . . . » .

هذه بعض الأمثلة وأمثالها كثير ؛ ونحن بعد هذا كله بين أمرين ، إما أن ابن المراني كان يكتب من ذاكرته وأنه كان يحفظ تواريخ بكاملها ، وإنه حين كتب كتابه هذا لم تيسر له المصادر لينقل منها إلى كتابه أو أنه أخذ هذه الروايات من

رواة غير رواة البغدادي والقفوشي فجاءت بهذه الصورة المختلفة في الألفاظ أو أنه تصرف في نقله من المصادر المتوفرة لديه . إلا أن ابن العمري نفسه صرح في نقله رسالة القائم بأمر الله إلى عميد الملك الكندري بخوله فيها أن يكون الوكيل في تزويج أخته أو ابنته من طفرابك فقال بعد أن أورد قسماً منها : « وبعد هذا كلام لم يحضرني الآن » . كل هذا وغيره مما يوحى أنه كان يكتب من ذاكرته وليس من نص مكتوب . وهناك أدلة أخرى تؤيد زعمنا هذا وتظهر في الأخطاء التاريخية الواردة في بعض الأخبار التي رواها ومنها :

- (١) وقوع اضطراب في التسلسل التاريخي لمقتل كل من الحسين بن علي - رضي الله عنه - وعبيد الله بن زياد والمختار بن أبي عبيد ومصعب بن الزبير ، فلو كان ينقل من مصدر مدون لما وقع في مثل هذا الخطأ . (انظر التعليقات رقم : ٥٠) .
- (٢) اسم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي جاء عنده « عبد العزيز » ولما كان الكازروني ينقل من الإنباء فقد وقع في الخطأ نفسه (مختصر التاريخ صفحة ١١٠) . (التعليقات رقم ٥٤ ، ٦٨) .
- (٣) في حكاية مقتل جعفر البرمكي قال : « . . . ومضى وأنا معه وعبرنا الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة فدخل من باب الشط . . . » فإن المعروف أن جعفر البرمكي قتل بالأنبار بدير العمر وحماة جثته وصلت على جسر بغداد . (انظر التعليقات رقم : ١٥٤) .
- (٤) وجاء في ترجمة المهدي : « وسافر المهدي إلى الجبال في سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان واستطاب المكان . . . ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه . . . فلما كان اليوم الثالث من قدومها حكى علي بن يقطين قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا معه ثم قال لي : أريد أن أنام ساعة فلا تنبهوني حتى أنتبه لنفسى ومضى ونام ونحن فانتبهنا بصوت بكائه فجئناه وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا أنا نائم إذ رأيت شيخاً . . . » . فإن ابن العمري قد خلط بين

رويا المهدي التي رآها في قصره بالرصافة وبين موته في ماسبذان . فقد نقل رواية علي ابن يقطين التي أوردها اليعقوبي والطبري والخطيب البغدادي وأجمعوا على أنها حدثت في قصره بالرصافة فربطها ابن العمراني بموته ولم يكتف بل أكد حدوثها بماسبذان فقال : « ومالبت بعد ذلك إلا ثلاثة أيام . . . » . فلو كان ينقل من نص مكتوب لما وقع في مثل هذه الأخطاء . (انظر : رقم ١٠٨ من التعليقات) .

(٥) في موت القاسم بن الرشيد قال : « ومات القاسم في حياة الرشيد » ، فإن القاسم لم يموت في حياة الرشيد وإنما توفي سنة ثمان ومائتين (انظر : رقم ١٤٥ من التعليقات) .

وهناك أدلة مثل هذه تجدها في ثنايا التعليقات الملاحقة بالكتاب أمرت إلى مواضعها . والظاهرة الأخرى في الكتاب هي شغف ابن العمراني الشديد في رواية ما يدور من قصص اتخذت شكلا أسطوريا عند العوام ففي روايته حوادث قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - أورد رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ثم زاد عليها وعلى رواية الطبري المختصرة ولا بأس أن نورد هذه الروايات لئلا ترى مدى التوسع الذي طرأ على هذه القصة وغيرها :

قال الطبري في حوادث قتل الحسين : « . . . فأقبل به (رأس الحسين) . . . فأتى منزله فوضعه تحت أجانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل الممود من السماء إلى الأجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها » (حوادث سنة ٦١) .

وقال أبو مخنف : « فلما جن الليل رفعوا رأس الحسين إلى جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب دويًا كدوي الرعد وتسيبجا وتقديسا واستأنس من أنوار ساطعة فأطلع الراهب رأسه من الصومعة فنظر إلى رأس الحسين وإذا هو يسطع نورا إلى عنان السماء ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب ويقولون : السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، فجزع الراهب جزعا

شديدا ، فلما أصبحوا . . . » وتستهمر الرواية التي نسبت إلى أبي مخنف حتى تنتهي بإسلام الراهب على رأس الحسين (١) .

وقال ابن الممراني : « . . . فاحتز رأسه ووضعته في مخلاة فيها تبن وحمله إلى عبید الله بن زياد فنفذه عبید الله على «يئنه تلك إلى يزيد . . . فلما كان الرسول في بعض الطريق وأجنه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه فحين انتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عمودا من نور متصلا بين تلك المخلاة وبين السماء فتقدم إلى المخلاة وفتشها فوجد الرأس فيها فقال : لا شك أن هذا رأس المقتول بكر بلاه فمضى وأخبر بقية الرهبان . فحين جاءوا وراوا تلك الصورة أسلوا كلهم على الرأس وجعلوا الدير مسجدا وكانوا سبع مائة راهب » .

لقد خاط ابن الممراني بين رواية الطبري ورواية أبي مخنف وزاد عليهما ولعل هذه الزيادة ليست من صفته فلعله روى ما سمع ؛ وليس غريبا أن يصبح الراهب الواحد سبعمائة راهب لأن عنصر إثارة الرغبة في القاري كان مقصودا ومتعمدا . وإن عنصر المبالغة ليس جديدا في قصة يتداولها العوام ويرويها القصاص في المساجد والطرقات . ولا بأس أن نرى مثل هذه المبالغة في خبر آخر :

قال الخطيب البغدادي : « حدثنا . . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت أنا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم ، قال : فررنا براهب في صومعته فوقفنا عليه وقالنا : أيها الراهب ، أرى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنا . قال : فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال : أنا والله صاحبها ، أكثر جندي أولاد زنا إنما هم أراك وأعاجم » (تاريخ بغداد ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .

وروى ابن الممراني : « . . . واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السنون فكلمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من (١) مصرع الثين في قتل الحسين . مخطوطة لايدن ، ورقة ١٢٨ أ . وأبو مخنف مطعون في عدالته .

العمر؟ قال: رأيت المسيح بن مريم. فقال له المعتصم: هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندهم أن مدينة عمورية بفتحها أحد من المسلمين؟ قال: حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا. فقال المعتصم: الله أكبر عسكري كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا. »

فقد تحول الراهب الواحد عند أبي مخنف إلى سبع مائة عند ابن العمراني ويحيى ابن معاذ ويحيى بن أكرم أبدلهم ابن العمراني بالمعتصم ليزيد استهواء القارىء وإلا فمن غير المقبول عقلا أن يرى راهب يهيش في زمن المعتصم - المسيح بن مريم وبينهما أكثر من ٨٠٠ سنة. من كل هذا يمكننا أن نقول إن ابن العمراني قد كتب تاريخه هذا للعوام من الناس وسوقها فضلا عن خواصها وإنه كان متأثرا؛ إن لم يكن مشاركا؛ بحلقات القصاص التي توسعت في عصره إلى درجة كبيرة مما اضطر معها ابن الجوزي التوفى سنة ٥٩٧ هـ أن يكتب كتابه « القصاص والمذكرين » لتفريق بين القاص والواعظ والمذكر فقال: « إن عموم القصاص لا يتحرون الصواب ولا يحترزون من الخطأ لقلة علمهم وتقواهم »^(١). فما لا ريب فيه أن ابن العمراني قد روى ما سمعه من أفواه العوام، وهذا تكن أهمية هذا الكتاب لأن ابن العمراني كان أمينا في نقل ما كان يدور على ألسنة العوام من الناس وهو بهذا حفظ لنا تفسيرهم لبعض الحوادث التاريخية التي رواها المؤرخون بشكل آخر، فالكتاب كتاب تاريخ « فولكاوري » وسياسي معا. وهو بعد هذا كتاب تاريخ وأدب وسياسة رواه مصنفه بأسلوب فصيح سلس فيه عذوبة وخلابة تقرب كل القرب من لغة متأدبي كتاب الدواوين وهو إلى ذلك ينقل لنا كثيرا من الألفاظ البغدادية الأصلية التي ما تزال تجري على ألسنة الظرفاء والمتطرفين من متأدبي بغداد لما فيها من حلاوة في الأدب وطرافة في الحكمة وإن كانت لا تخلو من الأدب « المكشوف ».

(١) كتاب القصاص والمذكرين، تحقيق مارلين شفارتز، بيروت ١٩٧١، صفحة

ولم يقتصر مؤرخنا على كتب التاريخ وحدها ينقل منها ما يشاء إلى كتابه بل تعداها إلى كتب النوادر والمتممة كمنشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة المتدوخي ولطائف المعارف وثمار القلوب للشمالي ودواوين الشعراء وكتب تراجمهم كطبقات الشعراء لابن المعتز والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وغيرها ، وقد أشرت إلى ذلك كله في مجال ورودها . ثم أورد في كتابه الحوادث السياسية وما دار من دسائس القواد ورؤساء الجنود من الأتراك والديالم وخفايا دار الخلافة بأهل لب المؤرخ الواقعي مما يروى ، وهو في الوقت نفسه كان يحسب أقرئه حسابا فأشفق من مله من التاريخ السياسي وسرد حوادث السنين كما فعل الطبري وغيره فأورد له في ثنايا كلامه بعض النكت الأدبية والحكايات التي تدور حول الخلفاء وما قيل من شعر في بعض الوزراء مما يغمزون به ، ولم ينس أن يورد أناشيد العامة أو تمايلاتهم إذا ما شعر وزير منكوب أو خارجي مأسور ، كقول صديان بغداد حين شعر ابن زهمويه :

أيا وزير الوزرا كذا تقاد الأسرا

أو غناء العامة في أسواق بغداد حين أخفق رسول الخليفة سديد الدولة ابن الأنباري في دفع السلطان محمود بن ملكشاه من دخول بغداد :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلما صارت تلول تزرع الكر وتحصد كارتين

فإن في هذا الغناء من الهجاء الدفين ما لا يخفى على اللبيب . أورد كل ذلك ليطرد السأم عن قارئه وليغريه بالمقابلة ، لهذا لا يحسُّ القارئ معه بغرابة لما يورد أو نبوءة لما يروى في مكانه .

ومع هذا كله فالكتاب ليس كتابا في النوادر كما شاء دي خويه ، مصنف فهرس المخطوطات العربية القديم في لايدن ، أن يسميه وتبعه بروكلمان ومنه نقل هلموت رتر هذه التسمية وأضاف : « ومن الكتب التي تعنى بالنوادر أكثر مما تعنى بسرد الوقائع التاريخية » كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء « الذي كتبه محمد

العمرائى فى عهد المستنجد بالله الذى تلا المقتفى فى الحىكم (٥٥٥٥ - ٥٥٦٦)
وتوجد نسخ من هذا الكتاب فى مكتبة فاتح تحت رقم ٤١٨٩ ومكتبة ولى الدين
تحت رقم ٢٣٦٠ . ولم يهتم المؤرخون حتى الآن كثيرا بأمثال هذه الكتب غير أنى
أعتقد أنها لا تخلو من فوائد لأنها تعطينا صورة حية عن الحياة (كذا : يعنى للحياة)
الاجتماعية فى بلاطات الملوك لذلك العهد خلافا لأكثر كتب التاريخ التى لا تعنى إلا
بسرء الوقائع السياسية والوفيات فحسب « (١) » .

من قول رتر هذا نستخلص أنه لم ير الكتاب أو فى الأقل لم يقرأه وإنما ردد
ما قاله بروكلان (٢) الذى نقل هذا القول من فهرس دى خوبه (٣) الذى قال : « إن
الكتاب ذو فائدة قليلة » بيد أنه تراجع عن قوله هذا فى الفهرس الثانى له حيث قال :
« إن للكتاب أهمية كبيرة فى التعرف على التاريخ الأموى والعباسى بالرغم من
وضوح ميل مصنفه للعباسيين واهتمامه الكثير بالحكايات والنوادر وشعر
المجون » (٤) .

ونقطة أخرى لا تخلو من فائدة فى عرضها وهى أن رتر وأمثاله من المستشرقين
يرى « أن تحقيق النصوص التاريخية هو عمل « فيلولوجى » وطريقة هذا العمل
تطورت فى المئة سنة الأخيرة على أيدى محققى النصوص « الكلاسيكية » اليونانية
واللاتينية . . . الذين يهتمون فى هذه الحلقات بإيضاح المتون وفحص اختلاف روايات
المتون واستخراج الصحيح منها . . . ولما جاء « الفيلولوجى » العربى متأخرا عن
« الفيلولوجى الكلاسيكى » كان لا بد له من أن يستقى منه ويتبع الطرق التى كشف
هو عنها » (مجلة الأبحاث صفحة ٣٥٩ - ٣٦١) .

(١) مجلة الأبحاث ، السنة ١٢ ، الجزء ٣ ، أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٦٤ - ٣٦٥ ،
بيروت .

(٢) ملحق ١ / ٥٨٦ .

(٣) لايدن ١٨٥١ صفحة ١٦٢ .

(٤) لايدن ١٩٠٧ صفحة ٤٨ - ٤٩ .

وعرضت رأي رتر هذا على صديق شورد فان كورنيسكزفيلد ، أمين قسم
المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن ، فكتب ما يأتي :

كلمة « فيلولوجي » معناها : الدراسة العلمية الشاملة لأبنة لغة ؛ وتشمل إطار
بنائها وتطور اشتقاقاتها وتاريخ هذا التطور وعلاقة هذه اللغة بغيرها من اللغات
ومدلول هذه العلاقة واختلافه بالنسبة لهذه اللغة أو تلك ، وإن تحقيق النصوص ليس
عملاً « فيلولوجياً » فقط وإن كان جزءاً مهماً منه ، أما إن المحقق (ولا أريد أن
استعمل « الفيلولوجي ») العربي جاء متأخراً عن المحقق النفايدي (ولا أقول
« الكلاسيكي ») العربي ففيه أكثر من سؤال لأن دارسي المخطوطات العربية
لا يمكن أن يركنوا إلى رأي رتر هذا لأنه من الخطأ الكبير الظن أن العرب ،
وبقدر ما يتعلق الأمر بتحقيق المخطوطات ، كانوا يتبعون خطى المحققين الغربيين
مع أنهم يفعلون ذلك في وقتنا هذا . فإنه على النقيض من ذلك تماماً لأن المشتغلين
بالمخطوطات العربية يعرفون جيداً كم كان العرب يُعنون بإخراج النصوص الصحيحة
الموثوقة الثابتة عناية تهوق ما يفعله محققو اليوم من العرب أو المستشرقين ، وإليك
أمثلة قليلة من كثيرة تجدها في نقائس مخطوطات لايدن العربية :

- (١) مخطوطة الألفاظ الكتابية لمبدالرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة ٣٢٠ /
٩٢٢) بخط عالم بغداد موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر الجوابقي (المتوفى سنة ٥٣٩ /
١١٢٤) والغريب أن هذه النسخة لم تستعمل في الطبقات المدينة للكتاب مع أنها
قوبلت وصححت على نسخة بخط ابن خالويه نفسه وعلى نسخة سماها الجوابقي « نسخة
أخرى » إضافة إلى ذلك فإن الجوابقي قابل هذه النسخة مع النسخة التي نقل منها وأصاح
كل خطأ حدث فيها وعلقه في الحاشية وهذا الشيء المهود والمعروف عند العرب وهو
ما يسمى بـ « المقابلة » . فإن ما فعل الجوابقي قبل ثمانية قرون هو بالضبط ما نفعله الآن ،
وهذا العمل يدور حول تجميع النسخ المخطوطة لأي كتاب ومقابلتها مع بعضها وبالتالى
إخراج نص موثوق صحيح منها . (رقم المخطوطة في لايدن OR 1070) .

(٢) مخطوطة كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١ /

١٢٨٢) .

الشيء الذي لا يعرفه كثير من الباحثين هو أن ابن خلكان ، وبعد أن أنهى تصنيف الوفيات ودفنها إلى الوراقين ، قد احتفظ بنسخة من كتابه هذا فأضاف إليها وأصلح فيها الكثير وقد آت هذه النسخة أخيراً إلى المتحف البريطاني (رقمها Add. 25735) ومن مقارنة هذه النسخة مع النسخ المخطوطة والمطبوعة منها نجد أن نسخة لندن تحتوي على زيادات كثيرة لا توجد في ما لدينا من بعض نسخ الوفيات . وفي لايدن نسخة من الوفيات تشبه تلك التي في لندن إلا أن إضافات نسخة لايدن كتبت بخط حديث مما يطمئنا الدليل على أن العرب كانوا على علم بما نسميه اليوم « نقد النص » وأنهم قد عنوا كثيراً بحفظ النصوص وطريقة إخراج أصح نص منها . وهذه النسخة للأسف الشديد لم تستعمل أيضاً في نشر كتاب الوفيات حتى الآن . (رقمها Acad. i 93) .

(٣) وهناك دليل آخر أكثر نصوعاً وإفناعاً وهو « الإجازات » وهذه نراها غالباً ملحقة بالمخطوطات وتتمنى أن هذا الكتاب قد قرئ على مصنفه أو رآه فوجده صحيحاً فأجاز روايته لغيره وأن هذه الإجازة في حقيقتها ليست كما نسميه اليوم « حقوق الطبع » ولكنها حلقة قوية في سلسلة حلقات نقل النص صحيحاً بالرواية (انظر مقال الدكتور صلاح الدين المنجد حول الإجازة)^(١) .

(٤) من هذه الأمثلة القليلة وأمثالها كثيرة يظهر بوضوح أن العرب قد أوجدوا الأسس والقواعد الأولى لتحقيق النصوص الحديث وامل أحسن مثال يمكن أن يورد هنا ما نجده في نهاية مخطوطة أثمار الهدلين (رقمها OR. 549) فقد ورد ما نصه :

(١) إجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول الجزء

الثاني لسنة ١٣٧٥/١٩٥٥ صفحة ٢٣٢ - ٢٥١ .

وانظر كذلك مقالة محمد مرسى الخولى في المجلة نفسها المجلد العاشر ، جزء ١ ، ١٩٦٤

صفحة ١٦٧ .

« من أسماء الهذليين عن أبي سعيد السكري - رحمة الله - والحمد لله أولا
 وأخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ، كنت ابتدأت بكتابة هذا
 الكتاب منذ مدة طويلة فكتبت المجلد الأول وقرأته على شيخنا أبي منصور ابن
 الجواليقي أمتع الله به ثم تركت وعدت إلى الكتابة والقراءة فكان مدة ذلك بضع
 عشرة سنة آخرها آخر شعبان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وكتب محمد بن علي
 العتّابي . »

وفي الزاوية اليسرى من الصفحة كتب :

« كتبه من خط السهمي وقابت به نسخة الحميدي وبمضه مقابل بنسخة
 شيخنا (يعني الجواليقي) التي بخط يده وبغيرها من النسخ الموثوق بها فصحت بحمد
 الله ومنته . »

وبعد ، أصبح لنا أن نقول : إن المحقق العربي جاء متأخرا ؟ ؟ .

وكلمة أخيرة : إن الأرقام المحصورة بين عاضدين مثل [أ ١] تشير إلى مخطوطة
 لا يدن لأنها أكمل من مخطوطة فاتح وقد استعنت بها على تنويع النص الوارد في نسخة
 فاتح ، أما إذا تعارض النصان فقد اخترت ما رأيتُه أصوب وأجري مع المعنى وإليك
 واجدٌ هذا كله في جريدة اختلاف القراءات .

مصادر الكتاب :

ذكر ابن العمراني مصدرين فقط صراحة من المصادر التي استقى منها أخباره

وهما :

(أ) كتاب الأوراق للصولي نقل منه خبرين ، أولها لابن المعتز وما جرى له وكان الصولي نفسه حاضرا (خلافة المقتدر ورقة ٧٤ ب) وخبرا آخر للرازي مع الصولي نفسه لأنه كان مؤدب الرازي (انظر : أخبار الرازي والمتقى ٧٧ - ٧٨) ، (التعليقات رقم : ٤٥٦) .

(ب) كتاب الوزراء الضائع للصولي أيضا (انظر : خلافة المكتفي ٧١ ب) .

ويظهر أنه نقل الكثير من كتابي الصولي هذين ومن مصادر أخرى لم يصرح بها ومن المرجح أنه نقل من المصادر الآتية إما مباشرة أو من مصادر نقلت منها :

(١) تاريخ اليعقوبي . (٢) تاريخ الطبري . (٣) كتاب الوزراء والكتاب

للجهشياري . (٤) كتب القاضي التنوخي : الفرج بعد الشدة وكتاب نشوار

المحاضرة . (٥) كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . (٦) كتب الثعالبی : ثمار

القلوب ولطائف المعارف . (٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . (٨) صلة تاريخ

الطبري لعريب القرطبي ، وذلك للتشابه الواضح بين بعض الأخبار الواردة في الإنباء

ومثيلاتها في هذه المصادر ، ولما كان ابن العمراني متأخرا زمنيا عن كل هؤلاء فإنه

من المعقول أن ينقل من كتبهم أو أنهم استقوا جميعا من مصادر مشتركة ؛

إلا أنه من المرجح جدا أن ابن العمراني نقل كثيرا من تاريخ الطبري ونشوار

المحاضرة وكتب الصولي ، لأن التنوخي والصولي يبرزان في كتاب الإنباء لأن مشربيهما

في رواية الحوادث يشبهان مشرب ابن العمراني ، وقد أشرت إلى هذا النقل

وتشابه الروايات في مواضعها .

ونقل من الإنباء كثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده فمنهم من ذكره صراحة
وهم :

(١) ابن الطقطقي في كتابه الفخري في الآداب السلطانية فقد ذكر اسم العمراني
مرة واحدة ونقل منه كثيرا (انظر صفحة ٢٩٠ طبعة باريس) وانظر التعليقات
رقم ١٥٧٠ .

(٢) الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ذكره مرة واحدة أيضا (انظر ج ٢ /
٥٣٥) .

(٣) ابن شاكر الكتبي نقل من الصفدي ما نقله من تاريخ ابن العمراني (انظر
الفوات ٥ / ١٤٥) .

ومن المؤرخين من لم يذكر ابن العمراني صراحة ونقلوا من كتاب الإنباء، وهم:
(١) العماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه « نصره الفترة وعصرة
القطرة » الذي اختصره البنداري وسماه زبدة النصره ونجبة العصرة ، نقل نصا طويلا
تجده في صفحة ٧٤ - ٧٥ ، وانظر : الإنباء ورقة : ١٠٣ أ - ١٠٣ ب نسخة لايدن؛
لأن العماد الأصفهاني انتهى من تأليفه سنة ٥٧٩ هـ (١) .

(٢) ظهير الدين الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ نقل من كتاب الإنباء نصوصا
كثيرة إلى كتابه « مختصر التاريخ » وكتب ذبلا عليه ومن مختصر التاريخ نقل
عبد الرحمن سندط قنيقو الأربلي إلى كتابه خلاصة الذهب المسبوك .

(٣) ابن أبي عذينة المتوفى سنة ٨٥٦ هـ نقل منه كثيرا إلى كتابه « تاريخ دول
الأعيان » الذي لم يزل مخطوطا . انظر : مقالة المزاي « العمراني وتاريخه » صفحة
٣٦ ، « ابن أبي عذينة وتاريخه » صفحة ٣١٦ . وكتابه « التعريف بالمؤرخين »
صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨ . وأصل تاريخ ابن أبي عذينة المخطوط في بعض خزائن

(١) زبدة النصره ١٣٦ ، وعن الاختلاف في قراءة « نصره الفترة وعصرة القطرة » ،
انظر : مقدمة بهجة الأثرى في كتاب خريدة القصر (القسم العراقي) ٧٣/١ .

المخطوطات (انظر : مجلة الهلال ٢٨ / ٦١٧ ، ٧١٠ ، ٩٢٦ ، ٣٠ / ٨٦٢) ومن إحدى هذه النسخ توجد مصورة في مكتبة الآثار ببغداد كانت ملكا للزاوي . وقد استفاد بعض المستشرقين وغيرهم من مخطوطة لايدن في نشرهم بعض النصوص التاريخية العربية وهم :

(١) دي يونك ودي خويه في نشرهم الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٩ ، واسم الكتاب كما ظهر لي بعد كشف الورقة الملصقة على صفحة العنوان « تاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق » .

(٢) دي يونك في نشره كتاب لطائف المعارف المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٧ .

(٤) دوزي في نشره معجمه المشهور والمطبوع في لايدن سنة ١٨٧٧ .

(٥) لامانس في مقالة عن زياد بن أبيه .

H Lammens, Ziad ibn Abihi, in, Rivista degli studi orientali, 4 [Roma 19 2] p. 1-45, 99-250 and 653-693

(٦) هوتسما في نشره كتاب تاريخ اليعقوبي المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٣ .

(٧) وذكره كل من بروكلان (ملحق ١ / ٥٨٦) ، وهلموت رتر في مقاله

النشور في مجلة الأبحاث اللبنانية ، وفاروق عمر في كتابه « الخلافة العباسية بين سنة ١٣٢ - ١٧٠ هجرية والمطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩ (باللغة الانكليزية)

ص : ٥٠ ، حيث قال : « إن المؤلف كان تركيا في الأصل لأنه أورد حديثا نبويا في مدح الأتراك لكونهم أنصار العباسيين » ، ولم يفتن إلى أنه وصمهم بـ « أولاد

الزنا » في حديثه على خلافة المعتصم وفتح عمورية .

وذكر الكتاب ومؤلفه المستشرق كلود كاهن حين وصف بعض المخطوطات

التاريخية في مكاتب استانبول مقال : « كان ابن العمراني يعرف ابن حمدون (يعني :

صاحب التذكرة) وقد اقتبس من الصولي ومن محمد بن عبد الملك الهمداني

(ت ٥٢١) «؛ ثم استطرد في وصف مخطوطة فاتح فقال: «إن الأوراق الأولى ممزقة وفي المخطوطة فراغ لسقوط بعض الأوراق بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز»: Cl. Cahen, Les chroniques arabes Concernant la Syrie l'Egypte et la Mesopotamie, in Revue des Etudes Islamiques 1936, p 337.

لقد اقتبس ابن العمراني فعلا من كتب الصولي كما بينا من قبل ، أما إنه اقتبس شيئاً من تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني أو إنه كان يعرف ابن حمدون فليس في الكتاب دليل يثبت هذه الدعوى ، ومن ثم فإن الأخبار التي رواها بنو حمدون ، ندماء الخلفاء ، فرؤية في أكثر كتب التاريخ والنوادر وقد أشرت في التعليلات إلى مناجم ورودها .

أما قول كاهن : « في المخطوطة فراغ بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز » فليس كذلك فإن الناقص من المخطوطة يبدأ من منتصف الكلام على مولده (ص) إلى بداية الكلام على أعمامه ثم من بداية خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى « أنت أحوجتني . . » من خلافة مروان بن الحكم . ثم سقط قسم من خلافة عمر بن عبد العزيز لا يزيد على السطرين والساقط من المخطوطة لا يزيد على ورقتين ، إضافة إلى الحروم الكثيرة بفعل المساء والإهمال في الأوراق الأربعة الأولى .

مكتبة
مكتبة
مكتبة

مكتبة
مكتبة
مكتبة

الإنشاء في تاريخ الخلفاء جمع الخليفة محمد بن
محمد المراني رحمه الله تعالى برحمته واسمته محبوبه

من كتب اقرعيا والله
شهاب الدين محمد
عفا عنه الملك ايمن

حسب منه وكره امين

محمد بن محمد
محمد بن محمد
محمد بن محمد

ACADEMIA

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله...
الذي هدانا الى رضوانه على من طيبه...
تاريخ الخلفاء...
والله اعلم بالصواب

مكتبة
مكتبة
مكتبة

ACADEMIA

Ex Legato Viri Amplissimi LEVINI WARNERI.

(١)

صفحة العنوان من نسخة لايدن

وأنه في أيام المقتدى لامر الله رضي الله عنه وكانت خلافته
اربعين سنة أمير المؤمنين المستنجد بالله

هو أبو المظفر يوسف بن المقتدى لامر الله بويج له في يوم الاثنين

ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وهو أمير

من وفاة أبيه بعد اجلس للعز على العادة وتولى اخذ البيعة على

الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه

وابن ريس الروسا استاذ داره ودخل اليه الفقهاء والقضاة

وسائر ارباب الدولة والمناصب وكان عمه الامير هارون بن

المستظهر بالله واقفا وكان يوما مشهودا واستوزر المستنجد بالله

عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير

عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة وكانت

وفاة سيد الدولة بن الانباري قبله بسنة وذلك في سنة تسع

وخمسين وخمس مائة وبلغت من العراق وطول غيبتي عنها

لم اتحقق من اخبارها شيئا اورحة والله تعالى العالم بما يجد بعد

ذلك والحمد لله أولا واخيرا وباطنا وظاهرا والصلاة على سيدنا

محمد النبي وآله واصحابه وازواجه الطاهرين الابرار الطيبين

صلاة دائمة ابدا سرمدا الى يوم الدين وحسناته ومع الزكاة

وكان الفراع من علي بن ابي طالب الله ابو بكر عبد الله في ربيع من سنة

شوال سنة اثنين وثمانين وست مائة من خلافة المستنجد

ادبنا في الدنيا والآخرة

كتاب

ويزان الدنيا والآخرة

الشيخ محمد صالح المنجد

تأليف

محمد بن عبد الله المنجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله دور المنزلة ما يربيه والقرن المبدع لكل من ساء به بعد العدم
 بجزءه ثم غات ولا يقر الجاهات المتفرد بعجايبه عن شاربطة الأند
 والخار لضاخه وإلا
 وإشدين في الح والاروعى الله وعزته الط
 مع وصوابه العباس بن عبد المطلب اى لا
 يدنا ومولانا المستخير بالله امير المؤمنين اعز
 بالمسلمين وجعت لذكاه النوه في عقيدته اى يوم
 تنابى من اطا فام اعمار الدولة القاهرة ال
 معه اله ا

(٤)
الورقة الأولى ٣١ ب من نسخة فاتح

المذكور في حديثي الاخيرة سنة ستين وخمسة مائة وكانت وناه شديد الذا
 ابراهيم بن علي قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمسة مائة
 وبعدي عن العراق مطول غيبتني عنها المرات من اخبارها شيئا او رآه والله
 العالم بما يجد بعد ذلك والحمد لله اولوا وخرادوا باطنا وظاهرا والى
 سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين بكمرو واصيدا وحيينا الله ونعم الوكيل

ونعم الوكيل ونعم النصيب

وكان الفراع من نسخة في العشرين من ذي الحجة
 سنة احدى وعشرين وست مائة

Süleymaniye U. Kütüphanesi
 Kit. No. 4189
 Yayı. No. 4189

اذا كنت لا تدري وماذا تأمل من يدري
 فليد اذا تدري

جميل ودمري بانك اهل ما في از يدري

بانك لا تدري
 اذا جئت هذا الامور يا فلان ما الذي ادر تدري

عطا

للا يدري
 ومن يحب الاشياء بانك لا تدري انك لا تدري بانك

لسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المتفرد بالازلية ولعمري المبدع الكلي
 ما سواه بعد العدم الذي لا تتحد الصفات
 ولا تحويه الجهات المتفرد بعز جلاله
 عن مشا ركة الانداد واتخاذ
 الصياحة والاولاد والصلاة على سيد
 الامم محمد المبعوث الى العرب والعجم
 وعلى خلفائه الاربعة الراشدين
 اهل الجود والكرم وعلى اله وعترته
 الطاهرين ما خلت الانواب والظلم
 وعلى عمه وضوايئه والعباس بن
 عبد المطلب الى الخلفاء الراشدين وجد
 سيدنا ومولانا المستجد بالله امير
 المؤمنين اعز الله بدوام دولته الاسلام
 والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية
 في عقبه الى يوم الدين وبعد فاني
 ذاكر في كتابي هذا طرقا
 من اخياد الدولة القاهرة العباسية
 فضلا من مناقب الدعوة المادية

الهاشمية

(٦)

الورقة الأولى ١ ب من نسخة باريس

389

وحسبنا الله ونعم الوكيل وكان
الفراغ منه على يد العبد الفقير الى الله
ابوبكر بن عبد الله عرف بابن الخوجي في
الرابع من شهر شوال سنة اثنين
وثمانين وستمئة احمق خاتمها
ورجحه من دعائه بالمشقة
تمت



م

(٧)

الورقة الأخيرة من نسخة باريس

ابن عبد مناف ابن فصي بن كذيب بن مثنى بن كعب بن

لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

ابن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن

ابن مضر

معد بن عدنان وهذا هو المتفق عليه وما بعد

عدنان فقد اختلف الروايات فيه فقال الألبان

عدنان بن ادد بن الهيسع بن شجب بن بنت

ابن سلامان بن حمل بن قدار بن اسمعيل بن ابراهيم

ابن آزر بن ناحور بن اشوح بن اربعو بن فالح بن غابر

نوح بن مالك بن موشلح بن اخنوخ وهو ادريس

عليه السلام بن نهر بن مهليل بن قنان بن الوثر بن

شيث بن آدم عليه السلام وكان النبي صلى الله عليه

وسلم لا يجاوز عدنان ويقول كذب الناسون بعده

مولده سنة اذ ولد عليه

وسلامه

ولد عام الفيل يوم الاثنين لثمان خلوت

من شهر ربيع الاول وانه آمنه بنت وهب بن عبد

مناف بن زهرة وتزوج آمنه عبد الله بن عبدالمطلب

فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

يوم الفيل بعد تسعم الفيل بسبعة وعشرين يوما

والثاني المشرقي من يوم الاثنين سنة الفيل

قال ابو مشر كما لا الطالع عشرون درجة من برج الميزان

ودخول فلك درج من العقرب مائة ثمانين (تاريخ الكواكب)

وله سنة ٥٢ قبل الهجرة

والاكتفاء في تاريخ الفيل وهو يوم الاثنين في ربيع الاول سنة الفيل

استوفى سنة ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م طبع

عنوانها في تاريخ الفيل من سنة ١٩٧ هـ

سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م شاع

نوح بن مالك بن موشلح بن اخنوخ وهو ادريس

عليه السلام بن نهر بن مهليل بن قنان بن الوثر بن

شيث بن آدم عليه السلام وكان النبي صلى الله عليه

وسلم لا يجاوز عدنان ويقول كذب الناسون بعده

مولده سنة اذ ولد عليه

(A)

أعوذ من نسخة الغزوي وعليه خطه

الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جَمْع

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العيمراني

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم الشامرائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك ، يا كريم ..

الحمد لله المفرد بالأزلية والقدم ، المبدع لكل ما سواه بعد المدم ، الذي لا تحده الصفات ، ولا تحويه الجهات ، المفرد بعز جلاله عن مشاركة الأنداد واتخاذ الصاحبة والأولاد ، والصلاة على سيد الأمم محمد المبعوث إلى العرب والمجم ، وعلى خلفائه الأربعة الراشدين أهل الجود والكرم ، وعلى آله وعترته الطاهرين ما اختلفت الأنوار والظلم ، وعلى عمته وصنو أبيه العباس بن عبد المطاب أبي الخلفاء الراشدين وجده سيدنا ومولا [نا] ^(١) المستنجد بالله أمير المؤمنين ، أعز الله بدوام دولته الإسلام والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية في عقبه إلى يوم الدين .

وبعد :

فإني ذاكر في [كتنا] بي هذا طرّفًا من أخبار الدولة القاهرة العباسية وفصلا من مناقب الدعوة الهادية المشيخة - وأبتدى بذكر سيد البشر والشفيع [الشفيع] يوم المرض الأكبر ، ثم بعده بالأئمة الأربعة ، ثم من أفضى إليه الأمر بعدهم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله ورجع إلى من هو أولى به وهم آل النبي - عليه الصلاة والسلام - وبفؤ عمته وورثات علمه وأمناؤه على وحيه ، القائمون بنصرة السنة ، والمهديون أهل الرأفة والرحمة [و] نبداً بمن بدأ [الله بدأ] كره وفضله على سائر خلقه وهو سيّد المرسلين [١ ب] وخاتم النبيين ، أبو القاسم محمد - صلوات [الله] عليه وسلامه .

وأنا إذ ذكر نسبه ومولده وأزواجه وجواريه ومواليه وخدمته وأعمامه ، ثم الخلفاء الراشدين بعده ، ثم أتزل على الترتيب إلى أن أختتم الكتاب بالأيام المستنجدية .
أدامها الله تعالى .

(١) راجع التعليقات في نهاية النص .

نسبه^(٢) ، صلوات الله عليه وسلامه :

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا هو المتفق عليه ؛ وما بعد عدنان
فقد اختلفت الروايات، فيه فقال الأكثرون : عدنان بن آد بن أدد بن الهيميسع بن
يشجب بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن ناحور
ابن أشروع بن [ارغو] بن فالخ بن عابر بن صالح ، وهو هود - عليه السلام - بن
أرنخشذ بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس - عليه السلام -
ابن يزد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم - عليه السلام - وكان النبي
١٠ - صلى الله عليه وسلم - لا يتجاوز عدنان ، ويقول : كذب النسابةون بعده .

مولده ، صلوات الله وسلامه عليه :

ولد عام الفيل ، يوم الاثنين لثمان خلون من شهر [١٢] ربيع الأول ، وأمه
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وتزوج آمنة عبد الله بن عبد المطلب فحمت
برسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين ومات أبوه وله ثلاث سنين ، وكان في
حجر جده عبد المطلب وأرضعته امرأة من بني سعد يقال لها حليلة ، وبقي عندها
١٥ في حبتها إلى أن شبّ وسمى فمضى جده عبد المطلب وأخذه منها وردّه إلى مكة .
ولما قرب من مكة ضاع منه فقطابه فوجده تحت شجرة ساجدا نحو الكعبة . فلما أبصره
على تلك الحال قال : سيكون لهذا الطفل شأن ، ثم أخذه من هناك وردّه إلى أمه ،
ولما أتت عليه ست سنين ماتت أمه ، ولما أتت عليه ثمان سنين ومهران [و] عشرة
أيام توفي جده عبد المطلب فرباه عمّه أبو طالب وكان أخا عبد الله لأبويه ، وكان يُعرف
٢٠ - صلى الله عليه وسلم - بين العرب بـيتم أبي طالب . وكان أبو طالب به رفيقا ولذلك
وعد الله تعالى بتخفيف العذاب عن أبي طالب وعن حاتم الطائي ، ذاك لبرّه برسول الله

- صلى الله عليه وسلم - وهذا لجوده وكرمه^(٢) حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنهما يمدبان في صحاح من الفار». ولما أتت عليه اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجراً إلى الشام. فلما نزل تباه رآه حبر من [رهبان] تباه يقال له بحيرا الراهب، فقال لأبي طالب: مَنْ هذا الغلام الذي معك؟ [٢ ب] قال: إنه ابن أحمى فقال له: أشفيق أنت عليه؟ قال: نعم. قال: فوالله إن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فإنه عدو لهم، فوجه به إلى مكة. فلما أتت عليه خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خطب إلى خديجة نفسها فحضر أبو طالب ومعه عمها^(٣) وسائر رؤساء مضر وخطب أبو طالب وتزوجها. وكان ولده منها سبعة: القاسم وبه كان يكنى، والطاهر وكان أيضاً يكنى أبا الطاهر، والطيب، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم. وأتته النبوة وهو في غار حراء وهو ابن أربعين سنة. وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام عندهم عشر سنين. وتوفى صلوات الله عليه وسلامه بالمدينة وقبره بها في المسجد، في حجرة عائشة أم المؤمنين - صلوات الله عليها - ودفن في موضعه الذي مات فيه وصلى عليه المسلمون أفراداً، وكُفَّن^(٥) في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ولا سراويل^(٦)، وسوى لحده وتولى غسله عليّ والعباس والفضل بن العباس وقثم ابن العباس وأسامة بن زيد مولاه وشقران مولاه، ودخل^(٧) قبره عليّ والفضل وقثم وشقران، وسُجى ببرد حبرة. ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة، وكان مولده يوم الاثنين، ونُبِّيَّ يوم الاثنين لأيام خلت من ربيع الأول، وهاجر يوم الاثنين، ومات يوم الاثنين مستهل ربيع الأول ودفن ليلة الأربعاء وكانت مدة مرضه أربعة [١٣] عشر يوماً - صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرين الطيبين الأكرمين، صلاة دائمة أبداً سرمداً إلى يوم الدين.

أزواجه - صلى الله عليه وسلم - :

خديجة ، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وهي أول امرأة تزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولم يتزوج في حياتها غيرها ، فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وماتت ولرسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسع وأربعون سنة سنة وثمانية أشهر .

سودة بنت زمعة^(٨) ، بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن النضر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب ، تزوج بها بعد خديجة .

عائشة بنت أبي بكر الصديق^(٩) - رضي الله عنهما - لم يتزوج بكرا غيرها ، تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين وبُني بها بعد الهجرة بسنة وهي بنت تسع سنين ، وماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة .

حفصة بنت عمر بن الخطاب^(١٠) تزوجها قبل الهجرة بستين وتوفيت بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان .

زينب بنت خزيمة^(١١) بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وتوفيت في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

أم سلمة^(١٢) ، بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

زينب [٣ ب] بنت جعش^(١٣) ، كانت أول نسائه موتا .

جويرية بنت الحارث^(١٤) بن أبي ضرار ، من بني المصطلق .

أم حبيبة بنت أبي سفيان^(١٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

صفية بنت حبي بن أخطب^(١٦) من بني النضير ، من ولد هارون بن عمران ، وهي آخر أمهات المؤمنين موتا .

ميمونة بنت الحارث^(١٧) ، وهي خالة عبد الله بن العباس .

عمرة^(١٨) .

وكان صداق نساءه - صلى الله عليه وسلم - خمس مائة درهم ورقا .

أسماء جواريه - عليه السلام - :

مارية القبطية ، وأم أيمن^(١٩) ، وكانت حاضنته ، وزوجها زيد بن حارثة وهي أم أسامة بن زيد ، ورضوى ، وسلى .

مواليه^(٢٠) - صلى الله عليه وسلم - :

زيد ، بركة ، أسلم ، أبو كبشة ، أنسة ، ثوبان ، شقران ، يسار ، فضالة .
أبو موييبة ، سفينة ، [أبو] رافع . وخدمه من الأحرار ، أنس بن مالك ، [هند]
وأسماء ، ابنتا خارجة .

وأما أولاده - صلى الله عليه وسلم - : فإنهم كانوا كلهم من خديجة [و] قد

مضى ذكركم إلا إبراهيم وحده فإنه ابن مارية القبطية .

أعمامه ، صلوات الله عليه وسلامه - : حمزة سيد الشهداء ، أبو لهب واسمه
عبد المزني ، ضرار ، الزبير ، المقوم ، الحارث ، الفيداق ، العباس ، أبو طالب ، قثم .
عماته^(٢١) - صلى الله عليه وسلم - : أميمة ، أم حكيم وهي البيضاء ، برّة ،
عاتكة ، صفية أم الزبير [٤ أ] بن العوام ، أروى .

الخلفاء الراشدون بعده^(٢٢)

١٥ [فسيدهم وأفضلهم وأعلمهم الذي قدمه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم] (*)(٢٣)
أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : هو أبو بكر ، عبد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، بويح له يوم وفاة
المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - في سقيفة بني ساعدة بنص النبي - صلى الله
عليه وسلم - حين قدمه للصلاة ، وحين قال : أقبيلوني لست بخيركم ، قالوا : والله لا نقبلك
ولا نسقيلك ، رضيك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لدينا أفلا ترتضيك لدينا ؟

(*) ما بين العاضتين [] لم يرد في نسخة قآخ .

وتوفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ومضى سعيداً حميداً .

الفاروق - رضى الله عنه - : هو أبو حفص ، عمر بن الخطاب بن نفيل - ابن عبد المزى بن رباح بن عبد الله بن قرط^(٢٤) بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ، بوبع له بنص الصديق عليه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة^(٢٥) .

ذو النورين عثمان - رضى الله عنه - : هو أبو عمرو ، عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد [ع ب] مناف ، بوبع له أول سنة أربع وعشرين ، وقتل في يوم الجمعة ، ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وعمره تسعون سنة ، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً - رضى الله عنه -^(٢٦) .

المرتضى ، أبو الحسن ، علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - : واسم أبي طالب ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، بوبع له سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ولم تصف له الخلافة ، فإن وقعة الجمل كانت له مع عائشة بالبصرة سنة ست وثلاثين ، وكانت وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان في سنة سبع وثلاثين ، وقتل يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر .

ولده الحسن - رضى الله عنه - : وكنيته أبو محمد ، بوبع له في سنة أربعين ، وبقي له الأمر أربعة أشهر ، ثم خلع نفسه وسلم الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان . وتوفي الحسن بالدينة سنة خمسين وكان عمره ثمان وأربعين سنة^(٢٧) .

دولة بني أمية

وأول من تولى الأمر منهم :

معاوية بن أبي سفيان : كنيته ، أبو عبد الرحمن ، بويح له سنة إحدى وأربعين ،

في جمادى الأولى وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وكان يصل الحسن بن عليّ - صلوات الله عليهما - بمائين ألف دينار [١٥] وعائشة - رضوان الله عليها - بمئتين ألف دينار في كل سنة . وتوفي بدمشق في رجب سنة ستين من الهجرة ، وعمره ثمانون سنة .

ابنه يزيد ، كنيته أبو خالد ، بويح له في ربيع الأول سنة إحدى وستين ، وتوفي

لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين تنقص أياما .

ابنه معاوية ، كنيته أبو ليلى ، وبقي له الأمر أربعين يوما وخلع نفسه ومات .

مروان بن الحكم ، بن الماص بن أمية ، كنيته أبو عبد الملك ، بويح له في

ذي القعدة سنة أربع وستين ومات وله ثلاث وستون سنة من العمر ، وكان سبب موته^(٢٨) أن زوجته كانت أم خالد بن يزيد بن معاوية فجرى بينه وبين خالد يوما كلام

فقال له مروان : يا ابن الرطبة ، فجاء إلى أمه وبكى وقال : أنت أحوجتني إلى أن أسمع هذا بتزويجك بعم أبي . فقالت له : يا بني ما تعود مرة أخرة تسمع منه كلاما جافيا .

وفي تلك الليلة قصدت مضجعه ووضعت وسادة على وجهه وقعدت عليها مع عدة من جواربها فلما أحس قال : من أنت ؟ قالت : أنا الرطبة واخضع من ساعته ، وكانت خلافته أحد عشر شهرا .

عبد الملك بن مروان ، كنيته أبو الوليد ، وكان يكنى أبا الذبّان لاجتماع الذبّان

على فيه لأنه كان أبخر^(٢٩) . بويح له في رمضان سنة خمس [٥ ب] وستين ، وتوفي

في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وثمانين ، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأياما . وسلط الحجاج بن يوسف على العراق والحرمين وخراسان فقتل وقتك وهدم الكعبة ورمأها بالنجنيقات ، وصاب عليها عبد الله بن الزبير ، وأمه (٣٠) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وبقي سنة مصلوبا إلى أن حج عبد الملك بن مروان فوفقت له أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - على الطريق . وقالت له (٣١) : أما إن لهذا الراكب أن ينزل ؟ فأمر بحطه وتسليمه إليها . فوضعت عظامه في حجرها وفي الحال حاضت ودرّ لبنها (٣٢) وكان لها من العمر زابدا على السبعين سنة ، فلم رأت ذلك من نفسها - رضوان الله عليها - قالت : حنت إليه مواضعه ودرت عليه مواضعه . وجرى في أيام عبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف ، لعنه الله تعالى ، من هتك حرمة الإسلام والمسلمين ما لا فائدة في ذكره . وجملة الأمر أن الحجاج - لعنه الله تعالى - قتل ألف ألف وست مائة ألف مسلم في ولايته ، ومات ، لا رضى الله عنه وأخزاه ، وفي حبسه ثمانية عشر ألف نفس يسقيهم السرجين المداف في بول الحمير ، وأراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه . وكان مع ذلك فصيحجا سخيا ، وكان قصير القامة ، مشوّه الخلفة أعمش العينين .

الوليد بن عبد الملك ، [١٦] وكنيته أبو العباس ، بوبع له في المنتصف من شوال سنة ست وثمانين ، وتوفي في يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر . وفي خلافته مات الحجاج بن يوسف - لا رضى الله عنه - .

سليمان بن عبد الملك ، وكنيته أبو أيوب ، استخلف يوم وفاة أخيه الوليد . وتوفي لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام (٣٤) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، أبو حفص - رضى الله عنه - كنيته أبو حفص ، وهو النقي النقي الصوام القوام ، بوبع له في صفر سنة تسع وتسعين ، وكان حسن

السيرة عادلا في الرعية ، يمود المرضى ، ويشجع الجفائز ويأخذ مال الله من وجهه
ويصرفه في حقه . وكان عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - جده لأمه . وكان قبل
خلافته يلبس الحلة بألف دينار ويقول : ما أخسها ، وحين ولي الخلافة كان قميصه
وعمامته وجميع ما يكون على بدنه من ثوب واحد خشن وتحتة جبة صوف تلاقى جلده
على بدنه ويقول : هذا لمن يموت كثير . وبعد وفاته رُئي في المنام وهو على حالة حسنة .
وعليه ثياب فاخرة وهو جالس في روضة نزهة فقال له الرائي له في المنام : يا أمير المؤمنين
قل لي ما أعيدته عنك إلى أهلك ورعيتك . فقال له عمر : قل لهم : « لمثل هذا فليعمل
الماملون » [٦ ب] ثم تلا بعد ذلك قول الله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » . وكان بنو أمية كلهم
يلعنون علياً - صلوات [الله] عليه وسلامه - على المنبر فمذ ولى عمر بن عبد العزيز
قطع تلك اللعنة وبقيت هذه السنة بعمده إلى اليوم^(٣٥) . ومات بدير سمان لخمس بقين
من رجب سنة إحدى ومائة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام
- رضى الله عنه وقدس روحه - .

يزيد بن عبد الملك ، بويج له لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وتوفي
يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة . فكانت خلافته أربع سنين
وشهرا واحدا .

هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ، ويعرف بهشام الأحول ، بويج له بالخلافة
في رمضان سنة خمس ومائة وكانت وفاته لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس
وعشرين ومائة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، كنيته أبو العباس ، بويج له في جمادى الأولى
سنة خمس وعشرين ومائة . وحين بلغته وفاة هشام كان يقرأ في المصحف فوضعه
من يده وقال : هذا فراق بيني وبينك^(٣٦) ثم قال : والله لأتقين هذه النعمة بسكرة
قبل الظهر فأخذ رطلا وشربه وثني وثلاث حتى سكر ونام ، وكان فاجرا [١٧] فاسقا

خمارا قليل الدين جدا ، وكان يخطب أيام الجمع وهو سكران إلى أن أراح الله الإسلام
والمسلمين منه وقتل في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ،
وكانت خلافته سنة واحدة وشهرين وعشرين يوما .

الوليد بن عبد الملك ، كنيته أبو خالد ، بويغ له في مستهل رجب سنة ست وعشرين
ومائة وبقى الأمر له خمسة أشهر .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ، ويعرف بإبراهيم الناقص^(٣٧) ، تولى الخلافة
سبعين يوما ومات .

مروان بن محمد بن مروان ، كنيته أبو عبد الملك ويعرف بالحمار ، وهو آخر
ملوك بني أمية ، بويغ له في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل يوم الأحد
الثلاث بقين من ذى الحجة ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكانت خلافته خمس سنين

وثمانية أشهر ويومين^(٣٨) ، وانقرضت أيام بني أمية . وكان عبد الله بن علي بن
عبد الله بن العباس عم السفاح لقيه على الزاب الكبير وكسره واستباح عسكره
وقتل أكثرهم وغرق في الزاب من نجا من السيف منهم^(٣٩) . ونجا هو بنفسه وقصد

نصيبين فأعلق الباب في وجهه فمضى على تلك الحالة إلى دمشق وكانت سرير ملكه
وفيها خزائنه وذخائره فأغلق الباب في وجهه فمضى من هناك إلى مصر وحين وصاها

بلغه الخبر بأن عبد الله بن علي مجد في طلبه على أثره [٧ ب] فارتحل منها وأوغل
في بلاد المغرب^(٤٠) حتى انتهى إلى قرية يقال لها بوسير^(٤١) فنزل في دار رئيسها

وكان وصوله إليها ضحوة النهار ، واتفق أنه انهم قائدا من قواده بأنه يكتب
بني العباس ويعيل إليهم فأمر بسل لسانه من قفاه ففعل به ذلك في دار ذلك الرئيس

فزلت سنورة من الدرجة فرأت اللسان فاختطفته وأكاته ، وفي عشية ذلك اليوم
وصل عسكر عبد الله بن علي إلى تلك القرية ودخلوا الدار التي فيها مروان وسلوا

لسانه من قفاه ورموه على الأرض فجاءت تلك السنورة بعينها فأخذته وأكلته . ثم
بلغهم ما فعل بذلك القائد في صبيحة ذلك اليوم فتمجبوا من ذلك حتى قال واحد

منهم : لو لم يكن من عجائب الزمان إلا أنا رأينا لسان مروان بن محمد ملك الشرق والغرب في فم هرة تمضنه لكفانا ذلك^(٤٢) . وكان معه خادم يختص به فقدم ليقتل فقال : لا تقتلوني ، فأنا أفقدى نفسي . قالوا : بماذا ؟ قال : بميراث النبوة فإنه عندي قيل له : وما ميراث النبوة ؟ قال : البردة والقضيب والخاتم فقالوا : أحضره فأحضر ذلك وسلمه إليهم نخلوا عنه^(٤٣) . وحملوا البردة والقضيب والخاتم إلى الكوفة وسلموها إلى أبي العباس السفاح ، وزال ملك بني أمية ، فسبحان من لا يزول ملكه .

ذكر من بويع له بالخلافة في أيامهم^(٤٤)

١. أبو عبد الله ، الحسين بن علي بن أبي طالب - قدس الله روحه - بايعه أهل الكوفة سنة تسع [١٨] وخمسين وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين ، ونصح أهل المدينة وقالوا له : تربث فإن هذا موسم الحاج فإذا وصلوا فاخطب في الناس وادعهم إلى نفسك فيبايعك أهل الموسم ويتذكرك الناس جدك وتمضي حينئذ في جملتهم في جماعة ومنعة وسلاح وعدة . فلم يصبر وخرج ومعه سبعون نفرا أكثرهم أولاده وأقاربه وأهل بيته . فلما كان في بعض الطريق لقيه الفرزدق الشاعر فقال له الحسين - كرم الله وجهه - : يا أبا فراس ، كيف تركت الناس وراءك ؟ فعلم عن أي شيء يسأله . فقال له : يا ابن بنت رسول الله تركت القلوب معك والسيوف مع بني أمية . [فقال] : ها إنها لملوءة كتباً ، وأشار إلى حقيبة كانت تحته . ثم وصل يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين إلى الطيف فلتقاه عبید الله بن زياد في أربعة آلاف مقاتل^(٤٥) ، وعلم أنه ليس له به طاقة فنفذ إليه وقال : أنا معك بين ثلاثة أمور : إما أن تدعني أذهب من حيث جئت ، وإما أن تعين لي موضعا آخر أقصده وأعيش به ، وإما أن أسلم نفسي إليك نازلا على حكم يزيد بن معاوية فتحملني إليه ليفعل في أمرى ما يشاء . فقال عبید الله بن زياد : أما

الإفراج لك عن الطريق لتذهب من حيث جئت فلا سبيل إليه ، وأما تعيين موضع تقصده فليس ذلك إلى ، وأما نزولك على حكم يزيد فلا والله ما تنزل إلا على حكمي .

فقال الحسين - كرم الله وجهه - : الموت تحت ظلال السيوف أحب إلى من

النزول [٨ ب] على حكمك ، وتواعدوا للقتال فحين التقى القوم لم يرم أحد من عسكر

عبيد الله سهما ولم يسل سيفاً . فقال عبيد الله بن زياد : من أتاني برأس الحسين فله

الري . فتقدم إليه عمر^(٤٦) بن سعد بن أبي وقاص وقال له : أيها الأمير اكتب

لي عهد الري حتى أفعل ما تأمر في الحال فكتب وسلم إلى عمر فتقدم وانتزع سهما

من كنفاته ورمى به الحسين فوقع في نحره فسال دمه على صدره ولحيته فأخذ الدم بيده

ورمى به إلى فوق وصاح : اللهم هذا فوالهم بابن بنت نبيك . ثم تكاثروا عليه وجاء

الشمر - لعنه الله - فاحتز رأسه ووضع في مخللة فيها تبن وحمله إلى عبيد الله بن زياد

فنفذه عبيد الله على هيئته تلك إلى يزيد وكان يزيد نازلاً على أنطاكية محاصراً لها .

فلما كان الرسول في بعض الطريق [و] أجنه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه

فحين أصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عموداً من نور متصلاً بين تلك المخللة

وبين السماء^(٤٧) فتقدم إلى المخللة وانتشها فوجد الرأس فيها فقال : لاشك أن هذا رأس

المقتول بكر بلاء ؛ ففضى وأحبر بقية الرهبان ، فحين جاءوا وراوا تلك الصورة أسلموا

كلهم على الرأس وجعلوا الدير [مسجداً] وكانوا سبع مائة راهب . ثم لما حمل رأسه

إلى يزيد قال : إني كنت أقنع من طاعةكم بدون هذا ، لمن الله ابن مرجانة ، يعني

عبيد الله ؛ لو كان له في قريش نسب لما فعل مثل هذا الفعل [١٩] ثم أمر ففُسل

بماء الورد دفنات وكُفن في عدة أثواب دبية . وكان بحضرة يزيد جماعة من أهل

عسقلان فسألوه أن يُدفن عندهم فسأله إليهم فدفنوه بمدينتهم وبفوا عليه مشهداً وهو

إلى الآن يزار من الآفاق ويعرف بمشهد الرأس^(٤٨) . ودفن بدنه الشريف المقدس

بكر بلاء . وفي أيام عضد الدولة ففأخسرو أمر أن يُبنى عليه مشهد فُبنى وهو إلى

الآن عامر فيه نحو من ألف دار [و] يعرف بمشهد الحسين^(٤٩) .

ومن جملة من بويع له بالخلافة في زمن بني أمية ، أبو بكر ، عبد الله بن الزبير ابن العوام بويع له بالخلافة واستولى على الحرمين والمراق والجبال وخراسان ثلاث عشرة سنة ولم يبق في يد عبد الملك سوى الشام ومصر والمغرب إلى أن قتله الحجاج وصلبه على الكعبة على ما سبق شرحه . وكان أخوه مصعب بن الزبير زوج سكينه بنت الحسين أميراً من قبله على العراق إلى أن قتلته المختار بن أبي عبيد وحين قتل الحجاج المختار بن [أبي] عبيد . قال شيخ من أهل الكوفة : لقد رأيت عجبا ، دخلت إلى قصر الإمارة بالكوفة في يوم قتل الحسين وعبيد الله بن زياد جالس وبين يديه رأس الحسين على ترس ثم طالت المدة حتى دخلت قصر الإمارة بالكوفة فرأيت مصعب بن الزبير جالسا في ذلك الموضع بعينه وهو الرواق وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد على ترس ثم بعد مدة يسيرة دخلت إلى ذلك القصر بعينه ورأيت المختار بن [أبي] عبيد [٩ ب] جالسا في ذلك الرواق بعينه وبين يديه رأس مصعب بن الزبير على ترس واليوم دخلت إلى ذلك القصر ورأيت الحجاج جالسا في ذلك الرواق وبين يديه رأس المختار على ترس (٥٠) .

ومن جملة من بويع له بالخلافة في أيامهم محمد بن الحنفية والضحاك بن قيس بن خالد وعمرو بن سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية (٥١) . وحين قتله عبد الملك بن مروان قال رجل من أهل الشام : اليوم ضحى بنو أمية بالكفر كما ضحوا يوم كربلاء بالدين (٥٢) . ومنهم عبد الرحمن بن الأشعث الكندي ويزيد (٥٣) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٥٤) . ولم يتم لواحد من هؤلاء أمر ؛ إلى أن انتقل الحق إلى أهله ورجع إلى مستحقه ، وأفضت الخلافة إلى من وعد الله ورسوله بها لورثته . فإنه روى في الصحاح ٢٠ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه حين استسقى ليلة الجن أتاه العباس بماء فشربه ثم قال فيه العباس - رضوان الله عليه - يمدحه بأبيات طويلة منها (٥٥) :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا نطفة ولا علق
فلما بلغ إلى قوله :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا عم ألا أصملك !؟ ألا [١٠] أجبوك !؟
قال : بلى يا رسول الله ، ما أحوجنى إلى ذلك !! . قال : إن الله تعالى افتتح هذا
الأمري وسيختمه بولديك . وفي رواية أخرى : أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
لما نزل عليه جبريل - عليه السلام - وعليه قباء أسود وعمامة سوداء قال له : ما هذا
الذي يا جبريل ؟ فقال جبريل : يا محمد يأتي على الناس زمان يعز الله الإسلام بهذا
السواد فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : رؤاستهم ممن تكون ؟ فقال له جبريل
- عليه السلام - : من وليك عمك العباس . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :
فأتباعهم ممن يكونون ؟ فقال جبريل - عليه السلام - : أهل المناطق من وراء
جيجون ، دهاقنة الصند والترك (٥٦) .

وفي يوم الزاب لما التقى عبدالله بن عليّ ومروان الحمار نظر مروان إلى الرايات السود
فراعتة فالتفت إلى وزيره وقال : هذه والله هي الرايات التي بسلوونها إلى عيسى بن مريم
وولي هاربا وكان يقول في طريقه : أركبت سبعمين ألف عربي على سبعمين ألف عربي (٥٧)
ولكن إذا نفدت المدة لم تنفع المدة . وكان لما أراد الله وقدره في سابق علمه أن
احتاج مروان في تلك الساعة إلى إراقة الماء فهمم بالنزول فقال له وزيره : بل على
سرجك فأبىك إن نزلت انكسر العسكر فقال : أو يتحدث عني بمثل ذلك ؟ ونزل .
فيقال : مروان باع الدولة ببولة (٥٨) . وانقضت دولتهم .

الدولة العباسية الفاهجرة

زادها الله تمكيناً وإعزازاً إلى يوم القيامة

أول من بويغ له منهم بالخلافة وهو مستتر خوفاً على نفسه [١٠ ب] من

بني أمية :

- محمد الإمام ، وهو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان لعلي بن عبد الله ابن العباس ثمانية بنين وهم : محمد وعبد الله وصالح وسليمان وعيسى وداود وإسماعيل وعبد الصمد . وعبد الصمد هو الذي دخل القبر برواضه ما سقط له سن بته (٥٩) .
- وحين بويغ محمد بالخلافة وانتشر أمره بخراسان وكان واليها نصر بن سيار من قبل مروان الحمار ، كتب إلى مروان :

١٠ من مبلغ عني الإمام الذي قام بأمر بين ساطع
إني نذير لك من دولة قام بها ذو رحم قاطع
والثوب إن أنهج فيه البلي أعبا على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع (٦٠)

فحين قرأ مروان الأبيات وقع إلى عامل الكوفة بتطاب محمد بن علي فوجده فقبض

- ١٥ عليه ونفذه إلى مروان فبقي في حبسه إلى أن مات ، وكان قد قال للداعي وهو أبو مسلم :
إن تمّ عليّ أمر فالأمر بعدي إلى ابني إبراهيم . فلما مات دخل أبو مسلم على إبراهيم ابن محمد وهو مستتر بالكوفة فبايعه وبث الدعوة بخراسان ولم يذكر اسمه خيفةً من أن يتم عليه ما تمّ على أبيه . وإنما كان الدعوة يدعون إلى الإمام الهادي من آل محمد . ثم إن أصحاب الأخبار بالكوفة رفعوا إلى مروان خبر إبراهيم فنفذ إلى والي الكوفة يأمره بطلبه فتطلبه فوجده في بيت مستترا فأخذه ونفذه إلى دمشق ومات أيضاً
- ٢٠ في حبس مروان [١١ أ] وبقي أبو مسلم متحيراً لا يدري ماذا يصنع فدخل الكوفة وإبراهيم بعد حيا في حبس مروان ، واستخبر عن إخوة إبراهيم وهم أبو العباس عبد الله

وأبو جعفر عبد الله فدّله بعض شيعةهم على رجل باقلاني وقال : هو يعرف أحوالهم .
فقصد الباقلاني فحين رآه عرف أنه الداعي إلى آل محمد وقال له : أريد وديعتي التي عندك .
فقال له الباقلاني : قم معي وتسلّمها وقام من دكانه ومضى معه إلى بيته وأنزله إلى
سرداب مظلم وها فيه فسلم عليهما وتحدث معهما في أمر الخلافة وأنه إن حدث بالإمام
إبراهيم في الحبس حادث فالإمام بعده من يكون ؟ فقال أبو العباس : أنا ، وقال
أبو جعفر : أنا . فقال : الآن بعد ما احتلقتما فلا بدّ من الرجوع إلى الإمام ليعين
على أحدكما . وخرج^(٦١) من عندهما ومضى راجلا إلى دمشق ووقف مروان في الميدان
يدعوه له ويسأله أن يجمع بينه وبين إبراهيم بن محمد . فقال له مروان : وما لك وله ؟
فقال أبو مسلم : يا أمير المؤمنين إني امرؤ فقير ولي عيال وكان في يدي شيء أعود به
على عيالي فدخلت الكوفة بنية الحج فأودعته عند إبراهيم بن محمد وهو في حبسك
وما أظنه يستحل مالي ولا شك أنه قد سلّمه من إنسان أو وضعه في مكان . وأسأل
أمير المؤمنين أن يأمر بالجمع بيني وبينه لأسأله عنه . فقال مروان لبعض حجابيه :
امض به إلى الحبس واجمع بينه وبين إبراهيم واحفظ ما يجري بينهما وأعلمني به .
فمضى معه إلى أن دخلا على إبراهيم فسلم عليه أبو مسلم فرد عليه السلام [١١ ب]
فقال له أبو مسلم : وديعتي التي أودعتها عندك عند من هي حتى أتسلّمها منه ؟ فقال له
إبراهيم : وديعتك عند ابن الحارثية وكانت أم السفاح ، ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله
الحارثية . فقام وخرج ومضى الحاجب وأخبر مروان بما جرى بينهما . ورحل أبو مسلم
عن فوره من دمشق فلما كان في بعض الطريق وصلته وفاة إبراهيم في الحبس فجاء
حتى قدم الكوفة وقصد دكان الباقلاني ووقف بإزائه فحين رآه عرفه وقام معه وجاء به
إلى ذلك السرداب فدخل إليه وها فيه فمزّاهما عن إبراهيم وقال : أيكما ابن الحارثية؟
فقال أبو جعفر : أخي . وقال أبو العباس : أنا . فقال لأبي العباس : مدّ يدك بإيمتك
على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر ؛ قبلت ؟ قال : قبلتُ
ذلك . فقال أبو مسلم : يا أبا جعفر بايع أخاك فدّ إليه يده وبأيمه واحتقدها أبو جعفر

على أبي مسلم وكانت هذه أول ما حصل في نفسه منه وأتبعها أبو مسلم بأمر آخر
أكدت المداوة بينه وبينه حتى كان من أمره ما كان وسيأتي ذكره .

- وخرج أبو مسلم في يومه من الكوفة ومضى على وجهه إلى خراسان وقد قوى بها
أمر المسوودة جدا وانتشرت الدعوة العباسية إلى أن صار في كل بلد من شعبة بني العباس
من يحمل السلاح أضغاف ما فيه من جند مروان فضلا عن العوام والرعايا فتواعدوا
على قتل ولاية بني أمية في سائر بلاد خراسان في يوم واحد . وذلك في مستهل ربيع
الآخر سنة [١٢ أ] اثنتين وثلاثين ومائة . فثاروا في ذلك اليوم وقتل أهل كل بلد
واليهم وصعدوا بالسواد إلى المنابر وخطبوا للإمام أبي العباس الهادي المهدي من
آل محمد ووصل الخبر إلى مروان على البريد من العراق . فكتب إلى أمير الكوفة
بأمره بقتل كل من يظفر به من ولد العباس فتطابهم فلم يجد أحدا وأعماه الله عن
بيت الباقلاني وذلك لما أراد الله تعالى من نصرته دينه ورد الحق إلى مستحقته
ومستوجبته . ثم إن المسوودة بخراسان اجتمعوا في سبعين ألف فارس وسبعين ألف
راجل يحملون الرايات السود وذلك بمرور في جمادى الأولى وأبو مسلم قائدهم
ومقدمهم . وقصدوا العراق وحين أحس بقدمهم أصحاب مروان تهاربوا ودخل
أبو مسلم الكوفة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقصد دكان الباقلاني
على عادته واصطحبا إلى السرداب وهما فيه على ما عهدا فهناها بتام الأمر وظهر من
كان استتر من عمومتهما وجاءوا بأجمعهم إلى الجامع بالكوفة فأخذ أبو مسلم^(٦٢) بيد
أبي العباس ورقاه المنبر ثم قال : يا أهل الكوفة ما رقي على منبركم هذا خليفة إلا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهذا الإمام بعده . وصعد عمه داود بن علي وأخوه
أبو جعفر على أربع درج من المنبر^(٦٣) ووقفوا هناك . وتكلم داود بن علي قبل
السفاح^(٦٤) وقال : الحمد لله والصلاة على نبيه محمد وآله ، إنا والله ما خرجنا
لبنينا [١٢ ب] عندكم قصرا ولا لنحفر في أرضكم نهرا ولا لنسير سيرة الجبارة ،
والآن عاد الحق إلى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها وأخذ القوس باربها وصار

السهم إلى النزعة ورجع الحق إلى مستقره ، إلى أهل بيت نبيكم وورثته أهل الرأفة والرحمة . ثم قام أهل خراسان واحدا واحدا وأهل الكوفة بجملتهم وكل من كان مجاورا للكوفة من البوادي لمبايعة أبي العباس . فيقال إنه وضع يده في يد أربع مائة ألف إنسان . ثم في أثناء ذلك قام أعرابي^(٦٥) فأنشد :

دونكموها يا بني هاشم فجددوا من أيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها لا تدموا منكم لها لابس
لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا
والملك لو شورور في ساسة ما اختار إلا منكم سايسا

ونزل أبو العباس من المنبر وخرج من الجامع إلى المضارب السود التي حملها أبو مسلم من خراسان برسمه وعسكروا بباب الكوفة ثم اشتوروا في قصد الشام وأشار أبو مسلم أن الإمام لا يتصد الشام بنفسه بل ينفذ المسكر ويقم بموضمه إلى إن يقبض الله الفتح على أيدي أوليائه . وكان الرأي ما أشار به . ثم اشتوروا فيمن يكون مقدما على الجيش فقال أبو العباس^(٦٦) : من لها فداء أبي وأمي ؟ فقال عمه عبد الله ابن علي : أنا لها يا أمير المؤمنين . فشكره على ذلك ، واستحسن الجماعة ذلك منه .

وسار عبد الله بن علي في سبعين ألف [١٣] فارس وراجل ولقى مروان على الزاب وكان من الأمر ما قدمنا ذكره . ثم إن أبا العباس بقي في الخلافة أربع سنين وستة أشهر .

[خلافة] السفاح

هو أبو العباس ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويع له في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في جمادى الآخرة وتوفي في أول ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكان وزيره أبو سلمة الخلال ، وقائد جيشه أبو مسلم ، وكان علي شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ، وعلي قضائه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وحاجبه أبو غسان ، صالح بن المهيم . وأبو سلمة الخلال قتل في أيامه . وإنما أبو مسلم دس عليه من قتله لأنه جرى بينه وبين أبي مسلم ملاحظة في أمر من الأمور فقال له أبو مسلم : هذه الدولة أنا أظهرتها فإن لزمتم معي ما يلزمه التابع للتبوع وإلا أعدتها فاطمية^(٦٧) . ثم ندم أبو مسلم على ما بدر منه وخاف أن يوصله أبو سلمة إلى سمع السفاح . وكان أبو سلمة يسمر عند السفاح إلى هزيع من الليل فأوقف له أبو مسلم جماعة تحت سبابط وبأيديهم السيوف فلما عبر هناك قطعوه إربا وفيه يقول القائل :

إبّ الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيرا
ولما مات السفاح صلى عليه عمه عيسى بن عليّ ودفن بالموضع الذي مات فيه
بالأنبار وسنه أربع وثلاثون سنة . وكان آخر ما [١٣ ب] تكلم به : « إلبك
يارب لا إلى النار » .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » .

خلافة أمير المؤمنين المنصور

هو أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،
 وأمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية . وكان يُعرف بعبد الله الطويل . وكان مولده
 بأيدخ من أعمال خوزستان فإن أباه كان قصد عبد الله بن معاوية [بن عبد الله] بن
 جعفر بن أبي طالب وهو والي علي أصفهان من قبل بني أمية^(٦٨) ليستميجه ومعه أمه
 فولد هناك^(٦٩) . ووصل إليه الخبر بوفاة أخيه السفاح وهو عائد من مكة وأمير الحاج
 أبو مسلم وكان ضميمة إلى أبي مسلم وكان إذا دخل على أبي مسلم لا ينهض له ولا يوفيه
 حق كرامته . وكان الخبر بموت أبي العباس وصل إلى أبي مسلم أولا فاستشعر من
 أبي جعفر لأنه ولي المهدي فتقدم قبله إلى صوب العراق وكاتبه من الطريق يخبره بوفاة أخيه
 وكان عنوان الكتاب: « من أبي مسلم إلى أبي جعفر » ولم يخاطبه فيه بالخلافة فاحتقد
 المنصور هذه الأشياء عليه . وكان المنصور عالما عاقلا راويا للأحاديث أدبيا شاعرا .
 وكان يقول : إذا مدّ عدوك إليك يده فاقطعها فإن لم تقدر على قطعها فقبلها^(٧٠) . وكان
 يقول : لا يقوم الملك إلا بأربع كما لا يقوم هذا السرير إلا بقوائمه الأربع . قيل له :
 وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : قاضي لا تأخذه في الله لومة لائم ، وصاحب شرطة
 ينصف للضعيف من القوى [١٤ أ] ، وصاحب خراج يستوفي لي ولا يظلم الرعية
 فإني مستغن عن ظلمهم ، ثم قال : آه ومن لي بالاربع وهو صاحب بريد يعرفني أخبار
 هؤلاء على الصحة^(٧١) .

وحكي^(٧٢) المنصور قبل وصول الأمر إلى بني العباس قال : « رأيت في نومي
 أيام حدائتي كأننا حول الكعبة ، أنا وأخي أبو العباس وعمي عبد الله بن علي وإذا مناد
 ينادي من داخل الكعبة بصوت عال : أبو العباس ! فقام أخي ودخل ثم خرج وبيده
 لواء أسود إلا أنه كان قصيرا على قناة قصيرة ومضى . ثم نودي : أبو جعفر ! فنهضت
 أنا وقام عبد الله عمي ورأى فلما وصلت إلى باب الكعبة تقدم لي دخل قبلي فدفعته
 عن الدرجة فسقط إلى أسفل ودخات الكعبة فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

جالس فسلمت عليه فردّ عليّ وعقد لي بيده لواء أسود طويلا وقال : خذ هذا بيدك حتى تقاتل به الدجال . قال : فأخذته وخرجت فوجدت أخى أبا العباس واقفا ينتظرني . فذرت لوائى فكان اثنين وعشرين ذراعا وذرعت لوائه فكان أربعة أذرع . وكان هذا المنام شبيها بالوحي فإن عدد الأذرع كانت عدد سنى الخلافة . وعبد الله بن عليّ طلب الخلافة ولم يصل إليها فإنه خرج على المنصور بالشام ونفذ المنصور إليه أبا مسلم فكسره وأسرّه وجاء به إلى المنصور فمات في حبسه (٧٣) . وكان المنصور قد بايع بالخلافة بعده لابن أخيه عيسى بن موسى فلما ولد له المهدي أحب أن يكون الأمر في [١٤ ب] ولده فسأله خلع نفسه وبذل له على ذلك مالا جليلا فلم يفعل فاحتال عليه بحيلة وماتت (٧٤) ؛ وذلك أن عبد الله بن عليّ عم المنصور لما جاء به أبو مسلم أسيرا دعا المنصور عيسى بن موسى وقال له : كيف موضع السر منك ؟ قال : كما تحب ؛ قال : فإنى أمرت إليك أمرا ؛ قال : قل ما بدا لك ؛ قال : أنت وليّ عهدى وقد علمت ما كان من أمر عمى عبد الله بن عليّ وتسميه بالخلافة وإن ذلك لو تمّ له ما جعل العهد فيك بعده بل لأولاده وقد عوّت عليّ إهلاكه . فقال له عيسى بن موسى : الصواب ما تراه . فقال له المنصور : وأريد أن تقولى أنت قتله . قال عيسى : أفعل ما تأمرنى به . فسلمه إليه فأخذه وحمله معه إلى بيته وفكّر في نفسه (٧٥) وقال : والله ما أراد المنصور إلا أن أقتل عبد الله بن عليّ ثم يطالبني به فإذا ذكرت له : إنك أمرتني بقتله كذبني وتبرأ من ذلك وسلمني إلى أخوته فقتلوني به والصواب أن احتفظ به لأنظر ما يكون ؛ فأكرمه واحتفظ به وأخبر المنصور بأنى قد قتلته . فلما كان بعد ذلك بأيام دس المنصور إلى عمومته من يجسّرم على السؤال في أخيه واستيهاب دمه من المنصور . وجلس جلوسا عاما ودخل عليه عمومته بأسرهم يسألونه في أخيه فقال : قد وهبته لكم . ثم التفت إلى عيسى بن موسى وكان حاضرا وقال : سلمه إليهم . فقال عيسى : يا أمير المؤمنين ألسنت أمرتني بقتله ؟ وقد قتلته . قال له المنصور : أو قتلته ؟ قال : نعم . فالتفت إليهم وقال : إنا سلمته إليه [١٥ أ] ليحفظه عنده لا ليقتله فدوّنكم وإياه فاطلبوه منه

أو خذوا بثأره فتمسكوا به وسحبوه من بين يدي المنصور إلى أن أخرجوه إلى الرحبة وشهروا السيوف لقتله فقال لهم: يا قوم لا تمجلوا فإن أخاكم حتى يرزق فصيروا إلى منزلي حتى أسدمه إليكم . فساروا معه إلى منزله وتسلموه منه وعرفوا حقيقة الحال في أمره وبطالت حيلة المنصور . ثم قبض عليه بعد ذلك وحبسه في بيت فسقط عليه البيت فمات^(٧٦) .

وفي سنة خمس وأربعين ومائة شخص المنصور إلى بيت المقدس فصلى فيه وعاد .
وفي هذه السنة خرج^(٧٧) محمد بن عبد الله بن حسن بن عليّ بالمدينة وادعى الخلافة وقتل أميرها رباح بن عثمان ونفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فخاربه وهزمه وقتله وجاء رأسه إلى المنصور وبسلبه وكان في جملة سلبه ذو الفقار . فحين رآه المنصور طار فرحا وكان عرضه ثلاثة أشبار ونيفا وعدوا فقره فكانت سقا وثلاثين فقرة من الجابيين ، من كل جانب ثمانى عشرة . وبعد قتله خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بالكوفة فنفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فلقبه بقرية تعرف بباخرى^(٧٨) وكسره وأمره وقتله وجاء رأسه إلى المنصور .

وفي سنة سبع وأربعين [ومائة] طاب المنصور من عيسى بن موسى أن يخلع نفسه^(٧٩) عن العهد ويقدم عليه المهدي بن المنصور ويكون وليّ العهد بعد المهدي فلم يفعل فبذل له عن ذلك ثمانين ألف دينار ومائة [نخت] [١٥ ب] من الديباج الخسرواني وإمارة الكوفة [ففعل] . وكان المنصور قد شغب عليه الجند فخاف على نفسه منهم فبادر إلى الخلع^(٨٠) . وفيه يقول الشاعر^(٨١) :

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم
خلع الملك وأضحى لا بسا ثوب ذل لا ترى منه القدم

ورحل ومضى إلى عمله فحين دخل الكوفة عارضته امرأة^(٨٢) وهي تقول
لأخرى : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد^(٨٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وحين عاد نزل بالأنبار وكان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - بالكوفة فدعاها وسأله أن يتقلد قضاء القضاء فأبى فقال: لا بد من

أن تمل لي عملاً . فقال أبو حنيفة للمنصور : أما غير القضاء فأفعل ما تشاء . فقال :
تتولى لي بناء بندا فقبل ذلك وأنحدر إليها واشتغل بتأسيسها وبناء القصر الذي
يسمى الخلد على دجلة برسم المنصور^(٨٤) .

- واستدعى المنصور أبا مسلم وكان بخراسان وقد بثّ الدعاة في البلاد لنقض ما كان
أسسه من ملك بني العباس وأراد أن يعيدها فاطمية كما كان في نفسه . فحين وصل
إلى الريّ استشار وزيره في قصد المنصور فقال له : لا تهر الريّ فهي حد ولايتك
وإذا عبرتها صرت بحكم القوم فما قبل استهانة بالمنصور لأنه قدم من خراسان في أربعين
ألف فارس . وبلغه خبر المنصور أنه مقيم بالأنبار في أربعة آلاف وأكثرهم من أتباع
أبي مسلم وأجناده وقواده فصمّ على دخول العراق . وحين وصل جسر النهروان
قال [١٦ أ] لوزيره : ما ترى من الرأي ؟ قال : خلفت الرأي بالرّى^(٨٥) . وقدم على
المنصور في أحسن زيّ وعدّة وكان المنصور قد واطأ جماعة من خواصه على قتل
أبي مسلم وقال لهم : إذا دخل عليّ أبو مسلم فإنما يكون وحده فإذا رأيتموني قد صفقت
بيديّ فاعلوه بالسيوف . فحين دخل عليه قبل البساط ووقف وكان متقلدا سيفاً .
فقال له المنصور : يا أبا مسلم سيفك هذا [يمانى] أو هندي ؟ قال : بل هندي
يا أمير المؤمنين . فقال له المنصور : سلّه من قرابه وهزّه لأراه ففعل ما أمر به .
فقال له : يا أبا مسلم ما تقول في مَنْ شهر سيفه في وجه إمامه ؟ فقال : يُقتل به^(٨٦) .
وفطن أبو مسلم لمراد المنصور إلا أنه ما خطر بباله أنه يقدم على الفتك به مع تلك المنعة
وذلك المسكر وخاصة والمنصور من وراء خرقه^(٨٧) . ثم ابتدأ المنصور يذكره بما كان
يمامله في أيام أخيه [السفاح] ثم قال له المنصور في جملة ما قال : يا ابن اللخفاء أأنت
الذي نفذت إلىّ تخطب عمّي آمنه بنت عليّ بن عبد الله بن العباس ؟ وتزعم أنك كفو
لها^(٨٨) ؟ فقال له أبو مسلم : يا أمير المؤمنين أأنت الذي أظهرت هذه الدولة ومهدت
لكم هذا الأمر ؟ فقال له المنصور : يا ابن اللخفاء ذاك لما أراد الله تعالى من إظهار

دعوتنا ونصرة [دو] لتنا ورد حقنا إلينا وإلا لو قامت مقامك أمة سوداء [لأغنت]
غناك . ثم صفق بيده فشهر القوم سيوفهم وقصدوه . فأخر ما سمع منه أنه قال :
يا أمير المؤمنين [١٦ ب] استبقني لمدوك . فقال المنصور : وأى عدو لي أعدى منك .
وعلوه بالسيوف وقطعوه والمنصور ينشد وهو على تلك الحال :

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاكتل بما كُتبت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كفت تسقى بها أمرٌ في الخلق من الملقم
حتى متى تضمر بُغضا لنا وأنت في الناس بنا تنمى^(٨٩)

ثم أمر المنصور فلُفَّ في بساط . وكان عيسى بن موسى قد خرج لاستقباله وحين
دخل إلى المنصور دخل معه . ثم إن عيسى بن موسى خرج من عند المنصور لبهض
شأنه وأبو مسلم هناك وعاد فلم يره ، فقال : يا أمير المؤمنين وأين أبو مسلم ؟ فقال له
المنصور : هو في ذلك البساط ملفوف . فقال عيسى بن موسى : أو فعلتها ؟ قال :
نعم فعلتها نعم فعلتها نعم فعلتها يكرر ذلك ثلاث مرات وأنشد :

إذا هم ألقى بين عينيه هم ونسكب عن ذكر العواقب جانبا

فقال عيسى : وما عذرنا إلى أهل خراسان ؟ وكيف لنا بمذر يقبل الناس باطنه
وظاهره ؟ وخاصة وعلى باب السراشق أربعمون ألف متسلح ينتظرون خروجه ؟ فقال
المنصور : يا عيسى إنه كان ما كان وقد كنت أعددت قبل وصوله سبعمين بدرة في كل
بدرة عشرة آلاف دينار وها هي نخـذها وأخرج إليهم فانثرها عليهم مع رأسه فإن
القوم ما أطاعوه إلا تقربا إلينا ومحبة لنا . ففعل ما أمره به ونثر الدنانير عليهم مع رأس
أبي مسلم فالتقطوا الدنانير [١٧ أ] وتركوا رأس أبي مسلم يتدحرج على الأرض .
ودخل عيسى بن موسى على المنصور وأخبره بذلك ؛ فقام من ساعته وصعد المنبر
 واجتمع الناس وخطب فقال : معاشر المسلمين ، إنه من نازعنا عروة هذا القميص
أوطأناه خبء هذا النعمد وإن أبا مسلم بايعنا وباع لنا على أن من نكث بنا حلَّ دمه
ثم نكث هو بنا فخـكنا عايه لأنفسنا عليه حكمه على غيره لنا ولم تمننا رعاية الحق له

من إقامة الحدّ عليه^(٩٠) .

وكان أبو مسلم يلقب بصاحب الدولة واسمه عبد الرحمن ، وكان لقيطا رباة رجل من أهل الكوفة . وإنما قيل له أبو مسلم الخراساني لأنه أقام كثيرا بخراسان^(٩١) .
وحيث أفضت الخلافة إلى بني العباس كان هو والى خراسان . وكان رجلا عاقلا لبيبا حسن التدبير فصيح اللهجة كريما حلما .

حُكي : أن رجلا دخل عليه وهو بخراسان في زمان إمارته فسأله في حاجة فتوقف ، فألح عليه وأغلظ له في القول وقال له : يا لقيط . فأطرق أبو مسلم ولم يجبه وندم الرجل على ما بدر منه وخاف على نفسه وأخذ يمتذر ويتنصّل من هفوته . فضحك أبو مسلم إليه وقبل عذره وقال : ما تحتاج إلى هذا الاعتذار كلّه . فقال له : أيها الأمير ما يترقّ قلبي وإني لأخاطبك على نفسي فأعطني أمانا أثق إليه . فقال له : يا هذا إذا كنتُ قد قابلتك بإحسان وأنت مسيء فكيف أقابلك بإساءة وأنت محسن ؟ ومن شمر أبي مسلم لما ظهر أمر بني العباس وانتشر بخراسان [١٧ ب] :

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أسمى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها بمدم أحد
ومن رعى غما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد^(٩٢)

وفي أول سنة ثمان وخمسين ومائة فرغ الإمام أبو حنيفة من بناء القصر المعروف بالخلد على دجلة وانتقل المنصور إليه^(٩٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وكان قبل خروجه قال للمهدي : إني سائر عنك وأراني غير راجع فاقض عني ثلاث مائة ألف درهم لا من بيت المال بل من مالك فإن الذي يصل إليك من الأمر أعظم منها^(٩٤) . وكان سبب هذه الوصية أن المنصور رأى في منامه كأن منشدا ينشده^(٩٥) :

ما أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دما كره

ويعن أذلّ الدهر مصرعه فتبرات منه عشائره
 ويعن خلت منه أمرته ويعن عفت منه منابره
 أين الملوك وأين عزم صاروا مصيرا أنت صائره
 نل ما بدا لك أن تنال من الدنيا فإن الموت آخره

وتوفي المنصور في هذه السنة بالمدينة وكان في تلك الليلة التي مات في صبيحتها
 رأى في نومه كأن ذلك الشخص الذي رآه في نومه^(٩٦) أيضا بينفداد ينشده [١٨]:

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا شك واقع
 أبا جعفر هل كاهن أو منجم لك اليوم من حرّ النية دافع

ودفن بيتر ميمون . وكان سنّه يوم مات أربعاً وستين سنة ، وكانت خلافته

اثننتين وعشرين [سنة] . وكان مولده في أيام الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين

من الهجرة وهو اليوم الذي مات فيه الحجاج . ووزر له ثلاثة من الوزراء ، أولهم

خالد بن برمك وكان مجوسياً فأسلم ؛ وكان داهية من الرجال ؛ كافياً فصيحاً حسن

السيرة ، ثم بعده أبو أيوب المورياني^(٩٧) ، ثم بعده الربيع حاجبه وكان لفيطاً ولذلك

قال له المنصور يوماً - وقد قال للإنسان يقسم برأس أبيه دفعات - : إلى كم تحلف

برأس أبيك يا ربيع ؟ أنت معذور فإنك ما ذقت حلاوة الآباء^(٩٨) . إلا أنه كان

كافياً حسن التدبير منفذاً للأمر جليداً في حالتي الحجبة والوزارة .

وانقضت أيام المنصور - رحمه الله - .

أمير المؤمنين المهدي

هو أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويج له بالخلافة حين وصل الخبر بوفاة المنصور . وأمه أم موسى بنت منصور^(٩٩) بن عبد الله الحميري . وكان المنصور أراد قبل موته أن يعقد البيعة بعد المهدي لابنه صالح المعروف بالمسكين . فوجه إليه المهدي وقال له : يا أمير المؤمنين لا تحماني على قطيعة الرحم ، وإن كان لا بد لك من إدخال أخي في هذا الأمر فأدخله قبلي [١٨ ب] فإن الأمر إذا صار إليّ أحببت أن لا يخرج عن ولدي كما أحببت حيث صار الأمر إليك أن لا يخرج عني وبذلت ما بذلته لميسى بن موسى وهو ابن أخيك حتى خلع نفسه من ولاية المهدي بعدك^(١٠٠) . فقال المنصور : الأمر كما ذكرت ورجع عن ذلك .

١٠. وحين جلس المهدي للغزاة ثلاثة أيام على العادة ، جلس بعد ذلك جلوسا عاما للهناء ودخل الناس على طبقاتهم . فحكى^(١٠١) بشار ، وكان أعمى ، قال : كان إلي جنبي وأنا بالمجلس أشجع السلمي^(١٠٢) الشاعر فقلت له : يا أشجع أسمع حسا وأظله حسب أبي العتاهية فقال : هو كما ظننت . فقلت له : أرى يحمله جهله على أن يقوم وينشد في مثل هذا المجلس ؟ قال بشار : فوالله ما استتممت كلامي حتى قام وأنشد شعرا يشبب بجارية الخليفة ، وهو :

ألا ما لسيدتي ما لها أدلت فأجل إدلالها
وإلا فقيم تجنت وما [قد] جنيت سقى الله أطلالها
فلما بلغ إلى قوله :

ألا إن جارية للإمام وقد سكن الحسن سربالها
وقد أتعب الله قلبي بها وأتعب باللوم عدالها
٢٠. كأن بعيني في أين ما نظرت من الأرض تماثلها

قلت : يا أشجع هل جرؤا برجله ؟ فقال : لا بعد . قال : فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله [١٩ أ] :

أنته الخليفة مفقادة إليه تجرّر أذيالها
 فلم تك تصلح إلا له وما كان يصلح إلا لها
 ولو رامها أحد غيره لزلت الأرض زلزالها
 ولو لم تطمه بنات القلوب ما قبل الله أعمالها
 وكانت يد الجود مغلولة فك الخليفة أغلالها
 وإن الخليفة من بغض لا إليه لينفض من قائلها

قلت : يا أشجع هل طار الخليفة عن دسسته ؟ قال أشجع : لا ولا كنه قد زحف
 حتى صار على طرف السرير . قال بشار : وأنشدنا بمدّه كلنا وما أصنى الخليفة إلى
 إنشادنا ، وما خرج في ذلك اليوم من أحد بجائزة غير أبي العتاهية . وكان المهدي
 ١٠ أدبياً شاعراً ، ومن جملة شعره (١٠٣) ما كتب به إلى الخيزران أم أولاده موسى
 وهارون وهي بمكة :

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
 عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
 فأجدوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

ومن شعره وقد دخل ميدان كسرى بالمداين في يوم المهرجان : ١٥

إذا ما كنت في الميدان يوماً أجول في السرور مع النواني
 خرجت كأنني كسرى إذا ما علاه الناج يوم المهرجان

وفي أول خلافته قتل بشار الأعمى لأنه اتهم بالزندقة ، فنفاه إلى البصرة فبلغه
 الخبر أن بشاراً عمل في طريقه هذين البيتين [١٩ ب] :

خليفة يزني بمماته يلب بالقبوك والصولجان
 ٢٠ أعضه الله يبظر أمه ودس موسى في حر الخيزران (١٠٤)

وأخبر المهدي بمض الثقات أنه رأى بشاراً واقفاً على باب المهدي والخلائق
 ينتظرون ركوبه وهو ينشد :

يا قوم لا تطلبوا يوما خليفتمكم إن الخليفة يعقوب بن داود (١٠٥)
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والموود
فأمر المهدي أن ينحدروا وراءه ويقتلوه ، فأنحدر إليه مولى للمهدي فلحقه في
بعض الطريق في سفينة منحدرًا إلى البصرة فخنقه ورماه في الماء .

قال أبو عبيدة (١٠٦) : ما رأيت قط أكرم من المهدي ولا أسمح خلقًا منه . كان
يصلي بنا الصلاة الخمس حين قدم البصرة بالجامع ، فأقيمت الصلاة فقال أعرابي :
يا أمير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت إلى الله تعالى في الصلاة خلفك . فوقف
ينتظره إلى أن أقبل . فمجب الناس من كرم طبعه وفرط تواضعه .

وسافر المهدي إلى الجبال في سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان
واستطاب المكان فأقام به وتقد إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه في مائة
هودج ملبسة بالوشى والديباج وذلك في المحرم سنة تسع وستين ومائة وبقيت عنده
يومين وهـ و فرح بها وبطيب الموضع وصفاء الزمان من الأكدار . فلما كان اليوم
الثالث من قدومها حكى (١٠٧) [علي بن يقط] بن قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا
معه [٢٠ أ] ثم قال لي : أريد أنام ساعة فلا تنبهوني حتى أنتبه لنفسى ، ومضى
ونام ونمنا فانتبهنا بصوت بكائه فجننا وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا
أنا نائم إذ رأيت شيخنا (١٠٨) واقفا على باب هذا البهو وهو يقول :

كأنى بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه دوره ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك إلى قبر عليه جنادله
فلم يبق إلا ذكره وحديثه تنادى بويل ممولات حلالله

قال علي بن يقطين : وما لبث بعد ذلك إلا ثلاثة أيام (١٠٩) . وكانت وفاة المهدي
بماسبذان في قرية يقال لها الرذ (١١٠) لثمان ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين
ومائة . فكانت خلافته عشر سنين وثمانين واحدا وستة وعشرين يوما . وكان سنه
ثلاثا وأربعين سنة ، وصلى عليه ابنه هارون .

وكان المهدي - رحمه الله - طويلاً أسمر اللون تمـلوه صفرة . وعادت قباب
الخيزران^(١١١) وهو ادجها كلها إلى بغداد ملبسة بالمسوح . فحين رآها أبو القاسم
قال - رحمه الله تعالى - :

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح
كل نطّاح على الدهر له يوماً نطوح
لتموتن ولو عمّرت ما عمّر نوح
فعلى نفسك نُح إن كنت لا بد تفوح

وكان وزير المهدي في أول خلافته أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن
يسار^(١١٢) . ثم بعده يعقوب بن داود ثم بعده الفيض^(١١٣) بن أبي صالح^(١١٤-١١٥) [٣٠ب]
ثم انتقضت أيام المهدي - رضوان الله عليه - . ١٠

أمير المؤمنين الهادي

هو موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور . توفي المهدي وهو بجرجان بحارب أهل طبرستان ، فنفذ إليه أخوه هارون برأى يحيى بن خالد بن نصير الوصيف ومعه الخاتم والقضيب والبردة بالتمزية والتهنئة^(١١٦) . فوصل إلى جرجان في ثمانية أيام .

• وكان وصول موسى الهادي إلى بغداد بعد ثلاثة وعشرين يوما ، وذلك في صفر من سنة تسع وستين ومائة . وكان يوم بويج له بالخلافة بجرجان يوم الخميس لثمان من المحرم من هذه السنة . وحين وصل إلى بغداد وجلس على سرير الخلافة وبايعه أخوه وأهله وبنو هاشم كلهم وأهل الحل والعقد أخذت يتعمت أخاه هارون ويسومه خلع نفسه من العهد ليولي ابنه وكان له ابن صغير سماه « الناطق بالحق » وهم يقتل

هارون إلا أنه منعه من ذلك ، وقيل له^(١١٧) : تقتل أخاك وابنتك بعد لم يبلغ فإن حدث بابنتك حدث ذهب الأمر من ولد أبيك . واستشعر هارون منه فما كان يأتيه ولا يسلم عليه ، ثم دخل الأولياء بينهما واصطالحا صلحا على دخل . وقد كان المهدي في حياته ولي هارون المغرب كله من الأنبار إلى أفريقية . وأمر المهدي يحيى بن خالد بن برمك أن يتولى ذلك له ويخلفه عليه وكان موسى الهادي [٢١] يتعمت

يحيى بن خالد وينسب ما يجري من هارون من امتناعه عن خلع نفسه عن الخلافة إلى يحيى وكان يحيى مستشعرا منه جدا . وكانت أمه الخيزران مستشعرة منه لأنه نفذ لها أرزا مسموما^(١١٨) وفطنت له ولم تأكل منه وعلم أنها قد علمت بذلك فتمكنت الوحشة واتفقت آراء الجماعة على الفتك به فسّموه^(١١٩) في ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . ونفذت^(١٢٠) الخيزران حال وفاته إلى

يحيى بن خالد تقول : أحضر ابني هارون إلى قصر الخلد ، فأحضره في الحال . وكان بيت هارون في الجانب الشرقي ؛ فبينما هو على الجسر لحقه خادم يخبره بولادة المأمون . فيقال^(١٢١) : إنها ليلة مات فيها خليفة وجلس خليفة ووُلد خليفة . فكانت خلافة موسى الهادي سنة وشمرا وثلاثة عشر يوما ودفن بميسى اباز وصلى عليه أخوه

هارون . وكان (١٢٢) طويلا أبيض مشربا بحمرة ، حسن الوجه . وكانت شفته قصيرة وكان فيه أبدا يكون مفتوحا فوكل به خادم في حال صغره كما فتح فيه يقول له : موسى أطبق وكان يعرف ، إلى أن مات ، بموسى أطبق (١٢٣) .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة موسى وبه يؤمن » .

وكان أسمح الناس بما تحويه يده . حُكي : أنه لما دخل بغداد ، دخل إليه سلم الخاسر وأنشده (١٢٤) :

موسى المطر	غيث بكر	ثم	أنهمر
وكم قدر	ثم غفر	خير	البشر [٢١ ب]
فرع مضر	بدر بدر	لمن	نظر
هو الوزر	لمن حضر	والفتخر	
	لمن	غبر	

فأمر له بمائة ألف درهم . وهو أول من وصل بذلك . وهي أول مائة ألف وصل بها شاعر في ولد بني العباس .

وحُكي : أن أعرابيا (١٢٥) دخل إليه وأنشده :

يا خير من عقدت كفاء حجرته وخير من قلدته أمرها مضر ١٥

فقطع عليه وما تركه يتم وقال له : إلامن؟ وبلك ! فقال الأعرابي :

إلا النبي رسول الله إن له فخرا وأنت بذاك الفخر تفتخر

فأعجبه بديهته وقوله ، وأمر له بمائة ألف درهم (١٢٦) . ومات وعلي شرطته

عبد الله بن مالك الخزاعي ، وعلي قضائه أبو يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة ، وعلي

حجبة الفضل بن الربيع ، وعلي حرسه علي بن عيسى بن ماهان . ووزيره الربيع بن ٢٠

يونس ويخلفه عمر بن بزيع (١٢٧) . وكان إلى عمر الأزمة . وعلي ديوان الخاتم

والبريد علي بن يقطين .

وانقضت أيام الهادي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين الرشيد

هو أبو جعفر ، هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

مولده بالري سنة ثمان وأربعين ومائة^(١٢٨) . [أمه الخيزران أم أخيه . وما ولدت امرأة خليفتين من [٢٢ أ] ولد العباس غيرها^(١٢٩) .

وقيل : إن ابتداءه في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة ، وانتهاه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . عمره خمس وأربعون سنة . ومدّة نظره ثلاث وعشرون سنة .

نقش خاتمه : بالله يثق هارون [*]^(١٣٠) .

وكان مولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام فأرضعته أم الفضل وهي زينب^(١٣١) بنت منير .

وبوبع له ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . واستوزر يحيى بن خالد لوقته . وفيهما قيل^(١٣٢) :

الم تر أن الشمس كانت مريضة فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبست الدنيا جلالاً بملكه فهارون واليها ويحيى وزيرها
وكان الرشيد يفرّو عاماً ويحج عاماً . وفيه يقول ابن أبي السعدي^(١٣٣) :
فمن يطلب لقاءك أو يردّه فبالحرمين أو أقصى الثنور
ففي أرض المدو على طمرٍ وفي أرض الثنية فوق كور
وكان يحج على ناقة والحادي يحدو ويقول بين يديه^(١٣٤) :

أغنيا تحمل الناقة أم تحمل هارونا

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح فلعله أسقط منها أو أضيف إلى نسخة لا يدين . ولعل هذه الزيادة كانت في حاشية النسخة التي انتسخت نسخة لا يدين منها فأضافها الناسخ إلى المتن جهلا وغفلة .

أم الشمس أم البدر أم الدنيا أم الدينا

ولما حج الرشيد في سنة ست وسبعين ومائة بايع لابنه محمد بالمهد ولعبد الله
بعده ولقب محمداً بالأمين وعبد الله بالأمون وكان المأمون أكبر سنًا وهمة وأرجح
عقلاً وعلماً وتهدياً إلى الأمور . وإنما قدم عليه محمداً لأن أم محمد كانت أم جعفر
زبيدة [٢٢ ب] بنت جعفر بن المنصور بنت عم الرشيد . فقدم ولدها تقرباً إليها
وصرط عليهما إن حدث به الأمر المحتموم أن تكون بغداد والمراق والحجاز واليمن
والجبال وفارس بحكم الأمين وهو الخليفة وأن تكون الرى وطبرستان وخراسان
والسند والترك بحكم المأمون ويكون ولي المهد للمسلمين . وكتب بذلك كتاباً (١٣٥)
وأشهد فيه أكابر أهل الإسلام ووجوه الكتاب والقواد وسائر أركان الدولة
وعلقه في الكعبة فسقط من ساعته فقال الناس : هذا الأمر لا يتم (١٣٦) . وكان
كما قالوا على ما سيأتي ذكره وشرحه .

وحيث عقد البيعة لها دخل إليه أعرابي (١٣٧) في غمار الناس فأنشده أبياتا يهينه
فيها بتام الأمر . وكان متمكناً فاستوى جالسا وقال : يا أعرابي سمعتُ مستحسناً
ثم أتهمتك مُنكراً ، فإن كنت صاحب هذا الشعر فقل فيهما أبياتا ، وأوماً إلى الأمين
والمأمون ، وكان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فقال الأعرابي : ما أنصفتني
يا أمير المؤمنين . قال الرشيد : وكيف ذلك ؟ قال الأعرابي : هيبة الخلافة وقهر البديهة
وروعة الامتحان ونفور القوافي عن الروية . فقال المأمون : قد جعلنا حسن اعتذارك
بدلاً من امتحانك . فقال الأعرابي : الآن نفست خناتي بيسطك لي وحديثك معي
وأنشأ يقول :

بنيت بعبد الله بمد محمد ذرى قبة الإسلام فاخضر عودها [١٢٣]
ها طنباها برك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقام الرشيد قائماً لما لحقه من الطرب وقال : سل يا أعرابي قال : مائة ألف درهم (١٣٨) .
فقال الرشيد : يمازحه : أنقصنا منها شيئاً . فقال الأعرابي : قد حططت منك منها ألفاً .

فقال له الرشيد : ما أقل هذه الحطيطة ؟ فقال له الأعرابي : يا أمير المؤمنين قلت لي
سل فسألت على قدرك ثم قلت لي حظ فخططت على قدرى . فقال الرشيد : اعطوه
مائتي ألف لشهره ومائة ألف لحسن كلامه .

وحكى (١٣٩) إسحق الموصلي قال : ما رأيت أكرم طبعا من الرشيد ، دخلت يوما

عليه فأنشدته : هذه الأبيات ، من شعري :

وأمره بالبخل قات لها اقصرى	فذلك شيء ما إليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى	بخيلا له حتى المات خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته	إذا نال خيرا أن يقال منيل
عطائي عطاء الكثيرين تكروما	ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى	ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال لي : لا تخف ، لله درك والله در أبيات تجيء بها ما أحكم أصولها وأحسن

فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم فقلت : يا أمير المؤمنين

يحرم عليّ أخذ الجائزة . قال : ولم ؟ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف

يحلّ لي أخذ الجائزة ؟ وكلامك والله أحسن من شعري فقال : وهذا [٢٣ ب]

الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحتي لك ، أعطوه مائة ألف أخرى (١٤٠) .

فأحضرت في الحال عشرون بكرة فيها مائتا ألف درهم وسلحت إليّ . وكان الأصمعي

حاضرا فتغير وجهه وعرف الرشيد منه ذلك فقال : يا أصمعي ، أبو محمد تلميذك ومن

بحرك ينترف وأنت شيخ الكلّ وأستاذهم . فقال : يا أمير المؤمنين ولكنك أخذت

بصيد الدراهم مني . فضحك الرشيد وقال : أعطوا الأصمعي مائة ألف درهم فأحضرت

وسلحت إليه . فقال الأصمعي : « للذكر مثل حظ الأنثيين » فضحك الرشيد وقال :

أعطوا الأصمعي مائة ألف أخرى .

وحكى إسحق أيضا قال : كنا يوما عند الرشيد في خلوة فدخل عليه الأصمعي

وكان يعلم ولديه الأمين والمأمون وكان يوما شديد الحر فقال له الرشيد : يا أصمعي

ضع قلنسوتك فقد مسك الحر . فوضع قلنسوته . فقال له الرشيد: يا أصمى علا رأسك الشيب فقال : نعم يا أمير المؤمنين هو أول الميتين . فقال : تنار على قول زيد^(١٤١)

ابن علي بن الحسين حيث يقول ؟ قال : ماذا يا أمير المؤمنين يقول ؟ قال :

قد تمجّلت أول الميتين بمشيب القذال والعارضين

فتنبه فشيك الأجل الأول والموت آخر الأجلين

من برحى الخلود والموت بالمرصاد للمرء كل طرفه عين

لا يفرّتك اجتماع من الشمل تراه كل اجتماع لبين [١٢٤]

فقال الأصمى : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي في استفادة هذه الأبيات ؟ فقال

الرشيد : نعم ، اكتبوا كل بيت على رأس بكرة واحملوها إليه .

وكان الرشيد فقيهاً أدبياً شاعراً حلوا النظم . ومن شعره في ثلاث جوار

كنّ له :

وحملن من قلبي بكل مكان

وأطيمهن وهن في عصياني

وبه غابن أعزّ من سلطاني^(١٤٢)

ملك الثلاث الأنسات عناني

مالي تطاوعني البرية كلها

ما ذاك إلا أن سلطان الهوى

وله في جارية غاضبها ثم صالحها :

تمالي لانمّة ولا تمدّي

إلى نار الجحيم اقلت مدّي

دعي عدد الذنوب إذا التقينا

فأقسم لو مدت بحبل وصلّي

وله في جاريته ماردة أم المعتصم :

فلكل موضع نظرة نبيل

ما لا ينال بحده النصل

لاقي محاسن وجهها شغل

من ذى الهوى ولطرفها جهل

ولعبها من عينها كحل^(١٤٣)

وإذا نظرت إلى محاسنها

وتنال منك بسهم مقلتها

شملتك وهي لكل ذى بصر

ولقلبها حلم يباعدتها

ولو جهرها من وجهها قر

وكان للرشيد ولد صغير اسمه القاسم ، كان في حجر عبد الملك بن صالح الهاشمي
يربّيه . فلما كبر وترعرع كتب عبد الملك إلى الرشيد :

يا أيها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة واقدم له في الملك زندا [٢٤ ب]
الله فرد واحد فاجمل ولاية المهدي فردا (١٤٤)

فمقد الرشيد للقاسم البيعة بالرقعة وسماه المؤمن وجعله ولي المهدي بعد المأمون وجعل له
بعد موته الشام والجزيرة ومصر والمغرب . ومات القاسم (١٤٥) في حياة الرشيد .
وكان حين عقد البيعة قال أبو العتاهية من قصيدة طويلة :

وشد عرى الإسلام منهم بفتية ثلاثة أملاك ولاية عهود
هم خير أولاد لهم خير والد له خير آباء مضت وجدود
يقاب الحاظ المهابة فيهم عيون ظباء في قلوب أسود
تعلق ضوء من محاسن وجهه بحرّ عرائن لهم وخدود (١٤٦)

ولما مات المؤمن بقي المهدي في الأمين والمأمون .

ولما دخلت سنة سبع وثمانين نكب الرشيد البرامكة وكانت لذلك أسباب منها:
استيلاؤهم على الدولة وتغلبهم على الدنيا بالكعبة ، ثم تزويج جعفر بأخت الرشيد (١٤٧)
بغير علمه وأمور أخرى قد حكيت ، فإن كان لها صحة فقد قوبلوا عليها في الدنيا
باستباحة الدم والمال والله تعالى لا ينفل في الآخرة عن أمثالها . وإن لم يكن لها صحة
فلا فائدة من ذكرها .

ولما تغير الرشيد على جعفر قال جعفر لإبراهيم بن المهدي ؛ وكان يحبه حباً شديداً ؛
إني أرى من أمير المؤمنين تغيراً ، ومن الصواب أن أبعده عنه شخصي ، أفترى لي من
الرأي أن أطلب منه أن يولياني خراسان وأخرج إليها وأقيم بها مدة أطري بها نفسي
وأجدد حرمتي ؟ وقد كان أخوه [٢٥ أ] الفضل وليها قبله وبان من كفايته وشهامته
ما حمد أثره فيها . فقال له إبراهيم بن المهدي : يا حبيبي ، أما تغيره عليك فإني تفتنت

له قبلك . أما كنت تراه يجده إذا هزلت ويهزل إذا جدت؟ وأما خروجك إلى خراسان فهو عين الصواب فخاطبه فيه ومنى لك المساعدة . فخاطب الرشيد في ذلك فأجابه إليه ليستريح من تحكّمه في دولته وتسحبه عليها .

وحين استقر الأمر في مصره جرى بين جعفر وبين مسرور السياف ملاحاة في أمر فقال له : يا حجّام يا مخنث فقال مسرور : لو لم أكن كما قلت ما خنت مولاي منذ عشر سنين تقرباً إليك . وعلم جعفر مقصوده فلأين له الكلام واعتذر إليه وطيب نفسه ووعدته بمائتي ألف دينار يوصلها إليه قبل خروجه . ثم دسّ عليه من وقته من يقتله ويقتله وفتن مسرور لذلك من بعض الجهات فدخل على الرشيد وطلب خلوة، وقال (١٤٨) :

يا مولاي أنا صاحب سيفك قد جمعتني أمينا على حرمك وقد حدث في دارك حادث ولا بد لي من إعلامك به إن أذنت . قال : قل . قال : أختك ميمونة تزوج بها جعفر من عشر سنين وولدت له ثلاثة بنين الأكبر ابن سبع سنين والأوسط ابن ست والأصغر ابن أربع . وقد نفذ بهم إلى مكة وهم ينتظرون بك الدوائر . وما أبق في دارك جارية ولا خادماً (١٤٩) إلا وارتكب معه المصيبة . وكلما ذكرت له قال :

أراحنا الله من ندالة بني هاشم . وقد بذل لي مائتي ألف دينار وسألني كتمان ذلك عليه . وقد كان من سبيلي إطلاعك على هذه الأمور [٢٥ب] حال تجددها إلا أني كنت أخاف أن أفاك بمثل ذلك وأقول لملك تطلع عليه من جهة غير جهتي وإلا فحيت صمّ العزم على خروجه إلى خراسان فأخاف أن يحدث منه في الدولة حادث يسر تلافيه . فقال له الرشيد : امض إليه برسالتى وقل له يتوقف أياما حتى تصل الفيوج (١٥٠)

من خراسان بما يتجدد من الأخبار هناك . فمضى إليه برسالة الرشيد يأمره بالتوقف فتوقف واستشعر وأرجف الناس به حتى إن إسحق بن إبراهيم الموصلی قال : دخلت يوما على الرشيد فقال لي : يا إسحق بماذا يرجف العامة؟ قلت : أراهم يتحدّثون بإرجاف الفضل بن الربيع بالبرامكة وأنه بلي مكانهم . فقال لي : أبلغ من أمرك أن تدخل فيما بين هؤلاء؟ وغضب ، ثم قال : إياك وما أشبه هذا وصرف وجهه عني

وَأَنَا أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ مَا سَأَلَنِي إِلَّا لِأَخْبِرَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَعَمِلْتَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ فِي الْحَالِ
وَعَنْتَهُمَا :

إِذَا نَحْنُ سَدَقْنَاكَ فَضَرَّ عِنْدَكَ الصَّدَقُ

طَلَبْنَا النِّفْعَ بِالْبَاطِلِ إِذْ لَمْ يَنْفَعِ الْحَقُّ

فَضَحِكَ وَقَالَ لِي : صَرْتَ حَقُّوْدًا يَا ابْنَ الْخَبِيثَةِ ؟ ؟

- ثم إن جعفر بن يحيى جمع المنجمين وأخذوا له الطالع للخروج إلى خراسان واتفقوا على اختيار يوم السبت السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . ولما كان في ليلة السبت كان عند الرشيد ينادمه . وكان إذا ركب يركب معه أربعة آلاف ومن عسكر الرشيد [٢٦١] أكثر منهم ومن عسكر خراسان الذين كانوا مقيمين بالحضرة خلق عظيم . ولما سكر خرج من دار الرشيد عائداً إلى داره وهم معه ، فلما دخل داره تفرقوا وجلس في داره مع خواصه وجماعته ممن كان ينادمهم في الخلوة . وجمع وكلاءه ونوابه وكان يوصيهم بما يعتمدونه بمدخروجه في أملاكه وأسبابه والرشيد قد وكل به من يملئه بخبره ، فأخبر الرشيد أنه قد بقي وحده وتفرق الجند عنه فأمر الرشيد مسروراً^(١٥١) السياف بضرب خيمة كبيرة في وسط صحن الدار ففعل ثم أمره باختيار أربع مائة غلام من خواص مماليكه فاخترهم ثم أمرهم بحمل السلاح وإدخالهم الخيمة ثم قال لسرور : امض الآن إلى جعفر وقل له عني قد وصلتني الخرائط وفيها أخبار بني رافع الخوارج وما جرى منهم في أعمال ما وراء النهر وكنت قد ودعتني وما شبت من توديعك فأحب أن تصير إلى حتى أودعك ثانياً وأوقفك على الكتب الواصلة . فإذا جاء معك فاعدل به إلى الخيمة وخذ رأسه وجثني به ولا تراجعني فيه . قال مسرور : فضيت إلى دار جعفر ولم يبق فيها سوى الخواص من خدمه والخصيان وعدة من المالك الصغار . فسألت عنه أنا ثم هو ؟ قيل : لا ولكنه جالس في البيت الفلاني وعنده أبو زكار الأعمى القوال يفتيه فقصدت البيت الذي كان فيه

فحين حصلت على باب البيت سمعت أبا زكّار الأعمى يفتنيه [۲۶ ب] :

ياراقـد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد بطرقن أسحارا (۱۵۲)

وهو يقول له : يا بارد إيش هذا مما يتغنى به ؟ وأبو زكّار يقول له : وكان منبسطا

عليه ، البارء والله من قد قتلنا منذ شهرين بهذا الاستشمار الفاسد ، بقى لك أمر

تخاف أو تستشمر منه وقد ودّعت الخليفة وأنت بكرة على رأس الطريق ؟ قال :

فتوقفت بقدر ما فرغوا من الكلام وابتدأ أبو زكّار في الفناء ثم هجعت عليه وسلمت

فقال لى : ما الذى جاء بك ؟ فأدبت إليه رسالة الرشيد فقال لى : الآن جئت وأنا والله

تعبان وسكران وقد اختاروا لى الطالع الفلانى وركوبى يكون وقت السحر وببنى

وبين الخليفة شقة بعيدة وأحتاج إلى عبور دجلة ولى أيضا مهمات لخاصتى أحتاج إلى

تحريرها قال مسرور : فقلت له : يا سيدى دع عنك هذه الأعذار فإن الذى يستدعيك

مولاك الخليفة ولا بدّ من الانتهاء إلى أمره وأراك تخاطبه بمثل ما تخاطب به

الأمثال . فقال لى : يا أسود يا حجّام وبلّغ من أمرى أن تخاطبني بهذا ؟ فقلت له :

يا سيدى أنت تعلم أن الخليفة لا يفرّق بينك وبين أعزّ إخوته بل ربما فضلك عليهم

وقد استدعيتك إلى داره (۱۵۳) دفعت ليلا ونهارا؛ فبادر مسرعا من غير عذر وبعد هذا

فأنت أخبر ، وإنما على البلاغ . وأخذت ألبن له فى الكلام لثلا يفتن وأبو زكّار

يماوننى إلى أن أجاب وقال لأبى زكّار : تم على ما أنت حتى أعود إليك ونهض

وخرج من باب الدار وركب فرس النوبة وليس معه أحد سوى ثلاثة خدم صفار

[۲۷ أ] وأنا ، ومضى وأنا معه وعبرنا على الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة (۱۵۴)

فدخل من باب الشط وأنا معه فلما انتهينا إلى صحن الدار أخذ فى صوب باب الحجر

التي يكون فيها الرشيد . فقلت له : يا سيدى على يمينك قليلا . فقال لى : ما الذى

أصنع هناك ؟ ثم التفت فرأى الخيمة مضروبة ونظر إلى وتغيّر وجهه وندم على

ركوبه . ثم قال لى : يا أخى مسرور هل فيك موضع لاصطناعى ؟ فقلت له : أنت

ما كنت ترفعنى وتخفضنى إلا بالأسود الحجّام والآن أنا أخوك ؟ ولكن يا جعفر

ما غير الله نعمةً على عبد إلا باستحقاق وليس الله بظلام للعبيد وإن الله يعامل
 ولا يهمل ولقد أملى الله لك ولأهل بيتك لا رضى بفمك ولكن ليزيد إثمك
 وعقابك ، وأنا أقول له ما أقول ونحن نمشي نحو الخيمة وهو ينصت إلى كلامي
 ولا يجيب بشيء حتى إذا صرنا إلى الخيمة وأحس بنا القوم الذين بها نهضوا فأحس
 بقمعة السلاح فبكي وبكى الجماعة لبكائه حتى أبكاني مع انحرافى عنه وعداوتى له .
 ودخل الخيمة فرأى النطع مبسوطة وسيفى ملفوفاً فى منديل فأخذت سيفى وجذبتة
 من غمده وأمرت خادماً كان معى بأن ينزع ثياب جعفر فتزعها عنه وتركه بغلالة كتان
 وهو ينتحب وينوح على نفسه . ثم قال لى : يا حبيبى لو عاودته فى أمرى وأكب على
 يدى يقبلها . فقلت له : قد أمرنى أن لا أعاوده ، فتشفع إلى الغلمان بأمرهم أن
 أعاوده . ففقت وقصدت الحجرة التى فيها الرشيد فحين أحس بوطء قدمى فى الدهليز
 قال : مسرور ؟ قلت لبك يا أمير المؤمنين . قال : [٢٧ ب] جئت برأس جعفر
 قلت : لا ولكنى جئت لأستأذنك مرة أخرى ، فصاح بأعلى صوته : لا ترينى وجهك
 وعد من حيث جئت واثقنى برأسه ، وأنا نقي من المهدي إن لم تجئنى برأسه نفذت فى
 ساعتى هذه من يجيئنى برأسك ، فعدت إلى جعفر وأخبرته الخبر فتشاهد وقال :
 أمهلنى أصلى ركعتين فإذا سجدت السجود الأخير فشأنك وما تريد . فقلت : ذاك
 لك . فقام وصلى فلما بلغ إلى السجود الأخير كان يبكى والجماعة يبكون لبكائه
 فضربت عنقه ضربة أبنت بها رأسه عن بدنه وأخذت رأسه ووضعته فى طشت (١٥٥)
 ذهب ووضعته بين يدى الرشيد ، فحين رآه قال : قرّبه منى فقرّبه منه فكان يقول
 له : يا جعفر أما فعلت بك كذا ، أما صنعت كذا ، وأنت قابلتني بكذا ، وأنا واقف
 وهو هكذا يعاتب الرأس لم تتم عينه إلى الفجر . وكان الرشيد عند حصول جعفر فى
 ٢٠ الدار نفذ السندي بن شاهك ، وهو أحد القواد الكبار ، إلى دار يحيى بن خالد وإلى
 دار الفضل فقبض عليهما وأوقع النهب والنارة فى دورهما . وكان السندي بن شاهك
 عدواً للبرامكة .

ولما أصبح الصباح أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يصاب رأس جعفر على أحد جسور بغداد وأن يُقطع بدنه قطعتين ويُصلب على الجسرين الآخرين ففعل ذلك. وكان السندي في ليلة السبت قد دخل على جعفر مودعا وأراد أن يستل ما في نفسه من بُغضه فقال له جعفر : إلى الآن ما جازيتك بفعلك وإن أمهل [٢٨ أ] الله في الأجل أقت فيك وفي أمثالك السياسة . فقال له السندي : يا مولانا وأي ذنب لي وأي سياسة تقام عليّ ؟ فقال له جعفر : سياسة مثلك أن تقطع ثلاث قطع وتصلب على ثلاثة جسور . فخرج من عنده وهو ميت في جلده .

وفي بكرة يوم السبت قطع السندي بدن جعفر قطعتين وصلبه على ثلاثة جسور مع رأسه وانقلب ما كان ذكره جعفر للسندي عليه .

وحدث السندي قال : بقي بدن جعفر ورأسه مصلوبا إلى وقت العصر ثم أمر الرشيد بإحراقه فأحرق (١٥٦) . قال : فدخلت في ذلك اليوم إلى الديوان لبعض مهامى فرأيت روزنابجا في يد بعض الكتّاب فتأتمته وإذا فيه : « في يوم الجمعة شرف [جعفر بن] يحيى بن خالد بخلمة قيمتها أربع مائة ألف دينار » وتحتة مكتوب ، في تلك الورقة : « وفي عشية يوم السبت أطلق لثمن بوارى ونفط أحرق بها جعفر أربعة دراهم » فمجتبت من ذلك وسألت الله تعالى العافية وحسن العاقبة (١٥٧) .

ثم إن الرشيد أمر بإحضار أولاد جعفر من الحجاز وأهالهم وأهلك أمهم وقيل : إنه أحرقهم وقال : النار ولا العار (١٥٨) .

وأما ما كان من أمر الفضل فإنه قتل في الحبس (١٥٩) وأما يحيى فبقي مدة في الحبس وطمع في الحياة بعد أولاده فكتب إلى الرشيد القصيدة (١٦٠) المروفة التي منها :

قل للخليفة ذى الصفائح والطايا الفاشيه

[٢٨ ب] وابن الخلائف من قريش والملوك الهاديه

إن البرامكة الذين رموا لديك بداهيه

عمتهم لك سخطة لم تبق منهم باقية

بعد الإمارة والوزارة والأمور العالیه

وهی طویلة یقول فی آخرها :

یا عطفة الملك الرضى عودی علينا ثانية

فكتب الرشید فی جوابه (١٦١) :

یا آل برمك إنما كنتم ملوكا عاتیه

فطغيتم وكفرتم وجحدتم نهائیه

هذا الجزاء لمن عصى مبعوده وعصانیه

ثم كتب تحت الأبيات : « ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة . . .

الآية » (١٦٢) إلى آخرها. فلما قرأ يحيى الأبيات أيس من نفسه ، وسموه بعد ذلك بأيام .

ولما أحس بالسهم أدخل يده في دواة كانت عنده ورفع المداد على إصبعه وكتب على

الحائط : « قد تقدم المدعى والمدعى عليه على الأثر والحاكم لا يحتاج إلى بيّنة » (١٦٣) .

وانقضت دولة البرامكة وزال ملكهم ، فسبحان من لا يزول ملكه ، وفيهم يقول

القائل (١٦٤) .

١٥ يا بني برمك واهما لكم ولأيامكم المقبلة

كانت الدنيا عروسا بكم وهي الآن تكول أرملة

وللرشيد (١٦٥) حين قتل جعفر :

لو أن جعفر هاب أسباب الردى لنجا بمهجته طمر ملجم

ولكان من حذر النية حيث لا يسمو لموضعه العقاب القشم [١٢٩]

٢٠ لكنه لما أتاه يومه لم يدفع الحداث عنه منجم

وقيل فيهم لما تقلد بدم الفضل بن الربيع وزارة الرشيد :

كل وزير أعير مرتبة من بمد يحي مشف على غور

صالت عليه من الزمان يد كان بها صائلا على البشر

وقال آخر (١٦٦) :

مارعى الدهر آل برمك لما [أن] رمام بكل أمر فضيع
إن دهرًا لم يرع حقًا ليحيي غير راعٍ حقًا لآل الربيع

ثم إن أمور الرشيد بعد البرامكة اضطربت وندم على ما فرط منه في أمرهم حيث لم تنفعه الندامة وقوى أمر بني رافع الخوارج بخراسان واختلت أمور الحضرة وختل بيوت الأموال . ثم إن الرشيد عول على قصد خراسان بنفسه ، ولما صتم عزمه على ذلك رأى في المنام (١٦٧) كأن بدأ سوداء قد خرجت من تحت سريره وفيها كف تراب أحمر وكان صاحب تلك الكف يقول له : يا هارون هذه التربة التي تُدفن بها وهي بطوس . فارتاع من ذلك وأراد إبطال العزيمة وما تهيأ له ذلك لأنه ما كان يتم صلاح خراسان إلا بقصده لها بنفسه . فخرج على كره منه ، فلما صار إلى حلوان مرض ووصف له الطبيب الجمار وكان على باب حلوان نخلتان متقاربتان فأمر بقطعهما وأكل جمارهما . فدخات إليه في ذلك اليوم جارية مغنمية كان استصحبها معه فأمرها بالغناء فابتدرت تغني [٢٩ ب] :

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من صرف هذا الزمان
واعلم ما بقيتا أن نحسا سوف يأتيكما ففتترقان (١٦٨)

فقال الرشيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أنا والله كنت النحس وتطير من ذلك وما زال يردد البيتين إلى أن وصل إلى خراسان . وحين وصل إليها اشتدت علته في سنة ثلاث وتسعين ومائة . وأنهزم بنو رافع من بين يديه وما أمكنه أن يتبعهم بنفسه لاشتداد مرضه ففقد المساكر وراهم فهزمهم وجاءوا بهم أسرى فأمر بالاحتفاظ بهم .

ولما كان في بعض الأيام والرشيد بطوس نصب له سرير على بستان في الدار التي نزل بها فقال لبعض الخدم : أرنى تربة هذا المكان ، فدبده وقبض على حفنة من التراب وأخرجها من تحت السرير ليراها الرشيد فحين فتح أصابعه قال الرشيد :

- إنا لله وإنا إليه راجعون فنيت والله الأيام وانقضت المدة ، هذه والله تلك اليد التي رأيتها في منامى . وآيس من نفسه . ثم أمر فأخرجت المضارب إلى الصحراء وعسكر بياب طوس وبقى أياما . وكان يحب من الثياب الخبز وكان قد وصله في تلك الأيام من العراق ألف ثوب خز كلها أسود كان أمر باستعمالها ؛ بعضها لأجل الكسوة وبعضها لأجل المضارب وبعضها لأجل الفرش وأمر بتفصيلها وخباطتها وأخذ منها سرادقا وخيمة كبيرة (١٦٩) . وكان حين اشتد به الأمر خاف أن يموت ويتخلص بنو رافع من [١٣٠] الحبس ويخرجون على أولاده . فأمر يوما بإحضارهم فدخلوا عليه يحجلون في قيودهم وهو في خيمة كبيرة من الخبز الأسود وتحته مطرح خز أسود وهو متكئ على مخاض خز أسود وفرش السرادق والخيمة كله من الخبز الأسود وعلى بدنه عدة جباب بعضها فوق بعض كلها من الخبز الأسود وعلى رأسه عمامة خز أسود ، فأخذ يذكركم بأفعالهم وبواقفهم على ما صدر منهم من إخراج خراسان واقتطاع الأموال وظلم الرعية وهو يحدتهم وهو في النزاع ثم أمر بالأكثر منهم وكان رئيسهم ومقدمهم فسلخ جلده وحين انتهى السلخ إلى سرتة مات فخرجت روحه وروح الرشيد في وقت واحد (١٧٠) وذلك في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكان للرشيد في ذلك اليوم خمس وأربعون سفة وشهور . وكان قد أمر بجميع ماله من المضارب والأسلحة والجواهر وسائر ما كان في الخزائن للمأمون وكان في صحبته (١٧١) ؛ وقال : إن لي ببنداد مثل ما معي ها هنا وأكثر فيكون ذلك للأمين . إلا أن الفضل بن الربيع غلب المأمون على ذلك وأخذ الجميع وعاد به إلى بنداد . وكان ذلك أول استشمار الفضل بن الربيع من المأمون لتقبيحه عليه وأسرها المأمون في نفسه .
- و حين واروه ودفنوه ، صعد المأمون منبر طوس وحمد الله وأثنى عليه وذكر المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - وأصحابه الأكرمين بعده [٣٠ ب] ثم ترحم على الرشيد ودعا لأمير المؤمنين محمد الأمين وأخذ البيعة لأخيه بالخلافة وله بولاية المهدي بعده وقام إنسان (١٧٢) فأنشده :

لقد أصبحت نختال في كل بلدة بقبر أمير المؤمنين المقابر
ولو لم تسكن باسمه بعد موته لما برحت تبكي عليه المقابر

وانصرف الفضل بن الربيع بتلك المضارب السود وبسائر ما كان مع الرشيد إلى
المراق وسلمه إلى محمد الأمين وحين انصرفوا بمضاربه إلى بغداد رُئي على عمود من أعماد
الخيم مكتوب :

منازل المسكر معمورة والمنزل الأعظم مهجور
خليفة الله بدار البلى يسقى على أجساداه المور
أقبلت المير تباهى به وانصرفت تندبه المير

أمير المؤمنين الأمين

- هو أبو عبد الله ، محمد بن هارون وأمه زبيدة ، واسمها أمة العزيز وإنا زبيدة لقب وقع عليها وهو أن جدّها المنصور كان يحبها وكانت بيضاء سمينة فكان يقبلها ويرقصها ويقول لها : أنت زبيدة؛ فعرفت بذلك . وكنيتها أم جعفر؛ ولم يتول الخلافة هاشمي الأيوبي إلا علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وسلامه - .
- ومحمد الأمين . فإن أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فاطمة بنت أسد بن هاشم (١٧٣) . وأم محمد الأمين ، زبيدة بنت جعفر بن المنصور .
- ووصلت الخلافة إلى محمد الأمين قبل وصول الفضل بن [١٣١] الربيع مع رجاء الخادم (١٧٤) كان تقذه الفضل من الطريق فوصل ليلة الخميس النصف من جمادى الآخرة فكتم الأمين هذا الخبر يوم الخميس وتحوّل ليلة الجمعة من قصر الخلد إلى مدينة المنصور وأظهر وفاة الرشيد يوم الجمعة وخطب بالناس وصلى بهم الجمعة . ولما خطب حمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد وعزّى نفسه وعزّى الناس عنه ثم أخذ البيعة له بالخلافة ثم نزل من المنبر (١٧٥) وما عاد رقاہ بل اشتغل ببلداته وأخذ ينهك في الشرب وأساء التدبير في جميع الأمور حتى نفذ إلى المأمون يسومه النزول عن الرى وعن بعض كور خراسان التي كان أبوه في حياته وآلاه إياها . ثم نكث المهد الذي عاهد أخاه عليه فخلمه من المهد وباع بالمهد لولده موسى وكان طفلا (١٧٦) . ثم نفذ إلى المأمون بأمره بالقدوم عليه فما امتثل أمره فنفذ إلى محاربتة علي بن عيسى بن ماهان في أربعين ألف مقاتل . وكانت زبيدة تحب المأمون لنجابتة وعقله وبرّه بأهله فنفذت إلى علي ابن عيسى بن ماهان قيدا من ذهب وقالت (١٧٧) : إن ابني محمدا الأمين أمرك أن تجيئه بمبدالله المأمون مقيدا وأنا أعزّه وهو عندي بمنزلة محمد فإذا قبضت عليه فلا تقيد به بقيد من حديد بل بهذا . قال : السمع والطاعة . ثم خرج من بغداد يطلب خراسان وحين سمع المأمون بذلك ندب لمحاربتة طاهر (١٧٨) بن الحسين فلقية بالرى فكسر طاهر علي ابن عيسى واستباح عسكره وقتله . وكتب إلى المأمون على البريد رقعة [٣١ ب]

لطيفة فيها : « كتبت هذه الرقعة ورأس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه في إصبعي وأنا منه لخبر لامعتيد باثر » (١٧٩) فحين وصلت الرقعة إلى المأمون وقرأها استحسنت بلاغته واختصاره وقال لمن كان حاضرا عنده : سيجيء كتاب الفتح في طوامير ولا يكون فيه هذه البلاغة . وكان كما قال .

وحيث نفذ الرأس إلى المأمون [كتب] يستأذنه فيما يعتمد به ذلك [ف] أمره المأمون أن يتوجه إلى بغداد ويأتيه بأخيه محمد الأمين مقيداً كما أمر الأمين علي بن عيسى أن يعتمد به في حقه . وحينئذ صعد المأمون المنبر وكان يبرو وخلع أخاه وذكر نكته وغدره وفسقه وفجوره ودعا إلى نفسه فبايمه الناس . وكتب إلى طاهر بن الحسين عهداً بولاية خراسان وسائر بلاد المشرق وعقد له لواء ذا شعبتين ولقبه ذا اليمينين (١٨٠) . وفيه يقول الشاعر :

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

وحيث وصل الخبر بهزيمة [علي بن] عيسى وأسرته وقتله إلى محمد الأمين وتوجه طاهر بن الحسين إلى بغداد كان علي شاطيء دجلة يصطاد سمكا مع جماعة من الخدم وكان فيهم خادم يسمى « كوثرا » كان يعشقه . فقال : دعوني من صداع المسكر ومن هزم منهم ومن قتل ؛ كوثر اصطاد ثلاث سمكات وما اصطدت إلا سمكتين (١٨١) . وفي هذا الخادم يقول الأمين :

ما يريد الناس من صب بمن بهوى كئيب [١٣٢]

أظلم الناس الذي يلحى محباً في حبيب

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي (١٨٢)

ولما كان بعد أيام قلائل جاء طاهر بن الحسين وحاصر الأمين ببغداد ، ودرست محاسن بغداد في ذلك الحصار واستولى طاهر على جميع محال بغداد ولم يبق شيء سوى الخلد الذي كان الأمين ينزل فيه وهو مع ذلك لا يفتق من الشراب لحظة . حكي (١٨٣) أن كوثراً خرج يوماً يبصر الحرب فوقع فيه سهم فجاء إلى الأمين والدم

يسيل على وجهه فقام إليه يقبل موضع الجرح ويمسحه بكمه ويقول :
ضربوا قرّة عينيّ ومن أجلى ضربوه
أخذ الله لقلبي من أناس أوجموه

ثم قال للمنّين غنوا بها ، ثم أراد أن يعمها أربعة فاعتصمت القافية عليه فاستدعى
الفضل بن الربيع وقال له : منّ على بابنا من الشمراء ؟ فقال : والله ما أعلم أن أحدا
بقي عندنا منهم إلا عبد الله بن أيوب التيمي وهو على باب القصر . قال : فقل له
يجيز هذين البيتين . فخرج إليه الفضل وأمره أن يجيز البيتين فأجازها بييتين
آخرين وقال :

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه

مثل ما قد حسد القائم بالملك أخوه^(١٨٤)

فاستحسنها ثم قال : والله هذا خير مما أردت . ثم قال : سلوه هل جئت على الظهر
أو في الماء ؟ فقال : لا بل على الظهر . قال : وكم كان معك حمل ؟ قال : [٣٢ ب]
ثلاثة . قال : أوقروها له دراهم ففعل ذلك . قال التيمي : واتفق أني بعد قتل الأمين
قصدت المأمون بخراسان فلما دخلت عليه ووقعت عينه في عيني قال : هيه يا تيمي :

مثل ما حسد القائم بالملك أخوه

قلت له : اسمع يا أمير المؤمنين تمامها وارْتَجَلت في الحال :

نصر المأمون عبد الله لما ظلوه
نقضوا العهد الذي كانوا قديما أكدوه
لم يمامله أخوه بالذي أوصى أبوه

قال : فاستحسن بديهتي ووصلني^(١٨٥) .

ثم إن الأمين حين ضاق به الأمر أرسل إلى طاهر بن الحسين يطلب منه الأمان
ويسأله أن يؤمنه ليمضي إلى أخيه المأمون فينزل على حكم أخيه^(١٨٦) ، فكان جوابه
بل تنزل وفي حلقك ساجور أو تنزل على حكى . فلما سمع الأمين جوابه قال : لا والله

لا أنزل على حكم عبد سوء الماض بظر أمه وما أبالي وقعتُ على الموت أو وقع الموت
 عليّ وخرج^(۱۸۷) من وقته إلى منظره كانت له على دجلة وقال : ادعوا لي عمي إبراهيم
 ابن المهدي فدعوه له فقال له : يا عم قد عولت في بكرة غد أن أخرج وأسلم نفسي
 إلى هرثمة ، وكان من جملة قواد المأمون الواصين في صحبة طاهر ، وإنما يحماني
 على تسليم نفسي إليه لأنني آمن على روعي إذا كنت عنده فهو يحماني إلى أخي فيرى
 رأيه في أمري ولست آمن على روعي إذا حصلت عند الأعور . فقال له [۱۳۳] عمه
 إبراهيم : فراسل هرثمة وأعلمه بأنك تخرج إليه ليكون مستعدا لخروجك . فنفذ
 إلى هرثمة يعلمه بذلك فأظهر له السرور بانضمامه إليه وأمنه على نفسه وقال : أنا أقف
 في حراقتي على باب القصر مما يلي دجلة ؛ فأخرج وانزل معي لأحملك معي إلى خيمتي .
 ثم قال الأمين^(۱۸۸) : بالله يا عم ما ترى هذه الليلة وصفاء الجو فيها وحسن القمر
 على دجلة فلو وافقتني فشربنا ونمنا وإلى غد ألف فرج . فقال له إبراهيم : الرأي لك .
 فأمر بإحضار الشراب وتناول رطلا ثم قال لإبراهيم : يا عم غنني لأشرب على غنائك
 فقال إبراهيم : ليس عودي معي . فقال : أحضر جارية تضرب عليك ؟ فقال إبراهيم :
 نعم . قال : فأحضر جارية اسمها ضف فجاءت تحمل عودا فحين رأيتها تطيرت من
 اسمها للحال التي كنا عليها ثم أمرها فضربت وغنيت ثم أمرها بالنساء فاندفعت تغني :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرآزبه

فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه^(۱۸۹)

فاغتاض الأمين وتطير وقال لها : غنني غير هذا ، فاندفعت تغني :

أبكي فراقهم عيني فارقمها إن التفرق للأحباب بكاء

ما زال يمدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فقال لها الأمين : يا مشؤومة كيف وقعت إلى هذا ؟ غنني غيره فاندفعت تغني :

أما ورب السكون والحرك إن المغايا سريعة الدرك

ما اختاف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك [۳۳ب]

إلا بنقل اللعيم من ملك عات بسططانه إلى ملك
وملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفان ولا بمشترك

فضجر منها وكان بين يديه قدح بلور اسمه زب رباح^(١٩٠) وكان يحبه ويحب
الجارية حبا شديدا فضربها به فانكسر وأدمى ساقها وتنقص عليه عيشه وما كان
فيه وقال : يا عم هذا والله آخر مدتي ومنتهى أيامي . قال إبراهيم : فقلت : الله ،
الله ، بل الله يكفيك كل محذور ؛ وإذا بصوت من ذلك الجانب من دجلة يخاطب آخر
ويقول له : « قضي الأمر الذى فيه تستفتيان » فقال : يا عم أسمعت؟ قلت : لا ياسيدى
ما سمعت شيئا .

ولما كان فى عشية اليوم الثانى دخل خادم إليه وقال له : الأمير هرثمة قد جاء
فى الحراقة ووقف بإزاء القصر فقام وحوله جواربه وخدمه وأولاده يبكون وهو يبكى
حتى خرج من باب القصر فعطش واستسقى ماء فلم يكن هناك ما يسقى فيه الماء فجاءوا
بكوز مكسور الرأس فشرب منه ونزل إلى حراقة هرثمة وسلم نفسه إليه . وكان خبره
وخبر تنفيذه إلى هرثمة قد نَمَّ إلى طاهر فأنفذ عدة حراقات مشحونة بالرجال وأوقفهم
فى طريقه ليأخذوه من هرثمة فحين بعُدت حراقة هرثمة عن باب القصر قليلا عارضهم
أصحاب طاهر وتمسكوا بالحراقة ليأخذوا الأمين وتجادبوا وتفاوضوا ففرقت حراقة هرثمة .
فحكى^(١٩١) أحمد بن سلام ، صاحب المظالم ببغداد ، قال : كنت مع محمد الأمين
فى الحراقة فلما غرقنا وكان قد جننا الليل ، سبحت وصعدت [٣٤ أ] بعد الجهد الجهيد
وكان الزمان باردا فلما صرت على الساحل وإذا برجل خراسانى من أصحاب طاهر قد
وضع حبلا فى عنقي وهو يجرنى وأنا حافى وهو يركض بالفرس فأجهدنى وعناني .
فقلت له : أيها الإنسان مالك فى قتلى من حاجة وأنا رجل من أبناء النعم وما تعودت
المشى على هذه الصفة التى تعاملنى بها فأردفنى خلفك واحملنى إلى حيث تشاء فإذا كان
من الغد اقتديت نفسى منك بعشرة آلاف دينار . فلما سمع ذلك منى أردفنى وراءه
وحملنى إلى دار لا أعرفها وأقعدنى فى بيت منها وأغلق الباب علىّ ومضى وبقيت أرتعد

من البرد فبينما أنا على تلك الحالة إذ سمعت جلبة وإذ يقوم يدخلون الدار فطالمت من خصاص
الباب وإذا يقوم معهم شموع ومشاعل وبأيديهم الأسلحة ومحمد الأمين بينهم عريان كان
قد خرج من الماء وأسروه كما أسروني إلا أنهم لا يعرفونه فجاءوا به إلى البيت الذي كنت
فيه وفتحوا الباب وأدخلوه إلي وأنا قد رأيتهم وهو لا يراني لظلمة البيت الذي كنت
فيه ثم أغلقوا الباب ومضوا فسمع في البيت حسا فكأنه أنس بذلك وقال : مَنْ
تكون ؟ قلت : عبدك ، قال : أي العبيد أنت ؟ قلت : أحمد بن سلام . قال : تقدم
إلي فإني أجد وحشة فتقدمت إليه ثم قال لي : قد بقي على الوتر وأنا أصلي الآن . فقام
ليصلي فإذا بالجماعة قد عادوا وهم يقولون بالفارسية « بسر زبيدة ، بسر زبيدة » (١٩٢)
فله اسمع آيس من نفسه ثم جاءوا إلى البيت الذي كنا فيه وفتحوه فلو أنه ثبت [٣٤ ب]
في مكانه لما عرفوا أيضا الأمين إلا أنه لما رأهم أخذ مخدة كانت في البيت يترس بها ويقول :
يا قوم إني ابن عم رسول الله وابن الرشيد وأخو المأمون . فقال أحدهم : لك نطلب
وضربه على المخدة فسقط على وجهه فأكب عليه وذبحه من قفاه وأخذ رأسه وخرج
وتركوني ما طعمت غمضا من هول ما رأيت . فلما كان وقت الصبح جاء الخراساني
الذي أسرنى وقال لي : أين أسيري ؟ قلت : أنا هو ؟ قال : تكذب . أنت هربته وقممت
مكانه . قلت له : يا هذا الست كنت وعدتك بمشرة آلاف دينار ؟ فأنا أسلمتها إليك
اليوم وهبني كنت هو أو غيره . فلما سمع ذلك مني قال لي : يا هذا أسيري البارحة كان
شابا وأراك شيخا فمددت عيني نحو لحيتي وتأملتها وإذا قد وخطني الشيب من هول
ما رأيت تلك الليلة وعرف الرجل صدق قولي فقال لي : قم امض لحال سبيلك وقد جعلتك
في أوسع الحل من المال والله لا كنت سببا لأن أجمع عليك بين الفقر والشيب (١٩٣) .
ثم إن طاهر أخذ رأس الأمين ونفذه إلى مرو إلى المأمون فأدخلوه إليه على ترس
وعنده ذو الرئاستين الفضل بن مهمل وزيره . فقال المأمون : إنا لله ، أمرناهم أن يأتوا
به أسيرا فأتوا به عقيرا (١٩٤) . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين إنه قد كان ما كان فاحتل
لنا في المذر وحينئذ تمثل المأمون بهذين البيتين :

شفيت النفس من حملاً بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني [١٣٥]
 فإن الكُ قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني (١٩٥)
 ثم بكى ، فقال له الفضل : ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال : تذكرت لمحمد مع عقوفه
 قليل برّه ، أمرني الرشيد يوماً بمائة ألف دينار وأمر له بمائتي ألف ولم يعلم بذلك فبادرت
 فبشرته بها فقال : يا أخي لعل في نفسك شيئاً من تفضيلي عليك قد جعلتها بأسرها
 لك جزاء بشارتك لي فصرف الثلاث مائة ألف إلي . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين
 كيف محمد علي بذل مال من سمح بسفك الدماء ونقض العهد والميثاق وآثر الفدر على
 الوفاء؟ فقال المأمون : ذلك هو الذي يسألني عنه .

وكان مولد الأمين بالرصافة سنة إحدى وسبعين ومائة . وقتل : ليلة الأحد لخمس
 بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة . وعمره ثمان وعشرون سنة ، وكان جميلاً لم
 يكن في زمانه أصبح وجهاً منه ، وكان أفتى أترع طويل القامة والعنق ، أبيض الوجه
 أسود العينين أسود الشعر بعبء ما بين الكتفين متواضعا في كلامه وجلوسه ، سخياً
 بكل ما يملك . وفيه يقول علي بن الجهم في قصيدته الزدوجة التي ذكر فيها الخلفاء
 بأسرهم (١٩٦) :

١٥ وبأيموا محمد الأمينا فنكثوا البيعة أجمعينا
 وأمنوه ثم قتلوه ما هكذا عاهدتم أبوه

ثم انقضت أيام الأمين . وحكي (١٩٧) شيخ كان يتردد إلى يحيى بن خالد وهو في
 الحبس . قال : قال لي يوماً يحيى بن خالد : قتل هارون أولادي والله [٣٥ ب] ليقتلن
 ولده . واستباح حريمي والله ليستباحن حريمه . وكنت أستبعد هذا وأقول من يقتل
 ولده ويستبيح حريمه إلى أن جاء طاهر ونهب دار هارون وقتل ولده محمداً وأخرج
 جواريه وحرمه حافيات حاسرات ، فصحّ عندي ما قاله يحيى وصدقت قول القائل (١٩٨) :

من ير يوماً يربه والدهر لا ينتر به

[قضاة الأمين : إسماعيل بن حماد [بن] أبي حنيفة [و] أبو البختری] (*) (١٩٩) .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم
 ولعل هذه الإضافات حدثت في النسخة التي منها انتسخت نسخة لايدن . انظر المقدمة .

أمير المؤمنين المأمون

هو أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد . وأبو العباس كنيته كناه بها أبوه
فأما هو فإنه تكنى بعد موت أبيه بأبي جعفر وهي كنية الرشيد وكنية المنصور .
وأمه أم ولد كانت طبخة واسمها « مراجل » وأصلها من بادغيس ، وكان أكبر
من الأمين وكانت زبيدة بقيت مع الرشيد مدة لم تحبل فشكا ذلك إلى بعض خواصه فقال:
يا أمير المؤمنين نبه رحمها بإحبال بهض جواريك . فدخل يوما إلى المطبخ فرأى مراجل
القدم ذكرها فحذبها وجامها ونفذ إلى زبيدة من يملها بذلك . ونفذ إليها بعد أيام
من يخبرها بأن مراجل حبلت . فلما كان بعد أيام قلائل حبلت زبيدة بالأمين (٢٠٠) .

وتقلد المأمون الخلافة وسنه سبع وعشرون سنة ، وكان مولده ببغداد في الليلة
التي استخلف فيها الرشيد وهي ليلة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . ولم
تلبث أمه بعد ولادته إلا قليلا ومات وهو طفل فصيره الرشيد في حجر
الجوهري (٢٠١) [١٣٦] مولا ثم فأرضته زوجة سعيد ، ثم كبر فأدبه أبو محمد
اليزيدي (٢٠٢) وجمع له الرشيد الفقهاء والمحدثين من الآفاق فبرع وفاق في سائر العلوم
على سائر أبناء جنسه وعصره وكان يسمى نجيب بني العباس ، وكان الرشيد ممجبا به
شديد الحب له . وكان إذا رآه يصطنع الناس بأقواله وأفعاله ورأى محمد بن زبيدة
يشتمل بجمع المال وبني الدور والقرى يتمثل بهذا البيت :

ببني الرجال وغيره ببني القرى شتان بين قرى وبين رجال

وكانت زبيدة تماثبه دائما وتقول : أنت تحب عبد الله أكثر من ابني . فقال
لها يوما وقد ذكرت له ذلك : تريد أن أعرفك الفرق بين محمد وبين عبد الله ؟
قالت : الأمر لك . فدعا (٢٠٣) خادمين وقال لأحدهما : امض إلى محمد واجلس عنده
وانبسط في الحديث ثم قل له في أثناء كلامك : يا سيدي إذا أفضت الخلافة إليك
ماذا تصنع معي ؟ وقال للآخر : امض إلى عبد الله واجلس عنده وتحدث معه وقل
له في أثناء حديثك مثل هذا وأعد على ما يكون في جوابه فمضيا ولبثنا ساعة وعاد

الخادم الذي نفذه إلى محمد فقال له الرشيد : هات ما عندك ، قال : يا أمير المؤمنين دخلت على محمد وعنده جماعة من المطربين والمساخر والصفاعنة والمخانيث وهو يشرب وهم يتصافون ويتشائمون وهو يضحك فجلست وتحدثت كما أمرتني ثم قلت له في أثناء كلامي : يا سيدي إن أفضت الخلافة إليك ما تصنع بي ؟ فقال لي : [٣٦ ب] أعطيك كذا [و] كذا ألف دينار وأقطعك الضيعة الفلانية وأفل معك وأصنع .

وبينا هم في الحديث جاء الخادم الآخر ، فقال له الرشيد : هات ما عندك قال : يا أمير المؤمنين دخلت على عبد الله فرأيت مجلسه مفتصاً بالفقراء والشعراء والقراء وأصحاب الحديث وهو يفاوضهم فصبرت حتى تقوض المجلس ودنوت منه ودعوت له وقلت : يا سيدي أرى والله مخايل النجابة عليك وإني لأشم من أعطافك روائح الخلافة فإن أفضت إليك فماذا تصنع معي ؟ فلما سمع هذا الكلام مني استشاط غضبا وأخذ دواة كانت بين يديه فرماني بها وقال : بل يطيل الله بقاء أمير المؤمنين ويديم دولته ويمد في عمره ويجعلنا فداء . وويلك قد جئت تبشرنى بموت أبي وتطلب مني عند ذلك مراعاتي لك وإحساني إليك ؟ لا أرانا الله يومه وقد منا قبله (٢٠٤) . فلما سمع الرشيد جوابهما وزبيدة أيضا تسمع قال لها : أنلوميني على الليل إلى عبد الله أكثر من محمد ؟ والله ثم والله لولا مراقبتي لك وإشفاقي على قلبك لخلعت محمدا من العهد وقدمت عبد الله عليه .

وحين سافر الرشيد إلى الشام ولآه الرقة وظهر من شهامته ما محمد أثره فيه . وحين غزا الرشيد في سنة تسعين ومائة وهي غزاة هرقله استصحبه معه وبان من شجاعته وإقدامه وتدييره ما أدهش الناس .

وكانت بيئته بالخلافة بينداد بعد قتل الأمين لأنه كان قد تسمى بها وهو بخراسان لما وصله الخبر بقتل علي بن عيسى بن ماهان [٣٧ أ] .

ولما قتل الأمين وبويع المأمون بينداد بالخلافة نفذ طاهر بن الحسين إليه مع

رأس الأمين ولديه عبد الله وموسى والبردة والقضيب والخاتم . وحين رأى المأمون ولدى الأمين ضمهما وقبلهما وأكرم مثواهما وأحضر الفقهاء والقضاة وزوجهما ابنتيه .

وفي هذه السنة نفذ المأمون من خراسان جابر بن الضحاك وفرناس الخادم إلى المدينة لإحضار علي^(٢٠٥) بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - فوصل إليه وهو يمرر فنهض له وأجلسه معه على السرير وولاه العهد من بعده وضرب الدراهم والدنانير باسمه وكتب إلى الآفاق ببيعته وخام السواد ولبس الخضرة الأسمانجيرية ، وزوجه المأمون ابنته أم حبيب . وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل زوجه إياها عمها الفضل بن سهل وزير المأمون ، كل ذلك في يوم واحد . وكان الفضل بن سهل وأخوه الحسن منجمين مجوسيين ، كانا يدوران القري ومعهما زنبيل فيه الاضطراب وقوت يقتاتان به فأفضى أمرهما إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخوه الحسن أمير العراق وهما من قرية من سواد واسط يقال لها فم الصلح^(٢٠٦) .

وحين عقد المأمون البيعة بالعهد لعلي بن موسى الرضا قال له : يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر لا يتم فأعفني منه فلم يعفه . ولما وصل توقيع المأمون إلى بغداد بالبيعة لعلي بن موسى الرضا شق ذلك على بني [٣٧ ب] العباس وقالوا : إن تمت البيعة لعلي بن موسى فهو لا يمهده إلى عباسي قط وإنما يمهده إلى ولده أو إلى أحد من أهل بيته . فاجتمع أمرهم على شق العصا على المأمون وخلمه من الخلافة فخلموه وبايموا بالخلافة إبراهيم بن المهدي الأسود المعروف بابن شكلة ثم لإسحق بن موسى الهادي بولاية العهد بعده وذلك في المحرم سنة اثنتين ومائتين ، واتصل الخبر بالمأمون فندم على ما كان صدر منه . واتفق أن المأمون في يوم عيد أمر علي بن موسى الرضا على باب مرو بالخروج والخطبة والصلاة بالناس ، فخرج وعلي بدنه قميص أبيض وعلي رأسه قطعة كرباس^(٢٠٧) بيضاء وهو يمشي بين الصفوف ويقول : اللهم صل على وعلى أبوي

آدم ونوح ، اللهم صلّ علىّ وعلى أبوي إبراهيم وإسماعيل ، اللهم صلّ علىّ وعلى أبوي محمد وعلىّ ، فحين شاهده عسكر المأمون وهو على هذه الحال ترجلوا كلهم وسجدوا له ووافقوه رجالة إلى المصلّى . وفي تلك الساعة دخل بعض قواد المأمون على المأمون وأخبره بصورة الحال فهاله الأمر وخاف أن تخرج الخلافة من يده في حال حياته ؛ فنفذ من ردّ عليّ بن موسى قبل أن يصل إلى المصلّى وخرج هو وخطب بالناس .

واتفق في عقب ذلك وفاة عليّ بن موسى فنفذ المأمون إلى بغداد وطيب قلوب بني العباس وأعلمهم برجوعه عما كان عليه من بيعة عليّ بن موسى وأخبرهم بموته وطلب من إبراهيم أن يخلع نفسه فما فعل فسار [٣٨ أ] المأمون بنفسه إلى العراق .

وحين وصل إلى سرخس قتل الفضل بن سهل وزيره بها في الحمام . ويقال : إن المأمون ألّب عليه والله أعلم بجليّة الحال (٢٠٨) . وأراد المأمون أن يدفع عن نفسه هذه التهمة لثلاثين إلى قلة الحفاظ وسوء العهد فقلّد أخاه الحسن بن سهل الوزارة بعده ودخل بنفسه على أمه فعزّأها عنه وقال لها : إن ذهب أحد بنيك فقد بقي الابن الآخر ، وأوماً إلى نفسه . فقالت : يا أمير المؤمنين كيف لا أبكي على ابن جميل لي ابناً مثلك (٢٠٩) ؟

وكان قدوم المأمون إلى بغداد في رابع عشر صفر سنة أربع ومائتين ولباسه ولباس أصحابه الخضرة . ولما رأى نفرة بني العباس من الخضرة خلعها وعاد إلى السواد فما بقيت الخضرة إلا ثمانية أيام .

وحين دخل المأمون واستقر ببغداد قصد دار زبيدة وعزّأها عن أخيه وبكى معها بكاء شديداً ولعن طاهراً كيف أقدم على قتله . ثم سأله أن يقدّمها عندها ففعل وأخرجت إليه جواري محمد ابنها يفتنونه ، فغنته إحداهن :

٢٠ هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مراربه
فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه

فوثب المأمون مغضباً ، فقالت له زبيدة : يا أمير المؤمنين حرمني الله أجره إن كنت علمتها أو دست إليها . فصدّقها وتمجّب من ذلك الاتفاق (٢١٠) .

وجلس يوماً جلوساً عاماً فدخل عليه عمه إبراهيم^(٢١١) [٣٨ ب] بن المهدي فقال :
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له : لا سلام عليك يا إبراهيم فقال له : على رسلك
يا أمير المؤمنين لقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما إن عفوك فوق كل عفو ، فقال له
المأمون : إن هذين أشارا عليّ بقتلك ، وأوماً إلى الحسن بن سهل الوزير وإلى ولده
العباس بن المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين والله لقد نصحتك وما غشاك ولا كفتك
إن قتلتني كنت قد عاقبتني على ذنب قد عاقبت عليه الناس قبلك وإن عفوت عني
فقد عفوت عن ذنب ما عفى عنه أحد قبلك . فقال المأمون : إن من الكلام
ما يفوق السحر وإن كلام عمي منه ، يا عم قد عفوت عنك . وأمنه على نفسه
وماله^(٢١٢) .

وكان المأمون يقول : إني أحب العفو حتى أخاف أن لا أؤجر عليه ، ولو علم الناس
حبي للعفو لتقربوا إليّ بالذنوب^(٢١٣) . وصار إبراهيم بن المهدي بمد ذلك من ندمائه
والمختصين بخدمته ، وكان يداعبه ويقول له : أنت الخليفة الأسود فقال له إبراهيم
يوماً : يا أمير المؤمنين أما سمعت قول سحيم^(٢١٤) عبد بني الحسحاس الأسود :

أشعار عبد بني الحسحاس ثمن له يوم الفخار مقام الأصل للورق

إن كنت عبداً فنفسي حرّة كرماً أو أسود الخلق إني أبيض الخلق

وأنا أقول لك : « والشمر لإبراهيم » :

ليس يزرى السواد بالرجل الندب ولا بالفتى الأريب الأديب

إن يكن للسواد في نصيب فيياض الأخلاق منك نصيب [٣٩ أ]

فاستحسن البيهقي ووصله .

واختفى الفضل بن الربيع من المأمون والمأمون يتطلبه ويطرح عليه الأعين وذلك
لما كان في نفسه منه عند موت الرشيد ولأنه هو الذي ألب عليه بني العباس ببغداد
حتى بايعوا إبراهيم وحسن إبراهيم فمعه ، وفي آخر الأمر ظفروا به وجاءوا به
إلى المأمون فلما وقعت عليه عين المأمون قام وسجد ثم رفع رأسه وقال^(٢١٥) : أتدرى

لم سجدت؟ قال : نعم ، قال : لماذا؟ قال الفضل : شكراً لله على أن أظفرك بمدونك .
قال : لا والله بل شكراً لله تعالى كيف رزقني حلماً أهفو به عن جرم مثلك^(٢١٦) .
امض لحال سبيلك فقد عفوت عنك ، ثم أمر فردّ عليه ما كان قد قبض في الديوان
من أملاكه وخلع بعد ذلك عليه وأحسن إليه .

- ثم إن المأمون أراد أن يبني بيوران وكان قد أمهرها ألف ألف دينار؛ فقال أبوها
للمأمون : يا أمير المؤمنين تجعل مهرها أن تبني بها في قريتنا بقم الصلح^(٢١٧) فأجابه
إلى ذلك . وأمر المأمون بعد ذلك لها بألف ألف دينار فأمر الحسن بن سهل فنُثِرَتْ
على العسكر يوم وصول المأمون إلى قم الصلح .

وحكي^(٢١٨) بعض وكلاء المأمون قال : انحدر في جملة المأمون إلى قم الصلح

- ١٠ ثلاثون ألفاً من الفلدان الصغار والخدم الصغار والكبار وسبعة آلاف جارية . وكان
من يتبعهم يزيد على مائتي ألف نفس سوى سفن العسكر أربعة آلاف شبارة كبار
وصغار فكانوا نجري على ستة وثلاثين ألف ملاح .

وحين وصل المأمون إلى قم الصلح عرض العسكر [٣٩ ب] الذي انحدر معه

- فكان أربع مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف راجل . وكان الحسن بن سهل كل
يوم يذبح في مطبخه ثلاثين ألف رأس من النعم ومثلها من الدجاج وأربع مائة بقرة
وأربع مائة فرس وأربع مائة جمل مدة مقامهم هناك ونقد الحطب من الرجال والآجام
وأشجار الكروم فصاروا يمدون إلى الخيم الكبار ويضربون النفط في أعمدتها وآلاتها
من الأخشاب ويوقدون تحت القدور^(٢١٩) ، وجاف العسكر من نتن كبود الحملان
والدجاج وصار من ذلك على باب القرية مثل الجبل العظيم حتى احتاج الحسن بن سهل
إلى أن نفذ إلى البوادي ومكارية القرى فأحضروا الجمال والبغال والحمير ونقلوا ذلك من
موضعه في مدة ثلاثة أشهر ورموا به إلى دجلة وأراحت حافة دجلة إلى حد لم يمكن
شرب الماء منها أياماً عدة وكانت هذه الدعوة تسمى دعوة الإسلام . وحين بنى المأمون
بيوران ثروا^(٢٢٠) من سطح دار الحسن بن سهل على العسكر ببنادق عنبر
- ٢٠

فاسترك^(٢٢١) الناس ذلك وقالوا : في مثل هذا العرس ينثر بندق عنبراً! وإذا بصائح

يصيح من السطح : كل من وقعت بيده بندقة فليكسرهما وكل ما وجد فيها فهو له .

فكسر الناس البنادق و[وجدوا] في وسط كل بندقة رقعة وفي الرقعة مكتوب ألف دينار

وفي أخرى خمس مائة وهكذا إلى مائة ، وفي بعضها فرس وفي بعضها قرية وفي بعضها

عشرة أبواب من الديباج أو خمسة [٤٠ أ] وأقل أو أكثر وفي بعضها بستان وفي

بعضها غلام وفي بعضها جارية ، فكل من وقعت بيده رقعة حملها إلى الديوان وأخذ

ما فيها . ولما كان ساعة الزفاف جلست بوران على حصير منسوج من الذهب ؛

ودخل^(٢٢٢) المأمون عليها ومعه عماته وعدة من نساء بني هاشم فنثر الحسن بن سهل

عليهما ثلاث مائة لؤلؤة وزن كل واحدة مثقال فما مدّ أحد يده إليه فقال المأمون لعمانه:

أكر من أبا محمد باقطه ومدّ يده فأخذ منه واحدة فحينئذ مدوا أيديهم ولقطوه .

وقال المأمون: قاتل الله أبا نواس كأنه كان حاضراً مجلسنا هذا حيث قال في وصف الخمر:

كأن صغرى وكبرى من فواقها
حصباء درّ على أرض من الذهب

ثم إن الحسن بن سهل بنى للمأمون في أيام كونه بقم الصلح القصر المعروف

بالحسني^(٢٢٣) بالجانب الشرقي . وحين عاد المأمون من قم الصلح وبوران في صحبته نزل

به وهو اليوم دار الخلافة ومن ذلك اليوم انتقل الخلفاء من الجانب الغربي إلى الجانب

الشرقي . وامتدت أيام المأمون إلى سنة ثمانى عشرة ومائتين .

فلما كان في هذه السنة غزا الروم وقهرهم وأخذ حصونهم وسبي ذراريهم وعاد

من الغزو وأقام أياماً بطرسوس وأعجبه المكان . ولما دخل رجب من هذه السنة

خرج يوماً إلى مقنزه على باب طرسوس فرأى ماء جارياً وأشجاراً مشتبكة ونسباً

رفيقاً ، فقال لأصحابه : نزل وتغدى [٤٠ ب] ها هنا . فقالوا : الصواب ما يراه

أمير المؤمنين . فنزل ونزلوا وأمر فحمل النداء إليه إلى ذلك الموضع فحين توسط

الأكل قال : إن نفسى تطالبنى الآن برطب جنى ويكون أزاذا ، فقالوا : يا أمير

المؤمنين نحن في بلاد الروم من أين يكون ها هنا رطب أزاذا ؟ فقال : نفسى كذا

تطلب وهكذا تشتمى . فبينما هم في الحديث إذا سمعوا قمقمة جلاجل البريد الواصل

من بغداد وإذا على البريد أربع كئشات^(٢٢٤) من الخوص ملؤها رطب أذاذ عهده
ببغداد أربعة أيام ما تنير كأنه جنى في تلك الساعة من النخلة . فقدمت بين يديه
فأكل منها . وكان ينمي نفسه في تلك الأيام ويقول : ملكت الدنيا وذلت لى
صعابها وبلغت آرابي منها ويذكر وصول الرطب في ذلك اليوم ويقول : أظنه آخر
عهدي بأكل الرطب ، وكذلك كان فإنه مرض بعد أيام وعهد إلى أخيه أبي إسحق ،
محمد بن الرشيد^(٢٢٥) . ولما كان في يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب ، اشتدت
علته وكان نازلا في دار خاقان الفلحي خادم الرشيد المرابط بطرسوس . فأمر أن
يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التي كان نائما عليها ويوضع على الرماد عربانا ففعل به
ذلك ، وكان يتقلب على الرماد ويقول : يا من لا يزول ملكه^(٢٢٦) ارحم من زال
ملكه . وتوفي من ساعته - رحمه الله - وكان عمره ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر ،
وصلى عليه أخوه أبو إسحق المعتصم [بالله] ودفن في داره المعروفة بالإمارة بطرسوس
المعروفة [٤١ أ] أيضا بخاقان الفلحي ، وفيه يقول الشاعر^(٢٢٧) :

هل رأيت الفجوم أغنت عن المأمون أو عن ملكه المأمون
خلفوه بمرصتي طرسوس مثلما خلفوا أباه بطوس

١٥ أما وزراء المأمون : فأولهم الفضل^(٢٢٨) بن سهل ، ذو الرئاستين ، ثم أخوه
الحسن بن سهل ، ثم أحمد بن أبي خالد الأحول ، ثم أبو جعفر ، أحمد بن يوسف^(٢٢٩) ،
ثم أبو عباد ثابت بن يحيى^(٢٣٠) ، ثم محمد بن يزيد^(٢٣١) .
[قضائه^(٢٣٢) : الواقدي ، ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، ثم بشر بن الوليد ،
ثم يحيى بن أكرم .

٢٠ كتابه : الفضل بن سهل ، ثم أخوه الحسن ، ثم أحمد بن أبي خالد
الأحول^(٢٣٣) ، ثم أبو جعفر [أحمد] بن يوسف^(٢٣٤) ، [ثم ثابت بن يحيى ،
[ثم محمد بن يزيد]] *

وانقضت أيام المأمون - رضى الله عنه - .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم
في النسخة التي انتسخت نسخة لا يدن منها .

أمير المؤمنين المعتصم بالله

هو أبو إسحاق ، محمد بن هارون الرشيد ، ولد بالرافقة^(٢٣٥) في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة ، واسم أمه ماردة وقيل مارية من مولدات الكوفة . وهو أول من أضاف اسم الخلافة إلى اسم الله عز وجل .

بوقع بالخلافة يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ؛ وبعد ذلك بأيام اجتمع جماعة الجند وشعبوا وتحدثوا فيبيعة العباس بن المأمون وأظهروا خلاف المعتصم ومضوا بأسرهم إلى مضارب العباس فخرج إليهم وقال لهم : أى شئ تريدون منى ؟ قالوا : نبايعك بالخلافة ، قال : أنا قد بايعت عمى ورضيت به وهو كبرى وعندى بمنزلة المأمون فانصرفوا خائبين^(٢٣٦) .

ورحل المعتصم [٤١ ب] من بلاد الروم ودخل بغداد في شهر رمضان من هذه السنة وأحمد بن أبي دؤاد معه يسايره ، وأقره على ما كان عليه في زمان المأمون من قضاء القضاة . وجلس على السرير الذى فى صدر الإيوان الكبير الذى من دار الخلافة وكانت فيه صورة العنقاء وكان السرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر؛ كان من جهاز بوران بنت الحسن بن سهل . ووضع على رأسه تاجاً فيه الدر اليتيم ، وهو أول خليفة تتوج وما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم ، واستأذن إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى الإنشاد فأذن له فأنشد قصيدة أولها :

يا دار غيرك البلى فحاك يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم وجعل الناس يتغامزون ويتمجبون كيف خفى ذلك على إسحاق مع فضله ونبله وما كان يوماً إليه به فإنه لم يكن فى زمانه فقيه ولا شاعر ولا مقرر ولا راو للأحاديث ولا نسابة ولا نحوى ولا لغوى يدانى إسحاق فى ذلك الفن الذى تفرّد به ، وكان الفناء أقل فضائله ومع ذلك فإنه فاق فيه على كل من بعده^(٢٣٦) .

وكان إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا أول من بين عهد الواثق للناس فإن المعتصم بقى مدة فى الخلافة لم يعهد إلى أحد من أولاده وكنت قد حلفت أننى لا أغنى إلا للخليفة

أو لولّى عهد ، فاستدعاني يوما هارون بن المعتصم ، وهو الواثق ، فلما حضرت عنده قال لي : أحب أن تغنيني فامتنت فنفذ إلى المعتصم وشكاني فأحضرني المعتصم [٤٢ أ] وقال لي : ويلاك يا إسحق بلغ من أمرك أنك تكبر على هارون ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إني حنت أنى لا أغني إلا لخليفة أو لولّى عهد . فقال : امض وغنّ له فلا شيء عليك . فعلم الناس أنه قد ولّاه العهد .

وفي سنة عشرين ومائتين جرى على الإمام أحمد بن حنبل (٢٤٧) - قدس الله روحه ونور ضريحه - ما جرى من الإخراق والحبس . وإنما حدث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل به أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزلياً وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة . وحين أحضره المعتصم بين يديه سلم وتكلم بكلام أعجب الناس ، ثم قال في أثناء كلامه : يا أمير المؤمنين إن لآبائي سبقاً في هذه الدعوة فليسمعني ما وسع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من السكوت والرضى من جميعهم بأن القرآن كلام الله . فقال له ابن أبي دؤاد : أتقول إن الله خالق كل شيء أم لا ؟ فقال الإمام أحمد - رضوان الله عليه - : بلى الله خالق كل شيء قال له : القرآن شيء أم لا شيء ؟ قال الإمام أحمد : القرآن أمر الله وقد فرق الله تعالى بين خلقه وأمره فقال - عز وجل - : « له الخلق والأمر . . . » فالتفت المعتصم إلى ابن أبي دؤاد وقال : ذكرتم أن الرجل عاى وأراه يذكركم بيتاً قديماً وشهد له كل من حضر بأنه من سراة بني شيبان ، ثم قال : وذكركم لي أنه جاهل وما أراه إلا مبرها فصيحا ، وأكرمه وأنعم عليه . وكان الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه - إلى أن مات يثنى على المعتصم ويذكر فعله به ويترحم عليه .

٢٠ وقيل : لما مات الإمام أحمد [٤٢ ب] - رضى الله عنه - صلى عليه ألف ألف وستائة ألف رجل وأسلم وراءه نمشة أربعة آلاف ذى من هول ما رأوا .

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر المعروف بالجوسق (٢٣٨) جالسا فيه فجاء كتاب على البريد من ثغر الروم يذكر أن ملك الروم تطرق إلى نواحي الإسلام ومدّ يده إلى بعض القرى وأنه أسر منها جماعة وأنه كان

في جملة الجماعة امرأة هاشمية . وأنها صاحبة : « وامعتصماه » فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبر إلى الجانب الغربي وأمر المسكر فخرجوا وسار ليلته والمسافر تلاحق به وكان في مقدمته أبلق في أربعمين ألف فارس أمره أن لا يركب أحد من عسكره إلا أبلق لأن ملك الروم لما سمع قول الهاشمية « وامعتصماه » أمر بتقييدها وقال : تقضى إلى المعتصم حتى يركب الأبلق ويخلصك من يدي . وحين وصل إلى أنقرة خربها وأحرقها ، واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السنون ، فكلمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من العمر ؟ قال : رأيت المسيح بن مريم ، فقال له المعتصم : هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندكم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين ؟ قال : حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا . فقال المعتصم : الله أكبر ، عسكري كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا فإنه ليس بينهم شريفة ولا [٤٣ أ] سياسة (٢٣٩) ، ثم سار متوجها إليها ونزل بها أياما قلائل وأحرقها وهدم سورها وجاء بأبوابها إلى بلاد الإسلام ونصب منها مصراعين على الرقة ومصراعين على باب من أبواب دار الخلافة بينداد وها إلى الآن موجودان (٢٤٠) . وحين دخل إليها قصد في الحال البيعة الكبيرة وكسر الأصنام وصلى بالناس التراويح هناك ، وكان دخوله إليها في رمضان ، وأخذ ملك الروم أسيرا وطلب منه الهاشمية وأمر بإحضارها على الحالة التي كانت عليها فأحضرت تمجلى في قيودها ، فحين وقعت عينه عليها قام على قدمه وقال : لبيك ، لبيك يا بنت العم أجبت دعوتك في أربعمين ألف أبلق .

وكان المعتصم أمياً لا يحسن الخط والكتابة ، وفي خلافته تعلم أن يكتب العلامة على التوقيعات فكانت تلك العلامة أحسن من خط كل خائفة تقدمه . وكان السبب في أنه ما كان يحسن الكتابة أنه كان في المكتب مع إخوته ومعهم جماعة من الخدم الصغار فتوفي أحد الخدم الذين كانوا معهم في المكتب فقال المعتصم : استراح والله

من الكتاب ، فسمع الرشيد بذلك فقال : وكان أبا إسحاق يشقّ عليه الكون في المكتب إلى حد يفضل عليه الموت ، أخرجوه من المكتب^(٢٤١) فلي أولاد عدة فإن كان فيهم واحد لا يحسن الخط جاز .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات^(٢٤٢) قال : لقد رأيت عجيباً لما بايع أهل بغداد

- لإبراهيم بن المهدي وبايعه جماعة بني العباس بايعه أبو إسحاق المعتصم في [٤٣ ب] جملة القوم وقبل ركابه فأمر له بمشرة آلاف درهم ، ثم لما عاد المعتصم من بلاد الروم واستقر بدار الخلافة بايعه بنو هاشم وجماعة من أهل الحل والمقد فركب يوماً فجاه إبراهيم وقبل ركابه في ذلك الموضع الذي قبل هو فيه ركاب إبراهيم . فقال المعتصم : حمروها له فأعطى عشرة آلاف دينار .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : كنت أيام حدائتي مع أبي في معصرة الزيت

فجرى بيني وبين أبي كلام في شيء فقال : اخرج من بيتي واطلب رزقاً لنفسك فأخذتني الحمية وكنت أقول الشعر فقصدت الحسن بن سهل وامتدحته فأمر لي بمشرة آلاف درهم فأخذتها وصرفتها في مصالحي واشتغلت بالأدب وبرعت في صناعة الكتابة وترقت بي المراتب إلى الوزارة^(٢٤٣) .

وكان^(٢٤٤) القاضي أحمد بن أبي دواد ولد حائك ترقت به المراتب إلى أن صار

قاضي قضاة العالم وصار يتحكم في الدول وبتولى الوزراء وولاية الأمصار ويمزهم . ولقد خرج المعتصم بالله يوماً ليتنزه وكنا نسايره ، أنا على يمينه وأحمد بن أبي دواد

على شماله ، فتبسم المعتصم وقال : رحم الله الرشيد ، [رحم الله الرشيد] هكذا يكررها دفعات ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين يرحم الله ويبطيل عمرك ، هل تذكرت من أحواله

شيئاً ؟ قال : إي والله ؛ أخذني يوماً في حجره وكنت صغيراً وقبلني ، وكان يحبني

حبا شديداً ، وضرب بيده على كتفي وقال لي : أنت يا أبا إسحاق تكون أمير السفلى ، فلما رأيتك الآن [٤٤ أ] على يميني وأنت ابن زيات ورأيت القاضي على شمالى وهو

ابن نساج ذكرت قوله فترحمت عليه^(٢٤٥) .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين استشعر المعتصم من ابن أخيه وهو العباس
ابن المأمون فأمر فلُفَّ في دواج سمور وشد طرفاه فاختمق فيه (٢٤٦).

حكى محمد بن عبد الملك الزيات بعد وفاة المعتصم قال : ما رأيت أشهم من المعتصم
ولا أشجع منه ولا أقوى قلبا وعمدي به يوم حريق عمورية وهو أول من قفز إلى
النار كأنه عقاب كاسر . وكان يمد يده إلى الأترج الأخضر في رؤوس الشجر وهو
مجتاز مستمجل فيأخذ من كل أترجة نصفها في يده من غير أن يكسر الفصن ولا يميله .
وكان يضع السبوف المسئلة في الميدان على الأرض ويجري بالفرس فكما قرب من
واحد منها مال إليه وأخذه بذبابه بين أصابعه ثم رماه من يده حتى إذا قرب من
الآخر فعل به مثل ذلك الفعل . وكان يعالج الحجر فيه أربعمائة رطل بالكبير . وكان
يكون أبدا في يده عمود حديد عوض المقرعة فيه ثلاثون رطلا بالشامى . وكان في بكرة
كل يوم إذا وقف يتمم يلقمه خادم السنبوسك (٢٤٧) فمدوا عليه إلى أن فرغ من التعميم
مائة وخمسين سنبوسكة .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : أذكر يوما والمأمون جالس على سرير
الخلافة وأبو إسحق أخوه واقف بين يدي السرير إذ انقلت سبع من السباعين وقطع
السلاسل ودخل الدار وكان الناس وقوا بين يدي المأمون سماطين فهربوا [٤٤ ب]
كلهم ولم يثبت أحد ونهض المأمون من السرير ليهرب مع القوم فتعلق ذيله في قائمة
السرير فبقى معلقا وقصده الأسد فبادر المعتصم وتلقى الأسد بنفسه وليس معه سلاح
فلكمه في وجهه فحسف جبهته ووقع الأسد في صحن الدار وركبه المعتصم وأخذ
يركله برجله إلى أن استرخى وضمف ثم قام من فوقه وأخذ يدوسه حتى قتله ، إلا أن
يد المعتصم التي كسّم بها جبهة الأسد انفركت عن ساعده قليلا إلى أحد الجوانب فأمر
المأمون بإحضار طبيب يعالجها على عجلة لتمود إلى مكانها بسرعة . فلما حضر الطبيب
ورآها قال : أيها الأمير تأمر جماعة بمسكونك فإني أحتاج إلى جذب يدك عن تلك
الجهة التي مالت إليها وربما آلمك ذلك ولم تثبت له فتضطرب فلا يتم لي ما أريد من
معالجتك . فقال : وليس إلا هذا ؟ قال : نعم وبعد ذلك أضمدها بضاد يقوى الفصل .

فعمد المعتصم إلى اسطوانة صخر كانت في الدار فلصقها بيده في غير الجهة التي لكم بها الأسد فمادت يده إلى مكانها (٢٤٨) .

وكان المعتصم هو الثامن (٢٤٩) من ولد العباس ، لأنه محمد بن هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان الثامن من الخلفاء لأن أولهم السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الأمين ثم المأمون ثم المعتصم ، وملك ثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام .

وحكى المنجمون أنه توفي في اليوم التاسع على ثمانين ساعة من النهار . وخلف [٤٥ أ] ثمانية بنين وثمانين بنت ، وخلف في بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار وثمانين مائة ألف ألف درهم . وكانت فتوحاته ثمانية .

١٠ ولما دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ مرض واشتدت علته . قال زنايم الزامر (٢٥٠) : قال لي المعتصم ، وهو مريض ، زكبت معي في السفينة حتى ننتزعه ساعة ؟ فقلت : الأمر لك ياسيدي ، فركبت معه وكان كلما اجتاز على الأبنية التي بناها بسامراء بكى ، ثم قال لي : يا زنايم ازمري لي هذا الصوت :

١٥ يا منزلا لم تبلى أطلاله حاشا لأطلالك أن تبلى
لم أبك أطلالك حاشاك بل بكيت عيشي فيك إذ ولي

فجملت أزمري وهو يبكي ويقول : ذهبت الحبل ، أأخذ أنا وحدي من بين هذا الخلق (٢٥١) ؟

٢٠ وكان سبب بناء (٢٥٢) المعتصم مدينة سامراء أنه كان عسكره المقيمون بالحضرة لا يفارقونه سبع مائة ألف فارس وضائق بهم بغداد وتنزلوا على الناس في دورهم حتى هلك عدة أطفال تحت أرجل الخيل من شدة الزحمة في الأسواق . فخطب المعتصم يوما على منبر الرصافة فقام إليه شيخ وقال : مالك يا أبا إسحق لا جزاك الله عن الجوار خيرا أيقمت أولادنا ورملت نساءنا بإسكانك هؤلاء الملوج بين أظهرنا ، والله لنقاتلنك بما لا قبل لك به ، فلم يتغير ومضى في خطبته . ولما نزل وصلى طلب الرجل وظن أنه هرب وإذا به واقف بإزائه فالتفت إليه غير مغضب وقال له : يا شيخ صدقت

فيا قلت وأنا أرى يحكم من هؤلاء الملوج ومن نفسى أيضا [٤٥ ب] ولكن بماذا
كنت تقانلنى بما لا قبيل لى به ؟ فقال له الشيخ : بسهام الليل يا أبا إسحق ، قال :
صدقت . ومن ساعته رحل من بغداد إلى الموضع الذى بنى فيه سامراء . وأمر ببناء
المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبع فراسخ وهى الآن باقية وأبنيتها جديدة إلا
أنها خالية ؛ دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بعد الظهر
فكانت هى منزلنا فى ذلك اليوم .

وتوفى المعتمد بها لثمان بقين من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ،
وكان مولده فى سنة ثمان وسبعين ومائة ، وكان عمره ثمان وأربعين سنة ، ودفن
بسامراء وصلى عليه ابنه هارون الواثق .

قال محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٣) :

قد قلت إذ غيبوك واصطفقت عليك أيدى التراب والطين

لا يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون

أما وزراؤه : فأولهم الفضل بن مروان (٢٥٤) ، وبعده أحمد بن عمار (٢٥٥) ، وبعده
محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٦) .

[قضائه : أحمد بن أبى دؤاد (٢٥٧) .

ابتدأؤه : فى رجب لاثنتى عشرة ليلة بقيت منه لثمان عشرة ومائتين بالبندنون (٢٥٨) .

انتهأؤه وموته : فى ربيع الأول لاثنتى عشرة ليلة خلت منه بسراً من رأى ،

ودفن بالجوسق وصلى عليه ابنه هارون وبكى أبا إسحق .

عمره : سبع وأربعون سنة .

حاجبه : وصيف التركي .

نقش خانمته : سل الله بمطيك .

كتابه : الفضل بن مروان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم [محمد بن] عبد الملك الزيات [*] .

(*) ما بين العاضدين [] من الإضافات التى أشرنا إليها فى ما سبق . لاحظ التناقض بين

المتن والإضافات هـ .

أمير المؤمنين الواثق بالله [١٤٦]

هو أبو جعفر ، هارون بن المتعمم بالله ، بويح له يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وأمه جارية اسمها « قراطيس » رومية .
ووقع إلى بغداد إلى واليها الأمير إسحاق بن إبراهيم المصمبي^(٢٥٩) ليأخذ البيعة على الناس ببغداد فأخذها في يوم السبت^(٢٦٠) وجلس الواثق للناس جلوسا عاما للهفائة فدخل إليه الشعراء وكان فيهم علي بن الجهم فأنشده^(٢٦١) :

وَنَقَّتْ بِالْمَلِكِ الْوَائِقِ بِاللَّهِ الْفُؤُوسِ
مَلِكٌ يَشْقَى بِهَ الْمَالِ وَلَا يَشْقَى الْجَلِيسِ
أَسَدُ تَضْحَكُ عَنْ شِدَّتِهِ الْحَرْبُ الْعَبُوسِ
أَنْسِ السِّيفَ بِهِ وَاسْتَوْحِشِ الْعَلَقَ الْفَنَيْسِ
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ يَا بِيَّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَرُوسُوا

وكان الواثق شاعراً أديباً كريماً حليماً حافظاً لأشعار العرب ، عارفاً بالفناء ، يدعى المأمون الصغير . وكان المأمون يجلسه وأبوه المتعمم واقف . وهو رباه . وكان يقول للمتعمم : يا أبا إسحاق لا تؤدب هارون فإني أرضى أديبه . وكان قد تبسنى به^(٢٦٢) حتى كان يعلمه الأدب والخط بنفسه ويقرئ القرآن بنفسه . وكانت أحواله كلها وتصاريفه شبيهة بأحوال المأمون . وكان الواثق لبلاغته بصمد المنبر ويرتجل الخطب على البديهة من غير أن يروى فيها .

ومن شعره في إنسان من أهل بيته :

أنت الوضيع بنفسه لا بيته ما أنت من أعلى العيوب بسالم [٤٦ب]
ولكل بيت دقة وقامة تلقى وأنت قامة من هاشم^(٢٦٣) أ

وكان أكرم الناس طبعا وأجود الخلق بالمال ، أما كرم طبعه فيبدل عليه ما حكي عنه المسدود^(٢٦٣) المعنى وكان أخشم لا يشم شيئا ولذلك سمى المسدود . قال : كان الواثق على عينه اليمنى كوكب صغير قل ما كان يظهر إلا لمن يقرب منه فاتفق يوما

ان عملت ابيانا اولها :

من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين

وغنيت بها و ذكرت اسمه فيها فأوصلها بعض من يماندني إلى اسمه فدخلت عليه
يوما فقال لي، وهو يضحك: أنت يا مسدود أحب هؤلاء كلهم إلى للمناسبة التي بيننا،
أنت في أنفك وأنا في عيني فت فزعا فمزحني وبسطني وقال لي : لِمَ تخاف مني ؟
أرى حلمي لا يسع للذنوب الكثيرة فكيف لمثل هذا؟ ويحك ألسنت تربية المؤمن ؟
والله يا مسدود لقد جئت بها حلوة وسوف تبقى بعدنا على الدهر ولكن أعفني من
أخرى فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، وإذا أردت أن تمنجن فاستطرد بغيري .

وأما سخاوته ، فيدل عليها ما حكاه إسحق^(٢٦٤) بن إبراهيم الموصلي بعد وفاة
الوائق قال : كنت في أيام الوائق قد علت سني وضمف بصرى وكان ديوان الراتب
على الخلفاء قبله سوى الجوائز التي كانت تصلني في النوايز والأعياد وفي أعراسهم
وأفراحهم سوى ما كان يصلني من أتباعهم وخدمهم ، خمسين ألف درهم . فقيل له :
وكم كان يكون كما يصل [٤٧ أ] إليك من الوجوه كلها؟ فقال: أربع مائة ألف درهم.
قال : فلما ضمف بصرى في أيام الوائق لزممت بيتي ببغداد فكان الوائق يأمر والى بغداد
من قبله وهو الأمير إسحق بن إبراهيم بن مصعب بإيصال ديواني إلى ما نقصني منه
شيئا . فاتفق في بعض السنين أن ذكروني في مجلسه وقالوا : قد بقيت فيه بقية حسنة
فلو أمرت بإحضاره لحصل لك به آتم أنس . فنفذ إلى قاصدا من سامراء يستحضرني
وتوقيعا إلى إسحق بن إبراهيم بإزاحة عنتي في كل ما أحتاج إليه فامتثلت أمره
وصرت إليه وأقت عنده شهرا ثم إنه عن له أن يتصيد نخرج وخرجنا معه وكان
يتصيد في نواحي عكبرا فلما وصلنا إلى عكبرا وقربنا من بغداد ذكرت أولادي
واشقت إليهم فقلت له : يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان قال : هاتهما وأشدته :

طربت إلى الأصبية الصغار وهاج لي الهوى قرب المزار

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار^(٢٦٥)

- فأذن لي في المسير وأمر لي بمائة ألف درهم خارجة عن مرسومي . ولما كان العام القابل نفذ إلى ف شخصت إليه وبقيت عنده شهرا ثم استأذنته في أن أدخل مع القضاة بالسواد وأصلي يوم الجمعة معه في المقصورة فقال : يا أبا محمد ولا كل هذا ولكني اشتريت هذا منك بمائة ألف درهم ولا تحسبها المائة ألف التي أصملك بها عند عودتك فهذه خارجة عنها، وأمر لي بمائتي ألف درهم . وقال يوم توديعه : يا إسحاق [٤٧ ب]
- قد قلت بيتين في فلان الخادم ، وكان يحبه ، وقد صنعت فيهما لحفا من خفيف الرمل وأريد أن تسمع الشعر واللحن فقلت له : الأمر لك ، فأخذ المود وغنى :
- يا ذا الذي بمذابي ظل مفتخرا هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا
لولا الهوى لتجازينا على قدر وإن أفق منه يوما واحدا سترى (٢٦٦)
- ١٠ فسمعت والله ما لم أسمع مثله فصاحة وطيبا فقلت له : يا سيدي أنت والله تغني أطيب مني فماذا تصنع بي وودعتني وأمجدتني إلى بغداد وكان آخر عهدى به .
- ومات الوراق بعلة الاستسقاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (٢٦٧) ، ودفن بقصره المعروف بالهاروني بسامراء ، وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد ، وكانت خلافته خمس سنين وستة أيام .
- ١٥ وحكي محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان في مرضه يهذي بالشعر لاستجابة خاطره له . فاتفق أن دخل عليه في مرضه الحسن بن وهب كاتب إنشائه وكان قد تأخر عنه أياما لأنه كان مستهترا بالشرب ، فلما رآه أنشد :
- خدمة الوراق والكاسات في أيدي الملاح
ليس يلتامان فاختر خدمة أو كاس راح
- ٢٠ وحين توفي ، كان وزيره ابن الزيات وديوان الخراج إلى عمر بن فرج الرخجي (٢٦٨)
- و ديوان البريد إلى الفضل بن مروان . وابن أبي دؤاد [٤٨ أ] قاضي القضاة ، والحسن بن وهب (٢٦٩) كاتب الإنشاء ، وعارض الجيش أشناس المعصمي ، ووالى

المراق إسحاق بن إبراهيم بن مصعب^(٢٧٠) . وفيه يقول وزيره ابن الزيات يرثيه :

سقى قبرك الهاطل المسبل وجادت له الديم الحفل
وأسكنك الله خلد الجنان وجاورك المصطفى المرسل
فقد بنت منا على حاجة وهل يُدفع القدر المنزل^(٢٧١)

[حُكي^(٢٧٢) عن علي بن الحسين الإسكافي قال : دخل أبتاخ^(٢٧٣) إلى الواثق

ليعرف هل مات أو لا فلما دنا منه نظر إليه الواثق بمؤخر عينه ففرغ أبتاخ فرجع
القمقري إلى أن وقع سيفه في ما بين الباب فاندلق وسقط أبتاخ على قفاه هيبة منه لنظره .

قال : فلم تمض ساعة حتى مات فعزل في بيت ليُنسل فيه فجاء جرد فأكل عينه التي

نظر بها إلى أبتاخ فكثير تمجّب من رأى ذلك ، أن تكون العين التي فرغ أبتاخ

من لحظها له حتى تراجع وانكسر سيفه وسقط على قفاه يأكلها جرد بعد ساعة]^(*) .

وانقضت أيام الواثق بالله - رحمة الله عليه - .

ع

(*) ما بين العاضدين] [لم يرد في نسخة فاتح فلعله من الإضافات التي أشرنا إليها في ما سبق .

أمير المؤمنين المتوكل على الله

- هو أبو الفضل، جعفر بن المعتصم بالله . وكان الواثق عند موته منحرفاً عنه ؛ مانص عليه ولا على غيره . وحين توفي الواثق تولى تغميض عينيه وتوجيهه نحو القبلة القاضي أحمد بن أبي دؤاد . وخرج من عنده إلى دار العامة فوجد الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قد [٤٨ ب] نفذ أبتاخ الطبّاخ لإحضار محمد بن الواثق وجاء به وألبسه السواد ومنطقه فأنكر ذلك ابن أبي دؤاد وقال : لو كان أبوه يعلم أنه يصلح للأمر لعهد إليه . ونفذ هو فأحضر جعفر بن المعتصم فشق ذلك على ابن الزيات لما كان في نفس جعفر منه ، ولما كان يامله به في حياة الواثق فإن ابن الزيات حلق شعر جعفر وضرب به وجهه وقطع أرزاقه وأزمه بيته . فشق عليه مبايعته بعد إساءته إليه وخاف منه على نفسه وقال لابن أبي دؤاد : نشدتك الله في أمر الرعية أن تولى عليها مثل جعفر .
- ١٠ فقال له ابن أبي دؤاد : أنا ما أعرف فيه ما تعرف لأنى ما أسأت إليه ، وإن يكن قليل الخبرة بالأمر فالخليفة تهذبه وليس في الجماعة أكبر سناً منه . وحين حضر جعفر قام ابن أبي دؤاد وألبسه السواد ومنطقه بيده ووضع الرصافية^(٢٧٤) على رأسه وعممه عليها وأخذ بيده وأقعدته على السرير وتقدم فقبل بين عينيه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ السلام عليه وشكره وأثنى عليه .
- ١٥ وأمر ابن أبي دؤاد الحجاب بالإذن للناس فدخلوا على طبقاتهم للمبايعة وأمر ابن أبي دؤاد بأن يكتب بييمته إلى الآفاق فقال ابن الزيات : السمة تكون ماذا ؟ فأخذ ابن أبي دؤاد رقعة وكتب فيها ألقاباً تصلح للخلافة وسلمها من يده إلى يد جعفر فاختر منها المتوكل على الله^(٢٧٥) .

- ٢٠ وحكى ابن الزيات قال : أخرج من خفه دواة [٤٩ أ] نظيفة وكتب إلى الآفاق كتباً كانت تزيد على مائة يذكر بيعة المتوكل وهي في معنى واحد ليس فيها لفظة تشبه الأخرى ، وكتبها وهو قائم على قدمه .

وبابح المتوكل في ذلك اليوم سبعة من أولاد الخلفاء وهم : محمد بن الواثق وأحمد

ابن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومنصور بن المهدي^(۲۷۶) . وكان يكنى المتوكل أبا الفضل وكانت بيعة يوم الأربعاء لست ليالٍ بقين من ذى الحجة سنة اثنى عشر وثلاثين ومائتين . وأمه جارية اسمها « شجاع » وكان في نفسه ما كان من محمد بن عبد الملك الزيات فأقره على الوزارة أربعين يوماً ونسبته^(۲۷۷) بعد أن وافقه مواجهة وقال له : ألسنت الذي قطعت أرزاقى في أيام أخى ؟ ألسنت الذي حلقت شعرى وضربت به وجهى على ملاء من الناس ؟ وقيل : لم ير في زمان المتوكل أصبح وجهها ولا أحسن شعرا منه ، وحين فعل به ابن الزيات ما فعل لعنه الناس واسترگوه واستقلوا عقله بإقدامه على أن يفعل هذا بابن خليفة وأخى خليفة وابن سيد الخلفاء . وكان من أقوى ما قرعه به أن قال له : ألسنت كنت إذا جئت إليك أف فلاتأذن لى فى الجلوس وأنت ابن زيات وأنا ابن المعتصم . وكان ابن الزيات شديد الظلم ، كثير المصادرة للناس قل ما يرحم أحداً ، وكان يقول : الرحمة خور فى الطبيعة^(۲۷۸) .

وحكى عنه بعض من كان يختص بمناذمته ، قال : دخل عليه بمض [٤٩ ب] أولاد المتصرفين وقد امتدت عطلة واشتدت فاقة فطالب منه أن يصرِّفه فى أمر يهيش به . فقال له : ما عندى ما أصرِّفك فيه . فقال له : فتقدم إلى بمض الأجناد باستعدادى ، قال : امض إليهم واطلب ذلك منهم . وكان فى المجلس جماعة رَقُوا له وتشفَّهوا إلى الوزير حتى وعده وقال : يكون ما تطلب بعد وقت فأما الآن فلاتمرض . فلما تقوَّض المجلس ونهض الناس قام ذلك الفتى معهم فدعاه الوزير ابن الزيات وحده وقال له : لا تنتظر منى شيئاً مما وعدتك به ولا تمد إلى بعدها . فانصرف المسكين منكسراً . قال ذلك الرجل : فقلت له : يا مولانا ما الذى حملك على عدته وكسر قلبه وإيأسه بعد ذلك ؟ فقال محمد بن عبد الملك الزيات : إنما فعلت ذلك حتى لا يبيت الليلة على أمل . وكان^(۲۷۹) محمد بن عبد الملك الزيات قد عمل فى آخر أيام الواثق تنور حديد مشبك بقطعتين وله مسامير إلى داخل ليُقعد فيه المصادرين فانفق لقضاء الله تعالى وقدره أن

كان هو أول من أقعد فيه فلما دخلت المسامير في لحمه قال : آه ، فقال له الخادم المتوكل بمذابه : أما سمعت أن من حفر لأخيه المؤمن بثراً أوقمه الله فيها ، أما علمت أن من لا يرحم لا يرحم ؟ فقال (٢٨٠) : وأي شيء نعم البرامكة وقد فعلوا من الخيرات ما فعلوا وكانت عاقبتهم مثل هذا ، فقال له ذلك الخادم : يكفيهم ذكرك لهم بفعل الجميل وأنت على مثل هذه الحال وهل يبقى بعد الإنسان [١٥٠] إلا ذكر جميل أو قبيح وهل بعد الموت سوى منزلين : إما الجنة أو النار . وبيناهما في ذلك إذ اطلع عبادة المخنث (٢٨١) من روزنة البيت وكان نديماً للمتوكل ومقرّباً عنده . فقال له : ياسيدي الوزير خبزوك في التنور الذي أردت أن تخبز الناس فيه ؟ !

وكان يقول المتوكل بعد قتله : لقد كان الملك مفتقراً إلى ابن الزيات وإنما وقف قبح أفعاله في وجهي فحملني على إهلاكه وكان أخي الواصل يعظمه حتى بلغ من إعظامه لمكانه ورفع له قدره أن أمر أن يضرب اسمه على الدنانير والدرهم ويكتب على الطرز والتراس والأعلام ، إلا أنه لم يرتبط نعمة الله بالشكر ، وبودي لو كان حياً كنت أفزع به الناس .

وكان المتوكل كريم الطبع سهل الحجاب مليح الأخلاق ، وكان يقول : كانت الخلفاء قبل تصدب على الرعية لتطعيمها وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني (٢٨٢) ، وكان زمانه صافياً وأيامه لحسناً أعيادا ، دانت له الدنيا شرقاً وغرباً وجبى إليه خراج الهند والصين والترك والزنج والحبشة وأقصى ثغور المغرب وهو مقيم بسامراء يشرب ويلعب . وكان يركب في سبع مائة ألف فارس فإذا أراد النزول ترجلوا أربعة أميال واجتاز فيما بينهم فارساً وحده . وبابح ثلاثة من أولاده وجعلهم ولاية اليهود ، وكان يوماً مشهوداً وذلك في يوم الاثنين غرة المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وهم : محمد ولقبه المنتصر ، والزيير ولقبه المعز ، وإبراهيم [٥٠ ب] ولقبه المؤيد ، ونصب سباطا طوله أربعة فراسخ في البستان الذي غرسه بسامراء ويعرف بالجعفرى وكان طوله سبعة فراسخ ممتداً على شاطئ دجلة في عرض فرسخ (٢٨٣) . فقيل : إنه امتلأ ذلك اليوم

من الخلق ووضعت التماثيل العنبر والكافور ونوافج المسك بين أيدي الناس في جملة
الرياحين والمشمومات وكانت تنقل من الخزائن بالزبل والنراثر ، وكل من شرب قدحا
تناول منها شيئا فشتمه وأدخله في كتمه أو سلمه إلى غلامه . وكما تقدمت أعيدها ؛
هكذا من طلوع الشمس إلى غروبها ، وكان المتوكل جالسا على سرير من ذهب مرصع
بالجواهر فيه ألف من وولاية اليهود وقوف بين يديه وعليهم التيجان المرصعة والناس
على طبقاتهم قمودا وقياما . وكان طلوع الشمس على الأواني الذهب التي في المجلس
والمناطق الذهب والسيوف والتراس المحلاة بالذهب تخطف الأبصار . وفي ذلك اليوم
قام إبراهيم بن العباس الصولي أمير الأهواز وأنشد بين السباطين :

أضحت عرى الإسلام وهي منوطة بالنصر والإعزاز والتأييد (٢٨٤)

بخليفة من هاشم وثلاثة كففوا الخلافة من ولاية عمود

كففتهم الآباء واكتفت بهم فسموا بأكرم أنفس وجدود

وفي سنة أربعين ومائتين مات القاضي ابن أبي دؤاد بعد ما فلج ؛ وفي سنة إحدى

وأربعين ومائتين مات الإمام أحمد بن حنبل [١٥١] - قدس الله روحه ونور ضريحه .

وحيث ذكرنا دعوة الجعفري فنذكر دعوة بركوارا (٢٨٥) وهذه الدعوة اتخذها

المتوكل حين طهر المعتز بالموضع المعروف ببركوارا ونصب المعتز منبر مرصع

بالجواهر فصعد وخطب عليه . ونصب السباط على حافة دجلة وأكل الناس على طبقاتهم

ثم قدم مجلس الشرب فأمر المتوكل أن تنقل الدراهم والدنانير المختلطة في النراثر

وتصب قبابا بين أيدي الناس وأمر مناديا ينادي فيهم : كل من شرب قدحا فليحفن

ثلاث حفنات ، فكانوا كذلك إلى آخر النهار فكل ما فرغ مكان ملاءوه . ثم أمر

المتوكل حتى صبت الدراهم والدنانير في وسط المجلس بحيث حالت بينهم أن يرى

بعضهم بعضا . ثم نادى مناد : إن أمير المؤمنين أباح لكم نهب هذا المال فليأخذ كل

من أراد شيئا مما أراد فتفاهبوا . وحين أظلم الليل أشعلت الشموع العنبر وكان في الجملة

شمعة مثل الذخلة وكانت على ساحل دجلة وإنسان من الجانب الآخر في ضوءها يقرأ كتابا .

وبعد فراغ المتوكل من هذا الطهر سأل شيخاً قد شاهد أيام المأمون فقال له : أين دعوة بركوارا من دعوة فم الصلح ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أعفني من جواب هذا الكلام . فقال له : والله لا أعفيك ؛ وألحّ عايه وحلّفه برأسه فقال له : لا يمكنني ذكر التفضيل ولكنني أذكر جملة يستدل بها على ما وراءها : شاهدت في عرس بوران بفم الصلح على باب القرية كالجبل العظيم من القوانس [٥١ ب] والكبود للدجاج والبط والوز والحملان والصيد وأنواع الطير بحيث جاف المسكر واحتاج الحسن بن سهل إلى أن تفتد إلى البادية وأحضر جمال العرب لنقاها في مدة مديدة ، وحين رميت في دجلة لم يمكن شرب الماء من دجلة أياماً لنتن روائحها ، وشاهدت خدمك وغلماذك في دعوة بركوارا يتخاصمون على القوانس والكبود . فقال المتوكل : الله أكبر ما تركوا لنا ما نذكر به .

١٠ ولما دخلت سنة سبع وأربعين قرأ^(٢٨٦) المتوكل في كتب الملاحم أن العاصم من بني العباس يُقتل ، وكان هو العاصم ، فأنتم لذلك وتنقص عيشه حتى قاله بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين هذه كلها موضوعات أليس العاصم كان أخاك الواثق ومات على فراشه ؟ قال : وكيف ؟ قال : فجاءت أعدتهم عليه وعددت إبراهيم بن المهدي فيهم فطابت نفسه . وكان محمد المنتصر قد واطأ باغر^(٢٨٧) التركي غلام المتوكل وجماعة من الغلمان على قتل المتوكل فلما كانت ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين كان المتوكل يشرب مع الفتح بن خاقان^(٢٨٨) في رواق الجعفرى^(٢٨٩) ، ولما جن الليل غلقت الأبواب كلها إلا باب الماء وهو الباب الذي دخلوا عليه منه وكان المتوكل يأمر الغلمان والخدم أن يفرّعوا الجلساء والمطربين والساحر بأشياء يعملونها من الطين والشمع والخرق على أشكال الحيات والمقارب فلما كان في تلك [٥٢ أ] الليلة أقبل باغر من باب الماء ومعه عدد من الغلمان الذين كان واطأهم على قتل المتوكل وبأيديهم السيوف المسئلة وبين أيديهم المشاعل والشموع ، فحين رأهم الندماء والمطربون يقبلون من بعد ظنوا أنهم يريدون يفرعونهم فقالوا : مضت نوبة الحيات والمقارب والليلة

ليلة السيوف . قتال المتوكل للفتح بن خاقان : والله ما أمرتهم الليلة بتخوينهم ولو كنهم يعلمون أنني أحب ذلك فقد فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم . فلما قربوا رأوا الأمر جدياً فبادر بانغر - لعنه الله - وضرب المتوكل على عاتقه فرمى الفتح نفسه على المتوكل فقطموها إرباً^(٢٩٠) . وكان الفتح حين رمى بنفسه على الخليفة قال : لا حياة بعدك يا أمير المؤمنين . فلما رأى عبادة المخنث صورة الحال قفز وقال : ألف حياة بعدك يا أمير المؤمنين^(٢٩١) . والتفت البحترى الشاعر في بساط إلى نصف النهار من يوم الأربعاء ما تحرك من الفزع حتى سمع الضوضاء وأصوات الخلق فقام فرأى المنتصر على السرير والناس وقوف بين يديه .

وكانت خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام . وقُتِلَ وقد نيف على الأربعين سنة .

وكان وزراؤه : محمد بن عبد الملك الزيات ، ووزر له أربعين يوماً ، وبعده محمد ابن الفضل الجرجرائي^(٢٩٢) وبعده الفتح بن خاقان بنوب عنه عبيد الله^(٢٩٣) بن يحيى بن خاقان .

وفي المتوكل - رحمه الله - يقول إبراهيم [بن] المهدي [٥٢ ب] :

لم يذل نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع والأسقام
 هابه مملنا ودب إليه في كسور الدجى بحمد الحسام
 والمنايا مراتب بفاضلن وبالرهفات موت الكرام^(١٢٩٢)

أمير المؤمنين المنتصر بالله

هو أبو جعفر ، محمد بن المتوكل ، وأمه أم ولد رومية اسمها حبشية . بويغ له يوم الأربعاء وتحول من الجعفرى إلى سامراء ، وولى وزارته يحيى بن الخصيب^(٢٩٤) ونفذ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وسائر بنى خاقان إلى بغداد . وأراد المعتز أن يمتنع من البيعة فقال^(٢٩٥) له بنا الشرابى : أخوك محمد أقدم على قتل أبيك وأخاف أن يقتلك فبايع فبايعه وألزم المعتز أن قال : « إن أبى عقد البيعة لى بعد أخى وكنت صغير السن والآن فحيت تبينت رشدى وعقات علمت أنى لا أصلح لى هذا الأمر ولا أقوم به وائهدوا على أننى قد خلعت نفسى عن ما كان رشحنى له أبى » وألزم المؤيد بمثل ذلك . وكان الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل أخا المؤيد لأمه يرصد يفلون^(٢٩٦)

- ١٠ الصغدى وكان أحد قتلة المتوكل . فوقف له يوما ينتظر دخوله إلى دار الخلافة فدخل فحين رآه ضربه بممود حديد كان فى يده فسقط ميتا وأنهى الخبر إلى المنتصر فقبض على أخيه وحبسه وأطلقه وكان الناس إذا لقي بعضهم بعضا يقولون : « ما يدق المنتصر إلا ستة أشهر كما بقى شيرويه بعد قتل أبيه أرويز ستة أشهر »^(٢٩٧) فإن [١٥٣] شيرويه قبض على أبيه أرويز وحبسه وقتله فى الحبس ويقال : إن أرويز استدعى خادما كان مختص به وقال : امض إلى خزانة الماجن واحمل إلى البرنية^(٢٩٨) التى فيها المعجون الفلانى من غير أن تعلم ابنى ، فمضى وجاء به . ففرغ البرنية وملاها سم ساعة ثم كتب على الكاغد الذى وضعه على رأسها : « هذا معجون يقوى على الجماع من تناول منه وزن درهمين جامع فى كل يوم كذا وكذا مرة » ثم أمر بردّها إلى مكانها . ولما قتل أرويز فى الحبس استعرض ابنه شيرويه ما فى الخزانة فلما وصل إلى تلك الخزانة ورأى المكتوب على رأس تلك البرنية بادر مسرعا وأخذ منه وزن درهمين وأكاه فاتفخ فى الحال ومات . فيقال : ما رُئى أحد أخذ بثأر نفسه بعد موته بستة أشهر إلا أرويز من ابنه شيرويه^(٢٩٩) .

كان هذا الحديث خارجا عن غرضنا إلا أنه يشبهه .

ثم إن المنتصر كان إذا جلس للشرب مع قتلة أبيه يعربد عليهم ويقول: أنتم قتلتم أبي فيقولون: قتله من قتله، نحن ما ندري. ثم إنهم اجتمعوا وتشاوروا وقالوا: ما نلقى من هذا الرجل خيرا وإن أمكنه فرصة أهلكنا بأسرنا فتعالوا نعالجه قبل أن يماجلنا. فاجتمع رأيهم على أن بذلوا لجبرائيل^(٣٠٠) بن بختيشوع الطيب مالا وقالوا له:

إن المنتصر معول على الفصد في هذا الفصل فأفصده بمبضع مسموم ولك هذا المال. فأخذ المال منهم وفصده بمبضع مسموم فمات وذلك في يوم السبت لأربع خلون من ربيع الآخر [٥٣ ب] سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٣٠١) ودفن بالجوسق، وصلى عليه أحمد بن [محمد بن] المعتصم^(٣٠٢)، وكان له خمس وعشرون سنة.

وكان القاضي في أيامه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٣٠٣)، وواليه على خراسان الذي كان في زمن أبيه طاهر بن عبد الله بن طاهر. وعلى شرطته بينداد أخوه محمد ابن عبد الله بن طاهر.

ومن العجائب أن جبرائيل بن بختيشوع احتاج إلى الفصد فاستدعى فاصدا ليفصده فأخرج الفاصد مبضعا ما ارتضاه فقال: أنا أعطيك مبضعا تفصدي به وأخرج دست المباضع الذي له وفتح به وأعطاه ذلك المبضع الذي فصد به المنتصر بعينه وهو لا يعلم أنه هو ففصده به فمات من ساعته^(٣٠٤).

أمير المؤمنين المستعين بالله

وهو أبو العباس ، أحمد [بن محمد] بن المعتصم . وحين مات المنتصر بالله آخر نهار يوم السبت اجتمع الأتراك وهم : بنا الشرابي المعروف ببنا الكبير وبنا الصغير وأوتامش^(٣٠٥) وحلفوا الأتراك والمغاربة وجماعة الجند على أن يرضوا بمن رضوا به فحلفوا وقالوا : ليس من الصواب أن نولى أحدا من ولد المتوكل لثلاث يطلبت بثأر أبيه . فاجتمعوا على أحمد بن محمد [بن] المعتصم وقالوا : هو ابن مولانا ، لأن هؤلاء كلهم كانوا غلمان المعتصم ، وقالوا : قد كان هو أوتى بالأمر من المتوكل لولا ابن أبي دؤاد قدم المتوكل عليه . فقال لهم بنا الكبير : صدقتم في أنه ابن مولانا إلا أنه ليست له هيبة ويجب أن نولى علينا من [٥٤ أ] نهايه لنبقى معه وإن ولىنا علينا من يخافنا حسد بعضنا بعضا فهلكنا . فقالوا له : إن جئنا بمن نهايه قتلنا وأفنانا ورآنا بصورة من قتلنا خليفة قبله واستشعر منا فأهلكنا واستبدل بنا غيرنا والصواب أن نولى من يهابنا ولا يقدم علينا ثم نحن إذا تناصف فيما بيننا . وأجمعوا على اختيار أحمد بن محمد بن المعتصم فبايعوه في يوم الاثنين ، سابع ربيع الآخر ولقبوه المستعين بالله وسنة ثمان وعشرون سنة^(٣٠٦) .

١٥ وفي يوم الثلاثاء لبس السواد وتمم على الرصافية وقعد على السرير وأدخل إليه الخاق فبايعوه . ودخل البحترى فأنشده :

ما النيث يهوى صوب أسبالة والليث يحوى خيس أشبالة
كالمستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بأفضاله
تلو رسول الله في هديه وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر بإحسانه وتجمّل الدنيا بأجماله^(٣٠٧)

٢٠ وكتبوا ببيعته إلى الآفاق . وأمه أم ولد اسمها « مخارق » . ثم أمر بأن يحمل الفرش الذي كان للمتوكل في الجعفرى ؛ فكان ذلك الفرش على ثلاث مائة جل . وقلد أوتامش^(٣٠٨) مصر والمغرب . ومات طاهر بن عبد الله بن طاهر فقلد المستعين

ابنه محمدا خراسان . وقد محمد بن عبد الله بن طاهر عم المذكور أولا العراق وفارس (٣٠٩) .

وكان المستعين أسمح خالق الله تعالى بالمال يعطى المستحق وغير المستحق ، لا يمكنه أن يرى لنفسه درهما ولا دينارا ، وفي أقرب مدة فرّق جميع ما كان ادخره الخلفاء قبله من [٥٤ ب] المين والورق والجواهر والفرش والأسلحة والطيب وآلات الحرب ، حتى قال له بنا الكبير : يا أمير المؤمنين هذه الخزائن مادة المسلمين ادخرها الخلفاء قبلك لم يسفح أو عارض يمرض في الإسلام فلم يلتفت إليه ولا إلى قوله . ومن جملة ما كان قد أخرج فيه الأموال القلاية (٣١٠) عملها على هيئة قلالى الرهبان وما أبقى شيئا من الجواهر النفيسة والآلات الفاخرة المرصمة إلا وضمها فيها وأمر فصيح من الذهب صور كل حيوان خلقه الله تعالى من الوحوش والطيور والناس وأمر أن تعمل فيها الجباب (٣١١) المملوءة من الغالية والأواني الفاخرة كالأصطال والقمام المصاغة من الذهب مملوءة من المسك والمنبر . وأمر فصيفت له قرى من الذهب كل قرية منها خمسمائة ألف دينار وأقل وأكثر . وفي القرية البقر والجواميس والأكرة والنم والكلاب والزرع ، كل هذا من الذهب المرصع وكذلك جميع الفواكه كالبطيخ والسفرجل والرمان والأترج والنانج (٣١٢) مصاغة من الذهب المرصع بالجواهر .

قال أحمد بن حمدون النديم (٣١٣) : كنت يوما عنده وعنده إنسان من بني هاشم كان يفادمه أيام إدياره يقال له « أترجة » (٣١٤) فقلنا له : يا أمير المؤمنين نشتهي أن نبصر القلاية فقال : قوموا اصعدوا إليها قال : فصعدنا فرأينا أمرا هائلا ما كنا نظن أن الله عز وجل يخلق مثله إلا في الجنة فمدت يدي وأخذت غزالا من عنبر قد عملت [٥٥ أ] عيناه [من] حبتى جوهر وعليه سرج ولجام وركاب من ذهب في غاية الحسن والملاحة ووضعته في كمي ثم خرجنا فقال : كيف رأيت القلاية ؟ فذكرت له أنى رأيت ما هائلي . فقال له أترجة : يا سيدى فى كنه غزال عنبر قد سرقه من القلاية

- فقال لأترجة : كأتى نفذتكم إلى هناك لترون القلاية وتنصرفون بالحسرة وإنما نفذتكم حتى إذا استحسن أحد منكم شيئا منها أخذه ، وأنت يا أترجة ما أخذت شيئا ؟ قال : لا ! قال : أخطأت قم وخذ كل ما تريد . ثم قال لى : قم معه وخذ ما أحببت . قال : فقمنا ودخلنا القلاية وملأنا أكمامنا وخفافنا وفتحنا أقبعتنا وحشوناها بما قدرنا عليه من تلك الجواهر الثمينة والآلات النفيسة . ثم قلت :
- ويملك يا أترجة متى نجد مثل هذا اليوم ومن أين يقع لنا مثل هذا المشكل يطلق أيدينا في ما جمعه الخلفاء في الدهور الطويلة ؟ فقال لى : أى شيء أعمل ما بقى معى شيء آخر أجل فيه . فقلت له : اخلع سراويلك وخامت سراويلي وعقدنا أطراف التملك وملأناها وأخذناها تحت أباطنا وخرجنا نمشى مشى الجبالى فلما رأنا ضحك وكان قد دخل إليه ونحن في القلاية جماعة الجلساء فقالوا له : نحن ما ذنبنا ؟ فقال : قوموا أنتم أيضا فقال المطربون : ونحن يا مولانا ؟ فقال : وأنتم أيضا . فقاموا من بين يديه كالجانين فأنهبوا القلاية وهو يضحك^(٣١٥) .

- قال ابن حمدون : فلما رأيت الأمر على هذه الصورة خرجت [٥٥ ب] مسرعا فاجتزت عليه كالجنون أقصد القلاية فصاح بى : ويملك إلى أين ؟ فقلت له : قد نسيت شيئا وصعدت القلاية والفارة قد وقعت فيها فمددت^(٣١٦) يذنى إلى سطل من ذهب كبير مملوء من المسك فأخذته معلقا في يدي وأنا أعالج الجهد الجهيد في حمله فاجتزت عليه وأنا على تلك الحال فقال لى : إلى أين ؟ قلت : إلى الحمام يا سيدي وخرجت فأعطيته لفلداني فذهبوا بالجميع إلى بيتي .

- ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين واستشعر السعدين من باغر^(٣١٧) وقيل له : إنه قد اجتمع جماعة من الأتراك وتبايعوا وتحالفوا على قتلك وقتل بنى ووصيف . فاستدعى وصيفا وبنى الصغير وأنحدر إلى بغداد في رابع محرم من هذه السنة وهما في صحبته وبقي الأتراك بسامراء متحيرين فنفذوا جماعة لترضيه واستقلال ما فى نفسه منهم فردم ولم يمد ، فاجتمعوا وتشاوروا وقالوا : نبايع غيره . فاجتمع رأيهم على

مبايعة المعتز فبايعوه وأجلسوه على سرير الخلافة. وضمف أمر المستعين ببغداد لأن دار الملك إذ ذاك كانت سامراء والمعتز بها مع جمهور العسكر وبها خزائن الأموال والسلاح. وخاف على نفسه منهم فنفذوا إليه وطلبوا منه أن يخلع نفسه فأبى ثم لما رأى ضعف أمره وقلة المال والعساكر عنده أجابهم إلى ذلك بشرط أن يعطوه خمسين ألف دينار ويقطعوه ما يرتفع منه ثلاثون ألف دينار ويقوم بالبصرة. فلما جرى ذلك قال له بعض خدمه : يا سيدي [١٥٦] إن البصرة وبيثة. قال : ويملك أيما أوباً البصرة أو ترك الخلافة^(٣١٨) ؟ وكان الذي تولى أخذ البيعة على الناس ببغداد للمعتز القاضي ابن أبي الشوارب^(٣١٩) وذلك بعد ما سمع من المستعين خلع نفسه وكان ذلك بالمسجد الجامع ببغداد. فإن الرسول المنفذ من سامراء جمع الخلائق بالجامع والقضاة والمدول وحضر المستعين فقال له القاضي ابن أبي الشوارب : يا أمير المؤمنين أشهد عليك بأنك قد خلعت نفسك من جميع ما كنت تتولاه من أمور المسلمين ، وإنك قد بايعت ابن عمك أبا عبد الله الزبير بن المتوكل على الله ؟ قال : نعم أشهد على ذلك. فقال له القاضي : خار الله لك أيها الأمير^(٣٢٠) وسلم إليهم القضيب والبردة وأنحدر يريد البصرة فنفذوا وراءه من قتله بفواحي واسط^(٣٢١) وجاء برأسه إلى المعتز وذلك في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين [ومائتين] وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. وقتل وله ثلاث وثلاثون سنة.

وكان وزراءه^(٣٢٢) : أحمد بن الخطيب ، ثم أبو صالح بن يزداد ، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي .

وكان - رحمه الله - يدعى معرفة الأدب ولم يكن يُحسن شيئاً منه ويتشاعر ولم يكن شاعراً. وكان مغرباً بالصحيفات^(٣٢٣) وكان إذا جلس في مجلس الأُنس يقول لندمائه : أي شيء يكون تصحيف مجدة ؟ فيقولون : لا نعلم فيقول هو : مخدة فيقولون : أحسنت يا مولانا عين الله عليك. وكان يقول : أي شيء يكون تصحيف ناب ويوميء بيده إلى الباب ، وأشياء من هذا وشبيهه .

وكان من شعره [٥٦ ب] الذي أمر المنين أن ينفوا به :

يا قوم أنا الستمين عشقت ظبياً سمين

كأنه غصن تين بالمصحف أي عالمين

ما في السما مسلمين (٣٢٤)

• وكان يقول للمطربين غنوا بشعري فيمنون به والجلساء يتضاحكون (٣٢٥) .

فعمل يوماً هذين البيتين وأمر المنين أن ينفوا بهما ، وهما :

شربت كأساً كشفت عن ناظري الخمر

فنشطتني ولقد كنت حزينا حاراً

ثم قال بالله عليكم أجزوها بيت آخر فقال واحد منهم :

هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا

وكان لاحتماله ولطافة أخلاقه يسمع مثل ذلك ولا يؤاخذهم به .

أمير المؤمنين المعتز بالله

هو أبو عبد الله ، الزبير بن المتوكل وأمه أم ولد رومية تسمى قبيصة . يوبع له يوم الخميس لأربع خلون من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وجلس جلوسا عاما للناس وما رُئي في زمانه أصبح وجهها منه ولا من أمه قبيصة . وكان أمره حين ولي الخلافة وفي ذلك اليوم دخل عليه البحرى وأنشده قصيدته^(٣٢٦) التي أولها :

يجانبنا في الحب من لا نجانبه ويهد عنا في الهوى من تقاربه
ومنها :

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
وكيف رددنا المستمار مذمما إلى أهله واستأنف الحق صاحبه [١٥٧]
وكيف رأيت الحق قرّ قراره وكيف رأيت الظلم آت عواقبه
ولم يكن المغتر بالله إذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه
بكي المنبر الشرقى إذ خار فوقه على الناس ثور قد تدأت غباغبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعرى من برد النبي منا كبه
ومنها في مدح المعتز :

تدارك دين الله من بعد ما عفت مماله فينا وغارت كواكبه
وضم شعاع الملك حتى تجمعت مشاركته موفورة ومناربه
مدبر دنيا أمسكت يقظاته بآفاقها القصوى وما طرّ شاربه
فكيف إذا تابت إليه أناته وراضت صماب الحادثات تجاربه
إذا حُصّات عليها قریش تناظرت مآثره في نحرها ومناقبه

وبعد أيام جلس المعتز بالله للمنادمة وخلع على جميع الأولياء ولبس التاج المرصع بالجواهر النفيسة وكان يوما مشهودا .

قال البحرى : فكنت أصعد بصرى وأصوبه في صباحته وأنجّب من صنع الله تعالى في إبداع صورته ففطن بي والفتت إلى وقال لي : يا بحرئى في أى شيء تتأمل

منی ؟ قلت له : یا مولای التاج یزین الوجوه كلها إلا وجهك فإنه یزین التاج ولو وضعتہ
 لـکنت أجمل ، فوضعه من رأسه فرأيت من سواد شعره علی بیاض جبهته ما أدهشني ،
 فقال لی : یا بحتری أتستحسن صورتی ؟ قلت : نعم قال : أفئتشهي أن تقبلني ؟ قلت :
 نعم أقبل رجلك قال : لا ولكن خذ يدي ومدّها إلى فقبلتها . فلما شربنا وانتشينا
 أخذني إلى [۵۷ ب] زاوية وقال : یا بحتری بحياتي عليك وبترية جعفر المتوكل
 إلا ما قبلت وجهي فامتنعت أمره وقبلته وقال لی : هذا لك علی رسم مستمرّ كلما
 سكرنا . وكان بعد ذلك يقول : یا بحتری قد اجتمعت لك علی ديون متى تقبضها (۳۲۷) ؟
 وقال البحتری : دخلت يوماً عليه والتاج علی رأسه فأنشدته :

برّح بی الطیف الذی یسری وزادنی سکرأ علی سکرى
 ونشوة الحب إذا أفرطت بالصب جازت نشوة الخمر
 لله ما تجنى صروف النوى علی حدیث العهد باللهجر
 مهزوزة القدّ إذا ما انثنت فی مشیها مهضومة الخصر
 یلومنی فی حبّها من یری أن لجاج اللوم لا یغری
 لم أر کالمنز فی حله الـ وافی وفی نائله الفعر
 یستصغر البحر إذا استمطرت له ید تُربی علی البحر
 علاه أقصى فی محل العلی ونخره فی منتهی الفخر
 خلیفة تخلف أخلاقه الـ قطر إذا غاب حیا القطار
 حیا الندی من کفه یتدی وماؤه فی وجهه یجری
 كأنما التاج إذا ما علا جبینه بالدرر الزهر
 کواکب أفلاکة أفقها جاءت فحفت غرّة البدر (۳۲۸)

فحين أنهيت القصيدة أمر لي بمائة ألف درهم وقال : لا تعلم بها الشعراء فإني
 قد أمرت لهم بخمسة مائة ألف درهم فإذا علموا بما أعطيتك لم يفرزوا نصيبك فخذ
 هذه وامض وخذ نصيبك معهم .

وحكى (٢٢٩) البحترى ، قال : [١٥٨] كنا يوما مع المعتز بالله في الصيد فمطش
فطلب ماء وكان جنبه يونس بن بندا ؛ وكان ثاني المعتز في الحسن ؛ وكان المعتز
مستهترا به ، شديد المشق له . فقال له : يا أمير المؤمنين إن قريبا منا ديرا فيه راهب
أعرفه ويعرفني فإن رأيت أن تنفرد من المسكر ونقصده فإن الدير لا يخلو من ماء بارد
ثم نستريح عنده ساعة ثم نعود إلى شغلنا . قال : أفعل . قال يونس بن بندا : فقصدنا
الدير وإذا بالراهب جالس على باب الدير فطابت منه ماء فجاء به ثم سألني عن المعتز بالله
فقلت له : هو من أولاد الجند وأنا كذلك . فقال للراهب : بل أنتم والله من أزواج
الحور العين . فقلت له : يا راهب ليس هذا من دينك فقال : الآن هذا من ديني
فضحك المعتز بالله . ثم قال الراهب : أنا كلان شيئا ؟ فقال له المعتز : نعم ، فقال :
أزلا . فنزلنا عن الخيل وقعدنا على دكة على باب الدير وجاءنا بطعام من أطعمة الرهبان
فأكلنا . فقال المعتز ليونس : قل له إن تشتهي أن تجامع منا ؟ فقال له يونس ذلك .
فقال الراهب : كلا كما ونعرا (٢٣٠) ؛ فضحك المعتز حتى استلقى على الحائط . فقال له
يونس : لا بد أن تختار واحدا . فقال الراهب : الاختيار والله في هذا دمار ، والله
ما بقي لي عقل يميز بينكما . وما كان لحظة حتى سألت تلك الشباب بالمرآكب قاصدين
صوب الدير لأنهم رأوا المعتز ويونس قد أخذوا في ذلك الصوب . فحين رأى الراهب
ذلك ارتاع قليلا فقال له المعتز : بحياتي لا تنقطع عما كنا فيه فإني لهم ثم مولى ،
ولن هاهنا صديق (٢٣١) . وأمر له بخمسة مائة [٥٨ ب] ألف درهم فحلف لا يقبلها
أو يجيبه في مسألة يسأله إياها فقال : سل ما شئت ، قال : تكون في دعوتي أنت
وجميع عسكرك في اليوم الفلاني قال : ذلك لك . فلما كان في ذلك اليوم مضى إلى
دعوته فأخرج عليه الخمس مائة ألف درهم .

وكان للمعتز شعر لا بأس به ، فمن ذلك أنه كان يشرب (٢٣٢) يوما على بستان
مملوء بالنمام وبين النمام شقائق النعمان ، فدخل يونس بن بندا وعليه قباء أخضر وهو
سكران وقد احمرت وجنتاه ، فقال للمعتز :

شبهت حمرة وجهه في ثوبه بشقائق النعمان في النعمام (٢٣٢)
ثم قال : أجزوه فابتدر بنان (٢٣٤) المغنى وقال :

والقد منه إن بدا في قرطوق كالنصن في ابن وحسن قوام
وغضب عليه يوما فتنقص عيشه وبعد ذلك حضر فقال الممز (٢٣٥) :

تصيب فلا أفرح فليتك لا تبرح
وإن جئت عذبتني لأنك لا تسمع
والفيت ما بين ذين (م) لي كبد تجرح
على ذاك يا سيدي دنوك لي أصلح

وكان الممز بالله يحب من بين إخوته الموفق أبا [أحمد] طلحة بن المتوكل لأنه كان

أحب الجماعة ، وكان الممز خلع عليه وتوجه وأمره بالجلوس على كرسي بين يدي
سده (٢٣٦)

ولما كان في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين شغب

الجمد وطلبوا المال وركب صالح (٢٣٧) بن وصيف وبايكباك (٢٣٨) ومحمد بن بفا وهو

أبو نصر ، ووافوا باب الجوسق بسامراء ونفذوا إلى الممز أن اخرج [إلينا] فقال :

إني قد تناولت [٥٩ أ] الدواء . فعاودوه فأدخلهم إلى عنده فلما رأوه جروا برجله

وأقاموه في الشمس وقالوا له : اخلع نفسك نخلع نفسه وأدخلوا القضاة والشهود

فشهدوا عليه بالخلع . وهربت أمه قبيحة من سرداب كان في الدار فنجت . وكان

السبب في ما جرى عليه ، بعد قضاء الله تعالى ، أمه قبيحة فإنهم طلبوا منها خمسين ألف

دينار فقالت : ما في الخزانة شيء ولا عندي مال فليقتنع كل منكم بإقطاعه ومرسوماته

فحين خلعوا ابنها وقتلوه أخذوا من خزانة واحدة ثلاث مائة ألف دينار . ونفذ

الأراك إلى بغداد من جاء بمحمد بن الواثق فوصل ليلة الأربعاء تاسع وعشرين رجب

فبويع بالخلافة ولقبوه المهتدي بالله ، واستصفوا جميع ما كان للممز بالله ولأمه

ولجميع أسبابهم من النعمة والأموال حتى أخذوا من الخزانة جميعا ما كان قدره

ثلاثة آلاف ألف دينار من العين وثلاثة آلاف ألف أخرى من الجوهر . ولما علموا
أنه لم يبق له شيء أدخلوه حتماً وسدوا عليه أبوابه حتى مات . وكانت وفاته
يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .
وكانت خلافته مذ ببيع له بِسْرٌ من رأى أربع سنين وستة أشهر وخمسة
وعشرين يوماً . وكان مولده في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين ، فعمره على هذا الحساب اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأيام .
وقد روى : أن عمره كان أربعة وعشرين سنة^(٢٣٩) [٥٩ ب] .

أمير المؤمنين المهتدي بالله (۳۴۰)

- [هو] محمد بن الوائق ويكنى [أبا] عبد الله ، وأمه أم ولد اسمها « قرب » .
 وحين وصل من بغداد إلى سامراء فوافها يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة
 خمس وخمسين ومائتين وأرادوا أن يبایعوه في اليوم المقدم ذكره ، قال : لا أفعل حتى
 أسمع بأذني خلع المعتز نفسه فالثل السائر : « لا يجتمع فحلان في شول ولا سيفان في
 غمد » (۳۴۱) ، فأدخلوه إليه فسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه ، فقالوا له : ارتفع ،
 قال : لا ارتفع إلا أن يرفعني الله بخلافته . ثم قال له : يا أمير المؤمنين خلعت أمر البرية
 عن عنقك طوعاً ورضياً ، وكل من كانت لك في عنقه بيعة فهو بري منها ؟
 فقال من الخوف : نعم ! فقال : خار الله لنا ولك يا أبا عبد الله . ثم ارتفع حينئذ
 إلى صدر المجلس وبایعه الناس واستوزر أبا صالح جعفر بن أحمد بن عمار (۳۴۲) .
 وكان المهتدي زاهداً ورعاً صواماً قواماً ، لم تعرف له زلة (۳۴۳) . وكان سهل الحجاب
 كريم الطبع يخاطب أصحاب الحوائج بنفسه ويجلس للمظالم بنفسه . وكان يلبس القميص
 الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده . وكان يقول : لو لم يكن الزهد في الدنيا والإيثار
 لما عند الله من طبعي لتسكفتمه وتصنمتمه فإن منصبى يقتضيه فإني خليفة الله في أرضه
 والقائم مقام رسوله النائب عنه في أمته ، وإني (۳۴۴) لأستحى أن يكون لبني مروان
 عمر بن عبد العزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول - صلى الله عليه وسلم -
 وبه أئتم وإليه أقرب وكان الناس [٦٠ أ] يروون عن سفيان الثوري أنه كان
 يقول : « الخلفاء الراشدون خمسة ، ويمدّ فيهم عمر بن عبد العزيز » (۳۴۵) . ثم أجمع
 الناس في أيام المهتدي من فقيه ومقرئ وزاهد وصاحب حديث أن السادس هو
 المهتدي بالله .

۲۰

وانفق أنه سمع يوماً ؛ وهو بأعلى القصر يشرف على الناس وهم لا يرونه ؛ رجلاً
 يقول لرجل : نصبت ميزاباً سطحك في ملكي ؟ بيني وبينك أمير المؤمنين ، فسجد وبكى
 ورفع رأسه وقال : الحمد لله الذي أراني الدنيا هكذا ، هذا والله قد طيب على الموت .

وحكى^(٣٤٦) أن رجلا من الرملة تظلم إلى المهتمدي من عاملها فأمر بإنصافه وكتب له كتاب إليه فأخذه المهتمدي ووقع فيه أسطرا بخطه وختمه بيده وسلمه إلى الرجل وهو يدعو له . ورأى الرجل في ذلك المجلس أشياء من هذا الفن وشاهد من رحمة المهتمدي وبره بالرعية وتولية أمورهم بنفسه ما لم يرمثه فاستخفه الطرب لذلك حتى سقط منشياً عليه فنهض المهتمدي بما يئنه بنفسه فلما أفاق قال له : ما شأنك ؟ أبقيت لك حاجة ؟ قال : لا والله ولكني ما رجوت أن أعيش حتى أرى هذا العدل . قال له : كم لزمك منذ خرجت من بلدك ؟ قال : أنفقت عشرين ديناراً قال المهتمدي : إنا لله ! كان الواجب علينا أن نصفك وأنت في بلدك ولا نحوجك إلى تعب وكافة وإذ لم يتفق ذلك فهذه خمسون ديناراً من بيت مال المسلمين فإني لا أملك ما لا نخذها لنفقتك قادماً وراجماً واجملنا في حل من تعبك وتأخر حقك . قال : فبكي الرجل حتى غشى عليه ثانياً وأجهش بمضمهم بالبكاء [٦٠ ب] وبهت البعض فقال واحد من الجماعة : يا أمير المؤمنين أنت والله كما قال الأعشى :

حكمتهموه ففضى بينكم أباج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر^(٣٤٧)

١٥ فقال المهتمدي : أما أنت فأحسن الله جزاءك ، وأما أنا فارويت هذا الشعر ولا سمعت به ولكني أذكر قول الله عز وجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » فما بقي في المجلس إلا من استغرق في الدعاء والبكاء جهده ودعا له بطول العمر ونفاذ الأمر .

٢٠ وللبحتري فيه قصيدة^(٣٤٨) بدية يصف فيها زهده وسيرته ولبسه للصوف وأولها :

إذا عرضت أحداج ليلي فنادها سقتك غوادي الزن صوب عهادها
أما لبنة تقضى لبانة عاشق بها أو روى هائم بانثادها

- وددت وهل نفس امرئ بملومة
لو أن سليمى أسجحت أولو أنه
وأحسد أن تسرى إلى من الهوى
فكم فانسوا في حرقة إثر فرقة
وفي ليلة بمنى لطارق شوقنا
غدا المهتدى بالله والنبيث ملحق
حمدنا به عهد الليالى وأشرقت
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت
وقد أعجز المذال أن يتداركوا
سرت تنبهاه الخلافة رغبة
إمام إذا أمضى الأمور تقابمت
متى يتعمم بالسحاب تلت على
وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى
له عزمة ما استبطأ الملك نجحها
إذا شوهدت بالرأى بان اختيارها
رشيدية في نجرها واثنية
وما نقلت منه الخلافة شيمة
وما مالت الدنيا به حين أشرقت
قال البحرى : فلما بلغت إلى قولى :
لسجادة السجاد أحسن منظراً
وللصوف أولى بالأئمة من سبا الـ
استحسن هذين البيتين .
- إذا هي لم تعط الهوى من ودادها^(٣٤٩)
أعير فؤادى سلوة من فؤادها
عقائيل تمتاد الجوى باعتبارها
تعجب من أنفاسها وامتدادها
كرى أعين مطروقة بسهادها
بأخلاقه أو زائد في عدادها
لنا أوجه الآمال بمد اربدادها [١٦١]
مواهب مكرور الأيادى معادها
لهى تسبق الألاحظ قبل ارتدادها
إليه بأوفى قصدها واعتمادها
على سنن من قصدها أو سدادها
كفى لها يجتاز إرث اسودادها
شجاع قريش في الوغى وجوادها
ولا استعقب الأيام ورى زنادها
وإن غاب ذوالرأى اكتفت بانفرادها
يرى الله إيثار التقى من عقادها
وقد مكنته عنوة من قيادها^(٣٥٠)
له في تنهاى حسنها واحتشادها
من التاج في أحجاره واتقادها
بحرير وإن رافت بصبغ جسادها^(٣٥١)
- ١٠
١٥
٢٠

قال البحرى : فلما فرغت من إنشاد القصيدة قال لى : والله لقد أحسنت في تديك

البيتين ، إلا أننى علمت أنك قصدت بهما الميز وما كنت أحب أن تنسدهما على الملائمة
فأنسبُ إلى سماع غيبة أهلى وأنت إلى قلة المحافظة وسوء العهد وليس لى مال أصلك به
ولا أرى لك فى بيت مال المسلمين حقاً ولا كنى أفضل معك [٦١ ب] فعلاً آخر ،
وأمر بإحضار أهله وأقاربه وقال لهم : أبو عبادة خطيب بيتنا وشاعر دولتنا وليس
فى يدي شىء سوى الأموال التى فى بيت مال المسلمين وهى وديعة فى يدي والله
يسألنى عنها يوم القيامة ويحاسبنى عليها فأجيزوا أبا عبادة عني ، فجمعوا لى بينهم
فى الحال مائة ألف درهم . فقال المهتمدى : يا أبا عبادة والله ما ملكت عشرها قط
ولا أملكه إن شاء الله .

وكان بابكباك التركي فى أيامه قد خرب الدنيا ونهب العالم وقتل الرعية ، وشكى
ذلك إليه فأمره دفعات بالكف عن ذلك فلم يقبل فأمر بقتله وجرى على لسانه أن قال :
أريد قلع هؤلاء الأتراك وتطهير الدنيا منهم . فاجتمع الأتراك كلهم وخرجوا عليه
وقصدوه بسامراء فخرج إليهم إلى الميدان فى نحو من عشرة آلاف فارس كلهم ترك
وبعضهم عرب وبعضهم مولدون وبعضهم مغاربة وكانوا هم فى نحو من سبعين ألفاً
فحاربهم فكسروه لأن الأتراك الذين كانوا فى عسكره غدروا به وانضموا إليهم (٣٥٢) ،
وانهزم ودخل وفى حلقه مصحف منق والبردة على كتفيه إلى بيت رجل من أهل
سامراء يُعرف بابن جميل فدخلوا خلفه وقالوا : اخلع نفسك فما فعل فأخذهم خصاه
فى يده وجعل يمرسها ساعة فمات (٣٥٣) . وكان قصيرا عريض المنكبين واسع الجبهة
طويل اللحية . وكان مولده بالقاطول .

فأما وزراؤه : فأولهم جعفر بن محمود [الإسكافى] وأبو صالح [جعفر بن أحمد]
ابن عمار ، وسليمان بن وهب (٣٥٤) .

أمير المؤمنين المعتمد على الله [٦٢ أ]

- هو أبو العباس ، أحمد بن جعفر المتوكل وأمه أم ولد يُقال لها « فتيان » (٣٥٥) .
 بويع له في اليوم الذي مات فيه المهدي ، في رجب سنة ست وخمسين [ومائتين] .
 ووزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٣٥٦) بمد أن امتنع فالزم ودبر الأمور وأحسن التدبير
 وتوسّع في الإنفاق من ماله حتى مات وعليه ست مائة ألف دينار وذلك لخلو
 الخزائن من المال . ولم يكن للمعتمد من الخلافة سوى الاسم والتدبير إلى وصيف
 وبنا . والشاعر فيهما يقول :

وملك مستعبد بين وصيف وبنا
 يقول ما قالا له كما تقول البينا (٣٥٧)

- وتغلب آخر الأمر على الدولة أبو أحمد الموفق أخو المعتمد ، وساس الأمور أحسن
 سياسة وأصلح العالم بمد ما فسد وله الحق العظيم على الإسلام بما رابط الزنج أربع
 عشرة سنة ، فإن صاحب الزنج خرج وأخذ البصرة وبني عشر مدن حوالها ولولا
 الموفق لذهب ملك بني العباس وملك الناس الزنج إلى يومنا هذا وكان له من المجدة
 والشهامة وكبر الهمة ما فاق به أهل بيته من إخوته وعمومته وكان يسمّى السفاح
 الثاني (٣٥٨) لأن السفاح كان ابتداء الدولة وهذا أيضا ابتداء الدولة وقد أشرفت على
 الزوال . وكان ابنه المعتضد يسمّى المنصور الثاني لشجاعته ودهائه وخبرته بالأمور ،
 وسيجيء ذكره . وولى وزارته أبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني (٣٥٩) ، ولم يبق
 للمعتمد على الله تصرف في أمر من الأمور وإنما كان مستهترا بالشرب لا يبرح من
 الجوسق [٦٢ ب] بسامراء ولا يخرج منه إلا إلى متصيد أو متنزه حتى إنه بعد
 في الصيد إلى نواحي الشام وكان الموفق يربط الزنج بالبصرة فسمع بذلك فوقع على
 البريد إلى إسحق بن كنداجيق (٣٦٠) وإلى الشام أن يمنعه من العبور عليه وتنفذ إلى
 المسكر الذين معه يأمرهم أن يعيدوه فأعادوه صاغرا إلى سامراء (٣٦١) . وحين قتل
 صاحب الزنج تلقب بالناصر لدين الله ، وكان يُبلى بشيء لو بُلى به المنصور أو المأمون

لعمل به (٣٦٢) . فمن جملة ما بُلي به ما كان أخوه منهم كما فيه من العشرة وترك النظر في أمور المسلمين وكان يحتاج أن يتولى ذلك بنفسه . ومن جملة ذلك : خروج صاحب الزنج (٣٦٣) واستيلاؤه على قطعة كبيرة من بلاد الإسلام ، فلما أراحه الله منه وأظفروه به ، خرج عمرو بن الليث (٣٦٤) بفارس وكرمان واحتاج إلى قصده بنفسه وانزاعها من يده ، ثم بعد ذلك عصى أحمد بن طولون عليه بمصر ، هذا كله مع ذهاب الأموال وفراغ الخزائن وتضاعف النفقات فحسم هذه المواد وقهر هؤلاء كلهم ودانت له الدنيا وأصلحها بعد فسادها .

وفي سنة إحدى وستين ومائتين ولى المتمد على الله ابنه المهدي وألقبه « الفروض إلى الله » (٣٦٥) . وفي سنة ثمان وسبعمين اشتدت علة الموفق وكان ابنه أحمد محبوسا فأخرجه القواد من الحبس فدخل عليه فحين رآه أدناه وقبَّله وأومأ إليهم أن يكون هو بعده (٣٦٦) أمين الدنيا ، ثم أراد أن يكلمه فقال : أحمد ، ومات وذلك في ليلة الخميس لثمان ليالٍ بقين من صفر من هذه السنة ودُفن [٦٣] بالرصافة وقام ابنه أحمد مقامه . وحكى (٣٦٧) أحمد بن الموفق قال : رأيت في منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين على بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لي : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادي . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذي كان بخدمتي في الحبس وأعطيته فص خاتم كان في يدي لا نقش عليه وقلت له : امض إلى الحكّاك وقل له ينقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين فقال لي : يا سيدي هذه مخاطرة بالنفس مع أبيك وعمك ، أين نحن من الخلافة وأين الخلافة منا وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذِّر وامض وافعل ما أمرك به فإن أمير المؤمنين علياً ولأني الخلافة وهو لقبني المعتضد بالله . فمضى وعاد إليّ بعد ساعة والفصّ معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه ، فقلت له : اطلب لي دواة وكاغدا فجاءني بهما فجملت أقسم الدنيا . وأرتب الأعمال وأوَّلى العمال والولاة وأصحاب الدواوين ، فبينما أنا في ذلك جاء القوم وأخرجوني .

وبعد موت الموفق أبي أحمد بأيام ، دخل أحمد بن الموفق على عمه المعتمد على الله
بسامراء وقص عليه المنام وقال : إن لم تخلع ابنك من المهدي برضاك فأنا أخلمه بعدك
فإن أمير المؤمنين علياً - كرم الله وجهه - ولأني هذا الأمر . نخلع ابنه وولاه المهدي
بعده .

- ٥ . وقدّم المعتمد بغداد ونزل بالقصر الحسنى^(٣٦٨) الذي هو اليوم دار الخلافة ومات
به في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان موته [٦٣ ب] بعد موت الموفق بسنة
وكان أسن من الموفق بستة أشهر . والبحترى لم يدرك خلافة المعتضد وإنما أدرك
إمارته . ورثى الموفق بالونية وهي :

نسى وأيسر هذا السعى يكفيننا لولا تطلبنا ما ليس يعنيننا
١٠ نروض أنفسنا أقصى رياضتها على مواناة دهر لا يوانينا
إن أنت أحببت أن تلقى ذوى أسف على فقيدهم فاحلل بوادينا
رزية من رزايا الدهر شاغلة لناصر الدين عن أن ينصر الديننا^(٣٦٩)

وكان الخليفة بالحقيقة في زمان المعتمد هو الموفق الناصر لدين الله ، ولم يكن
للمعتمد منها إلا الاسم .

- ١٥ أما وزراء المعتمد^(٣٧٠) : فأولهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وثانيهم الحسن بن
مخلد ثم سليمان بن وهب ثم إسماعيل بن بلبل ثم صاعد بن مخلد ثم إبراهيم بن المدبر ،
هؤلاء كلهم إنما كان يوليهم الموفق ومرجمهم إليه .

أمير المؤمنين المعتضد بالله

هو أبو العباس [أحمد] بن الأمير الموفق الناصر لدين الله ، أبي أحمد ، طلحة ابن جعفر المتوكل على الله .

بويح للمعتضد يوم الاثنين ثالث رجب من سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبع وثلاثون سنة لأن مولده كان في ربيع الأول سنة أربعين ومائتين ، وأمه أم ولد اسمها «ضرار» (٢٧١) .

وكان المعتضد بالله أكمل الناس عقلاً وأعلام همة ، حلب الدهر أشطره وعاقب بين شدته ورخائه . وكان مقداماً عادلاً سخياً ، اجتمع فيه من محاسن [١٦٤] الشيم ومكارم الأخلاق ما تفرق في جماعة من أهل بيته وما كان يقر في دار الملك بل قطع أيامه بالأسفار في شرق الأرض وغربها لنزول الكفار أو لقمع الخوارج . وكان قد أبطل المضارب الكبار . وكانت غزواته شبيهة بالكبسات . وكان [قد] أمر جميع عسكره أن يستصحب كل واحد منهم تحت ركابه الزاد والماء والمقدحة والحراق . وكان يقول : ما أقصد أحداً على غفلة باسم الخلافة إلا هاله أمرى . وكان إذا قصد ثغراً أو عدواً لا يُعرف له خبر قبل وصوله إليه . وكان يُبقي عليه القباء السنة والأقل والأكثر لا ينزعه عن بدنه . وكان يقول : أنا الذي أصابحت الدنيا بعد ما فسدت ورددت ملك بني العباس بعد ما ذهب ، وكان صادقاً في قواله .

وذكر مناقبه لا يتسع لها مجلدات ، إلا أنني أذكر من ذلك ما يحتمل هذا المختصر .

حكى (٢٧٢) أن تاجراً عامل بعض الأمراء أيام المعتضد بالله فطلبه فشكا ذلك إلى بعض أصدقائه فقال له : عليك بفلان الخياط إمام المسجد الفلاني فهو يستخرج لك الحق منه . قال : فقصدت الخياط وسلمت عليه وشرحت له حالي وسألته في استخلاص حتى فقال : حبياً وكرامة ونفذ معي إليه رقعة لطيفة فعرضتها عليه فتغير وجهه ثم أمر فسلم إلى المال في الحال فأخذته ووضعته في بيتي وعُدت إلى الخياط

- وقلت له : يا سيدي ما الذي كان في رقعتك إلى هذا التركي ووالله ما أنت إلا ساحر
فإني قد تشفقت إليه بكل كبير من أركان الدولة وما نفعتني ذلك شيئاً . فقال [٦٤ ب]
لي : أليس قد وصل إليك حَقُّك ؟ قلت : بلى ! قال : فما لك ولهذا ؟ قلت : والله
ما أفارقك أو تخبرني . قال : أنا رجل مؤذن وأصلي بالناس في هذا المسجد فخرجت
ليلة على عادتي لفتح الباب فرأيت غلاماً تركياً سكران وهو يجاذب امرأة ويجرّها
وهي تستغيث وهو لا يتركها فقدمت إليه وتشفقت إليه في أمرها فلم يقبل مني
واجتمع أهل المحلة واجتهدوا بكل حيلة أن يخلصوها من يده فلم يقدرُوا على ذلك
وأخذها وأدخلها إلى بيته فصعدت المنارة وأذنت وهذا المسجد كما تراه ملاصق لدار
الخليفة فسمع المعتضد بالله أذاني ولم يكن وقت الأذان وكان بعد جالسا ما نام . فبينما
أنا بعد على رأس المنارة وإذا بخادم يطلبني ويقول : أجب أمير المؤمنين فقامت : السمع
والطاعة فأخذني وحماني إلى الخليفة وهو جالس فقبلت الأرض ووقفت . فقال لي :
ما هذا الأذان في غير وقته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنما هذا شيء قصدته تعمداً
لتسمعه وعلت من همتك العالية أنك لا تنفل السؤال عن مثله فإذا سألتني عنه
أخبرتك بسببه . قال : هات ما عندك ، فتصصت عايبه القصة فأمر في الحال فأحضر
التركي وأمر به فجُمِل في غرارة مملوءة نورة ودق بمداق حتى اختلطت عظامه بها ورمى
به في دجلة . وقال لي : كلما شاهدت منكراً أخبرني به والمامة بيني وبينك الأذان
في غير وقته . وقد تسمع الناس بذلك فكل من كانت له حاجة يقصدني فأؤذن في
غير وقت الأذان فيسمع المعتضد فيحضرني ويسألني عن سبب [٦٥ أ] الأذان فأخبره
بحال صاحب الحاجة فيأمر بقضاء حاجته . وحين قصدتني شاكياً من غريمك كتبت
إليه رقعة أقول فيها : « تعطيه حقه أو أؤذن ؟ » فأعطاك حَقَّك .

٢٠

ومن جملة ما يُحكى عن سياسة المعتضد بالله وعده ، أنه لما سافر إلى بلاد فارس
اجتاز بقراح^(٢٧٣) بطيخ وإذا جماعة من الغلمان الأتراك قد تناولوا منه عدة وصاحب
القراح يستغيث وهم غير مكثرين به فحين وقعت أعينهم على المعتضد رموا ذلك من

أيديهم وتهاربوا فوقف مكانه وأمر بهم فشُدَّتْ أيديهم وأرجلهم وضُرب كل واحد منهم مائة مِرْعَة وهو يقول لهم : يا أولاد الزنا أنتم زرعتموه ، أنتم سقيتموه ، أنتم تؤذون خراجي ، أليس هذا ملك هذا الإنسان ، أليس هو الذي تمب فيه وحرثه وسقاه وأدى خراجي ؟ أما كان في نعمتي عليكم سمة فتشترون ذلك منه ؟ حتى جئتم تأخذونه مجاناً ؟ وذلك الرجل واقف يضح بالدعاء له ويسأل في الفلجان وهو لا يجيب سؤاله ثم التفت وقال له : كم عليك من الخراج كل سنة ؟ قال : كذا وكذا درهما ، فأمر بأن يوقع له برفع الخراج عنه ثلاث سنين وقال له : اجعلني في حلِّ مما صدر منهم فهو بالحقيقة مني وأنا المطالب به في الآخرة والمعائب عليه في الدنيا . ثم سار حتى إذا وصل إلى المنزل أمر بالفلجان فصُلبوا بعد أن أمر أن تُلثَّم وجوههم . ولما عاد من تلك السفارة إلى بغداد أمر بقتل طبيبه أحمد^(٢٧٦) بن الطبيب وكان زنديقاً . فقال له : يا أمير المؤمنين إذا لم يكن لك بد من قتلي فلا تقتلني بالسيف فقال له [٦٥ب] المعتضد : فماذا ؟ قال : تأمر أن أطعم كباباً وأسقي شراباً فإذا سكرت فُصِدَتْ من كاتبي يدي إلى أن يستصفي دمي حتى لا أتالم بالموت . قال : لك ذلك ، ثم أمر بما سأل فيه ، فحين فصد من كاتبي يديه أصابته الصفراء وقام كالمجنون من أول ذلك المجلس الذي كان فيه إلى آخره يومه أجمع ولم يتألم أحد بالموت كقتله وما نفعه طبه .

وحي^(٢٧٥) ابن حمدون القديم^(٢٧٦) قال : كان له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجري في الأسواق فرفع إليه بمض أصحاب الأخبار أن إسكافاً قال لقطان ، وقد طالبه بدين كان له عليه وكان يعطيه به ، ما بقي للمسلمين من ينظر في أحوالهم^(٢٧٧) . قال ابن حمدون : وكنا في مجلس الأُنس فحين قرأ الرقعة احمرَّت وجنتاه وقامت عيناه في رأسه وقال : هاتم سوادى ومنطقتى وسلاحى فجاءوا به فلبس السواد وتمنطق وتقد سيفاً وأخذ في بده حربة وأمر بالقواد فأدخلوا إلى المجلس الذي كان يجلس فيه للسلام . وخرج مجلس على السرير وقال لبدر الحاجب الكبير : على بفلان الإسكاف فما كان بأسرع من أن جاءوا به ، فلما رأى المعتضد ارتعد وأبلس . فقال له المعتضد :

ويملك ما الذي قلت اليوم لفلان القطان ؟ فلم يَجِرْه جواباً وأعاد عليه القول ثانياً فقال : يا مولانا ما قلت شيئاً ، قال : كذبت بل قلت له : ليس للمسلمين مَنْ ينظر في أمورهم . ثم قال المعتضد له : ويملك فإن كان الأمر كما قلت فأين أنا وأى شيء شغلي ؟ فسقط الإسكاف على وجهه منفضياً عليه [١٦٦] ونهض المعتضد ثم أمر أن ينتصف له من خصمه .

قال ابن حمدون : وكنا لما قام قد تبادرنا نحو المجلس الذي خرج إليه ونحن ننظر ما يجري من خصاصات الأبواب . فلما نهض بادرنا مسرعين وجلسنا في الموضع الذي كنا فيه ومضى وخلع السواد والمنطقة وعاد إلينا فوقع علينا كنا الضحك فقال : مِمَّ تضحكون ؟ فقلنا بأسرنا : يا مولانا رجل دائس عامي^(٢٧٨) يجري بينه وبين عامي آخر كلام في السوق كان يمكنك حيث أردت حسم المادة في مثله أن تأمر أقل غلمان الحجاب بزجره وكان ذلك يكفي ؛ فقامت بنفسك ولبست سوادك وشهرت سلاحك وخاطبته بنفسك وقد كان في بعض هذا بلاغ ومقنع . فقال : ليس الأمر كما تظنون فإن العوام إذا أمرجوا في مثل هذا القول تجسروا على أمثاله وتناقضه الألسن واشتهر عنى في البلاد فحسم مادته أول الأمر أشبه بالحزم وإنما توليت خطابه بنفسى ليعلم الخاصة والعامة أن مثل هذا الأمر الحقير لا أهمله ولا أكله إلى وزير ولا إلى حاجب فيكون مراقبتهم لى وخوفهم منى فى الأمور السكبار أشد وأعظم . قال : فحين سمعنا كلامه لم يبق فينا إلا من ضجّ بالدعاء له والرغبة إلى الله تعالى فى إدامة دولته .

وحكى^(٢٧٩) ابن حمدون قال : كنا يوماً عنده ونحن على مجلس المنادمة فوضع خادم له رقعة بين يديه فقرأها ثم أمر بالدواة فأحضرت وأخذ درجا وكتب فيه ونحن نرى ما يكتبه : « عامل كرج^(٢٨٠) أهمل أمر عمله حتى دخل ديلميان إلى مدينته فى يوم كذا ، اسم كل واحد منهما وحليته كذا [٦٦ ب] وقد نزل فى موضع كذا فساعة وقوفه على هذا التوقيع يقبض عليهما وينفذهما مقيدين على خيل البريد والسلام . » ثم قال للخادم : احمل هذا التوقيع إلى الديوان ومرهم بتنفيذه على البريد . قال :

فتوافقت عليه وقلت : يا مولانا وإن دخل ديلميان إلى كرج أو عشرة من الديالم ماذا يكون ؟ قال : أقول لك ماذا يكون ؟ قلت : نعم قال : إذا دخل اليوم ديلميان ولم يتمرض لهم دخل غدا أربعة وصاروا بعد غد مائة وصعب على والى البلد إخراجهم فتمكنوا وربما أخرجوه واستولوا على مدينة من مدن المملكة وإذا استولى خارجي على مدينة قوى على غيرها بها وإذا أهملت مثل ذلك أفضى الأمر إلى أن ينازعوني على هذا السرير الذي ورثته من آبائي . فقلت له : يا أمير المؤمنين أنت أعرف بوجه المصلحة والله أعلم حيث يجمل رسالاته .

قال ابن حمدون (٣٨١) : وكنت قد حلفت أيماناً بالمصحف والطلاق كلما يحصل لي من القمار لا أصرفه إلا في القمار أو في ثمن نبيذ أو إلى جذر (٣٨٢) مطرب فانفق أنى لعبت يوماً مع المعتضد بالزرد فغلبته ألف دينار ثم لمبنا ندباً آخر فغلبته ألف [دينار] أخرى ثم هكذا حتى غلبته سبعة أنداب في كل ندب غلبته ألف دينار وقلت له : أريد المال فالقمت عني فأعدت القول عليه فقال لي : يا أحمق وأنت تتوقع الآن مني سبعة آلاف دينار ؟ قلت : نعم ! قال : والله ما يكون هذا أبداً . قلت له : أنصفوا ؟ قال : نعم والتفت إلى الحاضرين وقال لهم : اشهدوا على أنى قد ضفوت (٣٨٣) . ثم قام وصلى فلما فرغ من الصلاة [١٦٧] عاد إلينا وأمر فحُمل من الخزانة سبعة آلاف دينار فصبت على نطع بين يديه وقال لي : يا ابن حمدون ، قلت : لبيك ! قال : كنت سمعت منك أنك حلفت بأيمان لا تخلص لك منها أن كل ما يحصل لك بالقمار لا تخرجه إلا في القمار وفي ما يشبه ذلك ولو أنى أعطيتك هذا المبلغ بالقمار لما أمكنك صرفه إلا في القمار وإنما ضفوت عليك وتفرقتنا عن ذلك المجلس لأدفعه إليك هبة منى وصلة فتصرفه في ثمن قرية بمود عليك دخلها وأيضاً حتى لا يُحكى عني أنى قامرت في سبعة آلاف دينار من بيت مال المسلمين . قال : فقامت وقبّلت البساط ودعوت له وأخذتها واشترت بها قرية كما أمرني تفعل في كل سنة ألف دينار (٣٨١) .

قال (٣٨٥) : وكان قد أمرنا إذا رأينا شيئاً ننكره أن نقوله له وإن اطلعنا له على عيب واجهناه به . فقلت له يوماً ، ونحن على مجلس أنس : يا مولانا ، في قلبي شيء أردت سؤالك عنه منذ سنين . قال : ولِمَ أخَّرتَه إلى هذه المدة ؟ قلت : استصغاري لنفسي وهيبة الخلافة منماني عن ذكره . قال : قل ولا تخف . قلت : ذلك اليوم حين اجتزت في بلاد فارس وأمرت بضرب الغلمان وحبسهم قد كان ذلك كافياً . فلم أمرت بصلبهم وما اعتمدوا ما يستوجبون عليه القتل ؟ قال : أو تحسب أن المصلبين كانوا هم الغلمان ؟ وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم جزاء على غصب البطيخ وإنما أمرت بإخراج أقوام من قطاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرت بأن يلبسوا أقبية الغلمان وقلانسهم (٣٨٦) إقامة للهيبه في قلوب المسكر حتى [٦٧ب] إذا علموا أني إذا كنت أصلب أخص غلمانى على غصب بطيخ فكيف أكون مع غيرهم في غصب ما زاد على ذلك ؟ وإنما أمرت عند صلبهم بقتلهم ليتستر الأمر على الناس . ثم قال لى : أبقى عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : بلى والله أرى في وجهك كلاماً ، قلت : أقول عن إذنك ؟ قال : قل ، قلت : أحمد بن الطيب طبيبك وخاصك وغرس دولتك لِمَ قتلته ؟ قال : ويحك إني كنت سمعت أنه زنديق ولم أصدق ذلك عليه فجاءنى في خلوة يدعوونى إلى دين الزندقة فقلت له : إني ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقائم في مقامه وخليفة الله في أرضه فإذا تزندقت من أكون ؟ فأخذ يراجعنى ويلح على ففعلت به ما فعلت ولم أعلم أحداً بسبب ذلك حتى لا يكون ذلك طاراً على أعقابہ واحتمات ما على في ذلك من قلة الوفاء وسوء العهد وقد أحوجتنى الآن إلى ذكره واكتم أنت ذلك أيضاً عليه .

وقال (٣٨٧) ابن حمدون : ما رأيت في عمري أقوى قلباً ولا أشجع من المعتضد . اتفرد يوماً عن المسكر وكنت معه لا ثالث لنا فلما بعدنا عن الخيم وصرنا في وسط الصحراء خرج علينا الأسد وقرب وقصدنا فقال لى : يا ابن حمدون أفيك خير ؟ قلت :

لا ياسيدي قال : ولا تلزم لي فرسي ؟ قلت : بلى ! فنزل عن فرسه ولزمها وتقدم إلى الأسد وأنا أراه وجذب سيفه فوثب الأسد عليه ليلطامه فملاقاه بضربة وقعت في جبهته فقسمها نصفين ثم وثب الأسد وثبة أخرى إلا أنها كانت أضعف من الأولى فملاقاه بضربة أخرى أبان بها يده ثم رام أن يثب [٦٨ أ] أخرى فصار المعتضد وراءه وركبه ورمى بالسيف عن يده وأخرج سكيناً كانت في وسطه فذبحه من قفاه ثم قام وهو يمسح السكين والسيف بشعر الأسد وعاد وركب فرسه وقال : إياك أن تخبر به - هذا أحداً فإنما قتلت كلباً .

قال ابن حمدون : وإلى أن مات المعتضد والله ما تحدث بهذا ولا قال يوماً هلى صحو ولا سكر إني قتلت الأسد ولا عاتبني على ترك معاويتي له ولا أظهر لي تغيراً .
وقد كان المعتضد يستشعر من عبد الله بن المعتز وأراد القبض عليه وحبسه فقال له وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب : يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن المعتز لا يتحدث نفسه بالخلافة وإنما همته في شعر ينظمه أو كتاب يصنّفه وليس موضعاً للاستشمار منه حتى قال فيه عبد الله بن المعتز :

رب أستبقيك نفس ابن وهب وسميماً قد دعوت مجيباً
رب خطب كان منه مجتني فوق الحرف وجلّ الكروبا
لست ما عشت ألين لدهر بل الأقيسه عبوساً قطوبا
رب ليل نمته وابن وهب ساهر يطرد عنى الخطوبا (٣٨٨)

وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات عبيد الله بن سليمان وولى المعتضد ابنه القاسم بن عبيد الله مكانه . ولابن المعتز يرثيه من كلامه :

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر ابن الرجال
هذا أبو القاسم في نمشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال
يا حارس الملك بآرانه بمدك للأملك ليالٍ طوال [٦٨ ب]
وفي هذه السنة وقع المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد بن سامان واليه بما وراء النهر

بقصد عمرو بن الليث الخارجي بخراسان فقصده وتلاقيا على شط جيحون فكسره
الأمير إسماعيل وأخذه أسيرا وتقد به إلى الحضرة (٣٨٩) وكان قبل ذلك قد تقد عمرو
رسولاً إلى بغداد بالتحف والهدايا للمتضد وأركان دولته ليزول عنه اسم العصيان
وكان في جملة ذلك الحمل مما أهداه إلى الخليفة جمال. فحين جرى به أسيرا أمر [المتضد]
فأركب جملاً وشهر في الأسواق والديابب تضرب بين يديه وكان ذلك الحمل مما أهداه
إلى الخليفة. وفي ذلك يقول أبو الحسن علي بن الفهم (٣٩٠):

لم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيراً أمره وعسيره
وحسبك يا ابن الليث نبلا وعزة تروح وتغدو في الجيوش أميرا
جسام بأجمال ولم يدر أنه على جمل منها يُقاد أسيرا

١٠ وكان ابن الليث صفارا من أهل فارس تغلب على خراسان وأخذها من بني طاهر
حتى تقد المتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد فكفاه أمره ولمحمد (٣٩١) بن بسام فيه ،
وقد أركب الجمل وسود وجهه وكان يرفع يده إلى السماء ويدعو بكلام
لا يسمه أحد:

١٥ أيها المغتر بالدنيا أما أبصرت عمرا
مقبلا قد ركب الفالج بعد الملك قسرا
رافما كفيه يدعو الله إسرا وجهرا
أن ينجيه من القتل وأن يعمل صفرا [١٦٩]

وكان المتضد يستحسن قول سلم الخاسر في موسى الهادي : « موسى المطر
غيث بكر » ، ويقول : هذا صعب لأنه كلما تحرك القائل لحقته القافية ، فقال يحيى
ابن علي المنجم يمدحه (٣٩٢) :

٢٠ طيف ألم بذي سلم بين الخيم يطوى الأكم يشفي السقم
ثم انصرم فلم أنم شوقاً وهم

ومنها في المدح:

أحمد لمّ سدّ النّـلم حوى الهمم وما احتلم جلى الظلم
رعى الذمم حمى الحرم له النعم مع النقم فالخير جم
إذا ابتسم والماء دم إذا انتقم

• ولما دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين مرض المتعضد من كثرة أكل الصحناء
والسكوامخ والسموك^(٣٩٣) المملحة ومات في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر
من هذه السنة ، ودُفن في بغداد بدار محمد بن عبد الله بن طاهر^(٣٩٤) . وكان ابن خمس
وأربعين سنة . وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر . وقال فيه ابن عمه عبد الله
ابن المتزيريه^(٣٩٥) :

يا دهر ويحك ما أبقيت لي جلدا	وأنت والد سوء تأكل الولدا	١٠
يا ساكن القبر في غرباء مظلمة	بالتاهرية مقصى الدار منفردا	
أين الجيوش التي قد كنت تصحبها	أين السكوز التي أحصيتها عددا	
أين السرير الذي قد كنت تملؤه	مهابة من رأتها عينه ارتعدا	
أين الأعادي الذي ذلت صهبه	أين اللبوث التي صيرتها نقدا	
أين الوفود على الإيوان عاكفة	ورد القطا صفو ماء جال واطردا	١٥
أين القصور التي شيدتها فعلت	ولاح فيها سنا الإبريز وانقدا	
أين الجنان التي تجرى جداولها	وتسقت إليها الطائر النردا [٦٩ب]	
أين الوصائف كالنزلان رانحة	يسحب من حلل موشية جددا	
أين الملامى وأين الراح تحسبها	ياقوتة كسبت من فضة زيدا	
أين الجياد التي حجّتها بدم	وكن يحملن منك الضيفم الأسدا	٢٠
أين الرماح التي غديتها مهجبا	مذمت ما وردت قلباً ولا كبدا	
أين السيوف وأين النبل مرسلة	يصبن ما شئت من قرن وإن بمددا	
أين المجانيق أمثال الفيول إذا	رمين حائط حصن قائماً قعدا	

أين الوثوب على الأعداء مبعنيا
قد انقضت فلا عين ولا أثر
صلاح مُلك بني العباس إذ فسدا
حتى كأنك يوماً لم تكن أحدا

وله فيه من أخرى :

الست ترى موت العلي والحامد
وللدهر أيام تسيء عوامدا
وكيف دفنا الخلق في قبر واحد
ويحسن إن أحسن غـير عوامد

وأما وزراء المعتضد بالله : فهم عبید الله^(٣٩٦) بن سليمان بن وهب ، وكان يُرمى

بالأبنة ، وابنه القاسم^(٣٩٧) بن عبید الله وكان كذلك وكان جده سليمان بن وهب
من المشهورين بهذه الملة ، وفيهم يقول الشاعر :

إذا رأيت بني وهب بمنزلة

قبص أنشام بنقد من قبيل
لم تدر أيهم الأنثى من الذكر
وقمص ذكرانهم تنقد من دبر^(٣٩٨)

وفي سليمان بن وهب خاصة يقول الشاعر :

يا من يقلب طومارا وينشره

شبهت شيئاً بشيء أنت تأمله
طولا بطول وتدويرا بتدوير [١٧٠]

وفيه أيضاً قيل :

إن في الديوان شيخاً

يا سليمان بن وهب
يشتهي في الأست داخل
في حر أم المتغافل

وكان الحاجب الكبير وقائد الجيش في أيام المعتضد بالله بدر^(٣٩٩) المعتضدي

ويكنى أبا النجم .

وانقضت أيام المعتضد بالله - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المكتفي بالله

هو أبو محمد ، علي بن المعتض بالله . وأمه جارية تركية اسمها « ججك » (٤٠٠) .
 بويغ له بعد وفاة أبيه بيومين ولم يلبِ الخلافة بمد النبي - صلى الله عليه وسلم - من
 اسمه علي إلا علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - والمكتفي بالله (٤٠١) . وكان
 أبوه ، حين اشتدت علمته ، سئل في أن يمهّد إلى أحد فقال : والله ما أسعى لها أحدا
 ولقد كفاني ما تقلدت منها فبايموا من شئتم . فأجمعوا على المكتفي .

وحين استقرت في الخلافة أكرم أهله ووصلهم وسائر بني هاشم وخلع على عبد الله
 ابن المعتز وأمره أن يركب إلى المواكب في سواد وبسيف بحمايل ففعل ما أمره به ثم
 أراد له لمناذمته فاعتذر « بأن بي سلس البول وإني أحتاج إلى القيام في كل يوم دفعت
 ولا يليق ذلك بمجالس الخلفاء » .

وكان المكتفي يجلس المظالم بنفسه وردّ حقوقاً كثيرة .

وكان بدر المعتضدي مستشعرا من المكتفي ببلاد الجبل لمنافسة كانت بينهما في
 أيام المعتضد فكتب إليه المكتفي كتاباً بيده (٤٠٢) هذه نسخته : « أتمنى الله بيقائك ،
 ثق بالله عز وجل وبمالك عندي [٧٠ ب] فإني عالم بنيةك واثق بأمانتك ولا تستشعر
 مما كان بيننا فإن تلك كانت حال منافسة وهذه حال خلافة وأنا أحق من عبد الملك بن
 مروان بقول الأخطل :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فلما قرأ خطه طابت نفسه وبادر إلى بغداد فلما وصل إلى النهروان أوقف له القاسم
 ابن عبيد الله الوزير من اغتاله وقتله وحسن ذلك للمكتفي لأنه كان غالباً على أمره .

ومن أعجب الأشياء أن المعتضد بالله لما مات عبيد الله بن سليمان ذكروا عنده جماعة

للوزارة فقال بدر ، وكان هو المعتضد على الحقيقة : يا أمير المؤمنين القاسم هبذك وربيب

نعمتك ونشو دولتك وفيه كفاية وله دربة بالعمل ، ولو راعيت حق أبيه مع كفايته

لسكان أولي من غيره وردد عليه القول حتى استوزره على كره منه . فلما خرج بدر

من حضرة المتضد بالله قال المتضد لمن حضر: والله ما يقتل بدرا سوى القاسم فكان كما قال (٤٠٣). وحين جرى برأس بدر إلى المكتفي وأظهر القاسم أنه كان عدواً لدولته قال يحيى بن عليّ المنجم تقرّباً إلى قلب القاسم:

بُعْدًا لِمَنْ لَا يَشْكُرُ الْإِنْعَامَا وَيُرِي لِمَوْلَاهُ عَلَيْهِ ذَمَامَا

أَوْلَى الْأَنَامِ بِأَنْ يُهَانَ وَيُسَلَبَ الْإِكْرَامِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْإِكْرَامَا

لَمْ يَدْرِ لِمَا أَرْضَعْتَهُ دَرَّهَا الدُّنْيَا بِأَنْ مَعَ الرِّضَاعِ فِطَامَا

ولم تطل بعده مدة القاسم بن عبيد الله فإنه توفي في سنة إحدى وتسعين [١٧١ أ]

ومائتين وانتشر موته في دولة المكتفي . وكان (٤٠٤) إذا التفت إلى وزيره بعده وأصحابه

ينشد :

وَلَمَّا آتَى إِلَّا جَمَاحًا فَوَادَهُ وَلَمْ يَسَلْ عَنِ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرَى بِلَيْلِي وَلَا تَسَلِّي

وولي المكتفي بعده العباس بن الحسن .

وحكى (٤٠٥) محمد بن يحيى الصولي في كتاب الوزراء ، قال : لقد رأيت عجباً ،

كنّا في عزاء القاسم وفيه جميع أهل بغداد وأركان الدولة وأرباب المناصب وفي الجملة

العباس بن الحسن ، فحين صلينا عليه وأردنا الانصراف تقدّم العباس بن الحسن إلى

ولديه فقبل يديهما ، ولما كان قريباً من الظهر استوزر المكتفي العباس بن الحسن

وجلس في الديوان ينظر إلى بعد العصر ثم نهض وعاد إلى العزاء وكان القاسم قد دُفن

في داره فمضى لزيارة القبر فتلقاه ولدا القاسم وقبّل كلُّ واحد منهما يده ، هذا في يوم

واحد وما طالت المدة .

٢٠ وحكى الصولي قال : ما رأيت أكرم من المكتفي ، كنّا يوماً بين يديه فقال لي يحيى

ابن عليّ المنجم (٤٠٦) : يا يحيى بالله عليك كيف أشرت على أبي أن يوّلي العهد غيري

وقلت في ذلك شعراً ؟ فحلف واجتهد وقال : ياسيدي لقد كُذِبَ عَلَيَّ وكيف كنت

أقول ذلك ؟ ألسنت القائل لمولانا المتضد لما سار إلى آمد في قصيدة طويلة أولها :

ينقثر الدرّ من تكلمها ويلعب البرق من تبسمها
وقلت فيها [٧١ ب] :

إبّ عليّاً علا بهمة حيث الثريا في بُعداً نجمها
حكى أباه بفضلها وغدا من العرى آخذا بأحزمها

فقال له : يا يحيى قلت له ذلك أولاً وحيث لم يصنع إلى كلامك قلت هذا ولست
معتقداً عليك بذلك ولا أريد أن أجازيك على ذلك بسوء ، معاذ الله أن يكون عندي
من المسألة ما لا أحتمل به مثل هذا وإنما ذكرتك به لأمر لك بصلة في مقابلته فإنه
ما أساء إلى أحد إلا أحسنت إليه وأمر له بخمسين ألف درهم .

ومات المكتفي بالله في يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة [من] سنة خمس وتسعين
ومائتين ودُفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وقيل ^(٤٠٧) له في مرضه : لو وكلت
بعبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتد ، قال : ولِمَ ؟ قيل له : لأن الناس يرجفون بهما
للخلافة بمدك فتستظهر لثلاثا يخرج الأمر من أخيك جعفر ، فقال : هل سمعتم من
أحدهما أنه أحدث علينا خلافاً ؟ فقيل له : لا ، فقال : فأى ذنب لهما يارجاف الناس
لهما بهذا الأمر ؟ اليس هما من أولاد الخلفاء ؟ فلا تعرضوا لهما .

وكان وزيره حين مات العباس بن الحسن ^(٤٠٨) ، وحين دخل عليه ورآه مبتأ
تمثل بيبي أعشى همدان :

وما تزود مما كان يجمعه سوى حنوطغداة البين في خرق
وغير نفحة أعواد تشب له وقلّ ذلك من زاد لمنطلق ^(٤٠٨)
وانقضت أيام المكتفي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المقتدر بالله [٧٢ أ]

- هو أبو الفضل ، جعفر بن المعتضد ، بويغ له يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وأمه أم ولد رومية اسمها « شغب » وكان سنه ثلاث عشرة سنة . واختلفوا في بلوغه . و [لـ] كان وقت فراغهم من أمر المكتفي ودفنه بادر صافي^(٤٠٩) الحرمي لاحدار المقتدر من بيته بالجانب الغربي بالموضع المعروف بدار ابن طاهر وحمل معه شبارة وأجلسه فيها وأحدره فاجتازوا على دار الوزير العباس بن الحسن ، وكانت داره على شاطئ دجلة ، فلما حاذوا الدار خرج العباس ووجوه أصحابه بالشموع يتوقعون أن يدخل المقتدر إلى داره ليكون أخذ البيعة بها فخاف صافي الحرمي من حيلة فصاح بالملاحين فما عرجوا بل انحدروا وجهاً واحد إلى الحسن^(٤١٠) . وحين دخل الحسن صافي أربع ركعات وجلس على السرير وحضر الوزير والقواد وبايعة الناس . وتولى حججته نصر القشوري .

وكان أول حادث حدث في أيامه قتل الوزير العباس بن الحسن^(٤١١) وكان الوزير قد سمع أن جماعة من القواد يريدون الفتك به إذا ركب إلى دار السلطان . وكان إذا كرر ذلك عليه يتمثل بهذا البيت :

- زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يامربع ١٥
وكان شيخ الكتاب وزمام الدواوين كلها في أيام المقتدر وفي أيام المكتفي وفي أيام المعتضد عليّ [بن عيسى] بن داود [بن] الجراح^(٤١٢) ، فدخل ابن الجراح يوماً على الوزير العباس بن الحسن وخوفه وقال له : قد عزم [٧٢ ب] الجماعة على الفتك بك وكل واحد منهم قد صار رأساً بنفسه لصن سنّ الخليفة فقال له الوزير : هذا تقوله من خور طبعك وضعف قلبك ، وهب كان الأمر على ما ذكرت كيف أخاف من هؤلاء الذين تذكروهم والحسين بن حمدان يسايرني ويركب معي كل يوم . وكان لقضاء الله وقدره هو الذي قتله . فإنه ركب يوماً إلى دار السلطان وكان المقتدر في ذلك اليوم قد ركب إلى الحلبة ليضرب بالصوالمجة وتنادى الخبر إلى صافي الحرمي بما

عزم عليه القوم فبادر إلى المقتدر وهو بالحاجة فأعلمه بذلك وأدخله سالماً إلى الدار وتأدى مثل ذلك إلى الوزير فلم يرتفع به^(٤١٣) وسار على عادته من ناحية الثريا والمساكر تساربه وعلى يمينه الحسين بن حمدان وعلى شماله فانتك المتضدى ، فلما بلغ إلى مكان يعرف بمقسم الماء^(٤١٤) سأل الحسين بن حمدان سيفه وضربه ضربة حَلَّ بها عاتقه فقال له : فانك أى شىء تفعل ؟ فثنى به وعاد وضرب الوزير ثانية وثالثة وضربه بدمه وصيف بن سوار تكين فسقط ميتاً ووقع النهب فى دوره وما يليها من دور العامة^(٤١٥) . وكان لذلك سببان^(٤١٦) :

أحدهما : تغلبه على الخلافة لصغر سنّ المقتدر وقلة اكرامه بالجند .

والثانى : أنه كان عشق جاربة للحسين بن حمدان وراسلها فى أن تحضر عنده وكتب إليها رقاعاً بخطه وعرضتها الجارية على سيدها وكانت أم أولاده ومقرّبة عنده فاحتمد ذلك عليه مع أشياء لا يحسن ذكرها^(٤١٧) .

وحيث صليت الظهر قصدوا بأمرهم دار عبد الله بن المعتز وبابموه [١٧٣] وحضرت صلاة المغرب ولا يشك أحد فى تمام الأمر له^(٤١٨) وضربت النوبة على بابه وسمعت أيضا أصوات دبابدب من دار السلطان تضرب للمقتدر وكذلك ضربت النوبة من الجانبين فى صلاة العتمة وصلاة الفجر من يوم الأحد . لأن بيعة ابن المعتز كانت وقت الظهر من يوم السبت وسمى نفسه « المنتصف بالله » واستوزر محمد بن داود ابن الجراح^(٤١٩) . وكان قد تخلف فى دار السلطان مع المقتدر سوسن الحاجب وصافى الحرى ومؤنس الخازن ومؤنس الخادم المتضدى وعدة من الفلمان . وأما سائر الجند من العرب والترک وغيرهم وسائر الكتّاب والقضاة فكلمهم أصبحوا ومضوا إلى دار الخليفة المنتصف بالله أبى العباس عبد الله بن المعتز^(٤٢٠) .

وكان ابن المعتز دبّر فى الليل وقسم الجند قسمين : قسم يقصدون الدار من جانب الماء وقسم يقصدون الدار من جانب البر إن امتنع المقتدر والجماعة الذين فى الدار عن تسليمها .

وفي بكرة يوم الأحد وجه الوزير إلى صاحب خزانة الكسوة [بأمره] بتنفيذ البردة والقضيب والخاتم فجاء الرسول يقول : إن مولانا المقتدر قد لبسها . فلما بلغ ذلك إلى ابن المعتز التفت إلى من حوله من الكتّاب والقضاة والأجناد وقال : قد آن للحق أن يتضح وللباطل أن يفتضح . فقال له محمد بن خلف المعروف بوكيع ^(٤٢١) :
 أمير المؤمنين أعزّه الله كما قال أبو العتاهية لجده المهدي :

أنته الخلالة منقادة إليه تجرّ أذيالها
 فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

وأشده الأبيات إلى آخرها . ثم قال ابن المعتز : ادعوا لي الحسين بن حمدان فدعوه فقال له : تركب إلى الحسنى فقال : الأمر لأمير المؤمنين . فقال له : قدّم قوماً يركبون من جهة الماء في السفن ليشتلّوهم وتركب نحن من البر وتقدّم قبلي قال :
 الأمر لك . وخرج الحسين وأمر قوماً من الجنود بالركوب في الحراقات والزبازب لقصد الدار من ناحية الماء فتكاسلوا لها ونالوا بالدار وركب هو من ناحية الحلبة فرأى ما لا يمدّ من العامة حول الدار بالأسلحة يماونون من بها وقد قويت قلوبهم بهم وخرجوا يناوشون أصحاب الحسين بن حمدان فخاربههم ساعة فأصابه حجر مقلع شجّ وجهه وسهم في جنبه فسكر راجعاً إلى داره ليشدّ جراحته وكان هو مقدم الجيش
 فلما رآه المسكر كذلك كرتوا راجعين وانهمزوا . وقصد داره وشدّ جراحته ودخل إليه إنسان من عسكره فأعلمه أنه لم يبق من المسكر أحد حول الدار وأن الغلبة للعامة وأن المقتدر قد ركب ، فقام الحسين بن حمدان وركب وحده وأخذ طريق سامراء عائداً إلى ولايته ^(٤٢٢) وهي الموصل ثم إن العامة تكاثروا ورموا من كان قد بقي من المسكر بالأجر وصاحوا : المقتدر بالله يا منصور . وسمع ابن المعتز الضجة فقل : ما الخبر؟ دخل ابن حمدان الحسنى ؟ ثم قال : قدّموا الفرس لأركب فقبل له : إن ابن حمدان قد هرب على وجهه والجنود قد تبدّوا فقال : العامة معنا أو علينا؟ فقالوا له : بل علينا ، فأشده هذا الصراع :

ليس يومى بواحد من ظلوم [١٧٤]

يعنى أن عامة بغداد كانوا عوناً على أبيه المتمر في نوبة المستمين . ثم قربت منه الأصوات حتى قربوا من داره ورموها بالقاليع فأراد أن يأخذ لنفسه من جانب الماء فاطلع على الروشن فرأى ما أراد أن يفعله هو قد فعله أصحاب المقتدر وإذا بنحو خمس مائة قطعة من السفن تُقبل مصعدة إلى داره من نحو دار السلطان وفيها الدبابد والبوقات والنلمان بالمدة والأسلحة وجماعة من النفاطين بالزراقات والمقدم عليهم غريب خال المقتدر . فحين رآهم نحب قلبه وأيقن بالهلاك وجعل من بقي من الناس عنده في الدار يتسللون واحداً واحداً ويخلطون أنفسهم بالعامه وبمضهم رمى بنفسه إلى الماء فسبح ونجا . وجاء القوم وأخذوا عبد الله بن المتمر وأحدروه إلى دار السلطان على أقبح حال (١٢٣) .

١٠ قال أبو بكر ، محمد بن يحيى الصولى في كتاب الأوراق : كنت واقفاً تحت دار السلطان في جملة النظارة وأنا أراه وقد أخرجوه من الشبارة التي كان فيها وعليه جبة مصمت تبئية وهو حافى وكان سوسن الخادم واقفاً على باب الماء فصنعه صنعة وقع على وجهه فلمنه كل من حضر وقالوا له : الذى يُراد به أكثر من هذا فما معنى هذه الإهانة ؟ وأدخل الدار ولُفَّ في كساء وشُدَّ طرفاه حتى اختنق وحمل إلى داره ودُفِن بها . وكان آدب بنى العباس وأشعرهم وأعرفهم بالفقه والأحاديث والقرآن ، إلا أن حرفة الأدب أدركته (١٢٤) .

وخلع المقتدر على أبي الحسن على بن محمد بن موسى بن الفرات وقلده الوزارة يوم الاثنين الثانى والمشرين من ربيع الأول سنة خمس [٧٤ ب] وتسمين ومائتين وركب في الخلع والناس معه إلى داره .

٢٠ وفي يوم الأربعاء رابع ذى الحجة قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وعلى جميع أسبابه وقلد الوزارة أبا على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان المعروف بدق صدره (١٢٥) وخلع عليه وقلده سيفاً وانصرف إلى منزله بباب الشماسية والقواد بين يديه . وولى ابنه عبد الله بن محمد خلافة أبيه في الوزارة .

وفي سنة إحدى وثلاث مائة عاد علي بن عيسى بن الجراح من مكة ، فمرّ بها
الله تعالى ، وقبض المقتدر على الخاقاني وابنه وولي علي بن عيسى الوزارة (٤٢٦) .

في سنة أربع وثلاث مائة قبض المقتدر على علي بن عيسى في ذي الحجة وأعاد
ابن الفرات إلى الوزارة وهي وزارته الثانية . ويُقال (٤٢٧) إنه حين خلع عليه بالنداء
زاد في آخر النهار في ثمن الشمع والسكاغد والثلج في كل من قيراط لكثرة استعماله
لها وكان يخرج في كل يوم إلى دار العامة من الثلج أربعون ألف من سوى ما كان
لخاصته وبيت شرابه .

وفي سنة ست وثلاث مائة قبض على ابن الفرات واستدعى حامد بن العباس من
واسط ، وكان والياً عليها فقلد الوزارة وأضيف إليه علي بن عيسى لتنفيذ الأمور
وفيها قيل :

ذاك سواد بلا وزير وذا وزير بلا سواد (٤٢٨)

وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة قبض على حامد بن العباس وأعيد ابن الفرات
إلى الوزارة وهي وزاته الثالثة ونفى حامد بن العباس إلى واسط فدمس عليه ابن
الفرات من قتله بالسّم (٤٢٩) .

وفي أيام حامد بن العباس صلب [١٧٥] الحسين بن منصور الخلاج بعد
ما ظهرت منه أمور اقتضت إباحتها فصبوه بفتوى قاضي القضاة أبي عمر (٤٢٩)
وجاعة الفقهاء . وكان جماعة من أهل بغداد يحتفظون بيوله في القوارير وبنجاسته
في البراني . وكان من جملة هؤلاء القوم نصر (٤٣٠) القشوري الحاجب وعدة من
خواص الدار . وظهرت له فضائح لا يحسن ذكرها (٤٣١) .

وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة قبض على ابن الفرات في ربيع الأول وولى
مكانه أبو القاسم عبد الله (٤٣٢) بن أبي علي الخاقاني وهرب المحسن بن الفرات واختبأ
عند امرأة فظفروا به وحملوه إلى دار السلطان وقطعوا رأسه ووضعوه بين يدي أبيه
ثم حزوا رأس أبيه وحملوا الرأسين إلى المقتدر (٤٣٣) .

[قيل أما ورد الحسين بن حمدان إلى بغداد مع مؤنس وشهر على جمل فدوروه جميع البلد وعلى رأسه البرنس امتنع ولده عن وضع البرنس على رأسه فقال الحسين : ألبسه يا بني فإن أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم . ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس بن المقتدر وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مؤنس وعليهم السواد . ولما صار الحسين بن حمدان بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذي أمكن منك . فقال الحسين : والله لقد امتلأت صناديق من الخلع والألوية وأفنيت أعداء الدولة وإنما أصار بي إلى ما ترى الخوف على نفسي وما الذي نزل بي إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلي . وبلغ به الدار ووقف بين يدي المقتدر ثم سلم إلى بدر الحرسي [٧٥ ب] فخبسه في حجرة في الدار [*] (١٣٤) .

وفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة شغب الجند على المقتدر بالله وكان رئيسهم نازوك وكبسوا الدار عليه وذلك لاستيلاء أمه على الدولة فهربت أمه وأولاده وهرب هو ودخل دار مؤنس المظفر خادم المعتضد وكان شيخ الدولة ومقدمها فدخلوا وراءه وألزموه الخلع فخلع نفسه وقصدوا دار الأمير أبي منصور محمد بن المعتضد بالله وهو أخوه فحملوه إلى دار السلطان وبايموه بالخلافة وتسمى بـ « القاهر بالله » . وبعد ذلك بيومين طاب الجند بأرزاقهم وقصدوا الدار وشتموا نازوك فأغلظ عليهم في القول فقتلوه ودخلوا وأخرجوا القاهر من الدار وردوه إلى داره ومضوا كلهم رجالة إلى دار مؤنس وأخذوا المقتدر على رؤوسهم وحملوه إلى دار السلطان وجددوا له البيعة . فيقال : ما رُئي ولا عُهد أن خليفة خلع دفعتين وعاد إلى الخلافة إلا المقتدر بالله . وكان من جملة من واطأ نازوك على فعله وحسن له خلع المقتدر أبو الهيجاء بن حمدان فحين أعادوا المقتدر وكان في الدار وخاف على نفسه إنهمزم إلى باب الماء ليهرب فقبعوه وقطعوه (١٣٥) . واستولى مؤنس المظفر على الدولة وخلاه الجو وصار أمير الأمراء واستشعر منه المقتدر واستشعر هو أيضا من المقتدر وخرج مناظبا (١٣٦)

(*) ما بين العاضتين [] لم يرد في نسخة فاتح فامله من الإضافات التي أشرنا إليها في ما سبق .

وذلك في سنة عشرين وثلاث مائة وضرب مضاربه بباب الشامية وبقي أياما ينتظر أن يترضاها المقتدر فلم يلتفت إليه فنفذ إليه بمخادم اسمه بشرى برسالة فاعتقله المقتدر وحبسه ولم ير مؤنس [٧٦ أ] للصالح وجهها فتم إلى الموصل وكتب الخليفة إلى بني حمدان يوليهم على مؤنس فحاربوه ونصره الله تعالى عليهم ووصل سعيد بن حمدان هاربا إلى بغداد مع جماعة من أهله فخلع عليه المقتدر وأكرمه .

- وكان المقتدر قد استوزر الحسين^(٤٣٧) بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان فعزله واستوزر أبا الفتح الفضل^(٤٣٨) بن جعفر بن الفرات فتقلد الوزارة على أمور مضطربة وقلة جند وعدة ونفاد الأموال . ثم إن مؤنس قصد مصر وجمع خلائق من البربر^(٤٣٩) وسار بهم مع جند الشام وديار بكر الذين تبعوه بعد هرب بني حمدان يريد الحضرة . وحين قرب من بغداد ركب المقتدر في يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال وحواله عساكره وألوية الملك وأعلامه بين يديه والبردة على كتفيه والقضيب في يده وحواله كل عالم وزاهد ببغداد في أيديهم المصاحف والناس يدعون له ، فلما انتهى إلى باب الشامية وقف هناك وعبأ الجيش أحسن تعبئة ونفذهم إلى حرب مؤنس فمادوا منهزمين وأسر هارون بن غريب خال المقتدر وأحمد بن كينلغ وصافي النصرى^(٤٤٠) .
- وكان المقتدر واقفاً على تلٍّ مع نفر قليل وفيهم ابنا ياقوت الحاجب وابنا رائق . فقالوا : نحمل على ابن يلبق ؟ وكان هو وأبوه من جملة من خرج مع مؤنس ، فحملوا عليه فاقطعتمهم الخيل وفرقت بينهم وبين المقتدر فبقى مع عدة من الخدم فأدركه على ابن يلبق - لعنه الله - فحين رآه ترجل وقبل الأرض ثم أوماً بهينه إلى بربري كان معه أسود فضرب المقتدر ضربة [٧٦ ب] أبان بها رأسه عن بدنه وحمل رأسه على ذبابة سيفه وجاء به مع عمامته إلى مؤنس ، فلما رأى رأسه وعمامته لطم على وجهه وبكى وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن اجتاز شوكي فرأى عورته مكشوفة فغطاه بحشيش ، ولا يُعرف له قبر^(٤٤١) وكان سنه يوم بويح له ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا ، ويوم قُتل ثمان وثلاثين وشهرا وخمسة أيام . فكانت خلافته أربعا

وعشرين سنة وأشهرآ . ولم يَلِ الخِلافة من اسمه جعفر إلا هو وجده المتوكل وقَتِلا
جميعا - رحمة الله عليهما - .

وفيه يقول ابنه الراضي [بالله] يرثيه :

بنفسي ترى ضاجعت في تربه البلى
فـلو أن حيّا كان قبرا لميت
ولو أن عمري كان طوع مشيئتي
وقال يرثيه وبذكر حاله في حبس القاهر :

عصيت الهوى وعمدت الودادا
وقد كنت دهرآ أطبع الهوى
فخرمت كأمي على لذاتي
أبمدّ إمام المهدي أرتجى
وقد ظل بين سبوف المهدي
كأن لم يكن قط في جحفل
يمزّ على ملك قد نوى
وأفرشت خدي لوطء العدي
فيا ليت ركبا إينا نموك
وأبلى الجديدان مني الجديدا
وأجرى مع اللهو شأوا بعيدا
وأزمت عن كل لهو صدودا
سألوا وأبني لعيني مجودا
صريع الفلاة وحييدا فريدا
ينيض المدي ويجر الجنودا
بأنى أقاد أسيرا وحييدا [١٧٧]
وأفرش أهلي لأجلى الخدودا
نعمنا إليك وتمطى الخلودا (١١٣)

أمير المؤمنين القاهر بالله

لما قُتل المقتدر أرادوا كلهم مبايعة محمد بن المكتفي وقالوا : هو أتم الجماعة عقلا .
فقال مؤنس : الخزائن فارغة والأجناد يطالبون بالأرزاق وليس في أيدينا شيء وأخاف
أن يفتقض الأمر علينا ، والقاهر كُنّا أقعدناه في الخلافة وتسمى بها مرة فإن شغب
الجنود وطلبوا الأموال هددونا به . ونحن إذا أقعدنا القاهر استرحنا . فقالوا له :
الصواب ما تراه .

واتفق أن القاهر ومحمد بن المكتفي ناما في تلك الليلة في مضارب مؤنس فقال
القاهر بالليل لمحمد بن المكتفي : أنا فقير ومالي شيء فتولّما أنت ، فقال له : أنت
شيخى وعمى وقد ولّيت هذا الأمر مرة فأنت أحق به منى^(٤٤٤) . وبايعوا لهذا القاهر
بالخلافة في يوم الخميس في مضارب مؤنس . وانحدر القاهر إلى الدار ومعه مؤنس
والمسكر كلهم .

وأم القاهر جارية اسمها « قبول »^(٤٤٥) .

وقلّد الحجة على^(٤٤٦) بن يلبق وقلّد إمارة الأمراء لمؤنس وقلّد الشرطة ببغداد
ليلبق . ثم إن يلبق ومؤنس وعليّ بن يلبق ضيقوا على القاهر جدا وما كانوا يرونه
إلا بعين تابع لهم^(٤٤٧) . وكانوا يوكلون بالدار من يعلمهم بأحواله . وما كان القاهر
قد طاب له ما فعلوا بأخيه من قتله وهتك حرمة الخلافة .

وقلّد القاهر وزارته أبا عليّ ، محمد^(٤٤٨) بن عليّ بن مقلّة ، وكان العامة يرجفون
بأن القاهر [٧٧ ب] يريد الفتك بقتلة المقتدر واستشعروا هم مده واضطرب الجند
ببغداد لدخول القرامطة مكة وهدم الكعبة . ووصل الخبر بأنهم قلعوا الحجر الأسود
وحملوه إلى هجر وإنهم قتلوا سبعين ألف مسلم في الحرم وطمّوا بئر زمزم بالقتلى وانقطع
طريق الحج^(٤٤٩) .

فلما كان في يوم الأحد ثانی شعبان سنة اثنین وعشرين وثلاث مائة جاء علیّ

ابن يلبق الحاجب على العادة إلى الدار فنفذه القاهر إلى أبيه وإلى مؤنس يقول لهم :
 قدّموا حضوركم لندبر في أمر القرامطة فحضروا فلما حصلوا في الدار أمر بالقبض عليهم
 وأمر ففُطِعَ رأس علي بن يلبق وقدم بين يدي أبيه في طست ثم قُطِعَ رأس أبيه وجُمِلا
 جميعاً في طست وأمر فنجّر مؤنس إلى البالوعة وذُبح كما تذبح الغنم والقاهر يقول له :
 يا مغيوب يا مخرق الأسفل أنت تقدم على قتل الخلفاء ؟ ثم أخرجت رؤوسهم وبين
 أيديهم الدبابد والبوقات فطيف بها في البلد ومنادٍ ينادي : « هذا جزاء من أقدم
 على هتك حرمة الخلافة. فما بقي أحد إلا منهم وأحرق العامة أبدانهم وُحِلت رؤوسهم
 إلى خزانة الرؤوس (٤٥٠) فوُضعت فيها .

وفي هذا اليوم مات الإمام أبو بكر بن دريد الأزدي (٤٥١) - رحمه الله - .

١٠ ولما دخل رمضان من هذه السنة شغب الجند وطلبوا الأرزاق فأعطوا شيئاً
 فسكنوا ورجعوا راضين وجرى الأمر على ذلك إلى جمادى الأولى من سنة ثلاث
 وعشرين وثلاث مائة . وفي يوم السبت ثاني جمادى [الأولى] اجتمع أبو محمد ،
 الحسن بن أبي الهيجاء بن حمدان وهو الذي تلقب أخيراً بناصر الدولة [٧٨ أ] وهو
 أخو سيف الدولة الأكبر وواطأ جماعة من الغلمان الساجية والحجرية وأحاطوا بالدار
 ١٥ ووككوا بالأبواب وطلبوا القاهر فهرب منهم ففتشوا عليه وإذا به فوق حمام وعلى رأسه
 شرب قصب وهايه غلالة كتان (٤٥٢) . فقال له بمضهم : انزل ، فقال : ما أنزل
 ففوق مها وقال له : إن لم تنزل رميتك ، ولم يكن له مفر فتنزل فمسكوه وقالوا له :
 اخلع نفسك . وتبادر قوم إلى الدار التي كان فيها الأمير أبو العباس بن المقدر
 محبوساً فأخرجوه منها وأجلسوه على سرير أبيه وأدخلوا إليه القاهر حتى بايمه بالخلافة
 ٢٠ وسملوه بمد ذلك .

فكانت خلافته سنة ونصفاً .

ووزر له أبو علي ، ابن مقله ، ثم بعده أحمد بن الخصب (٤٥٣) .

أمير المؤمنين الراضى بالله^(٤٥٤)

- هو أبو العباس ، محمد بن القاسم بالله ، بويح له في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة . وأمه جارية اسمها « ظلوم » . واستحضر على بن عيسى بن الجراح وندبه للوزارة فاعتذر بكبر سنه ، ورجب ابن مقلة في الوزارة وبذل خمس مائة ألف دينار فخلع عليه وقلد الوزارة .
- وتقد الراضى بالله محمد بن ياقوت لمحاربة هارون بن غريب الخال فخرج لمحاربتة وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى الراضى فخلع عليه وطوقه وسوره^(٤٥٥) .
- وولى الراضى أبا بكر محمد بن رائق إمارة الأمراء ببغداد واستولى على الدولة وتغير الوزير ابن مقلة له وصار خصمه .
- ١٠ وفي سنة أربع وعشرين [وثلاث مائة] صلى الراضى بالله بالناس [٧٨ ب] في الجامع بدار الخلافة وخطب .
- قال أبو بكر الصولى^(٤٥٦) : وكان مؤدب الراضى ، لما فرغ من الخطبة وانقضت الصلاة وعُدت إلى بيتي جاءتني رقمة بخطه وإذا فيها : « يا محمد بن يحيى وقع عليك طرفي وأنا أخطب وأنت إلى جانب إسحاق بن المعتد^(٤٥٧) قريب مني غير بعيد عنى فمررتنى على تحررى الصدق واتباع الحق كيف ما سمعت وهل تهجن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أو وقع زلل في لفظه أو إحالة في معناه جارياً في ذلك على عادتك في حال الإمرة غير مقصر عنها للخلافة والسلام » ، فكتبت إليه رقمة أذكر فيها : « إننى ما أحسن وصف ذلك إلا ببيت حسان بن ثابت في جدك عبد الله بن العباس - صلى الله عليه وعلى سلالته الطيبة الطاهرة - فإنه قال فيه :
- ٢٠ إذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنظمات لا ترى بينها فصلا^(٤٥٨) »
- وفي سنة خمس وعشرين [وثلاث مائة] قبض الراضى على على بن مقلة لأنه اتهمه بأنه كاتب بيجم^(٤٥٩) التركي بقصد الحضرة واستيلائه على أمر الخلافة معاندة لابن رائق، وظفروا بكتاب بخطه إلى مرداويج^(٤٦٠) الديلمى الخارجى يُحسن له قصد

الحضرة وَيُهَوَّن عَلَيْهِ أمر الخلافة وكان إمامياً لا يرى خلافة بني العباس . واتفق رأي الخليفة وابن رائق على إن قطعت يده ^(٤٦١) على ملأ من الناس وكتب رقعة من الحبس إلى أخيه أبي عبد الله بيده اليسرى وما تغير خطه عما عهد . وكتب من الحبس رقعة إلى بعض الكتّاب من أصدقائه ^(٤٦٢) :

تري حرمت كتب الأخلاء بينهم
فما كان لو ساء لفتا كيف حالنا
أخوك الذي يراك عند شديدة
فميك عديبي لا صدقي فرما
وله وهو في الحبس بعد ما قطعت يمينه :

ما طلبت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فبات يميني
كم تحريت ما استطعت بجهدى
حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بمد اليمين لذة عيش
يا حياتى بات يمينى فبيتى ^(٤٦٣)

وفي سنة سبع وعشرين تغير الخليفة على ابن رائق فاسقتر ووصل بحكم إلى بغداد فولاه الخليفة إمارة الأمراء وطوقه وسوره ^(٤٦٤) .

وفي هذه السنة خرج الراضى بالله لمحاربة بنى حمدان ومعه الأمير بحكم ، وحين وصلوا إلى تكريت وصل الخبر إليهم بظهور ابن رائق ببغداد واستيلائه عليها والتحاق أكثر القرامطة به فتموا إلى الوصل فهرب بنو حمدان من الوصل . وكان الراضى يقول : « حصلنا من الخلافة على قسبة الوصل » . ثم صولح ابن حمدان على مال آذاه وعاد الخليفة . وتقرر أمر ابن رائق على أن وتى الشام والمواصم وقنسر بن فساد إليها ^(٤٦٥) .

ثم وصل الخبر بظهور بنى بويه ^(٤٦٦) الديلم وأنهم ثلاثة إخوة تقاسموا بلاد الإسلام ، وكان الأكبر منهم عماد الدولة أبو الحسن ، على بن بويه ، والأوسط ركن الدولة أبو على ، الحسن بن بويه ، والأصغر أبو الحسين ، أحمد بن بويه . وكانوا أولاد صياد . وجاء الخبر من واسط بأن أحمد بن بويه قصد نواحيها فأنحدر [٧٩ ب] إليه

بجكم ونفذ إلى الراضي يقول له : « أمره - ذا لا يجيء إلا بك » . فأنحدر الراضي إلى واسط . فحين أحسن الديلمي به رجع إلى الأهواز وعاد الراضي إلى بغداد .

ومات الراضي - رحمه الله - في غرة ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وكان مولده في رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر . فكانت خلافته ست سنين وخمسة أشهر .

وكان أديباً فاضلاً شاعراً أحسن الخلق خلقاً متواضعا كريم الطبع سخياً له وفاء وذمة وإنما أدركته حرفة الأدب فلم تطل أيامه ولا عمره . ومن محاسن نظمه قوله :

ضحك الزمان إلى من أعتاب وأعارني سمماً لبث عتاب

سابق بلدتك الشباب فإنني أصبحت فيه مجرراً أثوابي

وعلمت أن الدهر حرب شبيبتني نخلست في غفلاته آرابي^(٤٦٧)

وقال لما تغير لابن رائق :

صفرت عن الأمر الذي رُمّت فعله فطالمني بالصنر من كل جانب

وأظهر لي حباً يطيف به قلبي نكلب برق في عراض سحابي

أيقعد لي كيد النساء بمرصدي وإني فتى السن شيخ التجارب^(٤٦٨)

وله أيضاً :

سقى الله أطلالاً رعيت بها الصبا سحابة غيث لا يكف سكوبها

ظلمت وقد خلفتني نهبه الأسي لعله وجد لا يصاب طبيها

ليهنك لوعات تردد في الحشا وعصيان عين ما تطيع غروبها [٨٠]

وتضيق رأي في اصطناع معاصر تسود وجه الإصطناع عيوبها

أنا ابن الأولى من هاشم زنت هاشما كما زانها العباس قبلي نسيها

سلي تخبري من كان طفلاً ويا فما فمزت به الدنيا وذلت خطوبها

الم أطل الأملاك علما وسوددا وتفخر بي شبان فهر وشيها

وإني إن ضل النريم غريمها وإن أفحم الخطاب يوما خطيها

وسيفى على أعدائها سيف نعمة جري على الأعمار في ما ينوبها (٤٦٩)
وله أيضاً :

وسيف ظلام تدرعته أهب له يقظا حين هبنا
أشهر سيفى على نابع وأفرش للثأر قردا وكلبا
إذا لا ارتوى من دم حده ولا سار بالمدل شرقاً وغرباً (٤٧٠)
وله أيضاً :

أهوى الفراق وإن رأيت الموت في شخص الفراق
لتقارب عند الوداع وقبلة عند التلاقى (٤٧١)
وله أيضاً :

من ذا يقيم دعائم الإسلام ويعمّ بالإفضال والإتمام
فينا النبوة والخلافة حكماً ماضٍ كما شئنا على الأيام
أمضى من الأجل المعجل أمرنا يأتيك قبل الفكر والإلهام
لا ينقض الأعداء مبرم أمرنا وبنا تمام النقص والإبرام (٤٧٢)
وأما وزراؤه : فهم أبو على ، محمد بن على بن مقله ، وكان وزيراً للمقتدر بالله [٨٠ ب]
ثم للقاهر بالله ثم للراضى بالله .

وكان (٤٧٣) لما قطعت يده بنوح عليها ويبكى ويقول : يد كتبت بها كذا وكذا
من المصاحف ونقلت بها كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
ووقعت بها عن ثلاثة من الخلفاء وتقطع هكذا كما تقطع أيدي اللصوص .

وفي آخر زمان الراضى بعد موت ابن مقله استمرضوا ما في خزانة الرؤوس
وكانت قد امتلأت بها الخزانة ورموها كلها إلى دجلة وكان بعضها في أسفاط وبعضها
في صناديق رصاص ، ووُجد في الجملة سفظ وفيه رأس ويد ورقة فيها مكتوب : « هذا
رأس أبي الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان وزير المكتفى » ،
وهو الوزير بن الوزير بن الوزير لأن القاسم أباه كان وزير المكتفى والمعتضد .

وعبيد الله كان وزير المعتضد وسليمان بن وهب كان وزير المعتمد . وفي تلك الرقعة مكتوب : « وهذه اليد التي مع هذا الرأس يد الوزير أبي علي بن مقلة وهذه اليد هي التي وقمت بقطع هذا الرأس » .

ثم بعد ابن مقلة وزير لاراضي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح^(٤٧٤) أخو الوزير علي بن عيسى المقدم ذكره . ثم أبو جعفر الكرخي^(٤٧٥) وكان قصيرا جدا فقطع لأجله من سرير الخلافة أربعة أصابع ثم سليمان^(٤٧٦) بن الحسن دفعتين .

أمير المؤمنين المتقي لله

هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن المقدر بالله ، بويغ له يوم الأربعاء العشرين^(٤٧٧) من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وأمه أم ولد اسمها «خلوب» [٨١ أ] .
 وحين مات الرازي أنحدر المتقي لله من داره بدار ابن طاهر من الجانب الغربي إلى دار السلطان والقياس على شاطيء دجلة يدعون له والمقرئون بقراون بين يديه .
 ولما صعد من الزبب جلس لحظة على رواق الخورنق وقام وصلى ركعتين على الأرض ثم ارتقى السرير وبايعه الناس . وعرضت الوزارة على علي بن عيسى فأبأها واعتذر بضعفه وكبر سنه^(٤٧٨) .

ونفذ الخليفة بحكم إلى قتال الأكراد والديلم بنواحي واسط ففضى وهزمهم وفي عوده كان يتصيد وعليه غلالة كتان فبادره كردى ورماه بحربة فوقت في ظهره وخرجت من صدره^(٤٧٩) . ووجد المتقي في دار بحكم أموالا لا تحصى^(٤٨٠) . فيقال : إن الآلات والفرش نقل إلى دار الخلافة في السفن والزواريق في مدة أربعين يوماً . والمال كان ألف ألف وست ومائة ألف دينار هذا سوى ذخائر بحكم التي ضاعت فإنه كان يحمل الصناديق وفيها الدنانير على البغال ويخرج معها وحده وعلى كل بغل رجل مسدود العين فإذا بلغ إلى المكان الذي يريد من الصحراء فتح أعينهم وأمرهم بدفن الصناديق ، ثم عاد وشدّها بيده وأركبهم على البغال وأعادهم إلى البلد فإذا حصلوا في داره عاد وفتح أعينهم حتى لا يعلموا أي مكان دفنوا تلك الأموال . وكان هذا دأبه مدة ولايته . وضاعت تلك الأموال كلها ولم يُعرف لها خبر^(٤٨١) .

وكان بحكم من أعقل الناس وأحسنهم تدبيراً ولذلك بلغ إلى ما بلغ . وكان الخلفاء يعتمدون عليه ويفوضون أمر دولهم إليه ويقدمونه على الوزراء . وكان لا يتكلم [٨١ ب] إلا بالفارسية وله ترجمان يُعرف بمحمد بن ينال^(٤٨٢) .

واستوزر المتقي أبا عبد الله ابن البريدي عامل واسط^(٤٨٣) ، وتزوج ابن الخليفة المتقي ، أبو منصور بابنة أبي عبد الله^(٤٨٤) ، ثم استنصر منه المتقي لأنه كان قد جاء معه

من واسط عشرون ألف من الديلم . فنفذ المتقي وألبهم عليه وضمهم إلى عسكره فأنحدر ابن البريدي هارباً إلى واسط ونُهبت أمواله وذخائره وقتل خلق من أصحابه (٤٨٥) .

واستوزر المتقي أبا إسحاق (٤٨٦) القراريطي حتى قال الناس : قد انسحقت الخلافة

في أيام المتقي ، هو أبو إسحاق وزيره أبو إسحاق وذكروا جماعة من خواصه اسم كل واحد منهم إما أبو إسحاق أو إسحاق ، وذكروا في الجملة أمه وأنها سحاقة .

ثم إن القراريطي قال للخليفة : لا طاقة لي بالمسكر وإنما أنا كاتب فانظر في مَنْ يُدبّر أمر عسكرك فاختر المتقي كورتسكين الديلمي (٤٨٧) وجعله أمير الأمراء وطوقه وسوره . وهو كان أحد الديلم الذين أصددوا مع البريدي من واسط .

وخلع المتقي على بدر الخرشني واستحجبه وذلك كله في شوال من سنة تسع وعشرين

وثلث مائة (٤٨٨) . وورد الخبر بقدم أبي بكر بن رائق من الشام إلى الحضرة فاستشعر كورتسكين من أن يوليه المتقي إمارة الأمراء مكانه لأنه كان تسمى بها أيام الراضي .

فاستأذن الخليفة في الخروج إليه ودفنه فأذن له قولاً باللسان وقلبه مع ابن رائق، ونفذ إلى ابن رائق بأمره بسرعة القفول . فدخل ابن رائق بغداد وعرب منه كورتسكين

ونودي في جاني بغداد : يا معاشر العامة قد أبخناكم مال الديلم ، فما بقي عيار ولا ملاح

ولا مكدي [١٨٢] إلا وانتهب دورهم وقتلوا من وُجد منهم (٤٨٩) ونفذ ابن رائق خلف كورتسكين من أسره (٤٩٠) .

وكان العامة إذا أخذوا ديلماً شوها به ؛ إما قطعوا أذنيه أو يديه أو أنفه وهو

حتى يرى ما يفعل به . وبمض العيارين أخذوا جماعة من الديلم وطبخوهم وأكلوهم

وجرى عليهم من النكال ما لم يجري على مخلوق قبلهم . وصار كل من له في إنسان غرض

أو له معه عداوة يقول له : أنت كنت مع الديلم فأما يُقتل أو يُصادر ، حتى قال الناس كلهم : كان يمكن السلطان أن يبلغ من الديلم ما يريد بأحسن من هذا الوجه (٤٩١) .

وخلع السلطان على أبي بكر محمد بن رائق يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذى الحجة

وقلده إمارة الأمراء وعقد له لواءين : أحدهما على المشرق والآخر على المغرب وطوقه

وسوره وأزله دار مؤنس المظفر المعتضدى (٤٩٢)

وكان ابن البريدى حين طرد من بغداد على ذلك الوجه انحدر إلى الأهواز وكان
الديلم بنى بوبه (٤٩٣). وكان أول ظهورهم [أنهم] استولوا على فارس وكرمان ونفذوا
إلى الحضرة بالأموال والتحف وسألوا أن ينفذ إليهم العهد والولاء بتلك البلاد وأجز
الراضى عن مقاومتهم أقرهم على ما استولوا عليه واستفحل أمرهم في أيام المتقى . فلما
انصرف ابن البريدى على ذلك الوجه من بغداد نفذ إليهم يهون في أعينهم أمر الخلافة
ويحسن لهم قصد الحضرة فما أقدموا على ما أراد منهم إلا أنهم أمدوه بمائة ألف من
الديلم خيالة ورجالة وقالوا : إن تمّ على أيديهم فتح كان لنا ولك . فوصل الديلم إلى
واسط ولم يقدم أبو عبدالله بن البريدى على التهجم على الحضرة فنفذ المسكر [٨٢ب]
مع أخيه أبى الحسين ابن البريدى . فحين قاربوا بغداد هرب المتقى منهم ومعه ابن
رائق إلى ناحية الموصل ، واستولى أبو الحسين ابن البريدى على بغداد . ونفذ إلى
الخليفة يقول له : إني عبدك ويحاف بالأيمان المناظرة إني لا أريد بك سوءاً وإنما أريد
أن أكون مكان ابن رائق . ولم ينزل دار الخلافة إعظاماً لها بل نزل دار مؤنس التي
ينزلها ابن رائق (٤٩٤) .

١٥ ولما وصل الخليفة إلى الموصل وفيها من قبله الأمير ناصر الدولة بن حمدان خرج
إلى مراحل واستقبله وخدمه الخدمة القائمة وعرف أن الخليفة محتاج إلى بنى حمدان
وأنه لا يمكنه أن يفضيهم وهو على تلك الحال ولو فعلوا فيها ما فعلوا فبادر وفتك بابن
رائق لمعاداة كانت بينهم ، ولم يظهر من المتقى إنكار .

٢٠ وقد الخليفة ناصر الدولة إمارة الأمراء مكان ابن رائق وجمع سائر بنى حمدان
وانحدر وهم في جماته إلى بغداد . وكان في جملة ابن البريدى الأمير أبو الوفاء توزون
التركي فقدر بابن البريدى وانضم إلى عسكر المتقى لله وهرب ابن البريدى ودخل
المتقى إلى بغداد وخلع على توزون التركي وطوقه وسوره ولقبه بالمظفر ، فسق ذلك
على ناصر الدولة . وكان يوم دخول السلطان المتقى لله إلى بغداد ضربت مائة قبة

مجلة بالديباج عبر تحتها كلها وهي طبقات وفي كل طبقة الأغاني والمساخر والناس على طبقاتهم^(٤٩٥) وزين البلد حتى رُئي في دكاكين الصيارف الدنانير موضوعة على الأكسية على هيئة الخنطة وفيها المكاييل كالقفيز والمشير والكيابجة^(٤٩٦) وما [١٨٣] أشبه ذلك ورُئي مثل ذلك في دكاكين الجوهرين وفيها من المكاييل الربع والتمن .

وحكى إنسان للمتيق أن أبواب الحمامات زينت وكانت ستين ألف حمام فما كان يخلو باب حمام من خمسين أو أقل أو أكثر من الأسطال ولا تخلو هذه الأساطل من واحد أو اثنين ذهب أو فضة ، فقيل : لو لم يكن على باب كل حمام إلا واحد منها لكان بمدينة واحدة ستون ألف سطل ذهب وفضة فما ظنك بالأواني التي يكون استعمالها أكثر من استعمالهم للأسطال^(٤٩٧) .

واستوزر المتقي أبا الحسين ولد الوزير أبي علي بن مقلة وخرج من دار السلطان وعليه الخلع وذلك في رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة^(٤٩٨) .

وقدم المتقي لله أبا نصر ، محمد بن يغال الترجمان وقوده وأراد أن يوليّه إمارة الأمراء فخاف من ناصر الدولة . وعلم ناصر الدولة بباطن الحال فاستشعر وطلب الإذن له في أن يخرج إلى عمله . فأذن له فخرج على وجه جميل . ثم إن الخليفة حسب ما يحتاج إليه في كل شهر لخرج المسكر الذين بالحضرة سوى من هو مرابط في المراكز فكان خمس مائة ألف دينار ولم يكن في الخزائن شيء ، وكان يحتاج في مؤونة مطبخه كل يوم إلى خمسة آلاف درهم سوى نفقات الحواشي وسوى كسوته الخاصة وما يحتاج إليه من خلع وتشريفات وسائر أنواع التجميل فضمن له توزون التركي^(٤٩٩) أنه يقوم بذلك إن ولّاه إمارة الأمراء فولّاه ذلك وطوّقه وسوّره فقام

بما كان ضمن على نفسه إلا أنه ضيق على المتقي جدا واستشعر المتقي منه لغلته على الأمر واستبداده [٨٣ب] بالملك واستشعر أيضا توزون وأنحدر إلى واسط بإذن المتقي لتقرير أمر البلاد السفلى ومحاربة بني البريدي والديلم^(٥٠٠) فحين بمد توزون عن بغداد نفذ المتقي

إلى بنى حمدان يستدعيهم فأجابوه وأنحدروا إلى بغداد وضربوا مضاربهم على باب
الشماسية . وخرج الخليفة وضرب مضاربه عندهم ورحل من فوره وترك بغداد ونزل
الرقّة وصير محمد بن يغال الترجمان أمير الأمراء وطوّقه وسوّره .

و حين وصل الخليفة إلى الرقة وكان واليه على مصر أبو بكر محمد^(٥٠١) بن طنج
سمع بوصوله إلى الشام فجاء إليه ولقيه بالرقة في العدة الحسنة والعسكر الكثير وأهدى له
من تحف مصر ولوزيره أبي الحسين بن مقلة ما ملأ عينهما . ثم أمره الخليفة بالمواد
إلى عمله فماد إليه . وكان قد قال للمتقى : يا مولانا فد فسدت أمور العراق باستيلاء
بنى حمدان على طرف وبني بويه على طرف وباستشمارك من توزون ، فلو جئت إلى مصر
وأقت بها وأنا كنت أكيفك كل ما تريد . فقال له^(٥٠٢) المتقى : كيف أقيم في
زاوية من الدنيا وأترك باقي الدنيا يخرب ؟ هذا لا يمكنني . فماد وتركه في الرقة .

ثم إن توزون راسل المتقى لله يستسل ما بقي في نفسه فما القفت إلى رسالته ونسب
ذلك إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان اجتمعوا عند المتقى واشتوروا على جمع
المساكر وقصد توزون ولم يطب لهم أن يكون الترجمان مقدماً عليهم فدخلوا يوماً على
المتقى وخرجوا من الدار فلما صاروا في بعض الدواليب غمز ناصر الدولة أخاه سيف
الدولة فاخترط سيفه وضرب به رأس [١٨٤ أ] الترجمان فأبانه عن بدنه . وسمع المتقى
الضجة فقال : ما هذا ؟ قالوا : سيف الدولة قتل الترجمان فقال كالمغضب : أمس ابن
رائق واليوم الترجمان ؟^(٥٠٣) ولم يُطل القصة لما جته إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان
خدموه بأموالهم وأنفسهم وأنسوه الترجمان .

ووصل الخبر من العراق بأن أحد بنى البريدى وهو أبو عبد الله قتل أخاه الآخر
وهو أبو يوسف وأن أمر الديلم قوى بالبلاد السفلى وأن أبا عبد الله البريدى الذى
كان يقاومهم توفي عقيب قتله لأخيه وأن الأمير أبا الحسين أحمد بن بويه قصد بغداد
وبها توزون وأظهر أن الخليفة المتقى : « كاتبى وأمرنى بذلك » وأن توزون حاربه وهزمه
ومرّ الديلمى هارباً^(٥٠٤) .

وقوى أمر توزون ثم تواصلت رسل توزون إلى الخليفة يطلب منه الصلح (٥٠٥) وأن يعود الخليفة إلى دار الملك ، فشرط الخليفة عليه أن ينتزع هو إلى واسط حتى يدخل الخليفة بغداد . فقال توزون : هذا الشرط لا التزمه لأنى أريد أن أزيل عنى اسم العصيان فإذا انتزحت إلى واسط فالناس يروننى بعين عاصٍ وأكون قد شهدت على نفسى بخلع الطاعة ، ولكن إذا استقر فى دار الخلافة بأمرنى بما شاء حتى أنتهى إلى أمره . وأحضر الأمير توزون القضاة والعلماء والأشراف وحلف بمحضر من رسول المتقى على كل ما يريد ، ووقع الصلح وانصرف الناس مسرورين وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة اثنى عشر وثلاثين وثلاث مائة (٥٠٦) .

ولما كان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة صح عزم المتقى على دخول بغداد فركب توزون إلى دار الخلافة وأمر [٨٤ ب] بتجديد ما يحتاج إلى تجديد منها وعمارة ما تشمت فيها وكان يتردد بنفسه كل يوم دفعات إلى الدار . وحين قرب الخليفة من بغداد أمر توزون أن تُنصب القباب كما نُصبت فى المرة الأولى ففعل ذلك وزينت بغداد وهو يتولى ذلك بنفسه ولا يكله إلى أحد واختاروا لدخول المتقى يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وخرج كل من ببغداد من القضاة والأشراف والعامّة والتجار ولم يبق فى البلد إلا شيخ مقعد أو زمن . فلما وصلوا إلى السندية أقاموا هناك ينتظرون وصول المتقى وهو على ستة فراسخ من بغداد . وركب الأمير توزون فى أحسن زىّ وعُدّة وحين توثق الخليفة من توزون صرف جميع عساكر الشام وبقى فى خواصه وخدمه . وحين أشرفت عمّارية الخليفة عليهم قاموا كلهم ودعوا وكبروا ، وكان فى عمّارية مبطنّة بنمور أهداها إليه أبو بكر ابن طنج أمير مصر . فلما وقعت عليه عين توزون أكبّ على الأرض فقبلها دفعات فقال له المتقى : لا تفعل يا أبا الوفاء ومشى بين يدى العمّارية شوطا بميدا فقال له : اركب فركب . فلما قربوا من المضارب ، وكان قد ضرب للخليفة سرادق أحمر ديباج جاء معه من الشام ، أهدق ديلم توزون بعمّارية الخليفة وعدلوا بها إلى مضارب توزون

والناس لا يملكون ما الذي يريدونه إلى أن أدخلت العمارية إلى سرادق توزون وضربت الدباب والبقوات على باب السرادق وأصحاب الخليفة كلهم وقوف لا يملكون أين ذهب [١٨٥] به وكذلك كل من خرج لتلقيه من أهل بغداد^(٥٠٧) . وبينما هم في ذلك إذ خرج الأمير أبو القاسم عبد الله بن المكتفي من سرادق توزون وعليه القباء الأسود والمنطقة والعمامة على الرصافية^(٥٠٨) وهو متقلد سيفاً بحمائل فركب جنيداً من الجنائب التي كانت تُقاد بين يدي المتقي لله ؛ وكان قد أحضره توزون ليلا والناس لا يملكون ، وركب الأمير توزون وسائره وهو يقول للناس : ادعوا لخليفةكم فنزل القوم كلهم وقبلوا الأرض وبايموه وسمى نفسه « المستكفي بالله » ثم سار في صحراء السندية والأمير توزون على يمينه والمساكر تسائره ونزل في سرادق المتقي وجلس على سريره ثم رحل من فوره وركب والأمير توزون يسائره حتى دخل بغداد والخلائق الذين خرجوا لاستقبال المتقي في صحبته واجتاز تحت تلك القباب التي ضربت للمتقي ودخل دار الخلافة .

ثم إن الناس سمعوا من بعد ذلك أن عمارية المتقي لما عدلوا بها إلى مضارب توزون اعتقد المتقي أن توزون يريد بذلك أن يتشرف بنزول الخليفة عنده في ذلك اليوم . فحين دخلت العمارية إلى المضارب ووقعت عين المتقي على ابن عمه أبي القاسم بن المكتفي ما فطن أيضاً بالقصة فاعتقد أنه قد خرج لتلقيه مع من خرج إلى أن قال له توزون : بايع أمير المؤمنين ، فقال المتقي : ومن أمير المؤمنين ؟ قال توزون : هذا الذي تراه فعلم حينئذ أنه قد عُدر به وقال : ما أبايمه ولا أخلع نفسي فأمسكوه وسمّلوا عينيه في الحال وكانت تلك الدباب التي ضربت لئلا يُسمع صياحه [٨٥ ب] .

وحيث استقر المستكفي بالله في دار الخلافة سلم المتقي إليه فحبسه وما طاب له ما جرى عليه من توزون ولا سكنت نفسه إلى توزون مع نكته الأيمان التي حانها للمتقي وأمر في نفسه ما انتهى أمر توزون إليه .

أمير المؤمنين المستكفي بالله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن المكتفي . وأمه أم ولد اسمها « غصن » (٥٠٩) . بويح له ساعة كُجِل المتقى في يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وكان السفير له في الخلافة امرأة تعرف به « حسن الشيرازية » (٥١٠) وكانت زوجة بمض كَتَّاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم بن المكتفي وتختلط بأهله قبل خلافته فقالت يوما لزوجها : لو خاطبت الأمير توزون في استمطاف المتقى لله بكل ما يجدي إليه سبيلا حتى يحصل في يده ثم يقبض عليه ويبيع ابن المكتفي . وقالت له : إنه يعطى الأمير توزون مائتي ألف دينار من خاصته وخمس مائة ألف دينار من وجوه يعرفها ، وجسرت زوجها على الخطاب في هذا الباب حتى خاطب به توزون ووافق ذلك ما كان في نفس توزون من المتقى وأنه دفعة كاتب بني حمدان ودفعة كاتب بني بويه بوليهم . وكان هذا الرجل قد ألقى إلى سمع توزون وثبت في نفسه : إنك إن أتممت هذا الأمر كان هذا الرجل خليفة من قبلك وكان طوع أمرك ونهيك ورأى نفسه من صفاتك .

- ولما وصل الخليفة إلى صحراء السندية ورآه توزون استجيا منه وأراد الرجوع عما عزم عليه أو تأخير الأمر إلى أن يستقر في [١٨٦ أ] الدار فقال له ذلك الرجل : إن كنت تريد أن تفعل شيئا فافعله الآن فهذا وقته قبل أن يدخل الدار وتحول بيننا وبينه الحيطان وقبل أن ينم إليه شيء من أمرنا فيها - كئنا ، فأقدم حينئذ توزون على ما أقدم عليه .

- وصير المستكفي هذه المرأة قهرمانة الدار وغير اسمها وسمّاها « عَلم » فصارت تعرف به « عَلم القهرمانة » .

- وكان الأمير توزون يركب كل يوم مع المستكفي إلى باب الشماسية على الظهر ثم يمود في الماء وهو معه حتى يصعد إلى الدار . ثم إن المستكفي خاف أن يجري عليه من توزون ما جرى على المتقى وكان قد بقي في بني البريدي أبو الحسين وهو الذي جاء إلى بغداد وهتك حُرمة الخلافة وهرب منه المتقى إلى الموصل ، فأمر المستكفي الأمير

توزون باستمطافه ومكاتبته وبذل الأمان له ليحصل في أيديهم ففعل توزون ذلك وكتب له الأمان ونفذ إليه الرسل حتى ورد الحضرة فلما دخل على المستكفي أمر بإحضار النّطع والسيف وقدم البريدي وأمر بضرب عنقه بين يديه^(٥١١) واستشعر توزون من المستكفي فبادر المستكفي فسمّ توزون فمات في تلك الأيام^(٥١٢).

واستوزر أبا جعفر ، محمد^(٥١٣) بن يحيى بن شيرزاد ولقبه أمير الأمراء وزاد في ألقابه إمام الحق وأمر أن يكتب ذلك على التراس والطرز والأعلام .

وفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة عاد الأمير أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي إلى فواحي العراق وقصد بغداد طاماً في أن يكون مكان الأمير توزون فأظهر [٨٦ ب] المستكفي الفرح به والسرور بقدمه وخلع عليه وطوّقه وسوّره وجعله أمير الأمراء ولقبه « ممر الدولة »^(٥١٤).

ثمّ سمّ الخبر إلى ممرّ الدولة بأن عمّ القهرمانه تريد أن تتخذ دعوة وتجمع فيها وجوه بغداد من القضاة والأئمة وتدعو في الجملة ممرّ الدولة ووجوه أصحابه فإذا حصلوا عندها في الدار أدخلت إليهم العامة من باب آخر فعلمهم بالسيوف . فاستشعر ممرّ الدولة من الخليفة وقال : مثل هذه المرأة تأمب بالدول ؟ ودبر أمره بحيث لم يعلم به أحد ودخل في يوم الموكب على العادة إلى خدمة المستكفي وهو يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . فحين وقعت عليه عينه قبل الأرض ووقف بين يدي السرير وأمره فصعد على درجة السرير وأخذ يده فقَبَلَهَا ثمّ كان بعد ذلك يصعد اثنتان اثنتان فيقَبَلان يد المستكفي وينزلان ويصعد آخران ، فانتهد النوبة إلى أن صعد ديلميّان ليقبيل يده أحدهما اسمه بكران وهو خال ممرّ الدولة والآخر من أفرابه فحين مدّ يده إليهما جذباه جذبة سقط منها على الأرض وبادر ممرّ الدولة وترك عمّامته في حلقه وسحبته على وجهه وأمر بضرب البوقات والدياباب على شاطئ دجلة تحت الدار وانتهبت الدار وكل من حضر في ذلك الموكب وأخذت عمّ القهرمانه^(٥١٥).

ثمّ مضى ممرّ الدولة إلى دار الأمير أبي القاسم ، الفضل بن المقتدر بالله وأخرجه منها وأجلسه على السرير وبايمه بالخلافة وسلمّ إليه المستكفي بالله فعمل عينيه وحبسّه [٨٧ أ] .

أمير المؤمنين المطيع لله

هو أبو القاسم ، الفضل بن جعفر المقتدر . بويغ له بالخلافة في يوم خلع المستكفي من سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . واستولى معز الدولة على المملكة ورتب له كل يوم خمسة آلاف درهم .

• وفي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة عصى بنو البريدي على معز الدولة ، وهم أولاد أبي عبد الله الذي تقدم ذكره ، فأنحدر الخليفة المطيع لله ومعه معز الدولة إلى البصرة واستخلصوها من أيديهم .

وفي سنة سبع وثلاثين [وثلاث مائة] وقع الخلف بين بني حمدان ومعز الدولة وصعد معز الدولة إلى الموصل وهرب منه ناصر الدولة بن حمدان ووقع الصالح بينهم على أن يؤدى ناصر الدولة كل سنة ثلاث مائة ألف دينار وعلى أن يكون أولاده في خدمة معز الدولة .

وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت عماد الدولة أبي الحسن علي^(٥١٦) بن بويه ، وهو أخو معز الدولة والأكبر من إخوته ، وكان أمير فارس ولم يكن له ولد فقلد الخليفة فارس لولد الأمير ركن الدولة ، وكان ركن الدولة والياً على الرى والجبال وأصفهان وهمدان ، وكان له عدة أولاد وهم شرف الدولة ونخر الدولة وعضد الدولة . فطلب معز الدولة من أخيه أن يوتى أحد أولاده فارس فولأها عضد الدولة وأمروا المطيع لله أن يقلده ذلك ففعل ما أمروه به ضميمة إليهم .

وفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة مات الأمير سيف الدولة ، أبو الحسن علي ابن أبي الهيجاء بن حمدان ودُفن بميافارقين [٨٧ ب] وجلس مكانه ابنه الأمير سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة .

وفيها مات معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي بعملة الذرب في ربيع الأول وجلس مكانه ببغداد ولده الأمير عز الدولة أبو منصور بختيار^(٥١٧) .

وقبض الأمير عدة الدولة أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وعلى إخوته
 وحبسهم في بعض الحصون واستولى على مُلك أبيه . وتقد عز الدولة والمطيع لله
 وتشفّوا إليه في أمرهم وما أجاب . وتزوج^(٥١٨) عدة الدولة أبو تغلب بنت عز الدولة
 وأمهرها ثلاث مائة ألف دينار^(٥١٩) وكان لها ثلاث سنين وحُمات إليه إلى الموصل
 مع بدر الحرمي . وبادر عز الدولة إلى هذه الوصلة خوفاً من أن يتغيّر عليه شيء من
 الخليفة فأراد أن يسقطه ببني حمدان .

وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة^(٥٢٠) استشر عز الدولة بمختيار من حاجبه
 سبكتكين المعزى^(٥٢١) ومن جماعة الأتراك وبمُدّ عن بغداد فقصد الحاجب سبكتكين
 وجماعة المسكر دار الخليفة وطلبوا منه أن يخرج إليهم وحسنوا له قلع الديلم
 فلم يجبهم إلى ذلك نظراً في عواقب الأمور فانصرفوا وقصدوا ابنه وولى عهده ولده
 الأمير أبا بكر عبد الكريم بن المطيع وخاطبوه في ذلك فأجابهم وخرج معهم وأظهروا
 خلاف الديلم . ودخل الأمير أبو بكر عبد الكريم على أبيه المطيع لله وسامه خلع نفسه
 فرأى الجد منه وخاف على نفسه من القتل فخلع نفسه وسلم الأمر إلى ولده . ولم ينله
 سوء في بدنه ولا في حُرْمته [١٨٨] .

أمير المؤمنين الطائع لله

هو أبو بكر ، عبد الكريم بن المطيع لله . بويغ له يوم خُلع أبوه في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وطرد الديلم عن المراق وعاد أمر الخلافة إلى ما عهد . واسم أم الطائع « عقب » رومية . وكان صاحب جيشه والمدبر لأمره سبكتكين المزمى ، واقبه الطائع بـ « نصر الدولة » .

ثم إن عز الدولة بختيار أنحدر إلى خوزستان واستنجد بابن عمه الأمير عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو^(٥٢٢) بن ركن الدولة فأنجده والتقى بواسط . ثم نفذوا إلى الموصل من استنجد بمدة الدولة فأنجدهم ووصل إلى تكريت ، فتحت الطائع لأنه بقي بينهما . وجاء عليه عيد النحر فخرج بنفسه وصعد المنبر وخطب ، وكان مجدر الوجه كبير الأنف ، وكان كما يزعمون ، أبخر . وفيه يقول ابن الحجاج^(٥٢٣) :

يا رب عيد النحر هو ذا ترى	ما أفضح الأمر الذي قد جرى
صلى بنا فيه إمام نسا	في أول الصيف كما كبرا
خليفة في وجهه روشن	خربشته قد ظلل المسكرا
عهدي به يعيش على رجله	وأنته قد صعد المنبرا ^(٥٢٤)
وقام يدعونا إلى نفسه	وذكر الباس واستفخرا
بخطبة صنفها باقل	قد كسر الناس لها دفترا
نثرتُ بمرأ من سرورى وما	نثرتُ لا لوزاً ولا سكرًا
خلافة أقصى مدى ملكها	من حد كلواذا إلى عكبرا ^(٥٢٤) [٨٨ب]
في قفص لو أنها قنبر	لضاق عن أن يسع القنبرا
لكنها بالعرض قد أمعت	فعمت الأبيض والأحرا
صلت بجسر النهروان الضحى	فماقها حسون أن تعبنا
ووجدت ضيئة في صرصر	فحلقت لا جاوزت صرصرنا
فأنته أكبر من ملكه	في الطول والعرض إذا قدرا
يحط في المنديل خيشومه	ضفادعا خضرا إذا استنثرا

قلت وقد أبصرته راكبا
سبحان مَنْ يعلم هذا الصبا
وكان في الجيش سبال أضرطى
قد كتب الشوم على وجهه
من أى ما جنب تأملته
ينالط الناس على أنه
يا معشر الديلم أنتم إذا
بنى بويه يا نجوم العلى
غرستم الدفلى فلا تمجبوا

۱۰ وله أيضا فيه :

يا سادنى للإمام حق
لا سبها أكبر الهداة
فما تبوه فقى فؤادى
قولوا له يا حبيب قلبى
فاليوم مع مَنْ تريد تبقى
جيشك مستأن وهذا

۱۵

مقطبا في الجيش مسحفرا
في وجه مولانا متى جدرا
ووجهه مثل القفا من ورا (۵۲۵)
هـذا أخو الغلاء قد أدرا
لم تدر أعمى هو أم أعورا
قد أغلق الدست وقد ششدر (۱۵۲۵)
تلظت الحرب أسود الشرى
لا تنكروا ما لم يكن منكرا
من شجر الدفلى إذا بزرا

لا بد والله أن يوفى
من الأئمة الراشدين أنفا
نار من الخوف ليس تظنا [۱۸۹]
دلائل الشوم ليس تخفى
يا خرب البيت يا برنفا
باب لقاط الصفع المشفا (كذا)

وكان قد جرى ذكر ابن الحجاج عند بختيار بواسطة وأنشده هذه الأبيات

فأثنى عليه ومدحه ، فكتب إليه :

رويدك لا تشمت بحالى يا دهرى
وفي قصص مثل الخرا لو ذكرتها
موالى ما لي طاقة مذ فقدتكم
موالى فقد أسكرتموني فهل لكم
سُتِرتُ من الآفات فيكم فإني
سأبكي على عزى الذى ذل بكم

۲۰

وإن كنت في حال تسرُّ بنى البظر
لـكنت كأتى قد تسكاهت من ججورى
بميش على صبر أمر من الصبر
طريق إلى صحور يُعين على سكرى
ببكم أصبحت منهتك السر
فأصبح قدر الكلب أشرف من قدرى

وأبى على حالى التى أعرَضَ الفنى ببعثكم عنها فآت إلى الفتر
وكيف السبيل للتلاق وبيننا مهامه من برّ مخوف ومن بحر
وإن طريق البر والماء أبهم - - - بجيش أمير المؤمنين أبى بكر
امل الليالى السود تصحو فينجلى سواد الغمام الجون عن مطلع البدر

- ثم إن الطائع لله صمم العزم على الانحدار إلى واسط لقتال الديلم ، فأنحدر ومعه
نصر الدولة سبكتكين . وسمع بذلك الديلم فأصعدوا لاستقباله فالتقوا بديالى على
فرسخين من بغداد فحمل سبكتكين حملة صدق فيها فبدد عساكر الديلم وقطع
أعلامهم وفرق جمهم ثم [١٨٩ ب] جال بين الصفين فتقنطرت به فرسه فوق
ميتا (٥٢٦) فاضطرب العسكر وانكسروا وأخذ الخليفة هارباً على وجهه إلى الرقة ؛
ودخل الديلم بغداد .

- ١٠ ثم إن عضد الدولة (٥٢٧) خلا له الأمر وطابت له بغداد فقتل ابن عمه عزّ
الدولة (٥٢٨) ونفذ إلى الطائع وبذل له كل ما يريد وصالحه وأعادته إلى دار الخلافة .
واشتمل ملك عضد الدولة على فارس وكرمان وخوزستان والعراق وديار ربيعة
والشام وحمل إليه الخراج من الروم واجتمع على باب من العلماء والشعراء والأدباء
ما لم يجتمع على باب ملك قبله . وكان شاعراً أديباً كاتباً حاسباً مهندساً نحوياً لغويّاً
كريم الطباع ذا همة عالية ، مكرماً للعلماء محباً لأهل الترخهص حتى إنه كان يقدم
نعل أبى على الفارسي (٥٢٩) ويحمل له المسينة (٥٣٠) إلى بيت الماء بنفسه . ومات
- رحمه الله - في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة في خلافة الطائع ، ودُفن بترية
أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضوان الله عليه - بوصية منه .

- ٢٠ وولى بعده ابنه صمصام الدولة (٥٣١) أبو كاليجار بن عضد الدولة سنتين إلى
أن زحف إليه أخوه شرف الدولة أبو الفوارس فأخذ الملك من يده ولم تطل مدته
حتى زحف إليه أخوه بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز (٥٣٢) بن عضد الدولة وغلب
على الملك ولقب نفسه بملك الملوك . وهذا كله في خلافة الطائع لله (٥٣٣) .

ولما كان يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، دخل
 بهاء الدولة على العادة إلى خدمة الطائع لله فقبل الأرض ووقف ثم أوماً إلى جماعة كان
 واطأهم [١٩٠] ف جذبوا الطائع من سريره ولفوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف
 بباب بدر وحلوه إلى دار المملوك^(٥٣٤) ملفوفاً في الكساء على قفا فرّاش^(٥٣٥) .
 وتقدوا إلى البطائح من أحضر الأمير أبا العباس أحمد بن إسحق بن المقتدر وكان
 ينزل بالصليق^(٥٣٦) . وحين وصل إلى بغداد بايعوه بالخلافة وسلموا إليه الطائع
 فسلم عينيه .

وكانت خلافة الطائع لله سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام .

أمير المؤمنين القادر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله . بويغ له بالخلافة في يوم السبت
تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وهو بدمد بالبساطح .

وفي يوم الجمعة خُطب له بالخلافة على المنابر ببغداد ولم يصل إليها بدمد . وشغب
العامة والجند ومنعوا الخطيب من الخطبة له . وطالب الجند بمال البيعة فوعدوا
بذلك فسكنوا وركب من الجند قوم وسكنوا العامة فسكنوا أيضا بعضهم بالرغبة
وبعضهم بالرغبة وتمت الخطبة للقادر بالله .

وفي يوم الجمعة العاشر من رمضان من السنة وصل القادر بالله إلى بغداد فخرج
بهاء الدولة والمساكر كلهم لتلقيه^(٥٣٧) وأقر أصحاب المراتب والقضاة وكل أرباب
المناصب على ما كانوا عليه وكان زاهدا ورعا لا يشرب الخمر ولا يظلم أحدا ، لا جرم
دام له الأمر إحدى وأربعين سنة وانتقل من عزّ الخلافة إلى نعيم الآخرة .
وفي سنة اثنين وثمانين وثلاث مائة ورد الخبر باستيلاء ملك [٩٠ ب] الترك
الملقب بشهاب الدولة على ما وراء النهر وهرب الأمير نوح بن منصور الساماني من
يده ، واسمه بنرا قراخان^(٥٣٨) .

وفي هذه السنة تزوج القادر بالله بسكينة بنت بهاء الدولة وذلك في ذي الحجة
وأصدقها مائة ألف دينار^(٥٣٩) وكان الولي الشريف أبو أحمد الموسوي أمير الحاج
وهو والد الرضى والمرضى . وخطب الخطبة أبو الحسن البتي^(٥٤٠) .
وفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة توفي القاضي أبو علي التنوخي^(٥٤١) وذهب
عن الدنيا رونقها وبهاؤها لما حُرمت من فضله ، وهو مصنف « نشوار المحاضرة »
وكتاب « الفرج بعد الشدة » وكان له النثر والنظم الذي فاق بهما كتاب زمانه
فضلا عن قضائه .

وفي هذه السنة توفي علي بن عيسى الرماني^(٥٤٢) النحوي والأستاذ أبو إسحاق

الصابي .

وفي المحرم [من] سنة خمس وثمانين وثلاث مائة توفي كافي الكفاة صاحب
 أبو القاسم إسماعيل بن عباد بالري ، ووصل الخبر إلى بغداد بوفاته ففرش أكثر
 الخلق الرماد في الأسواق وقعدوا عاياه . وبلغ الخبر إلى بغداد أنه حين أخرج تابوته
 إلى المصلّى خرج خلفه أرباب المناصب وأصحاب المراكز وأهل العلم والأدب وأنهم
 حين شاهدوا التابوت قبلوا الأرض بين يديه إجلالاً له ^(٥٤٣) . وكان مخدومه الأمير
 نجر الدولة أبو الحسن علي ^(٥٤٤) بن ركن الدولة أبي الحسن بويه قد عاده في مرضه
 فالتفت إليه وقال له : أيها الأمير قد خدمتك خدمة استوعبت الوسع فيها وسرت
 سيرة حصلت لك حسن الذكر بها فإن أجريت الأمور بعمدي على رسمها عليم أن ذلك
 كان منك فينسب الجليل فيه [١٩١] إليك واستمرت الأحدثوة الطيبة بذلك لك
 وكنت أنا في جملة ما يثنى عليك به ، وإن غيرت ذلك بعمدي كنت أنا المذكور
 بحسن السيرة دونك وأنت بعمد هذا أعلم بشأنك . ولما مات صاحب المذكور لم يقبل
 نجر الدولة شيئاً مما وصّاه صاحب به .

وفي العاشر من رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مائة توفي نجر الدولة بالري
 وخلف في الخزانة ثلاثة آلاف ألف دينار فأفناها ابنه مجد الدولة أبو طاب رسم ^(٥٤٥)
 في أسرع مدة وكان متخلفاً منهم كما في لذاته غير مفكر في أمر المملكة . وكان وصل
 الخبر إليه بأن ابناً لسبكتكين والى غزنة قد استولى على خراسان وأفنى آل سامان وقد
 تلقب بـ « يعين الدولة » وأن الرسل لا تنقطع بينه وبين القادر بالله وأنه ربما قصد
 المملكة ، فما أكثر مجد الدولة بهذا القول حتى جاء الملك يعين الدولة ، أبو القاسم
 محمود بن ناصر الدين سبكتكين وأخذ الملك منه وأسرته ونفذه مقيداً إلى خراسان ^(٥٤٦) .
 وكتب إلى القادر بالله بذلك فكتب له القادر المهدي على خراسان والجمال والسند والهند
 وطبرستان ولقبه « يعين الدولة وأمين الملة ، ناصر الحق ، نظام الدين ، نصير أمير
 المؤمنين » ، وقبل ذلك ما كان يُعرف باللقب المنسوب إلى أمير المؤمنين إلا « مولى
 أمير المؤمنين » . فهو أول من غير ذلك .

وعاد إلى خراسان وتسمى بالسلطان وجلس على التخت ولبس التاج ، ودخل إليه البديع الهمذاني فأنشده (٥٤٦) :

تمالى الله ما شاء وزاد الله إيماني [٩١ ب]
 أفريدون في التاج أم الإسكندر الثاني
 أم الرجمة قد عادت إلينا بسليمان
 أطلت شمس محمود على أنجم سامان
 وأضحى آل بهرام عبيداً لابن خاقان
 إذا ما ركب الفيل لحرب أو لبيدان
 رأت عينك سلطاناً على منكب شيطان
 أمن واسطة الهند إلى ساحة جرجان
 ومن حاشية السند إلى أقصى خراسان
 على مفتوح العمر وفي مقبل الشان
 يمين الدولة العتيبي لبغداد وغمدان
 وما يقعد بالغرب عن طاعتك اثنان
 إذا شئت ففي يمين وفي أمن وإيمان

وفي سنة ثلاث وأربع مائة توفي بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وأربعون سنة ، وجعل ابنه الكبير أبا شجاع فناخسرو وليّ عهده في الملك . وعهد القادر بالله إلى فناخسرو وألقبه « سلطان الدولة » (٥٤٧) .

وفي سنة أربع وأربع مائة مات الأمير قابوس بن وشمكير ودُفن في قابوت زجاج مملوء من الصبر وعانق في القبة التي هي الآن تربته بالسلاسل (٥٤٨) وعلى باب القبة مكتوب : « هذا القبر العالي للأمير شمس المعالي الأمير بن الأمير قابوس بن وشمكير » وذلك بظاهر جرجان [١٩٢] .

وفي هذه السنة توفي أبو نصر عبد العزيز (٥٤٩) بن نباتة الشاعر البغدادي .
 وفي سنة ست وأربع مائة توفي الشريف نقيب النقباء ذو الحسين الرضي (٥٥٠) .

وفي سنة سبع وأربع مائة قصد السلطان محمود بن سبكتكين خوارزم وملكها .
وفي سنة أربع عشرة وأربع مائة مات ولي العهد ابن القادر بالله وكان أبوه قد
لقبه في حياته « الغالب بالله » (٥٥١) .

وفي هذه السنة خرج الحاكم بأمر الله (٥٥٢) سلطان مصر وحده راكباً حماراً
يريد الصحراء وفقد ولم يُعلم له خبر بعد ذلك ، وجلس مكانه ابنه في الملك ولقب نفسه
« الظاهر لإعزاز دين الله » .

وفي سنة خمس عشرة وأربع مائة مات سلطان الدولة فناخسرو بتخمة الفبيذ
وجلس مكانه الأمير أبو كاليبجار (٥٥٣) ابنه ولقبه الخليفة بـ « محيي دين الله » .
وفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت السلطان محمود
ابن سبكتكين وجلس ابنه مسعود مكانه .

وخرج التركمان من باديتهم إلى بلاد الإسلام وكانوا ثلاثة إخوة، محمد وهو طغرل بك
وداود وهو جفري بك وإبراهيم وهو ينال ، وكتبوا إلى القادر بالله وطلبوا أن يوليهم
بلداً من بلاد خراسان، وكان محمد أكبرهم وكان يخاطب من ديوان القادر بـ « الدهقان
الجليل محمد بن ميكائيل » . فنفذ القادر بالله إلى مسعود بن محمود يأمره أن يخلى لهم
بلداً من بلاد خراسان ليكفوا شرهم عن بلاد المسلمين وأن يكون واحد منهم أبداً في
خدمته . وقبل وصول الكتاب قُتل مسعود بن محمود واستولى التركمان على بلاد
[٩٢ب] خراسان ووقع بأس محمودية بينهم لطلب الملك فأنجزوا إلى غزنة وقوى
أمر التركمان .

ومات القادر بالله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين
وأربع مائة وجلسوا له للزاء في ذلك اليوم إلى وقت العصر . ثم قام ابنه من وراء
سبئية وصلى بهم العصر ثم بعد ذلك صلى على تابوت القادر بالله .

وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس واسم المعروف معروفاً بالعدل والزهد ،

شائع الخير في الخلق ، لم تُعرف له زلّة مذ ولى الخلافة . وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة .

ووزر له^(٥٥٤) جماعة منهم : أبو الفضل محمد بن أحمد العارض ، ثم أبو الحسن سعد بن نصر ، ثم أبو الفضل أيوب بن سايمان ، ثم عليّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، ثم عميد الرؤساء أبو طالب محمد بن أيوب .

ودُفن القادر بالله في الدار^(٥٥٥) سنة ثم حُمِل إلى الرصافة على المائدة .

أمیر المؤمنین القائم بأمر الله

هو أبو جعفر، عبدالله بن القادر [بالله] بويغ له في اليوم الثاني من وفاة القادر وأخذ البيعة على الناس المرتضى أبو القاسم الموسوي أخو الرضى، ونظام الحضرتين أبو الحسن الزينبي (٥٥٦) نقيب النقباء، وقاضي القضاة الحسين (٥٥٧) بن علي بن ماكولا، وحضر الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وبايع (٥٥٨).

ووصل الخبر إلى بغداد بموت الظاهر لإعزاز دين الله بمصر في سنة سبع وعشرين وأربع مائة وتولى بعده [ولده] أبو تميم معدّ وتلقب بالمستنصر بالله (٥٥٩). وفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة انتشر التركان في بلاد الإسلام، وكان [١٩٣] الناس يسمونهم الغز. وجاء طغرلبيك إلى الري وملك الجبال وطبرستان وحاصر أصفهان وأخذها من قرامرز بن رستم الديلمي وأعطاه يزد عوضها (٥٦٠).

وكان قد جلس في ملك غزنة مكان مسمود بن محمود [ابنه] مودود بن مسمود (٥٦١) وفي هذه السنة، وصل الخبر إلى العراق بوفاة واستيلاء جفري بك على جميع بلاد خراسان.

ثم إن الأمور ببغداد اختلت وصار كل جندي فيها رأساً بنفسه وانقطعت موارد الأموال باستيلاء الخوارج على أكثر بلاد الإسلام. وتقدم بحضرة الخليفة ببغداد أبو الحارث أرسلان البساسيري وصار أمير الأمراء. وجرت بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء، أبي القاسم علي (٥٦٢) بن الحسين بن المسلمة منافسة على الأمور وصارا عدوين.

وكان رئيس الرؤساء صدراً يملأ العين منظراً وفلسلاً وبراعةً وسياسةً وعقلاً وتدبيراً، وحين استشر رئيس الرؤساء من البساسيري راسل التركان الساجوقية وكتب كتاباً إلى أبي طالب بن ميكايل يخاطبه فيه بالأمير الجليل ركن الدولة؛ ويحسن له دخول الحضرة، وعرف البساسيري بذلك فاستشر وفر هارباً إلى الشام

- وأقبل ركن الدولة السلجوقي يريد بغداد . فحين وصل [إلى] النهروان ، وهو في خمسين ألف فارس ، خرج رئيس الرؤساء لاستقباله وذلك في يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان معه الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز^(٥٦٣) ، وهو آخر من بقي من بني بويه ، ولم يكن إليه حل ولا عقد . وحين وصلوا إلى نهر بين^(٥٦٤) استقبلهم عميد المُلْك^(٥٦٥) ، أبو نصر الكندري [٩٣ ب] .
- وزير ركن الدولة يطلب صوب البلد ، فلما رأى موكب رئيس الرؤساء والمساكر خلفه والقضاة والأشراف والخطباء ووجوه بغداد بالسواد والمناطق عن يمينه وشماله والجنائب تُقاد بين يديه وأكثر من مائة جوق من القرئين يقرأون بين يديه هاله ذلك وتقدم للسلام عليه . وحين وقمت عينه عليه ترجل ظناً منه أن رئيس الرؤساء يترجل له فما فعل ، فلما رأى ذلك منه قدم جنيب من جنائبه وقال : ركن الدولة حيث علم أنك خرجت لاستقباله أمرني باستقبالك وقد أمر بأن تقدم لك هذه الجنبية فنزل رئيس الرؤساء عن فرسه وركب الجنبية . وإنما كانت الجنبية لعميد المُلْك وأراد بذلك الحيلة على رئيس الرؤساء لينزل فيراه الناس من بُعد فيعتقدون أنه ترجل له ؛ ثم تساءرا إلى أن وصلا إلى ركن الدولة . وحين دخل عليه رئيس الرؤساء نهض وأجلسه معه على سريره وقال له رئيس الرؤساء : يا ركن الدولة إن الله - تعالى - أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها . فقال : إنما قصدت هذا الجانب لثلاثة أمور : أحدها : لأقبل العتبة الشريفة النبوية وأنتهي إلى خدمتها . والثاني : لأحج إلى بيت الله تعالى وأفتح طريق الحج من صوب العراق . والثالث : لأقصد مصر وأنزعها من يد الخارج الذي بها وأقيم الدعوة على منابرها لبني العباس . ثم عاد رئيس الرؤساء وأخبر الخليفة بذلك .

٢٠

ولما كان في اليوم الثاني ، دخل ركن الدولة على القائم بأمر الله وهو جالس من وراء شبّاك [١٩٤] وحين رآه سجد سبع مرات وأمر له بكرسي صغير فوقف عليه . وكان الخليفة يخاطب عميد المُلْك وهو يترجم عليه . وخرج من حضرة الخليفة

ونزل دار مؤنس المظفر التي كان ينزلها من يتولى إمارة الأمراء . ولقبه الخليفة بـ « ركن الدين ملك الإسلام والمسلمين ، برهان أمير المؤمنين » .

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة أبو عبد الله ، محمد (٥٦٦) الدامغانى - رحمة الله عليه - .

وفي يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مائة عقد الخليفة عقداً على خديجة (٥٦٧) المدعوة أرسلان خاتون بنت الأمير جفرى بك والى خراسان ، وهو أخو ركن الدولة ، وكانت خديجة هذه مسمّاة لابن الخليفة ذخيرة الدين (٥٦٨) . وكان

ولّى عهد المسلمين ، وكان قد جرى بين الخليفة وبينهم فى ذلك مراسلات قبل دخولهم بغداد ، واتفق موت ذخيرة الدين قبل دخولهم فخطبها الخليفة لنفسه . وحين توفي

ذخيرة الدين كانت له جارية حامل فوضمت فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ابناسمى عبدالله وكنى أبا القاسم ولقب بعمدة الدين وعمدة الإسلام والمسلمين وأقيم اسمه على المنابر مقام اسم أبيه وهو المقتدى بأمر الله .

ومات القاضي أبو الطيب الطبرى (٥٦٩) وقاضي القضاة أبو الحسن الماوردى (٥٧٠) فى سنة خمسين وأربع مائة قبل عود البساسيرى إلى بغداد بأيام .

أما البساسيرى فإنه انضم إليه نور الدولة أبو الأغر دبىس بن على بن مزيد الأسدى وقريش بن بدران صاحب الموصل وديار ربيعة . وكان المستنصر يُحسِّن

له [٩٤ ب] ما فى نفسه من قلع دولة بنى العباس وإزالة ملكهم ويطالب منه المساكر والعدّة . فجاءته المساكر تنقاطر وأمدّوه بالأموال والأساحة وأقيمت الدعوة

للمستنصر بالله بالموصل والشام ونقلوا جميع المنابر ببلاد الشام وديار ربيعة من يسار القبلة إلى يمينها وتظاهروا بالأعلام البيض وانضاف إليهم كل عسكر كان بين الموصل

ومصر إلا نصر الدولة أحمد (٥٧١) بن مروان فإنه افتدى نفسه منهم بالأموال بعد ما أقام الدعوة للمستنصر وخطب من حضرته بالأمير الأجلّ عزّ الدولة وعمادها ،

ذى الصرامتين سعد الدين ، مولى أمير المؤمنين .

و حين تكامل جمعهم بسنجار عولوا على قصد بغداد فوصل الخبر إلى بغداد بذلك
فنفذ السلطان طغرل بك جماعة المسكر مع الأمير قتلش ابن عمه لمحاربتهم واتفق اللقاء
في رمضان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة على باب سنجان فانكسر جيش السلطان
وانهزم الأمير قتلش وبلغت هزيمته إلى همدان وكانت الهزيمة ليلة عيد الفطر .

- وتقد البساسيري الفيوج والرسل إلى مصر يُخبر بالفتح ، وتقد أسلاب الأتراك
وخيلهم وأعلامهم إلى المستنصر فوق ذلك منه أوتى موقع . وسحبوا الأعلام السود
على التراب منكوسة في أسواق القاهرة وزبنوا البلد أياماً . وفي ذلك يقول ابن
حيوس :

عجبت لمدعى الآفاق ملكا وغايته ببغداد الركود
يصول على رعاياها اعتداء ويحجم كلما صل الحديد [١٩٥]
يدبره ابن مسلة سفاهاً رأى غيره رأى السيد
وأعجب منها سيف بمصر تُقام له بسنجان الحدود (٥٧٢)

- و حين وصل هذا الخبر إلى بغداد ركب ركن الدولة ودخل دار القائم بأمر الله
في أحسن زيّ وتمبئة وبين يديه الأمراء من الأتراك والعرب والديلم . فخرج رئيس
الرؤساء إلى صحن الدار لاستقباله فدخل البهو ، وهو مجلّ بسور الديباج السود
وفي صدره سببية (٥٧٢) سوداء مسبلة فكشفت وإذا بالخليفة وراءها على سدة عالية
ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع وعليه السواد والمنطقة وهو معتم على رصافية وبردة
النبي - صلى الله عليه وسلم - على كتفيه وخاتمه في إصبه وهو حلقة فضة عليها نصّ
غروي أسود مربع نقشه سطران : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » والقضيب
الخيزران في يده والخدم على طبقاتهم وقوف وفي أيدي بعضهم الشموع وفي أيدي
الباقيين مجامر البخور من الطيب وحين رفعت الستارة ووقعت عين ركن الدين على القائم
أكب على الأرض يقبلها فعل ذلك مراراً عدة . وكان بين يدي الشباك كرسي خشب وكان
رئيس الرؤساء واقفاً عاياه ، فقال له الخليفة : خذ إليك ركن الدين فنزل رئيس الرؤساء

وأخذ بيده ورقاه وأوقفه معه على الكرسي ثم قال الخليفة : ومنصور بن محمد ، يعني
عميد المملك ، فصعد أيضاً ووقف معهما . ثم قال القائم بأمر الله لرئيس الرؤساء :
يا عليّ قل لركن الدين : أمير المؤمنين ! [٩٥ ب] حامد لسعيك شاكر على فملك
معدّ بخدمتك ، أنس بقربك وقد ولّاك جميع ما ولّاه الله من بلاده وردّه إليه من
أمر عباده فاتق الله تعالى في ما ولّاك واعرف نعمته عندك ، فقبل الأرض ودعا
وقال : أنا عبد أمير المؤمنين ووليه . ثم أسبغت السبنيّة وجي بالخلع وأبيضت عليه
وهي سبعة أقبية سود بزيق واحد وعمامة مسكّية وتاج مرصع فيه قطعتان ياقوت
كبار حول كل قطعة خمس عشرة حبة كبار ، وسور وطوق وكان شيخاً قد بلغ
السبعين^(٥٧٤) ، وكان أقرع فأثقله الطوق والسواران وكان يمانهما بجهد جهيد .
وأمر الخليفة له بثلاثة ألوية : أحدها لواء الحمد أسود مكتب بالذهب والآخران
أحمران بكتابة صفراء . وكُتب له عهد بولاية الدنيا بأسرها وخُوطب فيه بـ « شاهنشاه
ملك المشرق والمغرب » وأمره الخليفة بالتوجه نحو البساسيري . وكانت هديته للخليفة
في ذلك اليوم خمسين غلاماً أتراكا على خيول بسيف ومناطق محلاة وعشرين رأساً
من الدواب والآلات مصاغة مرصعة قومت بخمسين ألف دينار ، وخمس مائه ثوب أنواعا
من كل جنس ، وخرج من فوره وسار نحو البساسيري . وكان البساسيري بالرحبة .
وحين سار ركن الدين متوجّهاً إلى صوب الرحبة ومعه أخوه إبراهيم بنال ، وهو
أخوه لأمه ، وصله الخبر في بعض الطريق بأن إبراهيم كاتب البساسيري وصاحب
مصر فاستشعر منه ركن الدين واستشمر هو أيضاً . ولما قربوا من البساسيري وتوعدوا
للقتال [١٩٦] عاد إبراهيم بنال إلى وراء طالباً صوب العراق ومعه نصف المسكر
فتجبت قلوب الباقين وعاد ركن الدين منهزماً من غير حرب ولكن خوفاً من
أخيه أن يسابقه إلى همدان ويدخلها ويستولي على المملكة . وكان من المجائب أن
ركن الدين سار من نصيبين إلى همدان في ثمانية أيام ودخلها قبل أخيه إبراهيم بمد
ما عطبت خيله وتقطع أصحابه . وحين دخلها كان في نفر قليل ؛ وأدركه إبراهيم فاحتفى
ركن الدين بالبلد فحاصره إبراهيم .

- ولما اتصل الخبر بالبساسيري وقريش بن بدران هجما على بغداد في هذه السنة وهي سنة خمسين [وأربع مائة] ووصلا إليها في مستهل ذي القعدة فقاتلها العامة ومن تخلف ببغداد من الجند أياماً ثم عجزوا عنها ودخلا بغداد في سادس ذي القعدة وأمرجا المسكر في القتل والنهب وأغلقت أبواب دار الخلافة فجاء قريش بن بدران وقصد الدار وكان الخليفة ورئيس الرؤساء على برج في ركن باب الزوي (٥٧٥) ،
- فاطلع رئيس الرؤساء وصاح بقريش : يا علم الدين ! أمير المؤمنين يستدعيك ، فدنا من الباب فقال له : إن الله تعالى قد أتاك رتبة لم يؤتها أمثالك فإن أمير المؤمنين يطلب منك الذمام على نفسه وأهله وأصحابه فقال قريش : أمير المؤمنين قد أذم الله له ؛ فقال رئيس الرؤساء : ولى ، قال : ولك ، قال : فأين الذمام ؟ فخلع عمامته وأخرج قلنسوة كانت تحتها ورمها إليهم وقال : هذا الذمام . فأمر الخليفة ففتح الباب ونزل ومعه رئيس الرؤساء وجماعة من الخدم وسلموا أنفسهم إليه ، فحين رأى الخليفة طيب نفسه وأمنه [٩٦ ب] مشافهة ووعده بالجميل وكانت مخاطبته له : « يا شريف » .
- وسمع بذلك البساسيري ، وكان نازلاً بالجانب الغربي ، فاغتاظ ونفذ إلى علم الدين يقول : ما هذا الأمان الذي انقردت به دوني ؟ وقد كنا تماهدنا على أن لا يستبد أحد منا بشيء دون رضى أصحابه ، فأجابه قريش ب : إني ما عدت عن ما استقرر بيننا ، والخليفة فما بينك وبينه عداوة ؛ عدوك ابن المسلمة فخذة إليك وأنا آخذ الخليفة وقد كنا شرطنا أن نتساوى في القسمة في كل شيء نظفر به والآن واحد لي وواحد لك فرضى البساسيري بذلك . ووجه علم الدين برئيس الرؤساء إلى البساسيري : لعنه الله . فلما وقعت عليه عينه قال : مرحباً بدمر الدولة ومهلك الأمم ومخرّب البلاد ومبيد العباد ، تعال يا ابن الكافرة ، فقال له رئيس الرؤساء : ملكت فاسجج ، فجعل البساسيري يكرر قوله : « ملكت فاسجج » . ثم التفت إليه وقال له : أنت ملكت فما أسججت بل صادرت وعاقبت وقتلت وأنت صاحب قلم فكيف أعفرك عنك وأنا
- ١٥
- ٢٠

صاحب سيف؟ ثم إني أسألك عن شيء آخر؛ هب أن جرى كان مما لا يُغفر، فما كان جُرْم حُرْمِي وأطفالي وعيالي وبناتي حتى نكلت بهم وكشفت ستر الله عنهم؟ وأي ذنب كان لجواريتي حتى علقتهن بشديهن وقد جئت الآن تستغفني من هذه الجرائر وأنا رجل جندي صاحب سلاح فإذا كنت ما أبقيت [علي] فلم أبقِ عليك؟ وأمر به فسُود وجهه وأُركب حماراً ومعه على الحمار نفاط يصنعه بقطعة جراب وداروا به في الأسواق والديابب والبوقات [٩٧ أ] تُضرب بين يديه. ثم أمر فعلق كلاب في حلقه وصُلب على شاطئ دجلة وذلك بعد أن ألبسه جلد ثور وترك قرونيه على رأسه فبقى يتحرك ويضطرب إلى آخر النهار ومات في عشية ذلك اليوم (٥٧٦) وفيه يقول ابن نحرير الكاتب (٥٧٧):

أقبلت الرايات مبيضة يقدمون الأسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ليس لها من ذلة سائل
انظر إلى الباغي على جذعه والدم من أوداجه سائل

ثم حُطَّ جسده بعد ثلاثة أيام وأُحرق.

ثم جرى في أمر الخليفة بين قريش والبساسيري خلاف، فقال البساسيري: لا بد من تنفيذه إلى مصر وتسليمه إلى المستنصر بالله ليرى فيه رأيه فقال علم الدين: بل يُمقتل في بعض القلاع حتى يموت. وخاف الخليفة أن يغلب البساسيري على قريش فقام من الخيمة التي كان معتقلاً فيها وقصد خيمة قريش بن بدران وقال له: لقد أعطيتني الذمام على أن لا أفارقك وأن لا تخرجني من بندا و هذا الدخول إلى خيمتك الآن أمان فإن بالله الله أن تسلمني إلى غيرك فهذا غير معهود في ذمام العرب ولا مألوف في المروءة والطريقة. فقال له قريش: لا بأس عليك والصواب في مادبرته في أن تنفذ إلى بعض القلاع (٥٧٨). وإنما كان مقصود قريش تسكينه بذلك وإلا فقد كان قريش يعلم أنه إذا خرج من بندا وسُلم إلى من يحتفظ به، أن البساسيري ينفذ من يأخذه في بعض الطريق وينفذه إلى مصر. والخليفة خاف أن يسلم إلى [٩٧ ب] المستنصر

فيفعل به بمصر ما فعل البساسيري برئيس الرؤساء ببغداد .

وحين أيس الخليفة من قريش وعلم أنه لا بد من أن يسلم إلى من يحتفظ به في بعض الحصون التفت إليه وقال له : يا قريش لا شد الله لك حزاماً . ونهض وعاد إلى خيمته وسلم إلى مهارش^(٥٧٩) المستحفظ بقلمة الحديثة ليحفظه عنده وكان أمر بذلك في الظاهر وقيل له في الباطن : تحمله إلى مصر وتسلمه إلى المستنصر . فحين خرج به مهارش من بغداد ، وكان مهارش يرجع إلى دين وتآله ومروءة وذمام ، فقال له : يامولانا كن على أتم ثقة أن رأسي يمضي دونك وإني لا أسلمك إلى عدو قط ولقد خار الله تعالى لك وللمسلمين ولندرية بنى العباس بكونك عندي . ثم حمله إلى قلعة وخدمه الخدمة التامة .

ثم إن طغرلبيك بقي في الحصار بهمدان وأخوه إبراهيم ينال على بابها يحاصره ١٠ فانصل الخبر بإبراهيم أن خاتون زوجة طغرلبيك توجهت في تلك الأيام من بغداد إلى همدان وممها عميد الملك وممهم أموال الدنيا ظانين أن الغلبة لزوجها طغرلبيك . وخاف إبراهيم أن يتصل بها خبر زوجها في بعض الطريق فتمود إلى بغداد فنفذ جماعة من المسكر لأخذ الطريق عليها . وحين انفصلوا من معسكره بباب همدان وتسامع بقية المسكر بذلك لم يبق منهم إلا القليل والباقيون تبعوا المسكر المنفذ إلى صوب العراق ١٥ لطلب الفارة . فلما خف جمعه خرج طغرلبيك مع المسكر الذين كانوا معه في البلد وشباب همدان فكبسوا إبراهيم ونهبوا معسكره وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب [١٩٨] هو وحده إلى قزوين . وكان ذلك كله بتقدير السيد أبي هاشم العلوي^(٥٨٠) ومعاونته ، وعرف له السلطان ذلك وولاه رئاسة همدان .

ثم إن ركن الدين خرج وضرب مضاربه على باب البلد والتحقت به المساكر ٢٠ من كل فج . ووصلت خاتون على جملة السلامة لأن المسكر المنفذ لأخذ الطريق عليها سمعوا بهذا الخبر على مرحلتين من همدان فبعضهم هرب وقصد إبراهيم وبعضهم استقامن إلى السلطان .

ثم إن السلطان ركن الدين قصد أخاه بقزوين وظفر به وقتله . ووصل إليه في تلك الأيام ابن أخيه من خراسان وهو محمد بن داود بن ميكائيل وهو المعروف بألب أرسلان وجعله وليّ عهده .

ولم يكن بمد فرائه من أمر إبراهيم شغل إلا قصد العراق، فتوجه إلى بغداد ونفذ إلى مهارش بطلب الخليفة فسار مهارش في خدمة الخليفة إلى صوب بغداد ، والتقوا كلهم على ماء النهروان .

وحين أحسّ البساسيري بوصولهم وكان والي بغداد من قبل المستنصر هرب إلى حلة نور الدين دبّيس بن عليّ بن مزيد . وخرج كل من كان ببغداد من صغير وكبير إلى النهروان لتلقى الخليفة والسلطان وخلا البلد في تلك الليلة وهي ليلة الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين [وأربع مائة] . ولما كان وقت إسفار الصبح ركب القائم بأمر الله وركن الدين بين يديه وعلي رأسه الفاشية وجماعة الأمراء والقواد والمساكر وأهل البلد كلهم رجالة وكان يوماً مشهوداً ، وذلك لأنه لم يكن فارساً سوى الخليفة والباقون [٩٨ ب] كلهم رجالة مشاة . ثم إن الخليفة قال لركن الدين : اركب يا أبا طاب ؛ فقَبِل الأرض وما ركب ، فقال له ثانياً : اركب يا أمير الجيش ؛ فقَبِل الأرض ولم يركب ، فقال ثالثاً : اركب يا ركن الدين ؛ فقَبِل الأرض وركب . وحين قربوا من البلد عاد وترجل وأخذ الفاشية على رأسه إلى أن دخل الخليفة الدار ، وحين وصل إلى باب الحرم النفث إليه وقال : ارجع يا ركن الدين شكر الله سميك ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وأمير المؤمنين ، وعاد ونزل بدار عند الدولة ، التي هي اليوم دار المملكة (٥٨١) .

ومن المجائب أن دخول البساسيري إلى بغداد وإخراج الخليفة من داره كان في هذا اليوم من شهر ذي القعدة وهو اليوم الذي دخل فيه .

وفي اليوم الثاني من الدخول رُتِبَ الحشم في الدار والحواشي والحراس والبوابون على العادة وعاد من كان بَعُدَ منهم أو استتر وفرشت الدواوين وجلس الكتّاب على

العادة كأنهم ما أصيبوا . وجاء عميد المُلك إلى ديوان الخليفة لتقرير الأمور وإقرار ما يختص بديوانه من البلاد وجري في ذلك كلام طويل فقال عميد المُلك : أمير المؤمنين قد ولي ركن الدين من وراء بابه وركن الدين هو الذي أعاد هذه الدولة بمد ما زالت وقد كان بحكم قرر للراضى بالله لنفقة داره في كل يوم خمس مائة دينار وكذلك توزون في أيام المتق وكان الباقي يصرف إلى المسكر وأمير المؤمنين ليس له عسكر سوانا ولا حاجة به إلى أكثر من خمس مائة دينار في كل يوم . فقيل له : هذا [١٩٩] لا يكفي ، فقال : نجعلها ألفا ، فقيل له : ولا يكفي فإن أمير المؤمنين يحتاج إلى تشريفات وخِلم وصِلات للملوك والأمراء والقضاة والأشراف وسائر طبقات الناس ، وما زالوا به حتى قرر للخليفة كل يوم ألفي دينار ، فقيل له : ويجب أن تقرر بذلك بلاداً أو ضياعاً يختارها الخليفة فاختراروا ما يكون ارتفاعه في كل سنة سبع مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وكتبوا بذلك السجلات وأشهدوا عليه الشهود . واستدعى الخليفة أبا الفتح بن دارست^(٥٨٢) من بلاد فارس واستوزره وفتحت الدواوين على العادة وعاد أمر الخلافة إلى أوفى ما كان عليه .

وأما قريش فذُبح على فراشه^(٥٨٣) في هذه السنة وهي سنة [إحدى وخمسين]^(٥٨٤)

وأربع مائة لا يُدرى مَنْ ذبحه واستجاب الله تعالى فيه دعوة القائم بأمر الله .
 ١٥ . وحين أسر القائم حُمِل ولد ولده ، ذخيرة الدين إلى حرّان ، وكان طفلاً فاحتفظوا به هناك وراعوه وخدموه أوفى خدمة^(٥٨٥) ، ثم لما عاد الخليفة إلى مستقر عزمه أعادوه إليه وبقي القائم بأمر الله تعالى إلى أن بلغ هذا الصبي مبلغ الرجال وصار وليّ العهد وبقيت الخلافة إلى الآن في أعقابه .

٢٠ . ثم إن السلطان ركن الدين طغرل بك أراد أن ينحدر بنفسه إلى حلة نور الدين أبي الأغر ديبس بن مزيد الأسدي لطلب البساسيري فجاء إليه سرايا بن منيع وقال : اعطوني ألفي فارس لأمضي إلى الكوفة وأخذ على البساسيري طريق الشام وأخاف إن أحسن بحركتكم إليه هرب إلى الشام وقصد مصر وتقوى بالمساكر ثم عاد إلى

العراق بعد خروجكم عنه فنفذ السلطان ركن الدين طغرلبيك معه [٩٩ ب] أزدمر الحاجب ونوشروان [ربيبه] (٥٨٦) وكشتمكين دواتي عميد الملك في ثلاثة آلاف فارس فصادفوه منفصلاً عن حلة ديبس بن مزيد قاصداً إلى الشام فخاربوه وكسروه ووقعت فيه طعنة فسقط ، فنزل كشتمكين العميدى وحز رأسه ونهبوا عسكره وجاءوا برأسه فطيف به في البلد والديبادب والبوقات تُضرب بين يديه ونُصِب على باب دار الخليفة سنة كاملة .

وماتت أم القائم بأمر الله في ذلك اليوم وكانت عجوزاً قد أنافت على المائة وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وأربع مائة .

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة رغب السلطان طغرلبيك في التزويج بحريم أخت (٥٨٧) القائم بأمر الله وكان كل واحد منهما قد أناف على السبعين (٥٨٨) وإنما أراد بذلك التبجح والتفاخر على أبناء جنسه . وكان بيباب تبريز فنفذ الخليفة إليه في إتمام الوصلة ابن الملبان فتكافوا له أموراً عظيمة ونثروا أموالاً جمّة .

وفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة قام عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور الكندري بيباب تبريز وأخذ توقيع الخليفة بالوكالة في أمر التزويج (٥٨٩) وقرأه على السلطان طغرلبيك وفسره له وعقد النكاح على مقتضى التوقيع وكانت نسخة التوقيع :

« بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - وذكر آثاره وآثار أهل بيته ، ثم إن أمير المؤمنين نصر الله تعالى أوبته وأنفذه في المشارق والمغرب كلمته لما اتضح لدى شريف سُدته وبعقر المز [١٠٠ أ] من ساي حضرته من ولائك يا أبا نصر محمد بن منصور مولى أمير المؤمنين ، ومخالصتك ووثق به من دينك وأمانتك وتحقق جميل سميك في الخدمة الشريفة ومناصحتك ، رسم أعلى الله مراسمه أن يجعل أمر هذه الوصلة الشريفة المقدسة إليك وزمام تدبيرها بيدك وأن يُعَوَّل في أمرها عليك وأن تجرى ما تبرمه من هذا الأمر الشريف موضمه

والمقد العظيم موقعه على سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أربع مائة درهم ودينار واحد مهر سيدة النساء فاطمة البتول ، ليعلم الكفاة من العامة والخاصة تنزه أمير المؤمنين - رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين - عن التلبس بحطام الدنيا . وأن مكان شاهنشاه العظيم ، ملك المشرق والمغرب ركن الدين أمتع الله به لا يوازيه شيء من الأشياء . وبعد هذا كلام لم يحضرنى الآن (٥٩٠) . فغاب البكاء على السلطان عند ذلك وعلى أكابر الحاضرين وجرى أمر عظيم رقق القلوب . ثم سلمت إليه ببغداد بعد امتناع شديد من تسليمها وذلك في الخامس عشر من صفر سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وكان معها من الفرش والآلات والجواهر والأواني سوى ما صرف إلى الحجاب وحواشي الدار ما قوته الثقات بألف ألف دينار . وكان يدخل عليها وهي جالسة على السرير فيخدمها ويقبل الأرض بين يديها وينصرف . وأخذها معه إلى حلوان ثم أعادها من هناك .

وقصد الرى في هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين وأربع مائة ومات بها في رمضان ، وأخذ عميد الملك أبو نصر محمد بن [١٠٠ب] منصور الكندري بمده البيعة للأمير مشيد الدولة أبي القاسم سليمان (٥٩١) بن دواد ، وكان يلقب بأمير الأمراء ، وهو ابن أخيه الأصغر . ثم بعد أيام وصل ابن أخيه الأكبر من خراسان وهو الأمير ألب أرسلان (٥٩٢) بن داود فأنحل أمر هذا الصبي واستولى ألب أرسلان على الأمر واحتقد ذلك على عميد الملك ، وجاءه اللواء والمهد من بغداد بالسلطنة ولقب بـ « ملك المشرق والمغرب ، عضد الدولة القاهرة العباسية » . وأقرت عميد الملك على الوزارة ثم قبض عليه وحبسه في دار عميد خراسان واستصفي أمواله ثم نفذه إلى قلعة ؛ وأمر فقتل بها (٥٩٣) .

واستوزر بعده أبا علي ، الحسن بن علي بن إسحق الطوسي ولقبه « قوام الدين نظام الملك صدر الإسلام شمس الكفاة سيد الوزراء رضی أمير المؤمنين » وكان لهذا الصدر من الخيرات في بلاد الإسلام من المدارس والقناطر والرباطات والوقوف

ما هو موجود إلى الآن يشهد لنفسه . وفتح الله تعالى على يديه الفتح الذي عزّ به الإسلام بباب منا زجرد^(٥٩٤) سنة ثلاث وستين وأربع مائة وأسر ملك الروم . وكان الثغر على باب خوى^(٥٩٥) ففتحوا بذلك الفتح نحواً من مائتي مدينة حتى صار الثغر على باب القسطنطينية^(٥٩٦) . واستشهد^(٥٩٧) هذا الصدر على أيدي الملاحدة بباب نهاوند في العاشر من رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، وكانت مدة وزارته ثلاثين سنة منها عشر سنين للسلطان ألب أرسلان وعشرون سنة لولده جلال الدولة ، أبي الفتح ملكشاه .

ومات القائم بالله - رحمة الله عليه - في سنة سبع [١١٠١] وستين وأربع مائة . وكانت خلافته خمسا وأربعين سنة . وقبل وفاته بسنة واحدة كان غرق بغداد^(٥٩٨) .

أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله .
ولما مات جدّه القائم بأمر الله جلس أكابر الدولة والدين للعزاء بباب الفردوس (٥٩٩)
وحضر الفقهاء والقراء والأجناد على طبقاتهم وصلى عليه المقتدى ، وصلى بهم صلاة
المصر من وراء السبئية ودُفن في الدار وفي صبيحة اليوم الثاني والثالث جلسوا
للعزاء . وفي اليوم الثالث وقعت البيعة للمقتدى بأمر الله وكُتِبَت الكُتُب ببيعته
إلى الآفاق . وأمه حبشية تُعرف بالأرجوانية (٦٠٠) وكانت تقيّة زاهدة صوّامة كثيرة
المروءة والصدقة محبة لأهل السر والصلاح .
- وكان المقتدى بأمر الله شهماً شجاعاً ذا بصيرة وجدّ ، وكان يرجع إلى فضل
وافر وعقل كامل . وكان نفذ إلى ديار بكر لطلب نحر الدولة أبي نصر محمد بن محمد
ابن جهير وزير بني مروان فلما حضر استوزره (٦٠١) ولم يكن كما سمع عنه ولا كان فيه
فضل ولا كفاية وإنما ستر نقصه بكثرة المال فإنه فرق في مدة قريبة سبع مائة ألف
دينار وخدم الخليفة ببعضها والباقي انصرف إلى حواشي داره وخدمه ثم إلى المسكر
الواردة إلى حضرته ثم إلى الشعراء والقضاة والطارقين من أهل العلم وغيرهم (٦٠٢) .
- وحتى جماعة شاهدوا طبقه في داره التي أمر ببنائها بحوم [دار] [١٠١ب] الخلافة
فكان على طبقه كل يوم مائة صحن في كل صحن عشرة أرطال لحم وكان راتبه كل يوم
ألف رطل لحم هذا سوى الشوايا والدجاج والحلواء والفاكهة . وكان يفصل في يوم النيروز
مائة وعشرين جبّة ويلفّق (٦٠٣) مائة وعشرين عمامة ثم يلبس في كل ثلاثة أيام جبّة
وعمامة ويخلعها ، ولم يُهدأ أنه وقع على جسده قيص أو رفيقه يومين بل يجدد ذلك
كل يوم ، وأكثر هذه النعمة إنما أظهرها ببغداد بعد انفصاليه عن ديار بكر . ثم عزله
الخليفة ، واستوزر مكانه أباشجاع ، محمد (٦٠٤) بن الحسين الروذراواري ، وكان كاتباً بليغاً ،
وله الشعر الحسن والرسائل البديعة ونثره أجود من نظمه وخطّه أجود منهما . وكان له
معرفة بعمق الأدب والحساب والفقّه ، وكان راوية للأخبار مقالها متديّنا لا يظلم

ولا يشرب الخمر ولا يلبس الحرير، ولم تطل مدته في الوزارة لأن نخر الدولة بن جهير قصد السلطان جلال الدولة أبا الفتح ملكشاه ومعه أولاده الثلاثة وهم عميد الدولة أبو منصور وزعيم الرؤساء أبو القاسم^(٦٠٥) والكافي جهير .

وكان نظام الملك معتقداً فيهم مراعيًا لهم فزوج بنت بنته^(٦٠٦) وهي بنت رئيس جرجان من عميد الدولة وكان اسمها « صفية » ونفذ إلى الخليفة المقتدى بأمر الله يُلزمه بمزل الوزير أبي شجاع وتولية عميد الدولة مكانه ولم يكن للخليفة بُدٌّ من إجابة سؤاله ، فمزل الوزير أبا شجاع وولى عميد الدولة . وفيه يقول القائل^(٦٠٧) :

قل للوزير إذا باهى برتبة كل البرية واستعمل بمنصبه [١٠٢]
لولا صفية ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

ثم إن الوزير أبا شجاع حج وجاور بالمدينة وكان هو بنفسه يتولى خدمة التربة الشريفة المقدسة ، وكان يكتسبها كل يوم ، وجمع من تراها ما عمل منه لبنة وأمر أن توضع إذا مات تحت خدمته ففعل به ذلك ، وترتبه بالبيع - رحمة الله عليه ورضوانه -^(٦٠٨) .

ثم ولى نظام الملك نخر الدولة بن جهير ديار بكر ونفذ معه المساكر فسار إليها وفتحها وأزال ملك بني مروان ظناً منه أن ذلك يبقى عليه وعلى عقبه . وبعد مدة يسيرة عُزل عنها وولى مكانه القوام أبو علي التمشي^(٦٠٩) .

وكان يتفاخر ويقول : أنا إذا قت لبعض شأني بادر وزير الخليفة لتقديم نعلي يعني عميد الدولة ولده . وكان في عميد الدولة من الكبر وقلة المبالاة بالناس ما لم يكن في أحد قبله من الوزراء ولا من الخلفاء^(٦١٠) .

حكى إنسان من كتاب واسط يُعرف بابن العرموم قال : صحبتته من أصفهان إلى بغداد وكنت أتوكل له وأخدمه في خاصه فما كان يأمرني إلا مكاتبته أو مراسلة وما كان يشافهني بشيء إلا في النذرة . ونفذ إلى يومنا وقال : إذا رفعت إلى قصة لصاحب حاجة فكُتبت على رأس القصة « يُتمهّد » فأعطه عشرة دنانير ، وإن كُتبت

« يَتَفَقَد » فأعطه خمسة دنانير ، فإن كتبت « يُرَاعِي » فأعطه ثلاثة دنانير فإن هذه المقادير لا أكتبها بخطي . قال : فلما وصلنا إلى بغداد شكوت ما جرى عليّ منه في الطريق إلى بعض خدمته المختصين به فأوصل ذلك إليه فقال [١٠٢ ب] : أويستزيدني هذا الأحمق في إيناسي له وكلامي معه وقد تكلمت معه من باب أصفهان إلى بغداد أربع عشرة كلمة ؟ وإذا به عدّها وأنا أظنّه يكذب فإنها لم تبلغ هذا القدر . وكان له فراش ، له في خدمته السنين الطويلة ما فاتحه قط ، فصبّ يوماً على يده ماء حاراً فقال لخادم كان بين يديه : ادع بحاجب فدعا بحاجب فلما حضر قال للحاجب : مره يمزجه فأمره فمضى الفراش ووضع المسبنة من يده وحلف بالطلاق الثالث : إنني لا خدمت هذا الرجل أبداً . قيل له : ولم ؟ قال : لي قريب من ثلاثين سنة في خدمته وقد استنكف أن يأمرني بمزج الماء فاستدعى الحاجب وأمره ليأمرني ، وخرج وما عاد إلى داره .

وفي (٦١١) سنة خمس وسبعين [وأربع مائة] سار الشيخ الإمام أبو إسحاق الشيرازي رسولا (٦١٢) من المقتدى إلى السلطان ملكشاه بعد أن أوصله الخليفة إليه وفارضه شفاها وشكا من العميد أبي الفتح ابن أبي الليث (٦١٣) شفاهاً ووصل [إلى خراسان] وناظره الإمام أبو المعالي الجويني (٦١٤) ، وكان في صحبته من أكابر تلامذته الشاشي وابن قنّان والطبري وكان معه جمال الدولة عفيف الخادم (٦١٥) وإليه تُنسب المكارم ، وعاد الشيخ أبو إسحاق إلى بغداد والقلوب إلى حضرته متمطشة والعيون من غيبته مستوحشة ، ثم توفي - قدس الله روحه - ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مائة ، ورتب مؤيد الملك (٦١٦) أباً سعد المتولي (٦١٧) مدرسا فلم يرض نظام الملك وجمل التدريس للشيخ الإمام أبي نصر الصبّاغ (٦١٨) صاحب كتاب الشامل والمحتوى على الفضائل ، فاتفق [١٠٣ أ] خروج مؤيد الملك وخرج معه المتولي وعاد متولياً في رتب السمو متعلماً وقد نُعت بـ « شرف الأمة » ، وكان من أكابر الأئمة .

وانتقلت وفاة أبي نصر بن الصَّبَّاح في تلك السنة يوم الخميس النصف من شعبان
وفَقْدُهُ عَادَةُ عَادِيَةِ الزَّمَانِ ، وَبَقِيَ الْمُتَوَلَّى مُتَوَلِّياً إِلَى أَنْ تَوَفَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ
[وَأَرْبَع مِائَةَ] فِي شَوَّالٍ ، وَأَصْبَحَتْ وِلَايَةُ الْعِلْمِ بِنُصْرَةِ الْوَالِدِ .

وَدَرَّسَ (٦١٩) بِمَدِينَةِ الشَّرِيفِ الْعَلَوِيِّ الدَّبُوسِيِّ (٦٢٠) ، أَبُو الْقَاسِمِ وَعَادَ الْعِلْمَ إِلَى
الْعَالَمِ وَتَوَفَى ثَلَاثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَع مِائَةَ] .
وَفِي (٦٢١) ثَلَاثَ مَحْرَمٍ هَذِهِ السَّنَةِ وَتَى الْإِمَامَ أَبُو بَكْرٍ الشَّاشِيَّ وَكَانَ فِي الْمَدْرَسَةِ (٦٢٢)
الَّتِي بَنَاهَا تَاجُ الْمَلِكِ بِيْنَدَادٍ .

وَفِي مَحْرَمٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَع مِائَةَ] جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ بِمَنْشُورِ نِظَامِ
الْمَلِكِ (٦٢٣) مُتَوَلِّياً لِلتَّدْرِيسِ مُتَحَرِّباً مَعَانِي الشَّرِيعَةِ بِالتَّأْسِيسِ .

ثُمَّ وَصَلَ بِمَدِينَةِ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ الْوَهَّابِ [الشَّرِيزِيِّ] (٦٢٤) لِلتَّدْرِيسِ
بِالنِّظَامِيَّةِ أَيْضاً ، وَتَقَرَّرَ أَنْ يَدْرَسَ هُنَا يَوْمًا وَالطَّبْرِيُّ يَوْمًا لِيَزِيدَ الْعِلْمَ بِتَحْرِيهِمَا
فَيْضاً (٦٢٥) .

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَع مِائَةَ] قَدِمَ الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْفَزَائِيَّ لِلتَّدْرِيسِ
فِي النِّظَامِيَّةِ وَكَانَ لِلْعِلْمِ بِحَرِّاً زَاخِراً وَبَدِراً زَاهِراً وَأَشْرَقَتْ غُرَابِيئُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
وَالْمَغْرِبَيْنِ وَمَلَأَتْ حَقَائِبَ الْمَلُوكِ وَأَثْقَلَتْ غَوَارِبَ الثَّقَلَيْنِ ، وَلَمْ يَزَلْ وَاحِدَ عَصْرِهِ وَهُوَ
بِنُورِ عِلْمِهِ ثَلَاثَ الْقَمَرَيْنِ [(٥٢٦)] .

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَع مِائَةَ أَمَرَ السُّلْطَانُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ أَبُو الْفَتْحِ مَلِكُ شَاهِ
ابْنِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ أَنْ تَبْنِيَ الْمَدِينَةَ الْجَدِيدَةَ (٦٢٧) تَحْتَ دَارِ الْمَلِكَةِ بِيْنَدَادٍ وَنَقَلَ أَهْلَ
الْبَلَدِ كُلَّهُمْ إِلَيْهَا وَحَوَّطَ عَلَيْهَا سَوْرًا مُحْكَمًا هُوَ بَاقٍ إِلَى الْآنِ ، وَجَعَلَ بِبِنْدَادٍ سَرِيرَ
الْمَلِكِ وَسَامَ الْخَلِيفَةَ [١٠٣ ب] أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهَا إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يُمْكِنَهُ الْوُزِيرُ
نِظَامُ الْمَلِكِ .

وَأَمَّا وَفَاةُ نِظَامِ الْمَلِكِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ قُتِلَ عَلَى يَدِ الْمَلَايِكَةِ فِي عَاشِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ
قَبْلَ أَنْ يَفْطَرَ بِقَالِبٍ مِنْ جِمَاعَةِ (٦٢٨) . وَالْمَوْفِقُ النِّظَامِيُّ (٦٢٩) يَقُولُ فِي مَرثِيَّتِهِ لَهُ الَّتِي
أَوْلَاهَا :

مصائب أصاب جميع الأمم فآثر في عربها والمعجم
ويستطرد فيها بذكر الجماعة بقوله :

وشارك عثمان في قتله فكل بقتلته مُتَّهِم

وبادر جلال الدولة مسرعاً إلى بغداد فوصلها في شوال وطلب من الخليفة المقتدى

- بأمر الله أن يترك عليه بغداد وينتقل عنها إلى حيث أراد، إما المدينة أو مكة أو البصرة أو أصفهان فاختر أصفهان، وكان في عمل الآلات والتهبؤ للسير. ولما كان اليوم السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين وأربع مائة توفي السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان. قيل: مات موتاً طبيعياً، وقيل: مات مسموماً على يد خردك الخادم، والله أعلم بجملة الحال.

- ١٠. وتوفي الإمام المقتدى بأمر الله، أبو القاسم عبد الله في المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة. وكانت خلافته تسع عشرة سنة وشهوراً.

أمير المؤمنين المستظهر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن المقدي بأمر الله . بويغ له في رابع المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وهو اليوم الثالث من وفاة أبيه بمد الجلوس [١٠٣ ب] للغزاة على العادة .

وكان مولده بدار الخلافة سنة سبعين وأربع مائة . وكانت أمه تركية (٦٢٠) ولم يُرَ في زمانه أصبح وجهاً منه .

وحين دخل عليه أهل الحلّ والعقد للبيعة وسائر وجوه الأشراف والأجناد والقضاة ، كان الوزير عميد الدولة (٦٣١) واقفاً بين يدي سُدته ومعه قاضي القضاة أبو الحسن علي (٦٣٢) بن محمد الدامغانى ونقيب النقباء أبو القاسم علي (٦٣٣) بن طراد الزينبي وبايمه الخلق كافة .

وحكى شرف الدين ، نقيب النقباء ، قال : لما بايمه حُجّة الإسلام أبو حامد ، محمد ابن محمد الغزالي - قدس الله روحه - تلجلج وتوقف فسأله بمد ذلك عن السبب في توقفه مع ما أعرفه من جرأة لسانه ، فقال لي : والله لقد عنيت (٦٣٤) في تقسى كلاماً ألقاه به عند البيعة فلما وقمت عيني عليه بُهِتَ لجمال صورته فانقطع خاطري .

وجرت أموره كلها على السداد ، وكان مشغولاً بشأنه محبباً للترفة والتمتع ، أخذاً من لذات الدنيا بأوفر الأنصبا ، ولم يكن يشره إلى أموال الرعية ولا يطمع لا في صغير ولا في كبير وكانت الدنيا والمراق خاصة في أيامه هادئة والمين نائمة وأمور دولته مستقيمة ، إلا أنه احتقد على عميد الدولة بن جهير أشياء كان يامله بها أيام أبيه ، فحين أفضت الخلافة إليه أقره على الوزارة ثم قبض عليه بمد ذلك وأدخله

حماماً وسمر عليه حتى مات فيه ، وحين فتحوه رأوه ميتاً وقد وضع أنفه على مسيل الماء كأنه يستنشق منه الهواء فنقلوه من الحمام إلى مكان آخر والبسوه ثياباً وأدخلوا عليه جماعة من القضاة والمدلين حتى يشهدوا بما رأوا من [١٠٤ أ] حاله وأنه لا أثر فيه وأنه مات حتف أنفه ، ودخل في الجملة أخواه ، الزعيم والكافي ؛ فصاح الكافي :

يا أخى يا أبا منصور ! قتلوك أو مت ؟ كذا يردّها دفعات ثم التفت إليهم وقال :
ما أراه يجيبني ؟! فصُفِّع مكانه بالنِّعال ، فيقال : إن خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم
وخفافهم وشفعوه بها فوق مبيتاً ، ولم يُعهد قبله من مات هذه الموتة . وكان الناس
يقولون : قُتِلَ الكافي قتل المقارب .

• وأما الزعيم فما زاد على أنه بكى وقال : يرحمك الله يا أبا منصور ، ما زالت بك
المراقبة حتى قتلتك . وحكى الزعيم للناس في تلك الساعة قال : هذا أخى من أمى
وأبى ونحن مشايخ والله ما رأيت قدمه مكشوفة إلى ساعتى هذه . وحمله وواراه
ودفنه في تربة المعروفة به في شارع قراح بن رزين (٦٣٥) .

واستوزر الخليفة السيد أبا المالى (٦٣٦) العارض لجيش السلطان ملكشاه ولقبه
« عضد الدين » ولم يكن له أمر وإنما كان يدبّر الأمور ولىّ الدولة أبو المالى (٦٣٧)
ابن المطلب ، صاحب ديوان الزمام .

وفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عزل المستظهر السيد أبا المالى واستوزر الزعيم
أبا القاسم على (٦٣٨) بن نجر الدولة ولقبه « قوام الدين » .

وفي سنة إحدى وخمس مائة استوزر السلطان محمد (٦٣٩) بن ملكشاه أحمد (٦٤٠)
بن نظام الملك ولقبه « قوام الدين » وهو لقب أبيه - رحمه الله - فنقل الخليفة لقب
وزيره الزعيم من قوام الدين إلى « مجير الدين » .

وفي هذه السنة قُتِلَ سيف الدولة أبو الحسن صدقة (٦٤١) [بن] (٦٤٢) بهاء
الدولة أبى كامل منصور وحُمِلَ [١٠٤ ب] رأسه إلى بغداد وطيف به في الأسواق
وأخذ ابنه ديس أسيراً واختفى منصور ابنه الآخر وهرب بدران ابنه الأكبر إلى مصر .
وفي سنة خمس وخمس مائة عُزِلَ أحمد بن نظام الملك عن الوزارة ورتب الخطير
محمد بن أحمد مكانه .

وفي سنة سبع وخمس مائة مات الزعيم بن جهير واستوزر الخليفة ولد الوزير
أبى شعاع ، ربيب الدولة المعروف بالقيراطى ولقبه « نظام الدين » (٦٤٣) .

وفي سنة ثمان وخمس مائة أمر السلطان محمد بذكر اسم ابنه محمود على المنابر بعد اسمه وضرب الدينار والدرهم باسمه وجعله وليّ عهده . وكان يخطب للخليفة المستظهر بالله ثم لوليّ عهده ، عمدة الدنيا والدين وعمدة الإسلام والمسلمين أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين ثم لصنوه وأخيه وشقيقه وتاليه ذخيرة الدنيا والدين أبي الحسن عبد الله ابن أمير المؤمنين ثم بعد ذلك لمحمد بن ملكشاه ثم لابنه محمود .

ونفذ السلطان محمد إلى خراسان يخطب من أخيه سنجر ابنته لمحمود ولده فنفذها إليه إلى أصفهان مع خاتون أم سنجر وهي أم محمد أيضاً .

ونفذ السلطان محمد يطلب من الخليفة أن ينفذ وزيره وجماعة أركان دولته إلى أصفهان لتتاقى المدد القادم من خراسان فخرجوا كلهم ، الوزير الربيع نظام الدين ونقيب النقباء شرف الدين الزينبي ونقيب الملويين مجد الدين عليّ (٦٤٤) بن الممر وظهر الدولة أبو طاهر بن الحرزي (٦٤٥) صاحب الخزن وأمير الحاج بمن القائمى (٦٤٦) . ولم يبق في دار الخلافة سوى المستظهر بالله وقاضي القضاة عليّ بن محمد الدامناني ينفذ الأمور [١٠٥ أ] في الديوان نيابة عن الخليفة .

وحين وصلوا إلى أصفهان وانتضى أمر العرس عادوا إلا الوزير فإن السلطان محمد استوزره (٦٤٧) . وكان عودهم في رمضان من سنة إحدى عشرة وخمس مائة .

وفي هذه السنة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بأصفهان ، وفي ربيع الأول سنة اثنتي عشرة توفي المستظهر بالله - رحمه الله - بعملة الاستسقاء . وحين اشتدت به الملة في الليلة التي مات فيها قال : ادعوا لي وليّ عهد المسلمين فجاءوا بأبي الحسن ففتح عينه فرآه فقال : ما أريد هذا أريد أخاه الأكبر ، وكان ميل الجماعة إليه لأنه كان صاحب لهو وهزل ، وكان المسترشد - رحمه الله - صاحب جدّ ، فخلوه ساعة ثم اقتضاهم فقالوا : قد ثقل وهو لا يعلم ما يقول ولا يفرّق بين الأخوين فجاءوا بأبي الحسن ثانياً ، فقال : لست أريد هذا ، أريد أبا منصور الفضل ابني الأكبر فلما رأوا الجد منه مضوا وجاءوا به فحين رآه استدناه وقبل بين عينيه وقال له : يا عزيزي أنا ماض إلى جوار الله تعالى

وسمة رحمة فارفق بأهلك وأحسن السيرة في رعيتك وانظر في ما وصل إليك واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير في آخرتك والله خليفتي عليك ومات في تلك الساعة - رحمه الله - .

وكان الأمير أبو منصور من منتصف ذلك اليوم قد ملأ الدار بالخيل والرجال بالأسلحة التامة واستظهر على الأبواب وأركب الفلمان الأتراك بدورون في البلد .
 • وحين عرف أخوه أبو الحسن ذلك وتحقق موت أبيه خاف على نفسه (٦٤٨) واستوحش مما جرى في تلك الليلة [١٠٥ ب] فقصد روشن التاج (٦٤٩) مما يلي دجلة وصادف منه موضعاً مظلماً خالياً فشدّ طرف عمامته في الدرازين وتسرح إلى شاطئ دجلة ونزل في سميرية فيها ملاح يُعرف بابن المراكبي فعرّفه نفسه وقال له : اجدف وما كان بمد ساعة إلا وهو في الدائن فصعد إلى دار أبي مضر العلوي النقيب (٦٥٠) وطلب منه خيلاً ورجالاً وركب فصبح الحلة .

وكانت خلافة المستظهر بالله - رحمه الله عليه - خمساً وعشرين سنة ، وكانت سنه يوم مات اثنين وأربعين سنة .

أمیر المؤمنین المسترشد بالله

هو أبو منصور ، الفضل بن المستظهر بالله فحل بني العباس ونجيبهم وفاضلهم
وكتبتهم وأشجعهم . بويغ له بعد موت المستظهر - رحمه الله - بثلاثة أيام وذلك بعد
الفراغ من الغزاة على الرسم والعادة . وكانت بيعته في صبيحة يوم الخميس السادس
والعشرين من ربيع الأول سنة اثنى عشرة وخمس مائة . وتولى أخذ البيعة على الناس
القاضي الأكل ذو الحسين أبو القاسم علي^(٦٥١) بن نور الهدى أبي طالب الزينبي
وشرف الدين نقيب النقباء ذو الفخرين أبو القاسم علي بن أبي الفوارس طراد بن محمد
الزينبي . وقرّر أمر الوزارة على ربيب الدولة نظام الدين وكان بأصفهان وابنه ينوب
عنه ببغداد ولقبه « عضد الدين شمس الدولة » .

وكان مولد المسترشد بالله في يوم الاثنين سابع شعبان سنة ست وثمانين وأربع
مائة في حياة المقتدى [١٠٦] جده .

ثم لما وصل الخبر إلى بغداد بموت الوزير الريب نظام الدين بأصفهان استوزر
الخليفة عميد الدولة أبا علي بن صدقة^(٦٥٢) ولقبه « جلال الدين صدر الوزراء ، صفى
أمير المؤمنين » . وكان كاتباً بليغاً فصيحاً كريماً كافياً عملاً أميناً والقاب . وكان
له رواء ومنظر وسكينة وكان حسن التدبير للأمر محباً لأهل العلم كثير الميل إلى
أرباب الصلاح والدين .

وفي أول وزارته مات قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي^(٦٥٣) بن محمد
الدامغانى فرتب الخليفة في منصبه الأكل^(٦٥٤) ابن نور الهدى ولقبه « نجر الدين »
وجعله قاضي القضاة شرقاً وغرباً وقبض على أبي طاهر بن الخرزى صاحب المخزن
وصادره ثم أطلقه وأعادته إلى شغله ثم افتقدوه من داره وأصبح والناس يتطأبونه
فما عرف له خبر إلى الآن . ويقال : إنهم اغتالوه بحيلة تمت عليه والله أعلم بجملة
الحال .

ورتب في مكانه القاضي نجر القضاة ابن السبي^(٦٥٥) ولقبه بـ « خالصة الدولة »

وقد الخليفة أبا الفتوح حمزة^(٦٥٦) بن طلحة ، ابن دايتة^(٦٥٧) ، الحجة الخاصة والشرطة بجانبى مدينة السلام والمظالم ولقبه بـ « الأجل أمير الدولة » . ثم بعد ذلك بسنة نقله من الحجة إلى المخزن وزاد في ألقابه « كمال الدين عضد الإسلام » وقدمه حتى جملة في درجات الوزراء . واستحجب مكانه ضياء الدولة أبا الفضل هبة الله^(٦٥٨)

• ابن محمد بن الحسن بن الصاحب ولقبه بـ « الأجل مجد الدين قوام الإسلام » .

وأما ما كان من أمر مغيث الدنيا والدين أبي الثناء محمود بن السلطان [١٠٦ ب]

غياث الدنيا والدين أبي شجاع محمد بن ملكشاه فإنه حين توفى أبوه في سنة إحدى عشرة وخمس مائة بأصفهان وأجلسوه على سرير الملك ، استوزر الربيب نظام الدين^(٦٥٩)

وزير أبيه ، وحين مات الربيب المذكور في ذلك العام استوزر عز الدين ، مشرف

١٠ المالك المعروف بالكمال على بن أحمد بن علي السميرى^(٦٦٠) ولقبه « نظام الدين »

واجتمع عليه عسكر الدنيا من العراق والجزبال والشام ولقى بهم عمته سنجر بن ملكشاه

فانهزم محمود على باب ساوة وكرّ راجماً إلى أصفهان ثم تقرر الصلح بينهما على أن

يخاطب سنجر بالسلطان الأعظم سلطان السلاطين ، ومحمود بالسلطان الأعظم سيد

السلاطين وأن يقرر على محمود ولاية العراق والجزبال والشام سوى همدان والرى

١٥ وسأوة وخوى وأشياء اقتطموها من أصفهان كانت في زمن السلطان محمد مقطعة

لأمه ، وسوق النعم وسوق الأطباء بينداد ومبلغ ذلك كله في كل سنة ثلاث مائة

ألف دينار^(٦٦١) ، وأن يتسمى محمود باسم السلطنة وتضرب له النوب الخمس وينفرد

عن المسكر بالمضارب الحجر والرايات السود . وحين وقع الصلح زوجه عمه السلطان

معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه المذكور بابنته « مهملك خاتون »

٢٠ وعاد إلى خراسان^(٦٦٢) .

وأما ما كان من أمر الأمير أبي الحسن عبد الله بن المسةظهر بالله فإنه حين قدم

الحلة وبها دبس^(٦٦٣) بن سيف الدولة صدقة خيره بين المقام عنده ليكون في خدمته

أو الانتزاع ليزيح علة في جميع ما يحتاج إليه من العدة والسلاح [١٠٧ أ] والكراع

فاختار الرحيل وطلب منه المسكر فأزاح عنه وضرب له سرادقاً من الديباج وعدة خيم من الديباج وخدمه بألف ثوب من الأنواع ونفذ معه ألفي فارس فأنحدر إلى واسط ومدكها وملك جميع البلاد السفلى واجتمعت عليه المساكر وقويت شوكته . وكان أول أمره يخطب لنفسه بعد أخيه فلما قوى خلع الطاعة وخطب لنفسه بالخلافة ولقب نفسه « المستنجد بالله » . واضطرب الناس ببغداد وقامت القيامة على المسترشد بالله وخاف أن يقصد بغداد وهي خالية من المسكر ويستولي على الأمر وكان السلطان محمود مشغولاً بمعه لا يتفرغ لإنجاده . فنفذ الخليفة إلى دبيس بن صدقة وبذل له إن جاء بأخيه ثلاثين ألف دينار . فطلب أن يكون في جملة من بحضرة الخليفة بمن المسكر فنفذ المسترشد بالله معه الأمير نظر^(٦٦٤) في خمس مائة فارس ، وقصده دبيس ولم يلقه بنفسه حياءً لأنه كان ضيفه وزيله فنفذ المسكر مع الأمير نظر وتختلف دبيس فمضوا وهجموا عليه وحاربوه وكسروه ومرّ هارباً فقبمه بدوى برمح فقال له : ويلك أنا أمير المؤمنين ، فقال له البدوى : أمير المؤمنين قاعد على روشن التاج ببغداد . ثم لحقه الأمير نظر فترجل وقبّل الأرض وقبّل ركابه وأخذ بمنان فرسه وأدخله مرادقه واحتاط عليه وحمله إلى بغداد وأدخل إليها ليلاً في الزبب والوزير جلال الدين والنقيب شرف الدين وقاضي القضاة الأكل وجماعة أرباب المناصب في خدمته وصعد من الزبب إلى داره واحتاطوا [١٠٧ ب] عليه كجاري المادة في أمثاله .

وقد كان امقوزر الرئيس أبا دلف بن زهمويه^(٦٦٥) الكاتب فأمره معه . وفي صبيحة تلك الليلة خلع المسترشد بالله ، أمير المؤمنين ، على وزيره جلال الدين الجبة المزج على المادة والفرجية النسيج فوقها والعمامة والركب اليشم على فرس أدم والكوس والعلم وركب من باب الحجر والخلع عليه وأرباب المناصب كلهم مشاة بين يديه حتى انتهى إلى داره بباب العامة .

وفي تلك الساعة أمر الخليفة فأخذ ابن زهمويه المقدم ذكره وألبس قميصاً أحمر

وسراويل صفر وعُلق في أذنيه أربع بَصَلَات وألبس في رجليه نملان من الخشب وتُرك على رأسه برنس قد علقت فيه التواسيم وأذنان الثعالب والفار الموتى وأركب على جمل وجُمِل ذنب الجمل في يده وأركب خلفه نفاط يصفعه بجراب وسُود وجهه وضربت الدباب والبوقات بين يديه في الأسواق والصبيان يُدَبِّبون بالصواني والأطباق وبعضهم بالخزف المكسر ويصيحون :

أيا وزير الوزرا كذا تُقاد الأسرا

ثم لما طيف به جميع البلد حطّوه من الجمل إلى الحبس وخنقوه في الليل .

ثم إن ديبس بن صدقة طالب المسترشد بالله بالمال الذي كان وعده به فاطله ودافعه فأمرج أصحابه في نواحي الخليفة ونهب السواد وأحرق الغلات وركب يوماً إلى الميدان فجرى بينه وبين الأمير علم الدين عفيف كلام فقال له ديبس : والله لأنقضن ١٠
الدار حجراً حجراً [١٠٨ أ] وما أنا بدون البساسيري ، قال له ذلك وتم على وجهه إلى الحلة . وبلغ عفيف ما سمع إلى الخليفة فنفذ الخليفة إلى همدان واستدعى بالسلطان محمود فوصل في أسرع مدة وذلك في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مائة .

وحين وصل النهروان خرج الوزير جلال الدين وجماعة أرباب المناصب لاستقباله

١٥ على المادة ودخل البلد وجلال الدين على يمينه وقبصر الخادم^(٦٦٦) على يساره ، وكان أتابكته ، وما تركه الخليفة يستقر ببغداد إلا أياماً وتنفذه إلى الحلة لدفع ديبس عن العراق وذلك بعد أن خلع عليه وطوقه وسوره وتوجه وخلع على وزيره نظام الدين السميري وعلى جماعة أرباب دولته وعلى سائر الأمراء الذين كانوا في جملة .

وحين توجهوا إلى الحلة وقربوا منها هرب ديبس عنها طالباً طريق ديار بكر

٢٠ وقصد إلى حميه الأمير نجم الدين إيلنازي بن أرتق^(٦٦٧) فوصل إليه وهو متوجه إلى غزاة الكرج منجداً للملك طغرل وكان المسلمون في قريب من مائة ألف فارس فاجتمعهم شؤم ديبس فهزموه وقتل بعضهم وأسر بعضهم ودخل بتلك الواقعة على الإسلام من الخلل ما صعب تلافيه . فإتهم تجرأوا على محاصرة تفليس وأخذوها من أيدي المسلمين وأخذوا عدة حصون مجاورها^(٦٦٨) .

ثم إن السلطان محمود بعد ذلك قصدهم وعاد بالمعجز . وما أظن ذلك كله بعد قضاء الله تعالى إلا لشؤم ديبس .

وحكى جماعة من الثقات : أنه حين هرب في تلك السنة من الحلة كان [١٠٨ ب] معه ألف مولى في وسط كل واحد ميمان فيه ألف دينار كانت رزق الكرج ومضى منه هذا المال وانقلع بيته وخسر من الحلة في كل سنة ألف ألف وسبع مائة ألف وخمسين ألف دينار ، كل هذا لأجل ثلاثين ألف دينار لج مع الخليفة في طلبها وباع بها دينه ومروءته وضمائم العربية ، فلا جرم ما حصلت له [من الأمور] ولا بقي عليه ما كان فيه ، وصار مشرداً طريداً تقاذف به العراق وخراسان وسائر بلاد الإسلام .

ثم لما عجز عن الخليفة التحق بالأفرنج ورفع الصليب على رأسه وشد الزنار ودعاهم إلى حصار حلب وجاء منهم ونزل عليها حتى كفى الله المسلمين أمره وأجرامهم على جميل عوائده .

وأما الكرج فإنهم لما فتحوا تهابس وذلك في سنة ست عشرة وخمس مائة مضى السلطان محمود لاستخلاصها ووزيره شمس الملك عثمان (٦٦٩) بن نظام الملك . و [لما] وصل إلى شروان عجز عنهم وتقدم ملك الكرج دمطرى بن داود عدة مراحل ونفذ إليه رسولا وقال له : قد سمعت عنك أنك قلت أنا أمضى وأقلع بيت داود ، وابن داود قد تقدم إليك خمسين فرسخاً ، فإن كنت رجلاً فتقدم إليه خمسة فراسخ ولولا أنك صاحب نخت وتاج وقد جرت عوائدنا بحفظ حرمة الملوك وإلا لهجمت عليك وأسرتك فإذهب بحرمتك ولا تحدث نفسك بعد هذا بقصدى ، فماد متوجهاً إلى بلاد الإسلام .

وحين انقطعت أخباره عن العراق لإيغاله في بلاد الكرج وجد ديبس فرصة فهجم على الحلة ودخلها من طريق الشام [١٠٩ أ] وملاكمها واجتمع عليه في أسبوع واحد من الأعراب ما لا يحصى عدده ، وخاف المسترشد بالله من مثل نوبة البساسيري فنفذ قسيم الدولة آق سزقر البرسقى (٦٧٠) لدفعه قبل أن يستفحل أمره ، فسار إليه في

خمسة آلاف لابس فهزمهم ديبس ونهبهم وعادوا عُرَاة حُفَاة إلى بغداد فحينئذ أمر الخليفة بمكاتبة الأطراف واستدعى أصحابها فقدم عليه السعدية من واسط وزنكي بن آق سنقر من البصرة وطفان رسلان من ديار بكر بنو صائق وبنو بوقه وقفجاق التركماني (٦٧١) وأخوته واجتمع ببغداد اثنا عشر ألف فارس وظهر الخليفة بنفسه يوم

- الجمعة بعد الصلاة وهو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مائة . وعزل وزيره جلال الدين واستوزر قوام الدين أحمد (٦٧٢) بن نظام الملك وغير لقبه وجعله « نظام الدين » وسار إلى الحلة والمساكر في جملة وكسر ديبس وفرق جمه وقتل على دم واحد ستة آلاف بدوى . ومضى ديبس على وجهه آخذاً طريق الشام (٦٧٣) .

- ١٠ وكان قد خرج مع الخليفة من بغداد نحو من ثلاثين ألف شاب بعضهم بالسلح وبمضهم رُمَاة البندق وبمضهم بأيديهم المقاليع . وحين انهزم ديبس قُتِل من عسكره الذين قُتِلوا، والأتراك اشتغلوا بالنهب ، وهؤلاء الرجال ما اشتغلوا بشيء سوى أسر الأعراب فأسروا أكثر من خمسين ألف بدوى وأخلوا منهم البلد والقرى والصحراء وجاءوا بهم إلى بغداد وكانوا يشوهون بهم ويقطمون أوصالهم وهم أحياء [١٠٩ ب] وربما قالوا لأحدهم أى شيء تريد أن نطبخك فلا يجيبهم فيما يقبونه ويمدّبونه بأنواع المذاب حتى يقول من تحت العذاب : حصرمية أو سكباج أو هريسة أو أى شيء فيطبخونه ذلك اللون ويرمونه للكلاب .

- وكان هؤلاء الأسرى كلهم رجاله فبعضهم يُقاتل وبعضهم يضرب بالدف بين الصّفين وكانوا يصيحون بصوت واحد : المنوا زقلى ومقلى ، والمنوا شيخ الضلالة . فلما أسروا استخبروهم عن هذه الأسماء فقالوا : كُنّا نعى بزقلى أبا بكر ومقلى عمر ، وبشيخ الضلالة عثمان . ووجدوا في أكثر خيمهم جرباً مملوءة من الأيور الخشب فقبل لهم : ما تصنعون بهذه ؟ قالوا : أعدناها لنسائكم حتى إذا كسرنا الخليفة وقتلناه ودخلنا بغداد ونهبناها فكل من كانت شابة افترشناها وكل من كانت عجوزاً دسنا هذه فيها .

وحكى بعضهم قال : لما التقى الجمان نظر ديبس فرأى الخليفة على تل ومعه السواد من القضاة والفقهاء والقراء والأشراف فقال : لعلهم سمعوا أن عندي إملاكا فقد جاءوني بهذه الطيالة والله لأنسين الكشافة^(٦٧٤) نوبة البساسيري ولأجمان لحام كلها براجم وما استتم كلامه حتى نصر [هم] الله عليه ثم أنزل سكينته على خليفته وأشياعه وأجرهم على جميل عوائده فهزموم بإذن الله . والتفت المسترشد بالله إلى وزيره وقال له : هذا بيمن نقيبتك يا نظام الدين .

وعاد الخليفة من تلك الوقعة ودخل بغداد في يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمس مائة . فكان مضيئه وعوده في سبعة عشر يوماً [١١٠] .

[وفي سنة عشرين وخمس مائة عزم السلطان منيخ الدنيا والدين أبو التناء محمود ابن ملكشاه على دخول بغداد^(٦٧٥) ، فنفذ إليه المسترشد بسديد الدولة ابن الأنباري^(٦٧٦) يقول له : إن العراق بعد ما خربها ديبس بن صدقة لا تقي بي وبكم فإما أنا أو أنتم ، وعندى عساكر وأحتاج إلي الإتيان عليهم ومعكم عساكر والبلاد خراب لا تقي بالجميع فماد الجواب : لا بد من الدخول . وتردد سديد الدولة دفعات من بغداد إلى همدان في هذا المعنى وما أجابوه . وصار العامة يفتنون في الأسواق :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول

والقرايا كلها صارت تلول تزرع الكرك وتحصد كارتين

ولما علم الخليفة بهجومهم على البلاد خرج من داره في ذي الحجة سنة عشرين وخمس مائة وعسكر بالجانب الغربي وخطب في يوم عيد النحر وصلى بالناس [١١٠ ب] وجاء السلطان محمود ونزل بالجانب الشرقي ، ثم وقع الصلح بينهم في المحرم سنة إحدى وعشرين وخمس مائة .

وفي رجب سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة مات الوزير جلال الدين أبو علي ابن صدقة . واستوزر الخليفة شرف الدين أبا القاسم علي بن طراد الزينبي ولقبه معز الإسلام عضد الإمام سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب .

وفي شوال سنة خمس وعشرين وخمس مائة توفي السلطان منيخ الدنيا والدين أبو التناء محمود^(٦٧٧) بن ملكشاه بن ألب أرسلان واستولى المسترشد بالله على جميع ما كان للأتراك بالعراق وأقطمها . ونفذ إقبال^(٦٧٨) خادمه المعروف بجمال الدولة إلى الحلة وأمره على بلاد بابل وضم إليه عشرة آلاف فارس من العرب والترك والأكراد وطوقه وسوره ولقبه حسام الدين ، سلطان الأمراء ملك العرب .

وجاء إلى طاعته صاحب فارس وجاءته المساكر من الشام وديار ربيعة ، وانضم إليه من التركان والأعراب والأكراد خلق لا يُحصى ، ووقعت الهيبة في قلوب الملوك .

وفي سنة ست وعشرين وخمس مائة قصد السلطان معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان العراق ونزل بكشك همدان ورتب ابن أخيه طنرل مكان محمود وأراد قصد بغداد فتبعوا له قصد الخليفة . وقيل : إن خوارزم شاه لم يساعده على ذلك وكان هو جرة العسكر فماد السلطان إلى خراسان^(٦٧٩) .

وفي رجب من هذه السنة اجتمع رأى ديبس بن صدقة وزنكي بن آق سنقر صاحب الموصل على قصد بغداد^(٦٨٠) ، فأنحدروا إليها في اثني عشر ألف فارس ، فخرج المسترشد بالله إليهما بنفسه ولقيهما بنفسه ولقيهما بقتل عرقوف وكان يوماً مشهوداً فإنه لم يبق في البلد صغير ولا كبير إلا خرج وضاع العسكر بين الخلق وأخرجوا كل ربة ومصحف في البلد ونشروا المصاحف وأخذوها على أيديهم مفتحة بقرأون فيها بين الصغين ووقعت الهزيمة على زنكي وديبس وقتل منهم نحو من ثلاثة آلاف من الأكراد وأسر الباقون وعاد الخليفة إلى داره^(٦٨١) [١١١] مظفراً منصوراً .

وقبض على وزيره شرف الدين أبي القاسم ابن طراد الزينبي وصادره على مائتي

الف دينار .

واستوزر مكانه شرف الدين نوشروان^(٦٨٢) بن خالد في رجب سنة سبع وعشرين

وخمس مائة .

وفي شعبان من هذه السنة توجه المسترشد بالله نحو الموصل وكان نزوله على بابها

في شهر رمضان وهرب زنديكي بن آق سنقر وأقام بسنجار واستخلف بالموصل جعفر
ابن يعقوب والمساكين ولدى السلطان محمود وهما الب أرسلان وفروخ شاه (٦٨٢) وأقام
الخليفة على باب الموصل إلى ثالث ذي الحجة ما حصل له من النزول عليها إلا سماع
الشتيمة وأنحراق الهيبة . ورحل عنها في ثالث ذي الحجة عائداً إلى بغداد ودخلها
في يوم عرفة .

وفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة توجه القاضي ابن الشهرزوري (٦٨٣) من الموصل
إلى بغداد ومعه التحف والهدايا والخيل والسلاح يطلب الصلح فخرج خط الخليفة
إلى الديوان في جواب ذلك الإتهام الذي أنهاه الوزير شرف الدين نوشروان « بل أنتم
بهديتكم تفرحون ، ارجع إليهم فلنأنيبهم بمجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها
أذلة وهم صاغرون » فأعاد الوزير القول وكرّر الشفاعة فرضى الخليفة عنه وقبل عذره
بشرط أن يكون ابنه غازي دائماً على الأبواب في ألف فارس فالتزم هذا الشرط ونفذه
مع ألف من التركمان جمعهم ابن السكربوي (٦٨٤) له من نواحي البوازيج (٦٨٥) ، وبعد
دخوله بمشرة أيام لم يبق منهم أحد وصار ابن زنديكي يدور وحده في الأسواق .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة [١١١ ب] عزل المسترشد بالله نوشروان
ابن خالد عن الوزارة وأعاد شرف الدين الزينبي إليها .

وقبض على نظر أمير الحاج وصادره على ثمانين ألف دينار وحبسه .
وفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة (٦٨٦) وصل السلطان مسعود بن محمد بن
ملكشاه إلى بغداد هارباً من أخيه طغرل فأكرمه الخليفة وخام عليه وطوقه وسوره
ونفذ معه جماعة من عسكره لدفع أخيه (٦٨٧) . فحين وصلوا إلى النهروان جاء الخبر
من همدان بموت الملك طغرل فجدّ مسعود في السير إلى همدان ودخلها واستولى على
الملك واستوزر شرف الدين نوشروان بن خالد (٦٨٨) .

وخاف المسترشد أن يتمكن مسعود في المملكة فيقصد الحضرة ويستولى عليها
فأخرج المسترشد بالله مضاربه إلى الثريا في شعبان من هذه السنة المذكورة واجتمع معه

خلائق من العرب والترك والأكراد والتركمان وقصد همدان فحين وصل إلى كرمان شاه
وصله الخبر بأن السلطان غياث الدنيا والدين أبا الفتح مسعود بن ملكشاه متوجه
نحوه ومحدث نفسه بدفعه ومحاربه فحينئذ استدعى المسترشد بالله الوزير شرف الدين
أبا القاسم علي بن طراد الزينبي وكال الدين أبا الفتح حمزة بن طلحة صاحب
المخزن وسديد الدولة بن الأنباري وجماعة من خواص دولته ووجوه أجناده
وقواده وقال لهم : كئنا نظن أن هؤلاء القوم لا يُحاربون الله ورسوله بإسهار السيوف
في وجوهنا وقد بلغنا قصدهم لنا وتوجههم نحونا بنية المحاربة . وكان ألقى إلى سمعنا
أنا إذا جاوزنا حلوان تقاطر [١١٢ أ] عساكر الدنيا إلينا وقد بان لنا أن الأمر بالضد
من ذلك فإن كل من كئنا نظنه ينضاف إلينا قد انضاف إليهم وصار معهم . ثم معنا
عسكر ثقيل والخزائن فارغة وإن أمر جنابهم في أموال المسلمين خفنا عواقب الظلم .
فقال له شرف الدين الزينبي : يامولانا هاهنا موضع الاستشارة ، قد كئنا أمرنا عليك
وأنت ببغداد أن تلزم سرير ملكك ولا تجمل هؤلاء خصومك فإنهم يرون أنفسهم
بمين عبيدك وأتباعك فلم تقبل وحيث خرجت ووصات إلى هذا المكان وقد بقي بيننا
وبين القوم مرحلة فليس الصواب إلا أن تصمم العزم على لقائهم والنصر من عند الله
تعالى .

وكان هذا الحديث يوم السبت عاشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة ،
فلما كان صبيحة يوم الأحد ركب الخليفة بنفسه ورتب الميمنة والميسرة ، ونشروا
الأعلام وضربوا الدباب والبوقات وكانوا على تلك الهيئة إلى وقت الظهر وما جاءهم
أحد فقالوا هرب العدو وتباشروا وطابت نفوسهم وأصبحوا يوم الاثنين وفعلوا مثل
فعلهم يوم الأحد وساروا صفًا واحدًا والخليفة في القلب مع أراك بغداد والقراء
وأصحاب السواد والسلاحية الخاصة وشرف الدين عن يمينه وكال الدين عن يساره
والجنائب تفقاد بين يديه وهم لا يظنون أن أحدًا يثبت بين أيديهم . فلما تعالى النهار
أمر الخليفة بضرب سرادق أسود فُضرب ظنًا منه أن هذه النوبة تكون مثل نوبة

الحلّة أو نوبة عقرة وف، ثم علت غبرة فتأملوها وإذا بالمسكر قد خرج من [١١٢ب] لحف الجبل من عدة مواضع وقرب بعضهم من بعض ووقعت العين في العين وحمل من كان في ميمنة الخليفة فكسر ميسرة السلطان، ثم حمت ميمنة السلطان فكسرت ميسرة الخليفة ولما رأى أصحاب ميمنة الخليفة أن الميسرة قد انكسرت فكسروا على أعقابهم هاربين وبقي القلب ففقد جماعة ممن كان فيه والتحقوا بمسكر السلطان. وقيل للخليفة: أنج بنفسك فقال: مثلي لا يهرب إما لأخذ ضيق أو ملك الدنيا وحمل بنفسه مع الشزيمة التي بقيت معه، فحين حمل عليهم أحاطوا به فحصل في وسطهم فقبض أيدعش أمير باز^(٦٨٩) على عنان فرسه وأدخله إلى دهليز سرادق كان ضرب للخليفة لينزل فيه. ولما كمل ضرب الخيم ونزلوا أركب من هناك وأدخل سرادق السلطان فحين رآه قام قائماً وقبل الأرض بين يديه وقال له: يامولانا أليس الله تعالى كان قد أغناك عن هذا؟ وهب [أنك] احتموت على ملك الدنيا أكان يمكنك المقام بكل مكان تستولى عليه أو تقيم بمدينة الملك وتولى عليها غلمانك الذين ربما نصحوك وربما خانوك وقد تأدى إليك ماتم على الخلفاء قبلك من غلمانهم، ونحن كنا عبيدك وطوع أمرك وجدنا أعاد هذه الدولة بعد ما ذهبت فما الذي حملك على ما فعلت؟ والآن أقم أياماً عندي حتى أسير في ركابك إلى بغداد وأدخلك دار الخلافة وأخذ الفاشية على رأسي بين يديك كما أخذها طمرليك بين يدي جدك القائم بأمر الله. ولم يتكلم الخليفة بشيء إلا أنه قال: «كل ذلك في الكتاب مسطور». وبقي الخليفة ممتقلاً معه كل يوم يركب [١١٣أ] في المحفة ويوكل به الأمير الذي يكون تلك الليلة في النوبة إلى أن وصلوا إلى باب مراغة فأمر السلطان مسمود نحيط للخليفة سرادق أسود ونصب فيه تخت وعليه دستور كخليفة من سرادق السلطان والسلطان راجل بين يديه وجماعة الأمراء حتى انتهى إلى السرادق الأسود ودخل إليه فارساً ونزل على التخت واجتمع عليه من كان تفرق من أصحابه وكانوا على عزم السير إلى بغداد.

فلما كان يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة قدم

- يرتقى الفخري^(٦٩٠) رسولا من عند السلطان معز الدنيا والدين أبي الحارث منبجر ابن ملكشاه وهو يومئذ بخراسان إلى الخليفة المسترشد بالله وإلى السلطان غياث الدنيا والدين أبي الفتح مسمود بن محمد بن ملكشاه فلم يبق في المعسكر إلا من خرج لاستقباله وملت الخيم فجاء شاب إلى باب سرادق الخليفة وقال لشريف كان على باب السرادق : أوصل هذه القصة إلى الخليفة فأخذها من يده ودخل ليسلمها إلى خادم فدخل وراءه فلما أحس به عاد بمنمه من الدخول فأخرج سكيناً كانت معلقة بسير في كفه فضربه بها فسقط ثم صاح وإذا بخمسة عشر نفساً في أيديهم السكاكين فخرقوا بها شقاق السرادق وصاحوا : الحج ، الحج وقصدوا الخركاه التي كان فيها الخليفة فقام في وجههم ابن سكينه المقرئ^(٦٩١) وكان أستاذه الذي لقنه القرآن وقال : ويلكم هذا مولانا ، قالوا : له نطلب وضربوه سكيناً سقط ميتاً على باب الخركاه لأنه كان شيخاً ضعيفاً . وكان الخليفة حين [١١٣ ب] رآهم قال : شهيد والحمد لله . ولما قتلوا ابن سكينه دخلوا عليه الخركاه فأخذ دورباشاً وضرب به واحداً منهم وثني وثلاث فوق الملمون على وجهه وصاح برفقائه : قتلتني فدخل بدمه شيخ عليه صدره زرد تحت ثيابه فضرب الخليفة فترس منه بمصحف كان عنده وضربه الخليفة بالدورباش فصره فجاء آخر من وراءه فضرب عينه اليمنى بنصاب السكين فأسألهما على خده وما وقع على الأرض حتى وقعت فيه ثلاث عشرة ضربة . ووقعت الصبيحة في المعسكر فإقدام أحد على القرب منهم إلا أنهم قطعوا أطناب الخيمة حتى وقعت عليهم ثم رموا بالسهم فقتلوا منهم سبعة وهرب الباقون . وأتت الخليفة في السندسة التي كانت تحته ودُفن بدار الإمارة بمراغة فهي الآن تربته^(٦٩٢) .
- ٢٠ ووصل الخبر إلى بغداد في عشية يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة من السنة وهي سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وجلس الناس للغزاة على المادة ثلاثة أيام ثم في ضحوة اليوم الثالث بايعوا ولده بالخلافة . وانقضت أيام المسترشد بالله - رضوان الله عليه - عاش شهيداً ومات شهيداً .

أمير المؤمنين الراشد بالله

هو أبو جعفر ، المنصور بن المسترشد بالله . بويع له بالخلافة في يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وأخذ البيعة على الناس وزيره جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة^(٦٩٣) وأستاذ داره ناصح الدولة أبو عبد الله ابن السكاي^(٦٩٤) بن جهير . وبايعه عمومته [١١٤] وعمومة أبيه ثم إخوته ثم أهل بيته ثم أهل العلم والجنود ثم الناس على طبقاتهم .

واجتمع عليه من كان تفرق من غلمان أبيه وأقطع العراق واستدعى زنكي من الشام وداود بن محمد من أذربيجان وبوزابه^(٦٩٥) من بلاد فارس وجمع ببغداد ثلاثين ألف فارس وحوال على قصد السلطان مسعود والأخذ بشار أبيه . وحين عرف السلطان مسعود باجتماع هؤلاء قصدهم في سبعة آلاف فارس فتخاذلوا ووقع بأسهم بينهم واستشمر كل واحد منهم من الآخر وأخذ زنكي طريق الشام وداود بن محمد طريق أذربيجان وبوزابه كان نازلاً على النهروان فلما رأى ذلك منهم أخذ طريق فارس وبقي الخليفة الراشد بالله في ثلاثة آلاف فارس من خواصه^(٦٩٦) ، فبات بهم ليلة واحدة ببغداد وأخذ طريق الموصل ودخل السلطان مسعود إلى بغداد وفي صحبته شرف الدين الزينبي فاستشاره السلطان مسعود في أن يقصد الخليفة بنفسه ويترضاه ويؤمده إلى بغداد فهون أمره عليه وقال : أنا أكفيك هذا الأمر . وجمع القضاة والفقهاء والزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب الفبذ ، ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء . فشهدوا خوفاً من الصفع وخاموه بالفسق^(٦٩٧) ثم دخل الزينبي على ختفه الأمير أبي عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله وألبسه سواداً ومنطقة وعممه على رصافية وأخرجه إلى دار العامة وأدخل الخلق إليه وقال : بايعوا أمير المؤمنين وتقدم السلطان مسعود ومعه أخوه سلجوق شاه [١١٤ ب] وقبلا الأرض وبايعا فلما توقف بعدها أحد .

- وأما الراشد بالله فإنه قصد الموصل ونزل [في] دار الإمارة فأقام بها أياماً ثم خرج منها وضرب مضاربه بالفرقة^(٦٩٨) تحت تلّ المقارب وسار منها بعد أيام إلى نصيبين وبعدها إلى سنجان وطلب من الأرتقية أن ينجدوه ونفذ إلى مسعود بن قليج أرسلان وإلى الملك محمد الدانشمند^(٦٩٩) يطلب منهم المدد فلم يُنجده أحد فعاد إلى الموصل وسار منها إلى أذربيجان ودخل مراغة وبقى بها أياماً في تربة أبيه . وكان قد كاتب أتابك منكورس^(٧٠٠) بفارس فجاء حتى وصل إلى حدود أذربيجان فلقبه السلطان مسعود فكسره وقدمه فضرب عنقه واشتمل المسكر بالنهب وبقى السلطان مسعود في شردمة قليلة فخرج عليه بوزابه من الكمين وحمل عليه فانهزم وبلغت هزيمته إلى أرجان وأسر كل أمير كان معه وقتل الكل بحيث ما استبقى منهم واحداً . وكان فيهم محمد بن أتابك قراسنقر وصدقة بن دبيس فحين قدم محمداً ليضرب عنقه بكى وتذلل له وسأله أن يهب له دمه فقال صدقة بن دبيس : يا غنث أتذل لهذا الكلب ؟ فالتفت إليه بوزابه وقال له : اسكت يا مؤاجر فقال له دبيس : العرب لا يكون فيهم مؤاجر وإنما هذا شيء خص به الأتراك ، فأمر بهما فقتلًا جميعاً^(٧٠١) .

- ثم نفذ إلى الخليفة يدعوه فسار الخليفة من مراغة ولقيه على باب همذان والتحق بهم خوارزم شاه وكل عسكر كان بالجبال [و] خوزستان وقصدوا أصفهان ونزلوا على بابها أياماً وعلوا على قصد [١١٥ أ] بندگان وأراد الخليفة الذي ببغداد وهو المتقي لأمر الله - رضي الله عنه - أن يهرب إلى البطائح ؛ واستدعى المظفر بن حماد أمير البطائح وأعد السفن تحت الدار ينتظر هجومهم عليه حتى يهرب .

- ثم إن الراشد بالله ركب على باب أصفهان ليتنزه في ثلاثين ألف فارس وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة وعاد ولما دخل السرادق وانصرف كل واحد من العسكر إلى مضاربه وثب عليه جماعة كانوا في ركابه وعلوه بالسيوف ووقعت الصيحة في العسكر وتفرقوا أيدي سباً ، فأما دواد فعاد إلى عمه وطلب منه الصلح وتصالحا وأقطعه عمه أذربيجان وسار إليها . وأما بوزابه فعاد إلى بلاد

فارس . وأما خوارزم شاه فعاد إلى خراسان وقتله الملاحدة في تلك السنة في صحن دار السلطان سنجر .

ودُفن الراشد بالله - رضى الله عنه - في جامع شهرستان . وكانت سنة ثلاثين سنة وكان هو الثلاثين من بنى العباس . وكانت خلافته سنة وثمانية أشهر . وكان أشقر الشعر أشهل العينين ربع القامة كأبيه المترشد بالله .

أمير المؤمنين المقتدى لأمر الله

هو أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله ، بويغ له في اليوم الثالث من رحيل الراشد بالله إلى الموصل ، وهو يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وخمس مائة . وأمه أم ولد اسمها « ست السادة » ، وتولّى أخذ البيعة له على الناس السلطان غياث الدنيا والدين أبو الفتح [١١٥ ب] مسعود وأخوه سلجوق شاه وشرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي .

واستوزر شرف الدين المذكور وكل من كان على عمل أقره على عمله . ثم جرت بينه وبين شرف الدين الزينبي المذكور أمور نسبة فيها إلى مواطاة الأتراك عليه فاستشمر الزينبي منه وهرب والتجأ إلى دار السلطان ثم أصالح بينهما ثم عزله (٧٠٢) بعد ذلك ورتب مكانه غرس الدولة ولد الزعيم بن جهير ولقبه « نظام الدين » (٧٠٣) وما تمسّى له أمر في الوزارة فاستأذن في الحج ثم عاد ولزم بيته .

فاستوزر الخليفة بعده أبا القاسم علي (٧٠٤) بن صدقة بن علي بن صدقة ولقبه « قوام الدين » ولم تطل مدته وعزله .

واستوزر أبا المظفر يحيى (٧٠٥) بن محمد بن هبيرة الفزارى ولقبه « عون الدين » وكان كافياً يملأ العين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً عالماً بالنحو واللغة والفقهِ والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره ، وصنّف كتباً في ذلك كله . وكان حسن التدبير للأمور والسياسة محباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين ، ولو أخذت في ذكر مناقبه وحسن سيرته لجاءت مجلدات عظيمة ولم أقدر أستقصى على بعضها ولم يُسمع بأن كان لبني العباس وزير مثله قبله ولا بعده (٧٠٦) - رضي الله عنه وأرضاه - .

وفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة غرقت بغداد الفرق الثاني (٧٠٧) .

وتوفى المقتدى لأمر الله - رضي الله عنه - في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وصلى عليه [ولده] المستنجد بالله ودُفن في داره سنة ثم نقل إلى التراب بالرصافة [١١٦] . وانتقضت أيام المقتدى لأمر الله - رضي الله عنه - .

(١٥ - الإنباء)

أمير المؤمنين المستنجد بالله

هو أبو المظفر ، يوسف بن المقتدى لأمر الله . بويغ له في يوم الاثنين ثمانى ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وهو اليوم [الثالث] من وفاة أبيه بعد الجلوس للعزاء على العادة وتولى أخذ البيعة على الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه وابن رئيس الرؤساء^(٧٠٨) أستاذ داره ، ودخل إليه الفقهاء والقضاة وسائر أرباب الدولة والمناصب . وكان عمه الأمير هارون بن المستظهر بالله واقفاً . وكان يوماً مشهوداً .

واستوزر المستنجد بالله عون الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه . ومات الوزير عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة . وكانت وفاة سديد الدولة ابن الأنبارى قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

ولبمدى عن العراق وطول غيبتى عنها لم أتحقق من أخبارها شيئاً أورخه والله تعالى العالم بما يتجدد بعد ذلك ، والحمد لله أولاً وأخيراً وباطناً وظاهراً ، والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرين الأكرمين الطيبين ، صلاة دائمة أبداً مرمداً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله أبو بكر بن عبد الله [عُرف بابن الجوخى ؟] في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، أحسن الله خاتمها ورحم من دعاه بالمغفرة^(١) [١١٦ ب] .

(١) ف : وكان الفراغ من نسخة في العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين

وست مائة .

جریدة اختلف القراءات

ل اشارة الى نسخة لابن
 ف اشارة الى نسخة فلح
 - اشارة الى جواز القراعتين

دليل الاشارات

رقم الصفحة	رقم الاسطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٤٢	٢	اللهم عونك يا كريم	مطوية	ل
٤٤	١٠	الناصبون	النداق	الناصبون
٤٧	١١	الضيق	استقط من ف	ل
٤٧	١٥	[فسيدهم . . . وسلم]	كذلك	سنورة
٥٢	٢٠	سنور	استقط من ف	
٥٢	٤	قل	كذلك	بليعه
٥٢	٩	بائع	»	تريث
٥٢	١١	ثبت	كذلك	عمر بن سعد
٥٤	٦	ابراهيم بن سعد	»	ل
٥٤	١٤	فوجد الراس	فراى ووجد الراس	المختار بن ابي عبيد
٥٥	٦	المختار بن عبيد	كذلك	عبد الله . . .
٥٥	١٨	عبد العزيز بن معاوية	»	اضفناها من ف
٥٦	١٩	بياض	وانقضت دولتهم	ل
٥٧	٧	ما سقط له	واسقط له	

الاصواب	القراءة س ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ن	كتب الي	كتب الي مروان	١	٥٧
—	الهادي المهدي من آل محمد	الهادي من آل محمد	١٨	٥٧
—	الهادي المهدي	الهادي المهدي	٨	٥٩
ل	داود علي	داود بن علي	١٩	٥٩
—	والا عاد	والان عاد	٢٢	٥٩
»	اربع مائة انسلن	اربع مائة الف انسلن	٢—٢	٦٠
»	مجدوا	مجدوا	٥	٦٠
»	فداه ابي	فداه ابي وامى	١٢	٦٠
»	غسلن	ابو غسلن	٦	٦١
»	ليستهجنه	ليستهجنه	٥	٦٢
»	يعبرني ونوقها كتب بخط معاير	يعرفني	١٦	٦٢
ف	» يعرفني «			
ف	الاجال قال فاخذته	الاجال فاخذته	٢	٦٣
ل	... بن حسن بن حسن بن علي	... بن حسن بن علي	٦	٦٤
ف	استعلت من ف	فلقبه	١١	٦٤
»	ومائة تخت من الديقاج	ومائة من الديقاج	١٥	٦٤
ل	الكوفة فعمل	... الكوفة	١٦	٦٤
ف	وبلغه ان المنصور مقم	وبلغه خير المنصور انه مقم	٨	٦٥
ل	كذلك	فهجم	٩	٦٥
ف	سيفك هذا بينى او هدى	سيفك [.....] هدى	١٤	٦٥
ل	الفتك	الفتك به	١٧	٦٥

مطوية في ل بفعل الماء .

فصم

المراتب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	مشهروا القوم انه قال وعدا لم يره	مشهر القوم أن قال وعاد فلم يره مع رأس أبي مسلم [فالفتطوا الدنائير وتركوا رأس أبي مسلم] يتخرج لانفسنا حكمه لم ينها بدهم أحد فاغض عنى وكانت خلافته اثنان وعشرون . . .	٢ ٢ ١٠ ١٩-١٨	٦١ ٦١ ٦١ ٦٦
ف	ما بين العاضدين اسقط من ف لانفسنا عليه لم ينها قبلهم أحد فاقرضنى وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة كذلك واتعب في اللوم في أثر أبو المعاهية	لانفسنا حكمه لم ينها بدهم أحد فاغض عنى وكانت خلافته اثنان وعشرون . . . المرزبانى واتعب باللوم في أين أبو المعاهية إلى قوله بهاسبدان [في قرية يقال لها الرذ] أبو عبد الله . . . بشار . . . النضر	٢٣ ١٥ ٢٠ ٩ ١٣ ٢٠ ٢١ ٢١ ٢٢-٢٢ ٢١ ٨-٩ ٢	٦٦ ٦٧ ٦٧ ٦٨ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٧١ ٧٢ ٧٣
ل	ومثل هذه الاخطاء في العدد كبيرة . الموريطى الاغانى : باللوم ل - أبو عبيد الله . . . يسار الفيض	ما بين العاضدين اسقط من ف لانفسنا حكمه لم ينها قبلهم أحد فاقرضنى وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة كذلك واتعب في اللوم في أثر أبو المعاهية ما بين الماضتين اسقط من ف كذلك » ما بين الماضتين اسقط من ف هرون بن أبى يحيى يتعنت	٢٣ ١٥ ٢٠ ٩ ١٣ ٢٠ ٢١ ٢١ ٢٢-٢٢ ٢١ ٨-٩ ٢	٦٦ ٦٧ ٦٧ ٦٨ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٧١ ٧٢ ٧٣
ف	هرون بن أبى يحيى يتعنت	هرون بن أبى يحيى يتعنت	٢ ١٤	٧٣ ٧٣

المصواب	القرأة في ف	القرأة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ما بين الماضحتين اسقط من ف . ل	ما بين الماضحتين اسقط من ف . ولادته امرها	درهم [وهو أول من وصل بذلك] وهي ... قلدته امرها ومائة [أبه الخيزران ... بالله يقق هارون] زينب بنت منير يحدو بين يديه اغنيا تحمل هارونا الديننا	١٢ ١٥ ٩-٤ ١١-١٠ ١٩ ٢٠ ٢٠ ١	٧٤ ٧٤ ٧٥ ٧٥ ٧٥ ٧٦ ٧٦
زبيدة بنت منير ، انظر تمليق (١٢١) ف	كذلك يحدو ويقول بين يديه اغيت تحمل هارون بالدين سنا ... ونهنا كذلك لعبد الله كذلك	... درهم [فاحضرت وسلمت ... الف درهم] اخرى تغار على قول زين بن علي بن الحسين حيث يقسول قال ماذا يا امير المؤمنين يقول ... اثانن لى في [استفلادة] هذه وكان الرشيد	٢١-١٩ ١١ ٢٠ ٦ ٢ ٤-٢	٧٧ ٧٧ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦
وشروط عليهما ل	ما بين العاضحتين اسقط من - تغار على قول زيد بن علي ... قال حيث يقول ساذا يا امير المؤمنين قال حيث يقول ... ما بين العاضحتين اسقط من ف . فان كان الرشيد	... درهم [فاحضرت وسلمت ... الف درهم] اخرى تغار على قول زين بن علي بن الحسين حيث يقسول قال ماذا يا امير المؤمنين يقول ... اثانن لى في [استفلادة] هذه وكان الرشيد	٢ ٢-٢ ٢١-١٩ ١١ ٢٠ ٦ ٢ ٤-٢	٧٨ ٧٨ ٧٧ ٧٧ ٧٦ ٧٦ ٧٦
تغار على قول زيد بن علي بن الحسين . قال حيث يقول ساذا يا امير المؤمنين قال حيث يقول ... ل	ما بين العاضحتين اسقط من - تغار على قول زيد بن علي ... قال حيث يقول ساذا يا امير المؤمنين قال حيث يقول ... ما بين العاضحتين اسقط من ف . فان كان الرشيد	... درهم [فاحضرت وسلمت ... الف درهم] اخرى تغار على قول زين بن علي بن الحسين حيث يقسول قال ماذا يا امير المؤمنين يقول ... اثانن لى في [استفلادة] هذه وكان الرشيد	٢ ٢-٢ ٢١-١٩ ١١ ٢٠ ٦ ٢ ٤-٢	٧٨ ٧٨ ٧٧ ٧٧ ٧٦ ٧٦ ٧٦

المراتب	الترابة في ف	الترابة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل وكلت لذلك اسباب منها ... ل يا حجلهم يا مخنث ... مذ عشر سنين ... ل » ف — ما ابقي ف لعلها : بضر ف ل » وقد استعد عيبك	بجبل راسي (نوقها كتب بخط مغاير « وصلی ») جارية فلذلك منها اسباب اما تغيره عليه يا حجلهم مخنث ... كذلك لو لم اكن حجلهم مخنث قال قل اخذك عشرين سنة ثلاثة بنين نفذتهم كذلك بهاذا يرجف ففسر باختيار البيت التي بها تخاطب به كذلك	بجبل وصلی جاريته وكانت منها اسباب اما تغيره عليك يا حجاها يا مخنثا ... مذ عشرين سنة ... لو لم اكن كما قلت قال قل قال اخذك عشر سنين ثلاث بنين نفذ بهم وما بقى ... بها يرجف ففسر ان يختلر (مطموسه) البيت الذي بمثل ما تخاطب به وقد استعد عيبته	١٧ ١٨ ١٣ ٢٢ ٥ ٥ ٥ ١٠ ١١ ١١ ١٢ ١٢ ٢١ ٣ ١٥ ٢٢ ١١ ١١ ١٤	٧٨ ٧٨ ٧٩ ٧٩ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨١ ٨١ ٨١ ٨٢ ٨٢

الصوراب	القرأة في ف	القرأة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	هم كما أنت	ثم على ما أنت (وما زال هذا التعمير يسهل في بغداد كتولهم ، تبيت انتظرك)	١٦	٨٢
شرف جعفر بن يحيى . . . كما جاء في الفخرى .	كذلك	شرف يحيى بن خالد	١٢-١٣	٨٤
ل	البيت الثاني « ولكن من حضر . . . » اسقط من فلتح كل وزير غير مرتبة لما رماهم جبارها وجاؤوا اسرى فامر بالاستحفاظ	كل وزير اعير مرتبة لما ان رماهم جبارها وجاؤوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	١٩	٨٥
ل	ثوب كلها	ثوب خز كلها	٢٢	٨٥
ل	صدر منه	صدر منهم	٢	٨٦
ل	تكن	تسكن	١٢	٨٦
ف	معموره	معمور	١١	٨٧
ل	ما بين المعاضعتين اسقط من ف	فان أم [امير المؤمنين] على [بن أبي طالب كرم الله وجهه] فطلبة	٤	٨٨
ل	وما رقاها	وما عاد رقاها	٦	٨٨
ل	بل هذا	بل بهذا	١٣	٨٩
ل	المبالغة	المبالغة	٢١	٨٩
ل			٤	٩٠

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
إلى المأمون [كعب] يستأنفه	كذلك ويبين واحده وحاصر الامير بغداد الى فيرى وغنيت مراقكم ملك قد انقضى ملكه	الى المأمون يستأنفه ويبين زائده وحاصر الامين ببغداد إلى أخى فيرى وغنت مراقهم ملك عات بسلاطانه	٥ ١١ ٢٠ ٥ ١٥ ١٩ ١	٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٣
وفي اعلى المسطر كعب ه عات بسلطانه .	وكان خبز تنفيذيه وانه لظلمة البيت الذي كفت فيه كذلك بشارتك لى ذلك الذى مولد الامين سنة بها	وكان خبزه وخبز تنفيذيه وانا لظلمة البيت ثم كما رآهم بشارتك ذلك هو الذى مولد الامين بالرصافه سنة بكل ما [تغضاة الامين . . البخترى]	١٢-١٣ ١٩ ٤ ١٠ ٦ ٨ ٩ ١٣ ٢٣	٩٣ ٩٣ ٩٤ ٩٤ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥
ل				
ه				
ن				
ف				
سا رآهم				
ل				
ف	استقط من فلتح ولعل هدا من الزيادات التى اشرفنا اليها . شديد المعجب له يتمثل	شديد الحب له فتمثل	١٥ ١٦	٩٦ ٩٦

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
د	مغتصبا (وهذه لغة بغداد حتى اليوم) بغداد بالخلافة واجلسه معه وولاه كذلك ان هذا امر لا يتم	مغتصبا بالخلافة ببغداد واجلسه معه على السرير وولاه وصار اخيه الحسن ان هذا الامر لا يتم (مطبوسة بفعل الماء) ... الرضا [ثشق ذلك على بنى العباس وقتلوا ان تمت البيعة لعلى بن موسى [فهو ... ابراهيم وعلى ابوى] آدم ونوح اللهم صلى على وعلى ابوى ابوى ابراهيم واسماعيل اللهم صلى على وعلى ابوى [محمد وعلى ... فحلى له الامر اللب عليه وعلا إلى السواد ففتته كنت قد عاقبتنى اسود الخلق	٧	٩٧
ل	ما بين العاضدين اسقط من ف . لابراهيم	١٩	٩٨	
ل	ما بين العاضدين اسقط من ف . كذلك الف عليه وعاود السواد ففتته فقد عاقبتنى اسود اللون	١٩ ١ ٤ ١٠ ١٦ ١٩ ٦ ١٥	٩٩ ٩٩ ٩٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠٠	

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
ف	كذلك على ظفرك أراد يبنى الاحل ما بين العاضدين اسقط من ف .	فكسما على ان اظفرك أراد ان يبنى الرحال النفسط [في اعمدتها والآلتها من الاخشاب] ويوتقونها يمكن شرب الماء منها فكسر الناس البنلق وفي الرقعة لؤلؤة كل واحدة فحمل الغداء إلى ذلك ذو الرياسين ثم أحمد	٢٣ ١ ٥ ١٦ ١٨-١٧	١٠٠ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١
ل	يمكن الشرب منها فكسروا البنلق وفي رقعة لؤلؤة وزن كل واحدة فحمل الغداء اليه إلى ذلك ذو الرياسين ثم أخوه الحسن بن سهل ثم أحمد	فكسما على ان اظفرك أراد ان يبنى الرحال النفسط [في اعمدتها والآلتها من الاخشاب] ويوتقونها يمكن شرب الماء منها فكسر الناس البنلق وفي الرقعة لؤلؤة كل واحدة فحمل الغداء إلى ذلك ذو الرياسين ثم أحمد	٢٢-٢١ ٢ ٢ ٩ ٢١ ١٦-١٥	١٠١ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢
ن	سهل ثم أحمد ما بين العاضدين اسقط من ف . ولعله من الإضمار التي أمرنا إليها في ما سبق . بالرقعة	[قضاة . . . بن يزيداد] بالرافعة اسم أمة ملردة [وقيل مارية] المعاس	٢٢-١٧ ٢ ٢ ٧-٦ ١٤	١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٤
ن	حلفت ابني لا اغني	حلفت لا اغني	٤	١٠٥

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم الصفحة	رقم السطر
ل	مقال عز من قائل نفذى المتصم وعمورية وهناك بيد وعلى سطح الدير راهب	نقل عز وجل نفذى إلى المتصم وعمورية بيد وعلى سطح الدير راهب	١٤	١٠٥
ل	عسكري كلمه او الاغلب عليهم الاتراك كلمه اولاد	عسكري كلمه الاغلب عليهم الاتراك والاتراك كلمه	٥	١٠٦
ن	يا بنت العم لا يحسن الكتابة وجماعة اهل الحل هتزه	يا بنت العم لا يحسن الخط والكتابة وجماعة من اهل الحل ليتزه	٦	١٠٦
ن	ولا اشجع ولا اقوى الى فرغ متعلق ذيله قائمة ولم تثبت على	ولا اشجع منه ولا الى ان فرغ متعلق ذيله في قائمة ولم تثبت له	١١	١٠٨
ن	كذلك ثم قال لى يا زناهم ازهر فيك ولى مقال اليه بلستكلاك	وماثنين ثم قال لى يا زناهم ازهر فيك اذ ولى يقام اليه بلستكلاك	١٧	١٠٧
ن	في ل و ف اصلح الخط بخط مغاير حيث .	ولما دخلت سنة ثمانى وسمين وماثنين ثم قال لى يا زناهم ازهر فيك اذ ولى يقام اليه بلستكلاك	١٨-١٩	١٠٦
ن			٢٠	١٠٦
ن			٧	١٠٧
ن			٤	١٠٨
ن			١١	١٠٨
ن			١٦	١٠٨
ن			٢٢	١٠٨
ن			١٠	١٠٩
ل			١٢	١٠٩
ل			١٥	١٠٩
ل			٢١	١٠٩
ل			٢٢	١٠٩
ل			١٥-٢٢	١١٠

الصفحة	رقم المسطر	القرائة في ل	القرائة في ف	الصواب
١١١	٤	ووقع إلى بغداد إلى واليها	الزيادات التي اشترنا اليها في ما سبق وذلك للتناقض بينها وبين المتن .	ل
١١١	١٢	بإلغاء	ووقع إلى بغداد واليها	ل
١١١	١٥	والخط	والحفظ	ل
١١٢	٢	وغيته بها	كذلك	وغيته بها للملها ، يعادني ويعادني بغدادية اصيلة حتى اليوم .
١١٢	٣	يعادني	كذلك	ل
١١٢	٧	على الدهر ولكن اعفني	على الدهر اعفني	ل
١١٢	١٠	قد [علت سني] وضعف	ما بين العاضدين اسقط من ف .	ل
١١٢	٢١-٢٠	فكرت اولادي واشتقت اليهم	فكرت بغداد واشتقت إلى اولادي	ل
١١٢	٢١	حضرتني بيتان	حضرتني بيتان	ل
١١٣	١	خارجة عن مرسومي	خارجة مرسومي	ل
١١٣	٣	واصل معهم يوم الجمعة وفي المقصورة	واصل يوم الجمعة معه في المقصورة	ف
١١٣	١٤	قاضي القضاة احمد	قاضي القضاة بسامر احمد	ن
١١٣	١٧	فكنا	كذلك	فلما
١١٤	٥	[حكى عن على الإسكافي بعد ساعة]	ما بين الماضتين لم يرد في نسخة فاتح فلمعله من الزيادات التي اشترنا اليها .	

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
احمد بن محمد بن المعتصم	واراد المعتصم (ونوحتها كتب ، المعز ، نظر) اخوك اقدم قتل ابي يراحد استعرض كذلك بشار ابيه ابو تامش ان تعمل فيها الجلب كذلك	واراد المعز اخوك محمد اقدم قتل ان ابي يراحد اعرض احمد بن المعتصم ثلر ابوه او تامش ان يدع فيها الحيات قد عملت عيناه جنتا جوهر	٤ ٥ ٦ ٩ ١٩ ٨ ٥ ٤ ١١ ١١ ٢١	١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٤ ١٢٤
قد عملت غيباه من جنتي جوهر (وجاء في كتاب الاوائل لابي هلال المسكري ؛ قتل احمد بن حمدون . . وسددت يدي الى غزال من ذهب ملىء عنبرا وعيناه جنتا جوهر وعليه سرج واجام وركاب من ذهب فأخذته ووضعته في كمي . . . نسخة باريس ؛ ورقة (١٠٠) . ل ل	لتغضبه بمطلونه . . . وبمطلونه كذلك	لتغضبه بمطلونه . . . ويتطلونه الجرجلتى	٢٢ ٥-٤ ١٨	١٢٥ ١٢٦ ١٢٦

الاصواب	الترارة في ف	الترارة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
الديوان = تربيى	ما بين المعضدين اسقط من ف .	المخدة [فيقولون لانعلم فيقول مخدة]	٢١	١٢٦
= جنى الندى من كله يجتنى	وشبيهه للناس	وسيله	٢٣	١٢٦
وفي نسخة اخرى : حيا . .	ونقاربه كذلك	للخلق	٤	١٢٨
الديوان و ف	يدير دنيا بآثره	من نقاربه وكيف ردنا	٦	١٢٨
= مدبر دنيا	فوضه او في الحاشية كتب «فوضمه»	'النير الغربي	٩	١٢٨
الديوان و ف	بهخط حديث مغاير (.	مدبر دنيا ما اثره	١٢	١٢٨
	كذلك	فوضمه	١٧	١٢٨
	جبا ندى	تزرى على البحر	١٩	١٢٨
	في وجهه كذلك	جبا الندى من كله يتدى	٢	١٢٩
	يعرفه ان تشرد	من وجهه	١٥	١٢٩
	[بيافس] بالواكب	جيبه	١٨	١٢٩
	قد اخذنا	كواكب افلاكه انما	١٩	١٢٩
		اعرفه	٢٠	١٢٩
		انك تشرد	٤	١٣٠
		دمار	٤	١٣٠
		بالواكب	١٣	١٣٠
		قد اخذنا	١٤	١٣٠
			١٥	١٣٠

الصوراب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
فلقى لهم ثم مولى : انظر : التملقات رقم ٣٣١	فلقى لمن ثم مولى	فلقى لمن ثم مولى	١٦	١٢٠
ف	ذلك لك	ذلك لك	١٩	١٢٠
ل	فحضر	حضر	٤	١٢١
أبا احمد طلحة	كذلك	أبا طلحة	٩	١٢١
ما بين الماضيتين سقط من ل وف .	»	أخرج [أينا]	١٤	١٢١
وهو ضروري هنا .	»	فكما راوه	١٥	١٢١
فلها ...	»	انسابهم	٢٣	١٢١
ف	لم يبق له شيء	لم يبق شيء	٢	١٢٢
»	أسبابهم	وحين وصل من بغداد إلى سامراء	٤-٢	١٢٣
ل + ف : يبدو أن في النص تقديمها	إلى أن يرغمنى	فوافها يوم الأربعاء تاسع وعشرين		
وتأخيرا وقد أصلحناه بمقارنته	الائمة	رجب سنة خمس وخمسين ومائتين		
بالتراجم السابقة .	فقالوا خار الله	ويكنى عبد الله محمد بن الكفنى و أمه		
ل	وسلمه الرجل	أم ولد اسمها قرب وأرادوا أن		
»	فنهض المهدي يعاينه	يبايعونه في اليوم المقدم ذكره فقال :		
ف		إلا أن يرغمنى	٧	١٢٣
		البرية	٧	١٢٣
		فقال خار الله	٩	١٢٣
		وسلمه إلى الرجل	٢	١٢٤
		والمهدي يعاينه	٥	١٢٤

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
انظر التعليقات رقم : ٢٤٨ .				
سبا الحرير راقت بصبيغ جسداهما ، الديوان ، وعيث الوليد ٧٨ . جعفر بن محمود الاسكافى انظر التعليقات رقم : ٢٥٥ ف	قال فلها كذلك راعت بصبيغ سوادها	اختلاف القراءات في تصيدة الأخرى مع ديوانه انظر التعليقات رقم : ٢٤٨ . قال البحرى فلها سنا الحرير راغب بصبيغ جسداهما	٦	١٢٥
الديوان : لولا تكلفنا ل	كذلك قيلان قطعة كبيرة من بلاد الاسلام لم يذكر (وكعب فوقها : يبرك) كذلك طلحة بن جعفر بن المتوكل	جعفر بن محمد قيلان قطعة من بلاد الاسلام كبيرة لم يبرك لولا تطلبنا طلحة بن جعفر المتوكل مولده سنة اربعين ومائتين	١٩ ٢ ٢ ٣ ٧ ٩ ٢-٣	١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٢٩ ١٤٠ ١٤٠
في تلخيص ابن الكازرونى ١٦٤ وغيره ان مولاه كان سنة ٢٤٢ هـ .	كذلك لغلق باب المسجد فيبر بنفسا كذلك رجل دايس	لغلق الباب فيامر بغشاء حاجته وحكى ان حمدون فلم يحضره جوابا رجل دائس عالمى	٥ ١٩ ١٦ ١ ٩	١٤١ ١٤١ ١٤٢ ١٤٢ ١٤٣

الاصوات	القراءة في هـ	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ان بي	تصبحها كذلك من خدمة لم يشكر عجبا في عزاء يا يحيى ما بين العاصميين استعط من ل وف وهو ضروري هنا . ليريدون الفتك له عزم ركب إلى ابن ساوتكين عاشق كذلك امتهان لن في الدار وولي على بن عيسى ما بين العاصميين استعط من ف لم يرد في نسخة فاتح فلمسك من الاضافات التي امرنا إليها في مساق . ودخل مؤنس	تصبحها ان به سلس من حضرة لا يشكر عجبا كنا في عزاء له يا يحيى و [ل] كن يريدون الفتك له قد عزم ركب يوما إلى بن سوارتكين عاشق صوت تهانوا لن بالدار وولي على بن موسى بيوله [في التوارير] [وتعل ما ورد . . . في حجرة الدار] ودخل دار مؤنس	۱۲ ۹ ۱ ۴ ۱۳-۱۴ ۲۱ ۴ ۱۲ ۱۸ ۲۲ ۶ ۹ ۱۴ ۱۲ ۲ ۱۷ ۱ ۱۲	۱۴۸ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۱ ۱۵۱ ۱۵۱ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۷ ۱۵۷ ۷۵۱ ۷۵۸
ن				۱۵۸

المصواب	القرائة في ف	القرائة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	بالخلافة بالقاهر بالله وفيهم بن ياقوت وابنا رائق	بالخلافة وتسمى بلقاهر بالله وفيهم ابنا ياقوت الحاجب وابنسا رائق	١٤ ١٥	١٥٨ ١٥٩
هـ	كذلك لطم على وجهه وبقيت صریح الوفاء فان شغيب انت شيخى وعمى وقلد الامارة مؤنس باحو الهم	فكما راى لطم على وجهه وبكى وبقيت صریح الغلاة فان شغيبوا انت شيخ وعمى وقلد امارة الامراء لمؤنس باحو اله	٢٠ ٢١-٢٠ ١٢ ٤ ٩ ١٢ ١٥	١٥٩ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦١ ١٦١ ١٦١
ل	ما بين العاصدين استقط من ف . لتدبروا	والى مؤنس [يقول لهم] لتدبر	٤-٢ ١ ٢	١٦١ ١٦٢ ١٦٢
ل	فقطع رأس على بن يلق بعد ان قطع رأس ابيه وجلا جميعا في طشت ثم حمل الطشت إلى مؤنس حتى رآه ثم قام القاهر بنفسه فأمر فجر	فقطع رأس على بن يلق وقدم بين يدى ابيه في طشت ثم قطع رأس ابيه وجلا جميعا في طشت وأمر فجر	٤-٢ ٩ ١٧	١٦٤ ١٦٤ ١٦٤
ل	وكعب من الحبس رقعة إلى بده اكبر امر بنى رائق	وكعب من الحبس إلى بينه اكبر امر ابن رائق	٢ ٩ ١٧ ١٩	١٦٤ ١٦٤ ١٦٤ ١٦٤

المصواب	القرائة في ف	القرائة في ل	رقم الأسطر	رقم الصفحة
ل و ل (انظر الاوراق ، ۱۵۹) لعلها ، المشركين من ، كما جاء في اخبار الرافضى بالله والتقى لاله ۱۸۷۸ ف كورتكين	وقل الاكبر حسن الخلق عند المتناق كذلك فانظر في من بغير كذلك ما بين المناضحين اسقط من ف .	وكان الاكبر احسن الخلق خلقا عند التلاقي المشركين من فانظر من بغير كورتكين مضارب توزون] اعتد المتقى ان توزون [۲۱ ۶ ۸ ۲	۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۸
ل ل ل : انظر التعليلات رقم ۵۲۴ ا عن معناها انظر التعليلات رقم ۵۲۵ .	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين وكما يزعمون كذلك بشعرا اكبر الهداية الاية كذلك	وكان كما يزعمون خريشته شعرا اكبر الهداية من الاية يا برنفا	۱۰ ۱۳ ۶	۱۷۹ ۱۷۹ ۱۸۰
ل ل ل : انظر التعليلات رقم ۲۵۶ هـ : الكامل ۴۲۹/۸	من الافاق	بلب لتلط الصنع من الافلاك	۱۶ ۲۳	۱۸۰ ۱۸۰

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	بالمليق ما بين الماصدين اسقط من ف . على رسومها كذلك	بالمليق خطيب له [بالخلافة على المنابر] على رسومها أمير الله وما يقعد	٦ ٤ ٨ ٢١ ١٤	١٨٢ ١٨٢ ١٨٤ ١٨٤ ١٨٥
ـ	ولم يقعد	و ما يقعد	٢	١٨٦
ل	ما بين الماصدين اسقط من ف . مسعود بن محمود عن المسلمين واستولى على بلاد وقوى التركمان كذلك	مسعود بن محمد عن بلاد المسلمين واستولى التركمان على بلاد وقوى أمر التركمان ظلك النفس	١٤ ١٥ ١٦ ١٧-١٨ ٢٢ ١٢	١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٨
م ل و	كذلك ما بين الماصدين اسقط من ف . كذلك ما بين الماصدين اسقط من ف .	مسعود [وفي هذه السنة توفي القاضي رحمة الله عليه] . وكانت هذه خديجة [ومات القاضي أبو الطيب . . . إلى بغداد بأيام]	٢-٤ ٧ ١٣-١٤	١٩٠ ١٩٠ ١٩٠
م ل و	كذلك ما بين الماصدين اسقط من ف . كذلك ما بين الماصدين اسقط من ف .	مسعود [وفي هذه السنة توفي القاضي رحمة الله عليه] . وكانت هذه خديجة [ومات القاضي أبو الطيب . . . إلى بغداد بأيام]	٢-٤ ٧ ١٣-١٤	١٩٠ ١٩٠ ١٩٠

الصفحة	رقم الصفحة	رقم السطر	التراوية في ل	التراوية في ف	الصواب
١٩٢	٩	١٥-١٤	التسمين لا بد ما ينفذ إلى مصر ويسم إلى . .	كذلك لا بد من تنفيذه إلى مصر وتسليمه إلى حتى يموت في ما دبرته إلى يحتفظ به فيفعل به بمصر ما وسلم مهارش وما بين العاضدين اسقط من ف . بياض في كل من لوف غير أن البياض في ل مليء بخط حديث مغير . الخامس عشرين ذي كذلك واستولى والنضارة ما بين العاضدين اسقط من ف . أو يستريضي من هنا سقطت ورقة كاملة من ف	السبعين ف ه ه ل ل ل ل ل ل ل ل
١٩٤	١٦		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٤	٢٠		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٤	٢٢		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٥	١		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٥	٤		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٥	٦		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٧	١٤		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٨	٨		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٨	١٠		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
١٩٩	١٦		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
٢٠١	١٤		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
٢٠٢	١٨		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
٢٠٣	٤		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		
٢٠٣	١٢		إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثنته] سنة [أحدى وخمسين]		

المراتب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
في عاشر يوم من رمضان وقد سبق لابن المبراني أن قال ذلك ، انظر صفحة ٢٠٠ سطر ٤ - ٥	كذلك	في اول يوم من رمضان	٢٢	٢٠٤
ف	جلال الدولة	جلال الدين	٤	٢٠٥
ل	وكان عاز الآلات	في عمل الآلات	٦	٢٠٥
ف	ومعها أعرافه من جراب	ومعها أعراف جراب	١٣	٢٠٦
ل	تقدمه مكشوفنا	تقدمه مكشوفنا	٧	٢٠٧
ف	صدقة بن بهاء الدولة	صدقة بهاء الدولة	١٧	٢٠٧
»	اشتمت به العمه	اشتمت عليه	١٧	٢٠٨
ف	مطبوسة بفعل الماء	أبي طالب الزينبي	٦	٢١٠
ل	ورتب في مكانه	ورتب مكانه	٢٣	٢١٠
ف	وسوق	وسوق الظباء	١٦	٢١١
»	فانحدر	فانحدروا	٢	٢١٢
»	وقبل الأرض وقبل ركبته	وقبل ركبته	١٣	٢١٢
»	على المعادة	كجاري المعادة	١٦	٢١٢
»	كذلك	ابن زهمون	٢٣	٢١٢
ف	وخسر	وخس	٥	٢١٤
»	وبنى صلق	وبنى صلق	٢	٢١٥
»	ستة آلاف بدوى	سبعة آلاف بدوى	٨	٢١٥

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
۲۱۶	۴	حتى نصر الله	كذلك	وفي ل كتب ه عم « بعد لا نصر » بخط حديث
۲۱۶	۹	من هنا سقطت ورقة كتابه من ل	نفعوا	ل
۲۱۷	۱۰	فكسرت	فانكسر	ل
۲۲۰	۲	الغاشية	الراشيه	ل
۲۲۰	۱۵	يوم يركب في الحفة	يوم في الحفة	ل
۲۲۳	۱۸	مكوريس	كذلك	ل
۲۲۳	۶	خص	هسوا	ل
۲۲۵	۱۲	ولده مضموسه بفعل الماء ولا يظهر	عون الحين الظفر	عون الحين ابا الظفر .
۲۲۵	۲۳	من الكلمة غير « رده » وقد اصاحت	عون الحين الظفر	عون الحين ابا الظفر .
۲۲۶	۸	من ف	عون الحين الظفر	عون الحين ابا الظفر .

وفي نهاية نسخة فاتيح جاء : وإله الطاهرين بكره وأصيل وحسين
الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وكان الفراغ من نسخه في
المشربين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وست مائة .

التعليقات والإضافات والشرح

في كلا المخطوطتين كثير من الأخطاء النحوية وخاصة فيما يتعلق بالأعداد والأفعال الخمسة وما ابتداء بـ « نو » كذى الحجة وذى القعدة ، تركنا ذكرها لأننا نرى أن مثل هذه الأخطاء الواضحة لا يمكن أن تحدث من قلم المصنف وإنما هي من النساخ وان فكرها سوف لن يزيد أو ينقص من تحقيقنا .
واليك بعض هذه الأخطاء لا على وجه الحصر ، ل : مخطوطة لايدن ، ف : مخطوطة فاتح .

ورقة ٦ ب ، ل وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر .
ورقة ١٨ ب ، ل . ١٤٧ ، ف . « وكنت سنة يوم مات أربع وستون سنة وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٨ ، ف . « فرأى النطع مبسوطة وسيفي ملفوف .
ورقة ٢٧ ب ، ١٥٩ ، ف . « ... وتصلب على ثلاث جسور ... » .
« ... وصلبه على ثلاث جسور ... » .
ورقة ١٢٥ ، ل . ١٦٨ ، ف . « أمرناهم أن يأتون به أسيرا » .
ورقة ٣٧ ب ، ل . ٧٠ ، ف . « فانضى أمرها إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخيه الحسن أمير العراق .
ورقة ١٤٦ ، ل . ١٨٠ ، ف . « وكان عمره ثمانى وأربعون سنة .
ورقة ١٥٣ ، ل . ٨٦ ، ف . « اليس العائش كان أخوك » .
ورقة ٥٣ ب ، ل . ٨٧ ، ف . « وكنت خلافة المتوكل أربعة عشر سنة وتسعة أشهر ... » .

ورقة ٥٩ ب ، ل . ٩٤ ، ف . « قال الراهب اتاكلا شيئا ... » .
١ - ما بين العاضدين كان مطبوسا بفعل الرطوبة أو بفعل تلاصق بعض الأوراق في مخطوطة لايدن فأصلحناه من نسخة فاتح ، لذلك لم أشر إلى ذلك في التعليقات إلا إذا وجدت الإشارة ضرورية ، أما اختلاف القراءات فانظره في جدول القراءات .

٢ - ذكر النسب الشريف كثير من المؤرخين واختلفوا كثيرا في ترتيب أجداده - عليه الصلاة والسلام - ، انظر مثلا : تاريخ اليعقوبى ، الكامل لابن الأثير ، الجواهر المضيئة للقرشى ، نهاية الأرب للنويرى ، تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ، ابن الفوطى في ترجمة عز الدين على بن ضياء الدين زيد بن محمد العلوى النسابة ، الكازرونى في مختصر التاريخ ، والمسعودى في مروج . قل المسعودى : « وإنما ذكرنا هذا النسب من هذا الوجه ليعلم تنازع الناس في ذلك ، ولذلك نهى النبى - صلى الله عليه وسلم - عن تجاوز معد لعلمه من تباعد الأنساب وكثرة الآراء في طول هذه الأعصار » . (المروج ٤/١٤٤ - ١١٩) . وانظر أيضا كتاب الاكتفاء للكلاعى ١/٥٧ والتنبية والأشراف للمسعودى ٨٠ .

٣ - روى الماوردى في ، أدب الدنيا والدين ١٦ ، « قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لعدي بن حاتم ، رفع الله عن أبك العذاب الشديد لسخطه » .

٤ - في مخطوطة لايدن ، « أبوها » . وعند ابن الكازرونى في مختصر التاريخ ٥٠ « زوجه أياها أخوها عمرو بن خويلد » . وأورد الطبرى في تاريخه

۱۱۲۷/۱ روایات عدیدہ فی من زوج النبی — صلی اللہ علیہ وسلم — من خدیجہ — وقد کذبها الواقدی والطبری . قال الواقدی : « والثبت عندنا المحفوظ من حدیث محمد بن عبد اللہ بن مسلم عن أبیه عن محمد بن جبیر بن مطعم . . . ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول اللہ — صلی اللہ علیہ وسلم — وان أباهما مات قبل الفجار » .

والظاهر ان ابن العمرانی نقل احدی هذه الروایات من تاریخ الطبری . وانظر ، سیرة ابن هشام (نشر وستنفلد) ۱۲۰ ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزی ۶۴۵ — ۶۴۶ ، کتاب الاکتفاء للكلاعی ، روایة الواقدی باسناد له وروایة ابن اسحق ۲۶۲/۱ . تاریخ اليعقوبی ۱۹/۲ — ۲۰ . صفة الصفوة لابن الجوزی ۲۵/۱ .

۵ — وكفن . . . الخ ، نقلها ابن الكازرونی فی مختصر التاريخ ۴۹ ، وقد كان هذا الكتاب من المصادر التي نقل منها الى كتابه . وانظر المسبط المجيد للقتاشی ۸۹ .

۶ — جاء فی مختصر التاريخ ۴۹ : « وقل غيره ، ثلاثة اثواب بيض سحولية » ، فلمله أراد ابن العمرانی .

۷ — هذه روایة ابن اسحق أوردها ابن الكازرونی فی مختصر التاريخ ۴۸ — ۴۹ .

۸ — سودة بنت زمعة ، انظر ذیل المذیل للطبری ۲۴۲۷ ، الوفا ۶۴۶ .
 ۹ — عائشة الصديقة ، ذیل المذیل ۲۴۳۹ ، الوفا ۶۴۶ .
 ۱۰ — حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، ذیل المذیل ۲۴۴۱ ، الوفا ۶۴۶ .
 ۱۱ — زينب بنت خزيمة ، ذیل المذیل ۲۴۳۱ ، الوفا ۶۴۷ .
 ۱۲ — أم سلمة ، هند بنت أبي أمية ، ذیل المذیل ۲۴۴۳ ، الوفا ۶۴۷ .
 ۱۳ — زينب بنت جحش ، ذیل المذیل ۲۴۴۷ ، الوفا ۶۴۷ .
 ۱۴ — جویریة بنت الحارث ، ذیل المذیل ۲۴۴۷ ، الوفا ۶۴۷ .
 ۱۵ — أم حبيبة ، واسمها رملة بنت أبي سفيان ، ذیل المذیل ۲۴۴۴ ، الوفا ۶۴۷ .

۱۶ — صفية بنت حيي بن اخطب ، ذیل المذیل ۲۴۵۲ ، الوفا ۶۴۷ .
 ۱۷ — ميمونة بنت الحارث ، ذیل المذیل ۲۴۵۳ ، الوفا ۶۴۸ .
 ۱۸ — عمرة ، هي عمرة بنت يزيد الكلابية ، تزوجها النبی — صلی اللہ علیہ وسلم — ولم يدخل بها . ابن الكازرونی ۵۲ — ۵۳ ، ابن عساکر ۳۰۸/۱ . القرشي ، الجواهر المضية ۲۲/۱ ، وقال النووی فی تهذيب الأسماء ۳۷۲/۲ : « اخلف فی اسمها والأصح ان اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحبيل ويقال ، انها مليكة الليثية . قلت وقيل اسمها عمرة . وقال الخطيب ، ان اسمها أسماء » . وانظر الطبری ، ذیل المذیل ۲۴۳۳ ، ۲۴۵۴ ، الوفا ۶۴۸ .

۱۹ — أم ايمن ، مولاة رسول اللہ — صلی اللہ علیہ وسلم — وحاضنته واسمها بركة ، اعتقها النبی حين تزوج خديجة ، ذیل المذیل ۲۴۶۰ ، ۲۴۶۷ .

- وعن مارية ، ٢٤٦١ ، وسلمى ٢٤٦٧ ، وزاد الطبري في مواليه — صلى
الله عليه وسلم — ميمونة وأميمة ٢٤٦٨ ، وانظر ، الوفا ٥٨١
- ٢٠ — ذكر الطبري سلمان الفارسي وأبا رافع وكان اسمه أسلم
وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن ، وثوبان وضميرة وزيدا وأبا يسار . المنتخب
من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين المطبوع في نهاية تاريخ
الطبري ٢٣٧٢ — ٢٣٧٣ ، الوفا ٥٨١ ، وعن سفينة وأبي رافع ، انظر ، تهذيب
الأسماء للنووي ٢٢٥/١ ، ٢٢٠/٢ .
- ٢١ — ذكرهن مستفيض في كتب السيرة والتواريخ في من أسلم منهن
ومن لم تسلم .
- ٢٢ — في كلا نسختي لايدن وفتح كتبت رؤوس المواضيع بخط عرض
من خط المتن بينما أدمجت في نسخة ولي الدين وباريس .
- ٢٣ — أسقط هذا السطر بكامله من نسخة فاتح .
- ٢٤ — وزاد ابن قتيبة في نسبه « رباح بن عبد الله بن رزاح » المعارف
١٨٤ .
- ٢٥ — قال ابن قتيبة ، المعارف ١٨٤ ، « عمره كان خمسا وخمسين
سنة » .
- ٢٦ — المعارف ١٩٨ .
- ٢٧ — المعارف ١٠٢ (وستنفلد ، كوتنكن ١٨٥٠) .
- ٢٨ — في الأخبار الطوال ٢٨٥ « أنها سمته » ، وانظر ، المعارف
١٨٠ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٨ ، الفخرى ١٦٤ ، سير اعلام النبلاء
٣١٦/٣ ، ٣٥٩ ، مختصر التاريخ ٨٨ .
- ٢٩ — ثمر القلوب للثعالبي ٧٥ ، المعارف ١٨٠ ، لطائف المعارف
للثعالبي ٦٥ .
- ٣٠ — في الحاشية من ل كنب بخط مغاير حديث ، « وكانت أمه ...
رضي الله عنها وعن ابنها » و « مسألة حلف شخص بالطلاق الثلاث ان كان
الله تعالى يغفر للحجاج مع هذه ... المهلكة الصادرة منه فامرأة الأبعد
طالق ... فهل يقع عليه طلاق أو لا » .
- ٣١ — في فوات الوفيات أنها وجهت كلامها للحجاج ، ٤٤٩/١ ،
وانظر : اليعقوبي ٣٢٠/٢ .
- ٣٢ — نقل ابن شاکر الكتبي هذا النص من تاريخ ابن العبراني هذا
نقال : « ويقال ... » فوات الوفيات ٤٤٩/١ . وانظر تاريخ القرماني
(مخطوطة لايدن) ورقة ١٣٥ ب ، أنساب الأشراف ٣٧٠/٥
- ٣٣ — المعارف ١٨٣ (وستنفلد) .
- ٣٤ — المعارف ١٨٤ — ١٨٥ (وستنفلد) .
- ٣٥ — بالنص في تاريخ السيوطي ٢٤٣ . الفخرى ١٧٦ .
- ٣٦ — نسب هذا القول لعبد الملك ، الفخرى ١٦٧ ، شرح قصيدة
ابن عبدون ٢٠٢ ، تجارب السلف ٧٦ ، تاريخ السيوطي ٢١٧ .

- ٣٧ - المشهور أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو الذي كان يلقب بالناقص لأنه نقص الجنود عطاءهم ، الكازروني ١٠٣ ، الخلاصة ٤٥ ، مقاتل الطالبين ١٦٥ . اليعقوبي ٤٠١/٢ (طبعة لايدن) ، تجارب السلف ٨٣ . تاريخ أبي الفدا ٢٠٥/١ : لطائف المعارف للثعالبي ٢٩ - ٣٠ (لايدن) .
- ٣٨ - المعارف ١٨٧ ، (وستنفلد) .
- ٣٩ - انظر تفصيل هذه الحوادث في كتاب العيون والحدائق ٢٠١ ، المعارف ١٨٧ - ١٨٩ .
- ٤٠ - قال الدينوري ، وهرب مروان على طريق افرقية ، (الاخبار الطوال ٣٦٦) .
- ٤١ - قال المصري : (بلغ مروان بن محمد بوضير في أرض مصر بعد الحروب التي كانت بينه وبين اصحاب أبي العباس منهزما وعامر بن اسماعيل في أثره) زهرة العيون ، مخطوطة لايدن ، ورقة ٤٦ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعي ، ٤ ، وقال الزمخشري في كلامه على الفيوم من أرض مصر : (قتل فيها مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية) الجبال والامكنة والمياه : ١٨١ . وفي مصر يوجد أربع قرى بهذا الاسم وبوضير قوريدس بالفيوم هي التي قتل فيها مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ : راجع المقرئزي : المواعظ والاعتبار ١/٣٤ ، سبع الأعشى ٣/٣٨١ .
- ٤٢ - قصة السنورة ولسان مروان انظرها في : تاريخ اليعقوبي ٤١٢/٢ ، القرماني ، اخبار الدول مخطوطة لايدن ورقة ١٤٣ ب - ١٤٤ أ : وبالنص في تاريخ السيوطي ٢٥٥ نقلا عن الصولي ، الصولي اشعار اولاد الخلفاء ٣٠٥ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٤ - ٩٠٥ ، زهرة العيون ورقة ٤٩ ب ، الكامل ٣٢٧/٥ ، تاريخ أبي الفدا ٢٢٣/٢ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .
- ٤٣ - اورد المصري قصة ميراث النبوه : « ... فلا تغفلوني فانكم ان قتلتموني ستفقدون ميراث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالوا له : انظر ماذا تقول ؟ قال : ان كذبت فاقبلوني . هلموا وابمعوني ففعلوا فآخرجهم من القرية الى موضع رمل . فقال : اكتشفوا ها هنا فكتشفوا فاذا القضيب والبردة وقعب ومخضب قد دفنه مروان كي لا يصير الى بني هاشم فاداه الى اهله . فوجهها عامر بن اسماعيل الى علي بن عبد الله فوجهها الى أبي العباس » . زهرة العيون : ورقة ١٤٨ .
- ونكر ابن الكازروني في ترجمة السفاح انه (اشترى بردة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأربع مائة دينار) مختصر التاريخ ١١٢ ، واعاد عبد الرحمن الاربلي ذلك في الخلاصة ، وانظر الاحكام السلطانية صفحة ١٦٣ - ١٦٤ في أصل البردة والقضيب ومصيرهما .
- ٤٤ - نقل ابن الكازروني هذا الفصل مختصرا في « مختصر التاريخ » دون أن يصرح باسم العمراني ١٠٩ - ١١١ .
- ٤٥ - قال ابن الكازروني ١٠٩ « فلقبه عبيد الله بن زياد في ثلاثة آلاف مقاتل » .

٤٦ - في نسختي لايدن وفتح (ابراهيم) وهذا وهم من المؤلف رحمه

الله تعالى .

وقد استدرک ابن الکاثر وني هذا الخطأ حين نقل هذا الفصل مختصرا الى كتابه فقال : « رماه عمر بن سعد بن أبي وقاص بسهم فوقع في نحره . . » صفحة ١٠٩ ، وانظر تاريخ السيوطي ٢٠٧ ، الفخرى ١٦٠ .

٤٧ - جاء في تاريخ الطبري (. . . فاقبل به (رأس الحسين عليه السلام . .) فأتى منزلة فوضعه تحت اجانة في منزله . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورايت طيرا بيضا ترفرف حولها (حوادث سنة ٦١ صفحة ٣٦٩) .

٤٨ - جاء في سير اعلام النبلاء ٢١٦/٣ (ان الرأس الشريف بقي في خزانة السلاح حتى ولى سليمان . . فجعله في سنفط وطيبة وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين ، فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه واخذوه فالله أعلم ما صنع به) . وقال الهروي في كتاب الزيارات ٣٢ في كلامه على عسقلان « وبه مشهد الحسين - رضه - كان به رأسه فلما اخذتها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة تسع وأربعين وخمس مائة » . وانظر رحلة ابن بطوطة ، باريس ١٨٥٣ ، ١٢٦/١ .

٤٩ - اورد الطبري حوادث خروج الحسين بن علي - كرم الله وجهه - ومقتله بالتفصيل في حوادث سنة ٦٠ - ٦١ وقد اختصر ابن العمراني هذه الحوادث الواردة في الطبري . وانظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني ٧٨ - ١٢٢ ، زهرة العيون ورقة ٢٠ ب - ٢١ .

٥٠ - في هذا الخبر اضطراب تاريخي لان المعروف ان مصعب بن الزبير هو الذي قتل المختار وان عبد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير ، جاء في تاريخ اليعقوبي : « وقال بعضهم : دخلت على عبد الملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير فقلت يا امير المؤمنين لقد رايت في هذا الموضع عجا . قل : ما رايت ، قلت : رايت رأس الحسين بن علي بين يدي زياد ورايت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ابن أبي عبيد ورايت رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ورايت رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قل : فخرج من ذلك البيت وأمر بهدمه » . ٣١٧/٢ . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ١٩٠ - ١٩١ ، سراج الملوك ٣٠ ، رواية عن عبد الملك بن عمير ، تاريخ السيوطي ٢٠٧ رواية عن الثعالبي قال : قال الثعالبي ، روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال : والخبر نقله السيوطي من لطائف المعارف للثعالبي ٨٥ .

٥١ - انظر : مختصر التاريخ ١١٠ - ١١١ ، نسب قريش ١٧٦ -

١٧٩ .

٥٢ - ورد القول بالنص في مختصر التاريخ للكاثر وني ١١٠ ، وقال الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - : « لم يعرف في التاريخ ولا كتب الادب ان هذا القول قيل في غدر عبد الملك بن مروان بعمر بن سعيد الأموي . قال

(١٧ - الإنباء)

ابو العباس المبرد في كتابه الكامل (٢٤٨/٣) (وكان يقال ضحى بنو حرب في الدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالروءة يوم العقر . نيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن ابي طالب واصحابه . ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب واصحابه) . وقائل هذا القول هو كثير عزة (الاغانى ٢٢/٩ ، الوفيات ٤/٢ ، ٣٢٩) . فاذا كان الامر كذلك فان ابن الكازرونى نقل هذا من كتاب الانباء .

٥٣ - اخباره في انباء نجباء الأبناء ١٢٤/١٢٦ . وتاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق . ٢١ . ٥٠ . ٥٩ .

٥٤ - انظر نسب قريش ٢١٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٠٧ . ١٨٠ ، نبذة من التاريخ ورقة ٢٩٣ م . الاغانى ١٢/٢٢٥ الفخرى ١٨٦ « وكان ابو مسلم قد قويت شوكته فسار اليه عبد الله فنتله ابو مسلم ثم اطهر الدولة العباسية » مقاتل الطالبين ١٦١ . الطبرى ١٨٧٩/٢ ابن الأثير ٥/١٣٠ . ١٢٢ . ١٤٩ . ١٥١ . لسان الميزان ٣/٢٦٣ تاريخ أصبهان ٤٣/٢ . نجارب السلف ٨٤ . تاريخ خايفة بن خياط ٢/١٠٩ . ١١٣ . زهرة العيون ورقة ٥١ واخباره في الاغانى ١٢/٢١٥ . ٢٣٨٠ (طبعة دار الكتب) نجارب السلف ٨٤ - ٨٥ .

٥٥ - الأبيات في تاريخ ابن عساكر ١/٢٤٨ . نهاية الارب ٢/٣٦٢ . سير اعلام النبلاء ٢/٧٥ . لسان العرب ٩/٢٦٣ . القاموس ١١٠٢ ، البدلية والنهاية ٢/٢٥٨ - ٢٥٩ . سفة الصفوة ١/١٦١ .

٥٦ - اورد المؤرخون كثيرا من هذه الاحاديث التى تبشر بملك بنى العباس . انظر نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٣٩ ، ٢٤٠ . سير اعلام النبلاء ٢/٧٠ - ٧٣ . البداية والنهاية ١٠/٤٨ - ٥١ . ١١٠/٢٣ ، خلاصة الذهب المسبوك ٥٤ . وقد اعتبر ابن قسيم الجوزية كل هذه الاحاديث كاذبة موضوعة . المنار المنيف ١١٧ .

٥٧ - انظر احاسن كلم النبى للثعالبي ورقة ٨٥ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٢ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٥٨ « ثمانون الف عربى على ثمانين الف فارس عربية » . الاعجاز والايجاز للثعالبي ٧٦ « سبعين الف فارس عربى » . ولطائف المعارف للثعالبي ٨٦ « وكان مروان قد عرض بظاهر الحيرة سبعين الف عربى » .

٥٨ - المعروف ان بنى امية لم يستخدموا الوزراء بالمعنى الذى استخدمه الساسيون ، اما المثل فيبدو مثلا عاميا كان شائعا ببغداد .

٥٩ - مختصر التاريخ ١١١ ، الطبرى حوادث سنة ١٨٦ صفحة ٦٥١ . نسب قريش ٢٩ .

٦٠ - الأبيات مشهورة في كتب التاريخ ، انظر الاخبار الطوال ٢٦٠ وفي الحاشية من ل كتبت الأبيات المشهورة الأخرى :

ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون له ضرام

٦١ - ذكر المؤرخون ان الداخل على ابراهيم الامام كان يقطين بن موسى ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٨٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢١٤

٦٢ - جاء في الاخبار الطوال ٢٦٩ - ٢٧١ : « ان الحسن بن محطبة وافى الكوفة وبها الامام ابو العباس فظاهر ابا العباس واقبل به حتى دخل

- المسجد الاعظم . وانظر : الفرج بعد الشدة ١١٩/٢ - ١٢١ وغيرهما .
- ٦٣ - جاء في تاريخ الطبرى ٣/٣٧ ، « وتكلم داود بن على وهو على المنبر اسفل من ابي العباس بثلاث درجات » .
- ٦٤ - المشهور ان السفاح هو الذى بدأ بالخطبة ثم تلاه عمه ، انظر الخطبة في البيان والتبيين ١/٣٣٢ ، العيون والحدائق ٢٠١ ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٩٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٥ - ٨ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤١٩ ، البداية والنهاية ١٠/٤٠ - ٤٢ ، الكامل ٥/٣٦٥ ، والنزعة ، الرماة (اللسان ، نزع) . ونص خطبتي السفاح وعمه في تاريخ الطبرى ٢٩/٣ - ٣٣ .
- ٦٥ - قال ابن شاکر الکتبى فى الوافى باللونيات ١/٣٥ ، « انها للسيد الحميرى » ، ومثل ذلك فى تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى وخلصه الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلى ٥٦ .
- ٦٦ - جاء فى تاريخ ابن الأثير ٥/٣٢٠ ، « ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتى ؟ فقال عبد الله بن على : انا » . ومثله فى : العيون والحدائق ٢٠٢ .
- ٦٧ - المشهور فى كتب التاريخ ان ابا سلمة اراد العدول عن بنى العباس الى بنى على بن ابي طالب - رضى الله عنه - ولذلك امر ابو مسلم بقتله باشارة من السفاح . الاخبار الطوال ٣٧٠ ، العيون والحدائق ٢١٢ ، الكامل ٥/٣٣٥ ، البداية والنهاية ١٠/٥٣ - ٥٤ ، تجارب السلف ٩٩ - ١٠١ ، ١١٢ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤٢٣ ، قال : « فوجه ابو مسلم مراد بن انس الضبى فجلس على باب ابي العباس وكان يسمر عنده فلما خرج ثار اليه وضرب عنقه » . الفخرى ٢١٠ ، والبيت لسليمان بن مهاجر البجلي ، الكامل ٥/٣٣٥ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤٢٣ ، نشوار المحاضرة : الجزء الثامن والمنشور تباعا فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٠/٦٠٩ ، التمثيل والمحاضرة للتعالي ١٤٤ .
- ٦٨ - هذا وهم من المصنف - رحمه الله - فان عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثار على بنى امية فى زمن مروان بن محمد فى الكوفة ثم تركها الى المدائن وغلب على حلوان وما قاربها ثم توجه الى بلاد المعجم فغلب على الجبال وهمذان واصفهان والرى والتحق به قوم من بنى هاشم منهم السفاح والمنصور . وقد قتله ابو مسلم فى الحبس حين ظهرت الدعوة العباسية ، الفخرى ١٨٥ - ١٨٦ ، الجهشيارى ٩٨ ، وحوادثه ذكرها الطبرى بتفصيل ، وقل ابو نعيم فى تاريخ اصفهان ٢/٤٣ : « قدم عبد الله بن معاوية اصفهان متغلبا عليها ايام مروان سنة ثمان وعشرين ومائة ومعه المنصور ابو جعفر الى انقضاء سنة ١٢٩ ، ثم خرج هاربا الى خراسان فحبسه ابو مسلم صاحب الدولة فى سجنه ومات مسجوناً سنة ١٣١ » . وانظر : مقاتل الطالبين ١٦٨ ، المعارف لابن قتيبة ٢١٧ ، ٤١٨ ، الاغانى ١٢/٢٢٩ (دار الكتب) .

٦٩ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — فان المهدي هو الذي ولد بايزج بينما ولد المنصور بأرض الشام . قال الجهشيارى ٩٨ ، « لما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب في ايام مروان على اصبهان وبعض بلاد فارس وبعض الأهواز وفد اليه الهاشميون اجمعون من بنى على — رضوان الله عليهم — ومن بنى العباس وغيرهم فاستعان بهم في أعماله وقتل ابا جعفر المنصور كورة ايزج » . وقال ابن الكازرونى ١١٨ : « ولد (المهدي) بايزج في سنة سبع وعشرين ومائة » . السيوطى ، تاريخ الخلفاء ٢٧١ ، مقتل الطالبين ١٦٧ (وقد تصحفت « ايزج » في الخلاصة ٩٠ نصارت ، « اذرج ») .

وايزج : بلد من كور الأهواز وبلاد الخوز . معجم البلدان ١٦٦/١ . وقد ذكرها الصابى في هجاء قاضيها فقال :

يا رب عـلـج اعـلـج مثل البعير الأهوج

نقلت قاضي ايزج فقال قاضي ايزج

ثمار القلوب ٢٣٦ . المستطرف في كل فن مستظرف ١٢٢/١ ، يتيمة الدهر ٢٨٦/٢ .

٧٠ — أوردها السيوطى في تاريخه ٢٦٨ نقلا عن الصولى ونسبها الثعالبى لمحمد بن يزيد ، التمثيل والمحاضرة ١٤٧ .

٧١ — انظر : تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ هـ ، ٢٩٨/٣ ، وقد أوردها ابن العمرانى مختصرة ، الكامل ١٦/٦ . زهرة العيون ، ورقة ١٨٤ ، سراج الملوك ١٠٦ .

٧٢ — وردت الحكاية بكاملها في تاريخ بغداد ٦٤/١ ، زهرة العيون ٧٩ ب ، تاريخ السبوطى ٢٦ ، الوافى بالوفيات ٤٨٧/١ .

٧٣ — المشهور انه هرب والتجأ الى اخوته بالبصرة . الجهشيارى ١٠٣ . ثم جاء بامان كتبه له ابن المقفع . فكان هذا الامان سببا لقتل ابن المقفع ايضا .

٧٤ — انظر الجهشيارى ١٣٠ . الطبرنى ٣٢٨/٣ — ٣٣٠ . الكامل ٤٤٥/٥ ، زهرة العيون ١٨٠ ، المستظرف ٩٥/١ .

٧٥ — اجمع المؤرخون على ان يونس بن ابي فروة كاتبه هو الذى نبهه على الخطر فقال : نشدتك الله ان لا تفعل فانه يريد ان يقتلك ويقتله لانه امرك سرا ويجحدك اياه في العلانية . الجهشيارى ، كتاب الوزراء والكتاب ١٣٠ ، الكامل ٤٤٥/٥ . تاريخ الطبرى ٣٢٩/٣ . زهرة العيون ، ورقة ١٨٠ ، المستظرف ٩٦/١ .

٧٦ — جاء في الطبرى ٣٢٠/٣ وغيره « ثم امر به فجدل في بيت اساسه بلح واجرى في اساسه المساء فسقط عليه فمات » البيهقى ٤٤٢/١ — ٤٤٣ ، المستظرف ٩٥/١ ، الفخرى ٢٢٧ .

٧٧ — حوادث خروج محمد بالمدينة واخيه ابراهيم بالبصرة ، الطبرى حوادث سنة ١٤٤ — ١٤٥ ، ١٨٩/٣ ، ٢١٧ الفخرى ٢١٢ — ٢٢٥ الجهشيارى ١٢٣ — ١٢٤ . ويلاحظ في كتاب غاية الاختصار ١٢ — ١٨ ،

الكامل ٤.٣/٥ - ٤١٩ . وانظر الاختلاف في مصير ذى الفقار ٤١٩/٥ ،
 اخبر القضاة ٢٢٣/١ - ٢٢٤ .
 ٧٨ - المعارف لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، ٢١٣ ،
 ٣٧٨ فقد وهم المحقق وقال « موضع دون تكريت وانظر معجم البلدان » وفي
 معجم البلدان في مادة باخرا جاء : « موضع بين الكوفة وواسط وهو الى
 الكوفة اقرب » بها كانت الوقعة بين اصحاب ابي جعفر المنصور و ابراهيم بن
 عبد الله بن حسين بن ابي طالب عليه السلام . ومثله هذا يشبه مثله الآخر
 حين علق على مقتل احمد بن نصر الخزاعي بالمحنة نقل : « المحنة منزل بين
 الكوفة ودمشق » ولم يفتن الى انها محنة اهل السنة على ايدى المعتزلة في
 القول بالقرآن وخلقه ، وفي هذه المحنة قتل احمد بن نصر ، قتله الواثق
 بيده .

٧٩ - حوادث خلع عيسى بن موسى ومؤامرات المنصور : الطبرى
 ٣٣١/٣ - ٣٥٢ ، الفخرى ٢٣٣ - ٢٣٥ .
 ٨٠ - جاء في تاريخ الطبرى ٣٣٨/٣ « ان المنصور اراد البيعة للمهدى
 فلكم الجند في ذلك فكثروا اذا راوا عيسى راكبا اسمعوه ما كره ... » الفخرى
 ٢٣٤ .

٨١ - الابيات في الطبرى ٤٧٦/٣ ، ابن الاثير ٣٠/٦ .
 ٨٢ - الفخرى ٢٣٤ ، « ولما رآه بعض اهل الكوفة » .
 ٨٣ - الطبرى ٣٣٨/٣ : « فقل بعض اهل الكوفة » ، الجهمياري
 ١٢٧ « وكان بعض المجان من اهل الكوفة اذا مر عليهم عيسى بن
 موسى ... » .

٨٤ - جاء في تاريخ الطبرى ، ان « المنصور اراد ابا حنيفة ، النعمان
 ابن ثابت على القضاء فامتنع عن ذلك فداف المنصور ان يتولى له وحلف
 ابو حنيفة الا يفعل فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده » . وفي رواية
 اخرى ان « المنصور عرض على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فحلف الا
 يقطع عنه حتى يعمل فأخبر ابو حنيفة فدعا بقصبة فعد اللبن على رجل قد لبنه
 وكان ابو حنيفة اول من عد اللبن بالقصب ، حوادث سنة ١٤٥ ، ٢٧٨/٣ ،
 وانظر : الكامل ٤٢٧/٥ ، تاريخ بغداد ٧١/١ ، الفخرى ٢١٩ ، بغداد مدينة
 السلام لريجارد كوك ٣٧/١ - ٣٩ ، وقد اورد الزمخشري في تفسيره ان
 ابا حنيفة - رضى الله عنه - قال : انه لا يرضى ان يتولى عد اللبن للدوانيقى .
 تفسير الكشاف : سورة البقرة ١٢٤ في تفسير قوله تعالى « لا ينال عهدى
 الظالمون » . اما بناء قصر الخلد فقد تولى ذلك ابان بن صدقة والربيع في سنة
 ثمان وخمسين ومائة « تاريخ بغداد ٧٥/١ ، ٨٠ » .

٨٥ - قال اليعقوبى في تاريخه ٤٤٠/٢ « واقبل نحو العراق فلما جاز
 عقبة حلوان قال لملك بن الهيثم : ما الراى ؟ قال : الراى تركته وراء العقبة » .
 وروى الثعالبي ان ابا مسلم نفسه قال ذلك . التمثيل والمحاضرة ٤٢ ، تاريخ
 العتبي ، دلهى ١٨٤٧ ، ١٧٠ .
 ٨٦ - جاء في تاريخ الطبرى ١١٣/٣ « فقال له اخبرنى عن نصليين

أصبتهما في متاع عبد الله بن علي قال : أحدهما الذي علي قال : أرنيه فانتضاه فناوله فهزه أبو جعفر ثم وضعه تحت فراشه . . (تاريخ بغداد) .
٢٠٩/١ ، الفخرى ٢٣٠ - ٢٣١ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٢٠ ، البداية

والنهاية ٧٠/١ ، الكامل ٣٦٣/٥

٨٧ - لعل العمراني أراد ان ينقل قول العرج ابن فضالة النخعي صاحب مال المنصور حين انتقد على المنصور قتل أبي مسلم فدعا به المنصور فقال : « وقتلت انت ابا مسلم وانت في خرق من الارض وكل من حولك له ومنه واليه » ، الجهشياري ١١٢

٨٨ - معرضا بادعاء أبي مسلم نسبه لسليط بن عبد الله ، الديارات ٢١٥ وقد تصحف اسم « آمنة » الى « آسية » . حاشية صفحة ٢١٧ .
وانظر الطبري ١١٥/٣ .

٨٩ - ووردت الابيات في تاريخ اليعقوبي ٤٤١/٢ ، الطبري ١١٥/٣ ، البداية والنهاية ٧١/١ ، الكامل ٣٦٤/٥ الخلاصة ٦٧ الوافي بالوفيات ٤٨٨/١ ، زهرة العيون ورقة : ٨١ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٢٣ وقد ورد البيتان الاول والثاني في كل هذه المصادر باختلاف يسير في الالفاظ .

٩٠ - انظر خطبة المنصور في البداية والنهاية ٧١/١ نقلا من تاريخ الطبري وهي مختلفة عما هي هنا وهذا دليل على ان ابن العمراني كان يكتب من حفظه . الكامل ٣٦٦/٥ وقد اورد الطبري هذه الخطبة في حوادث سنة ١٥٨ « انه من نازعنا عروة هذا القميص اجزرناه خبي ، هذا الغمد وان ابا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا على انه من نكث بنا فقد اباح دمه ثم نكث بنا فحكمتنا عليه حكمه على غيرنا ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه ٤٣٣/٣ ، وفي تاريخ بغداد ، ٢١٠/١ ورد : « ومن نازعنا هذا القميص اوطاننا ام راسه خبي ، هذا الغمد وان ابا مسلم بايع لنا على انه من نكث بيعتنا واضمر غشا لنا فقد اباحنا دمه ونكث وغدر وفجر ، فحكمتنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا » . وانظر رسوم دار الخلافة ٦٥

٩١ - اختلاف الروايات في نسب أبي مسلم ، انظر الفخرى ١٧٦ - ١٨٧ ، البداية والنهاية ٦٧/١ ، اليعقوبي ٣٩٢/٢ خلاصة الذهب المسبوك ٦٨/٦٧ ، تاريخ الطبري ١٩٦٠/٢ حوادث سنة ١٢٨ هـ .
٩٢ - الجاحظ ، المحاسن والمساوي ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١ .
الكامل ٣٦٧/٥ ، البداية والنهاية ٧٢/١ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٤ ، الخلاصة ٦٨ .

٩٣ - راجع ما قلناه في رقم : ٨٤ .

٩٤ - تاريخ الطبري حوادث سنة ١٥٨ : ٤٤٥/٣ ، والوصية بكاملها هناك ، واوردها ابن الساعي في تاريخه ١٩ - ٢١ .
٩٥ - تاريخ الطبري ٤٥٠/٣ : ان المنصور رأى في منامه من انشده : « اما ورب السكون والحرك . . الخ » . وكذلك في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٨٧ ، الكامل ٩/٦ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٩ .
واجمع المؤرخون على ان الرشيد هو الذي رأى منشدا ينشد هذه

- الآبيات وكلها روت الآبيات عن الأصمعي الذي قال « دخلت على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تتحدر على خديه . . . » انظر : الاحكام السلطانية للموردى ٩٩ ، المسعودى ، المروج ٣٥٩/٦ ، الكازرونى ١٢٦ ، حاشية الجهشيارى ٢٧٦ ، والآبيات لآبى العتاهية ، ديوان آبى العتاهية بيروت ١٨٨٧ صفحة ١٢٢ ، الخلاصة ١٦٩ . وقد حدث اضطراب فى البيت الاول من كتابى مختصر التاريخ والخلاصة لم يقمه محققا الكتابين .
- ٩٦ - جاء فى تاريخ الطبرى ٤٤٩/٣ انه رآها مكتوبة على حائط فى منزل نزله فى طريق مكة ، ومثله فى العيون والحدائق ٣٦٨ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٨٧ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٢ ، الفخرى ٢٣٩ ، زهرة العيون ورقة ٨٧ ب ، الكامل ١٣/٦ ، سراج الملوك ٣٧ .
- ٩٧ - هو آبو آيوب ، سليمان بن مخلد المورىانى نسبه الى مورىان : قرية من قرى الاهواز نكبه المنصور لما ظهر منه من خيانة وقتله وقتل اقاربه واستصفى اموالهم ، الفخرى ، ٢٣٨ وذكر الكازرونى وزراء المنصور ١١٧ والاربلى ٦٢ فقال : « قال آبو بكر الصولى : اول من وزر لبنى العباس آبو سلمة الخلال ثم خالد بن برمك فلما توفى السفاح اقره المنصور لديه ثم استوزر آبا آيوب سليمان بن آبى سليمان المورىانى ثم ولى آبا الفضل الربيع بن يونس بعد آبى آيوب » ، واخبار المورىانى مفصلة فى كتاب الوزراء والكتاب : انظر فهرس اعلامه .
- ٩٨ - انظر فى ذلك الجهشيارى ١٢٥ ، الفخرى ٢٣٩ . فلعل ابن العمرانى نقاها من الجهشيارى ومنه نقلها ابن الطقطقى ، وهذا من مفاخر الشعوبية فى اصله الهاشمى الصريح . انظر آبيات الفضل بن الربيع فى فخره بارومته الهاشمية فى زهر الآداب ٥٤٥/١
- ٩٩ - قال الكازرونى ان « ام موسى بنت عبد الله بن منصور » صفحة ١١٨ ، وذكر ابن الساعى ان اسمها كان « اوى » صفحة ٢٢
- ١٠٠ - اورد الطبرى فى تاريخه ٤٠٠/٣ ان « عمارة بن حمزة قال : كنت عند المنصور فانصرفت من عنده فى وقت انتصاف النهار . وبعد ان بايع الناس للمهدى . فجاغنى المهدى فى وقت انصرافى فقال لى : قد بلغنى ان آبى قد عزم ان يبائع لجعفر آخى ، واعطى الله عهدا لئن فعل لاقتلنه . فمضيت من فورى الى امير المؤمنين . . . قلت : امر حدث اريد ان انكره . قال : فانا اخبرك به قبل ان تخبرنى . جاغك المهدى فقال : كيت وكيت . . . قل : قل له ، نحن اشفق عليه من ان نعرضه لك » .
- ١٠١ - الخبر بنصه فى الاغانى ٣٣/٤ ، وفى ديوان آبى العتاهية ٣٠٩ ، وفى البداية والنهاية ٢٦٦/١٠ .
- ١٠٢ - اخباره فى كتاب الاوراق للصولى (قسم اخبار الشعراء) ٧٤ - ١٤٣ .
- ١٠٣ - الآبيات فى فوات الوفيات ٤٤٧/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٠ الخلاصة ١١٦ - ١١٧ وجواب الخيزران له رواية عن ابن الاعرابى .
- ١٠٤ - الاغانى ٢٤٣/٣ ، الطبرى ٥٣٨/٣ باختلاف فى اللفاظ ،

- معجم البلدان ٧٦٧/٢ ، الفخرى ٢٥١ والنبوك او الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان (لسان العرب - دبق) ، محمود تيمور : المجلة السلفية ٩٤/٢ .
- ١٠٥ - الاغانى ٢٤٣/٣ ، وكررها فى ٢٤٥/٣ ، الطبرى ٥٠٨/٣ « بنى امية هبوا طال نومكم ... » .
- ١٠٦ - تاريخ السيوطى ٢٧٧ نقلًا عن الصولى وبالنص فى الخلاصة ٩٥ رواية عن ابى عبيدة فلعله نقلها من الانباء .
- ١٠٧ - بالنص فى تاريخ اليعقوبى ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ مع الابيات ونرجح ان ابن العمرانى نقلها منه او من تاريخ الطبرى وللزيادة فى العلم ، انظر : تاريخ بغداد ٨٢/١ - ٨٣ ، وبالنص فى الطبرى ٥٢٥/٣ مع اختلاف يسير فى الالفاظ مع الابيات . وهذا دليل ايضا ان ابن العمرانى يكتب من حفله . زهرة العيون ورقة ١٩٢ - ١٩٣ ، المسعودى ، المروج ٢٥٨/٦ وعن على بن يقطين انظر الفهرست ، ٢٢٤ ، وهو صاحب ديوان زمام الازمة للمهدى : الطبرى ٥٢٢/٣ .
- وفى موت المهدى روايات مختلفة رواها الطبرى ٥٢٣/٣ - ٥٢٦
- ١٠٨ - فى تاريخ ابن الكازرونى ، ان المنصور هو الذى راي ذلك فى منامه ، ١١٦ . وذكر الخطيب ان رؤيا المهدى حدثت فى قصره الذى بناه بالرصافة ٨٣/١ ، وعن الابيات انظر تاريخ بغداد ٨٣/١ ، زهرة العيون ورقة ١٩٢ - ١٩٣ ، والطبرى ٥٢٣/٣ - ٥٢٦ والمسعودى ٢٥٨/٦ ، سراج الملوك ٣٦ ، ٣٧ .
- ١٠٩ - جاء فى المروج « انه لم يبق الا عشرة ايام » .
- ١١٠ - قال ياقوت ان قبره فى قرية يقال لها ده بالا بناحية الجبل قرب البندنيجيين (معجم البلدان ٦٣٢/٢) ، ثم قال فى الرذ : قرية بماسبذان قرب البندنيجيين بها قبر امير المؤمنين المهدى (٧٧٥/٢) .
- ١١١ - فى الطبرى « قبة حسنة » ٥٢٥/٣ ثم ذكر الابيات وانظرها فى تاريخ السيوطى ٢٧٨ ، الاغانى ١٠٣/٤ ان ابا العتاهية عمل الابيات لاغظة الرشيد ، العيون والحدائق ٢٨١ - ٢٨٢ ، الفخرى ٢١٦ ، البداية والنهاية ١٩١/٢ ، زهرة العيون ورقة ٩٢ ب ، المنظم ٢٤١/٩ .
- ١١٢ - يسار : بشار : هكذا ورد فى كل من نسخى فصح ولايدن . والصواب ما اثبتناه .
- ١١٣ - الفيض : النضر : انظر رقم ١١٢ .
- ١١٤ - وزارات المهدى ذكرها ابن الطقطقى فى الفخرى ٢٤٦ - ٢٥٧ ، وجاء فى تاريخ بغداد ، ٩٣/١ ابو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن عضادة الاشعري الوزير ، الخلاصة ٩٢ ، نكبه المهدى وصير مكانه يعقوب بن داود ، تاريخ اليعقوبى ٤٨٣/٢ .
- ١١٥ - الخلاصة ١٣٣ - ١٣٤ . تاريخ اليعقوبى ٢٨٣/٢ قال : « وكان الغالب على المهدى صدر خلافته معاوية بن عبد الله المعروف بأبى عبيد الله مولى الاشعريين ثم وقف منه على خيانة وصير مكانه يعقوب بن داود وكان يعقوب جميل المذهب ميمون النقيبة محبا للخير كثير الفضل حسن الهوى ثم عزله وسخط عليه فحبسه ولم يزل محبوسا حتى مات المهدى .

- وصبر مكانه محمد بن الليث صاحب البلاغة . وكان على بن يقطين والحسن ابن راشد يغلبان على أموره .. «
- ١١٦ - تاريخ الطبري ٥٤٥/٣٠
- ١١٧ - جاء في تاريخ الطبري ٥٧٤/٣ ان هذا القنول قاله يحيى البرمكي للهادي . وانظر : الفخرى ٢٧١ ، الجهشيارى ١٧٠ زهرة العيون ورقة ٩٥ ب - ٩٦ - أ .
- ١١٨ - تاريخ الطبري ٥٧٠/٣ ، الفخرى ٢٦٢
- ١١٩ - اختلف المؤرخون في موته وانظر هذا الاختلاف في الفخرى ٢٦٢ ، تاريخ السيوطى ٢٨٠ ، تاريخ ابن العبرى ٢٢٢ ، زهرة العيون ٩٧ ب ، ولم يذكر اليعقوبى ٤٩٠/٢ انه مات مسموما فروى حديث يحيى بن خالد حين كان محبوسا ، « ففتح الباب وانا اتشهد فقيل لى هذه السيدة يعنون الخيزران فخرجت فاذا بها واقفة على الباب فقالت : ان هذا الرجل قد خفت منذ الليلة واحسبه قد قضى فتعال انظره .. فجننت فوجدته محول الوجه الى الحائط وقد قضى .. » .
- ١٢٠ - نقل ابن العبرى ، ٢٢٢ هذا النص دون اشارة صريحة بنقله فلعله نقله من الانباء . ونفذت بعيسا باذ « .
- وانظر تفصيل الخبر فى : الفرج بعد الشدة ٧٠/٢ - ٧١ .
- ١٢١ - تاريخ الطبري ٥٧٨/٣ ، ان الخيزران قالت ذلك ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، ابن العبرى ٢٢٣ ، الفخرى ٢٦٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٧ ، ثمار القلوب ٦٣٦ ، الديارات ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ٦/١٤ ، « وكان يقال .. » . لطائف المعارف للثعالبي ٨٤ .
- ١٢٢ - تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، تاريخ السيوطى ٢٧٩ ، نقلا عن الصولى .
- ١٢٣ - تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٣١
- ١٢٤ - تاريخ السيوطى ٢٨١ ، نقلا عن الصولى ، الخلاصة ١٤٣ مع زيادات فى الابيات وترجمة سلم الخاسر وبعض اخباره ، العمدة لابن رشيق ١٨٥/١ (١٩٦٣) وقد افادنى هذه الاشارة البرفسور اولمان من توبنكن وانظرها فى طبعة العمدة لسنة ١٩٥٥ ايضا .
- ١٢٥ - هو ابو الخطاب البهدلى ، انظر ترجمته وقصيدته فى : طبقات الشعراء ٥٦ - ٥٧ وفى طبقات الشعراء نشر عبد الستار فراج ١٣٢ - ١٣٤ ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، والعمدة لابن رشيق (١٩٥٥) ١٩٠/١ ، نيل زهر الآداب ٤ .
- ١٢٦ - جاء فى : طبقات الشعراء ٥٦ ، « وامر لابي الخطاب بالف دينار وكساه وحمله » .
- ١٢٧ - له فكر فى كتب التواريخ كثير فقد جاء فى : كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى ١٤٦ ، « وقلده المهدي ديوان الازمة » ، « وولاه الهادى ديوان الرسائل » ١٦٧ ، وقال المسعودى فى مروجه ٢٦٦/٦ ، « وكان لعمر بن بزيع ديوان الزمام ثم انه ولى عمر بن بزيع الوزارة وديوان الرسائل وافرد الربيع بالزمام » .
- ١٢٨ - ما بعد هذه الكلمة لم يرد فى نسخة فاتح ونظن انه من اسقاطات الناسخ وليس من نوع الاضافات التى اشرنا اليها فى ما سبق لأن ناسخ نسخة فاتح على ما يظهر (انظر جدول الاختلافات) لم يكن معنيا

بضبط النص وكماله بقدر عنايته بالانتهاء من النسخ ، ثم ان وجود هذا الساقط يتفق مع خطة العمراني في ذكره أمهات الخلفاء .

١٢٩ - جاء في تاريخ بغداد ٤٣٠/١٤ ، « ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان » . وانظر : تاريخ السيوطي ٢٨١ .

١٣٠ - جاء في تاريخ ابن السكازروني ١٢٥ ان نقش خاتمه كان : « لا اله الا الله » ، وله خاتم آخر نقشه : « كن مع الله على حذر » .

١٣١ - في كتاب الوزراء والكتاب ١٧٦ ، ٢٢٧ ، وتاريخ الطبري ٦٨٠/٣ ، وخلاصة الذهب المسبوك ١٦٦ ، ان اسمها زبيدة بنت منير ، وان الفضل ولد قبل الرشيد بسنة . اما في الديارات ١٤٦ ، ٢٢٩ ، انها توفيت عند دير ماسرجس بعانة ودمنت في بستان عند وادي القناطر على شاطئ الفرات ، وان مولد الفضل كان قبل مولد الرشيد بسبعة ايام .

١٣٢ - الأبيات لابراهيم الموصلي ، وقد اوردها المسعودي في مروجه ٢٨٨/٦ - ٢٨٩ تاريخ السيوطي ٢٩٤ ، نقلا من كتاب الاوراق للصواي .

١٣٣ - في كلانسختي لايدن وفانح . اما في تاريخ الطبري والسيوطي والخلاصة ، أبو المعالي الكلابي ، وقد وردت الأبيات في تاريخ السيوطي ٢٨٣ ، والخلاصة ١١ . وتاريخ بغداد ٦/١٤ ، الطبري ٧٠٩/٣ - ٧١٠ ، البداية والنهاية ٢٠٣/١ ، وهناك شاعر اسمه ابن أبي السعلى وله دار نسبت اليه في بغداد في جملة دور صحابة المنصور (تاريخ بغداد ٨٦/١) .

١٣٤ - البيتان ضمن أربعة أبيات اوردها ابن المعتز في طبقات الشعراء ١٥٠ لعمر بن سلمة المعروف بابن أبي السعلى وقال « وكان ابن أبي السعلى تصدى لهارون بالمدينة . . فارتجل هذه الأبيات رافعا بها صوته وأعطاه عليها مالا جزيلا (صفحة ١٥١) وانظر طبقات الشعراء ٦٥ (اقبال) .

١٣٥ - نص الكتابين ومن شهد عليهما : تاريخ اليعقوبي ٥٠١/٢ - ٥١٠ : الطبري ٦٥٥/٢ - ٦٦٢ .

١٣٦ - الطبري ٦٥٤/٢ حوادث سنة ١٨٦ .

١٣٧ - قال ابن المعتز عن حدثه : دخل أبو الفول على الرشيد فأنشده مديحا له وقال الرشيد : يا أبا الفول : ان في أنفسنا من شعرك شيئا ولو كشفته بشيء تقوله على البديهة ، قال : والله ما أنصفتني يا أمير المؤمنين . قال : ولم ؟ وانما هذا امتحان . قال : لأنك جمعت هبة الخلافة وجلالة الملك وحيرة الاقتضاب على اني أرجو ان ابلغ من ذلك ما تريد . فالتفت فاذا الامين قائم عن يمينه والمامون عن يساره فأنشأ يقول . . . طبقات الشعراء ١٤٩ ، طبقات الشعراء ٦٤ (اقبال) وهذا دليل على ان ابن العمراني كان يكتب من حفظه وانظر الطبري أيضا ٧٦١/٣ - ٧٦٢ ولم يذكر اسم الشاعر ، والمستجد ١٩٢ - ١٩٣ .

١٣٨ - في طبقات الشعراء « ثم وصله بعشرة آلاف درهم » صفحة ١٤٩ ، ولم يذكر الحكاية بعدها . . وانظر : طبقات الشعراء ٦٥ نشر عباس اقبال . واورد المواعيني شيئا من قصة الاعرابي ضمن حكاية طويلة نقلا عن القتيبي ، ربحان الالباب ، ورقة ١٧٦ ب - ١٧٧ ب .

١٣٩ - الحكاية مع الأبيات في تاريخ بغداد ١٠/١٤ ، كتاب الف باء ليوسف بن محمد البلوي ٣١/١ ، بولاق ١٢٨٧ هـ ، سراج الملوك ١٦٠ لم يذكر

قائلها واكتفى الطرطوشي بقوله « وقرىء على القاضي ابي الوليد وانا اسمع »
وفيات الاعيان ، ترجمة ٨٤ ، القاهرة ١٩٤٨

١٤٠ - روى الخطيب البغدادي هذه الحكاية والابيات باختلاف في
الالفاظ وهذا دليل على ان ابن العمراني يكتب من حفظه . قال : لا كيف ان
شاء الله ، يا فضل اعطه مائة الف درهم ، لله در ابيات تأتينا بها ما احسن
فصولها واثبت اصولها . فقلت : يا امير المؤمنين كلامك اجود من شعري .
قال : احسنت ، يا فضل اعطه مائة الف اخرى .

١٤١ - اخبار زيد بن علي في مقتل الطالبين ١٢٧ - ١٥١ ، الطبري
١٦٦٨/٢ - ١٧١٣ ، وقد اخذ محمود الوراق هذا المعنى ونظمه في ابياته
التي ذكرها الثعالبي في كتابه : احسن ما سمعت : ١٤٤ الشيب احدي
الميتين . . .

١٤٢ - تاريخ بغداد ١٢/١٤ ، الورقة لابن الجراح ١٧ ، فوات
الوفيات ٦٠٧/٢ وذكر الشابشستي له شعرا آخر في جواربه الثلاث ، الديارات
٢٢٧ ، الخلاصة ١١١ ، سكردان السلطان ٧١ ، نشر النظم وحل العقيد
للثعالبي ، مخطوطة لايدن ١٧٢٥ ، ورقة ٩٧ ب - ٩٨ .

١٤٣ - الابيات في الورقة : ١٨ ما عدا البيت الاخير ، الديارات ٢٢٦ .
مع بعض الاختلاف في الالفاظ ، الاوائل لابي هلال العسكري ٢١٥ - ٢١٦ ،
ريحان الالباب ٢١٢ .

١٤٤ - الابيات في الطبري ٦٥٢/٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨
واورد الطبري ايضا ابياتا للشاعر العماني يحرض الرشيد على البيعة
للقاسم ٧٦٠/٣ ، الخلاصة ١٤٠ ، وورد تلخيصا لكتاب العهد للامين والمأمون
١٤٠ - ١٤٢ .

١٤٥ - هذا وهم من المؤلف فان القاسم لم يمت في حياة الرشيد .
ولعل هذا القاسم اختلط على ابن العمراني بالقاسم بن المنصور (مختصر
تاريخ ابن الساعي ٢٣) لان القاسم كان حيا حتى خلافة المأمون حين خلع
من ولاية العهد . قال المسعودي : « وفي سنة ثمان وتسعين ومائة خلع
المأمون اخاه القاسم بن الرشيد من ولاية العهد » ٥٥/٧ ، وقال الخطيب
البغدادي « كان هارون في آخر خلافته عقد العهد بعد الامين والمأمون لابنه
القاسم وسماه المؤتمن . وتوفي المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس
وثلاثون سنة (تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢) . وقد وهم الكازروني حين قال :
وعلى امة امة العزيز كان يلقب بالمؤتمن » (مختصر التاريخ ١٢٨) .

١٤٦ - وردت الابيات في ديوان ابي العتاهية ما عدا البيت الاخير .
صفحة ٣١٥ وكذلك في الاغانى ١٠٥/٢

١٤٧ - هي العباسية بنت المهدي . صاحبة القصة المختلقة مع جعفر
البرمكي ، تزوجها محمد بن سليمان بن علي العباسي ونقلها الى البصرة
واقطعها المهدي « الشرقي » بالبصرة وتوفي عنها محمد فتزوجها محمد بن
علي بن داود بن علي العباسي فمات عنها ثم اراد عيسى بن جعفر العباسي
ان يخطبها فلم يتم ذلك واليها نسبت سويقة العباسية ببغداد . والغريب ان
هذه القصة الشعبية المختلقة تناقلها المؤرخون وكأنها حدثت فعلا فقد
اوردتها الطبري ٦٧٦/٢ في حوادث سنة ١٨٧ ، والمسعودي في مروجه
٣٨٧/٦ - ٣٩٨ ، وابن الاثير في الكامل وابو الفرج في الاغانى والمبرد في الكامل
وابن شاعر في فوات الوفيات والمقرئ في نفع الطيب وعبد الرحمن الاربلي عن

الطبرى وابن عساكر وابن خلكان وابن العبرى في مختصر تاريخ الدول ٢٢٤ ،
ومسكويه في تجارب الأمم . وجاء في كتاب الوزراء والكتاب للجهمي :
« قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان : سألت مسرورا الكبير في أيام المتوكل
وكان قد عمر اليها ومات فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر وايقاعه
بالبرامكة فقال : كأنك تريد ما تقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة وأمر
المجامر التي اتخذها للبخور في الكعبة ؟ فقلت : ما أردت غيره . فقال : لا والله
ما لشيء من هذا أصل ولكنه ملل موالينا وحسداهم » . صفحة ٢٥٤ . وهذه
شهادة شاهد خبير مطلع على دواخل قصور الخلافة . وقد امتدت عدوى
الشعبوية الى من عاصرنا فكتب قصة مختلقة للنيل من الشرف العباسي
الاسلامي وتبعه عدنان مردم فالف رواية شعرية (العباسية) سنة ١٩٦٩ ، ثم
كرر جرجى زيدان قوله في كتابه (تاريخ التمدن الاسلامي) الذي ترجم
ماركليوث قسما منه الى الانكليزية (انظر صفحة ٢٠٢) معتمدا على رواية
الانليدي في كتابه (اخبار البرامكة) . وقصة العباسية الشعبوية هذه لها
ذكر ايضا في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٩ ، وملخصها في اخبار الدول للقرماني
(مخطوطة لايدن) ، ورقة ١٥٠ ، وفي مختصر تاريخ ابن الساعي ٣٠ ،
والفخرى ٢٨٨ .

١٤٨ — المعروف عند المؤرخين ان الخيزران اخبرت الرشيد بذلك
وحرضته على الايقاع بالبرامكة وقد روى الطبرى غير ذلك فقال : ان احدى
الجوارى ، لشر وقع بينها وبين عباسية انتهت امرها للرشيد ، تاريخ الطبرى
٦٧٧/٣ . وقد روى الصولى في اشعار اولاد الخلفاء ٥٧ : قالت عليّة للرشيد
بعد ايقاعه بالبرامكة : ما رايت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفر فلايما شيء
قتلته ؟ فقال : لو علمت ان قميصي يعام السبب الذي قتلت به جعفر
لاحرقته .

فهل كانت عليّة بنت المهدي جاهلة السبب لو كان هناك مثل هذه
الفضيحة في قصور الخلافة ؟ وقد روى الطبرى ٦٦٩/٢ ، وذكر ابو محمد
اليزيدي وكان فيما قيل من اعلم الناس باخبار القوم ، قال : من قال ان الرشيد
قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن حسن فلا تصدقه . وقال المسعودي
٣٦٢/٦ ، (وانهم اطلقوا رجلا من آل ابي طالب كان في ايديهم . . . واما
الباطن فلا يعلم) ، وقال اليعقوبى ٥١٠/٢ ، (واكثر الناس في اسباب السخط
عليهم مختلفون » ، وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٦ — ٢٤٧ . ويرى
طه محمد شفيق السامرائى ان هناك رضاعا بين البرامكة والرشيد فمن غير
المعقول ان يتجاهل الرشيد ذلك ويزوج اخته لجعفر البرمكى : في رسالة
خاصة منه .

١٤٩ — في كلا نسختي لايدن وفتاح (وما بقى في دارك جارية او
خادما) ولعل الصواب ما اثبتناه لان الفعل الثلاثى لازم وسياق الكلام يستلزم
وجود الفعل (ابقى) .

١٥٠ — الفيوج : جمع فيج ، ومعناه رسول الخليفة او السلطان الذى
يحمل الاخبار والكتب من بلد الى آخر . انظر ، تفسير الالفاظ العباسية في
نشوار المحاضرة لحمد تيمور ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٧٦/٣
لسنة ١٩٢٣ .

١٥١ — ذكر المسعودي في مروجه ٣٩٨/٦ ، ان الرشيد امر ياسرا
الخادم بقتل جعفر ثم قتله وقال : (لا اريد ان ارى قاتل جعفر) . اما في

تاريخ الطبري ٦٧٨/٣ وغيره فان مسرورا الخادم هو الذي نفذ حكم الرشيد فيه . وانظر ، الوفيات ، ترجمة ١٣١ ، صفحة ٤٣ - ٤٤ ، (وستنفلد) .
١٥٢ - اختلف المؤرخون في الأبيات التي كان يغنيها أبو زكار ، فعند
الجهشياري ٢٣٥ انه كان يغنيه :

عداني أن أزورك غير بغضي مقامك بين مصفحة شداد
فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يفسادي
وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٢ ، الفخرى ٢٨٩ ، وغيرهما ،
كالطبري ٦٧٨/٣ .

أما في الوفيات ٤٣/١٣١ فان أبا زكار كان يغني :
ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا
أما همهم أن يظهرنا ما قد دفنا
والأبيات للبهدي رواها له الصولي ، انظر ، مجلة المجمع العلمي العربي
١٧٠/٣٦ . وروى النهروالي الأبيات في (الأعلام بأعلام بيت الله الحرام)
نسخة لايدن ، ورقة ١٦٩ عن الصولي أيضا .
١٥٣ - في كلا نسختي لايدن وفاتح ، (وقد استدعيته الى دارك)
وهذا لا يتفق مع العرف القائم بين الخليفة ووزيره لان المفروض أن يستدعي
الخليفة جعفر دفعت ليلا أو نهارا .

١٥٤ - أجمع المؤرخون على أن جعفر قتل بالانبار وحملت جثته الى
بغداد حيث صلبت . انظر ، الجهشياري ٢٣٩ ، الفخرى ٢٨٩ ، تاريخ الطبري
٦٨٠/٣ ، اليعقوبي ٥١٠/٢ .

١٥٥ - الطس والطشت ، من آنية الصفر (تاج العروس) .
(قال أبو عبيدة : ومما دخل في كلام العرب الطست والتور والطاجن وهي
فارسية كلها . وقال الفراء ، طيء تقول طست وغيرهم طس وهم الذين
يقولون لصت للص ، جمعه طسوس واطساس ، وجمع الطسة طساس
ولا يمنع جمعه على طسس بل هو قياسه) ، شفاء الغليل ١٤٧ - ١٤٨ .
(المطبعة الوهبية) .

١٥٦ - قال الجهشياري ٢٣٧ ، (فلما كان بعد سنة خرج الرشيد
فجلس في مجلس الجسر الشرقي وأحرق جثة جعفر) .

١٥٧ - نقل ابن الطقطقي ٢٩٠ هذا النص فقال : (ومن طريف
ما وقع في ذلك ما رواه العمراني المؤرخ قال : حدث فلان قال ، دخلت الديوان
فمنظرت في بعض تذاكر النواب فرأيت فيها أربع مائة ألف دينار ثمن خلعة
لجعفر بن يحيى الوزير ، ثم دخلت بعد أيام فرأيت تحت ذلك عشرة قراريط
ثمن نبط وبواري لأحراق جثة جعفر بن يحيى ، فعجبت من ذلك) .

وروى التنوخي في نشوار المحاضرة حكاية مماثلة رواها عبد الرحمن
الاربلي في الخلاصة ١٤٨ ، باختلاف في الالفاظ والراوى . فقد رواها عن
الفضل بن مروان . وروى ابن حمدون في تذكرته في الباب السابع والأربعين
في انواع السير والأخبار وعجائبها حكاية شبيهة برواية ابن العمراني أوردها
امدروز في حاشية صفحة ٨٠ من الجزء السادس من تجارب الأمم .

١٥٨ - لعل هذا ما شاع عند العوام الذين أرادوا تبريرا يتفق
وادراكهم لنكبة البرامكة والافالعباسة رحمة الله تزوجها محمد بن سليمان
ابن علي فمات عنها ثم تزوجها ابراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم

تزوجها محمد بن علي بن داود فمات عنها ثم اراد ان يخطبها عيسى بن جعفر فتحامها لان ابا نواس قال فيها :

اذا ما نساكت سرك
فلا تقتله بالسيف
ان تفقده راسه
وزوجه بمباسة

فتحامى الرجال تزويجها الى ان ماتت (معجم البلدان ٢/٣٠٠) ،
وفيات ترجمة ١٢١ صفحة ٤١

١٥٩ - المشهور ان يحيى بن خالد توفي قبل ابنه الفضل . قال
الجهشياري ٢٦١ (ثم توفي يحيى بن خالد حنق انفه في الحبس بالرقعة ...
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته ...) وانظر كذلك الطبرى ٣/٧٢٣
والخلاصة ١٦٦ - ١٦٧ وكان الفضل اخا الرشيد بالرضاعة ، انظر

ابيات ابي قابوس النصراني في ترميق قلب الرشيد ، نظم النثر ٤٠ ب .
١٦٠ - كتبت القصيدة بكاملها في الحاشية من ل بخط مغاير حديث
وهي مذكورة برمنها في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٠ - ٢٤٢ وفي زهرة الميون
ورقة ١٠١ ب - ١٠٢ .

١٦١ - الأبيات في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٢

١٦٢ - وفي الحاشية من ل كتب (قال : وحدث محمد بن عبد الرحمن
المهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال : دخلت على والدتي في يوم عيد النحر
فوجدت عندها امرأة زرية في ثياب رثة فقالت لي والدتي : تعرف هذه ! قلت :
لا . قالت : هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واکرمتها وحادثتها
ساعة ثم قلت : يا امه ما اعجب ما رايت قالت : يا بنى لقد اتى على عيد مثل
هذا وعلى راسي اربع مائة وصيفة ولقد عبر على هذا العيد وليس لي ما اجده
الا كسائين امرش احدهما والنحف الآخر . قال : فدفعت لها خمسمائة درهم
فكادت تموت فرحا ولم تزل تتردد اليها حتى فرق الموت بيننا) وقد وردت هذه
الحكاية عند الجهشياري ٢٤١ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٧ ، المسعودي
في المروج ٦/٤٠٦ ، ابن خلكان في الوفيات ترجمة ١٢١ صفحة ٤٦ الخلاصة
١٥٢ .

١٦٣ - وهذا ايضا من اختلاق العوام لان يحيى بن خالد ، كما روى
الجهشياري كتب كتابا وختمه وكان فيه (قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر
والحاكم لا يحتاج الى بيعة) صفحة ٢٦١ وانظر كذلك زهرة الميون ورقة
١٠٢ ب .

١٦٤ - وردت الأبيات عند الجهشياري ٢٣٦ ، والشعالبي ثمار
القاوب ٢٠٢ ونسبها لصالح بن طريف ، والمسعودي في المروج ٦/٤٠٤ وابن
خلكان ترجمة ١٢١ صفحة ٤٦ .

١٦٥ - ورد البيتان الأول والثاني عند الجهشياري ٢٣٧ - ٢٣٨ ،
وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٥ عن الأصمعي والمسعودي ٦/٣٩٩ وابن
خلكان عن الأصمعي ايضا ترجمة ١٢١ صفحة ٤٥ ، ورواها الشيزري ضمن
تسيدة للرقاشي في رثاء البرامكة في كتابه جمهرة الاسلام . مخطوطة لايدن
رقمها ٢٨٧ ، ورقة ١٦٨ .

١٦٦ - قال المسعودي ٦/٤٠٣ : (وممن احسن في مرثيته اياهم ابو
حرزة الاعرابي وقيل ابو نواس) . ثم اورد الأبيات (...) ان رمى ملكهم
شمر بديع) .

١٦٧ - الرؤيا في كتاب الميون والحدائق ٣١٦ - ٣١٧ . مخمصر

تاريخ ابن الساعي ٣٥ وابن العبراني نقلها من تاريخ الطبري ٧٣٥/٢ - ٧٣٧ .

١٦٨ - قصة النخلتين وما جرى عليهما انظر معجم البلدان ٣١٨/١ - ٣٢١ ، الأغاني ٣٣٢/١٣ ، ثمار القلوب للثعالبي ٥٨٩ ، والبيتان لمطيع بن اياس . وقد ورد ذكرهما كثيرا في الأدب والشعر ، انظر مثلا نكت الهميان ١١ . سراج الملوك ٢٥ ، المسالك والممالك لابن خردادبه ١٩ ، المصون في سر الهوى المكنون للحصري ٣٧ ب - ٣٨ أ .

١٦٩ - سراق الرشيدي وما عليه من الخز الأسود اورده الجهشيارى مفصلا ، صفحة ٢٧٣ - ٢٧٤ ومنه نقل التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة ٤٨/٢ ، وقد آل هذا السراق الى السيدة راشددة بنت المعز لدين الله الفاطمي الذخائر والتحف ٢٤١ .

١٧٠ - الجهشيارى ٢٧٤ .

١٧١ - الجهشيارى ٢٦٦ ، الفخرى ٢٩٢ .

١٧٢ - الأبيات لمروان بن ابي حفصة قلها في رثاء المهدي ، تاريخ السيوطي ٢٨٢ نقلا عن الصولي .

١٧٣ - نقل الكازروني هذا النص ١٢٠ دون أن يصرح بنقله ومثل هذا كثير في مختصر التاريخ وزاد . « . . . وابنه الحسن بن علي بن ابي طالب . وقال ابن الطقطقي وليس في خلفاء بني العباس من أمه وأبوه هاشميان سواه » (صفحة ٢٩١ ، ونقل السيوطي نص المسعودي فقال : « قال المسعودي : ما ولي ثلاثة الى وقتنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن والأمين . . . »)

١٧٤ - انظر الكازروني ١٢٠ . الطبري ٧٦٤/٣

١٧٥ - بالنص في تاريخ الطبري ٧٦٤/٣ ، ٧٧١ وانظر خطبته في مختصر التاريخ للكازروني ١٣١ وفي تاريخ اليعقوبي ٥٢٥/٢ - ٥٢٦ .

١٧٦ - قال الطبري : « فالج الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان علي محمد في البيعة لابنه وخلع المأمون . . . حتى بايع لابنه موسى وسماه الناطق بالحق » . الطبري ٧٧٩/٣ .

١٧٧ - انظر وصية زبيدة لعلي بن عيسى بن ماهان في الفخرى ٢٩٥ .

١٧٨ - اخبار بني طاهر اوردها الشابشتي مفصلة في الديارات ١٠٩ - ١٤٨ . وانظر ديوان البحتری ٢٤٦٦/٤ - ٢٤٨٠ .

١٧٩ - اختلف المؤرخون في نص رسالة طاهر هذه . وقد اوردها : ابن الطقطقي ٢٥٩ ، الجهشيارى ٢٩٣ ، المسعودي ٤٢٤/٦ ، الشابشتي ١٤٤ ، الطبري ١٤٢/٣ .

١٨٠ - قيل انه ضرب شخصا فقده نصفين ، وقيل : ذو الاستحقاقين وقيل غير ذلك . انظر الديارات ١٤٢ . شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ ، البداية والنهاية ٢٦٠/١ . المسعودي ٤٢٢/٦ - ٤٢٣ .

١٨١ - لقد شغف المؤرخون في اظهار الأمين كخليفة فاسد لا يصلح للخلافة ارضاء للحزب الفارسي الذي تسلط على المأمون وتبريرا للوثوب به وبالحزب العربي الذي أيد الأمين . وقد كتب الصديق طه محمد شفيق السامرائي كتابا نفيسا أسماه (دفاعا عن الأمين) لم ينشر بعد . بين فيه بالنصوص المنتزعة من التواريخ أن الأمين لم يكن بهذه الصورة من التخازل

- الذي وصفه المؤرخون . فان كثيرا من الشعر والحكايات التي نسبت اليه كانت مختلفة مصنوعة . وقد قيل فيه : (ليس بمضعوف ولكنه مخذول) .
- شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥٩ - ٢٦٠ بشهادة طاهر بن الحسين نفسه .
- ١٨٢ - الابيات في تاريخ بغداد ٢/٢٤٢ ، تاريخ السيوطي ٣٠٤ - ٣٠٥ ، فوات الوفيات ٢/٥٣٢ .
- ١٨٣ - تاريخ بغداد ٢/٢٣٩ عن الصولي ، تاريخ السيوطي ٣٠٢ - ٣٠٤ عن الصولي ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٣٦ .
- ١٨٤ - اورد الخطيب البغدادي ٣/٢٣٩ اربعة ابيات :
- ما لمن أهوى شبيهه فيه الدنيا تتيه
وحصله حلو ولكن هجره مر كريه
- وكذلك السيوطي في تاريخه ٣٠٢ ، قال الخطيب : (فان كان جاء على الظهر ملات اجمال ظهره دراهم . . فاوثر له ثلاث ابغل دراهم) .
- ١٨٥ - يبدو ان الصولي كان مصدر الحكاية وعنه رواها الخطيب البغدادي وعنه ابن العمراني والسيوطي .
- ١٨٦ - انظر كتاب الامين لطاهر في شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ - ٢٦٠ ، تاريخ السيوطي ٣٠٥ ، ربحان الالباب ٢١٥ ب - ٢١٦ ا .
- ١٨٧ - المسعودي ٦/٤٢٦ ، زهرة العيون ورقة ١٠٥ ب - ١٠٦ ا مختصر تاريخ ابن الساعي ٣٥
- ١٨٨ - الطبري ٣/٩٠٩ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥١ ، تاريخ السيوطي ٢٩٩ - ٣٠٠ مختصر تاريخ ابن الساعي ٣٦ - ٣٧ ، الكامل ٦/١٩٥ .
- ١٨٩ - في تاريخ الطبري ٣/٩٠٩ وتاريخ السيوطي وغيرهما ان الجارية غنت بشعر الغابغة الجعدي :
- كليب لعمرى كان أكثر ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
وقد اختلطت ابيات هذه الحكاية عند ابن العمراني مع ابيات حكاية اخرى رواها الطبري في تاريخه ٣/٩٥٧ . وليس من المعقول ان تغنى جوارى الامين ثلاث نوبات باشعار تبعث على اليأس والفزع ان لم يكن الامر قد دبره أعوان طاهر والمأمون بليل .
- ١٩٠ - يبدو ان النسبية كانت مألوفة آنذاك فقد ورد في كتاب بغداد لابن طيفور ٩٧ « فدعاه بقدهح يقال له : زب فرعون » . . . والزب في اللغة : الانف بلغة اهل اليمن او اللحية ، وزب رباح وردت في ابيات للشمقمي قال :
- شـفـيـمـي الـى مـوسـى سـماح يـمـيـنه
وحسب امرى من شافع بسماح
وشعري شعر يشتهي الناس اكله
كما يشتهي زيد بزب رباح
- وقال الزبيدي : (هو تمر من تمر البصرة وقل : وقصته في كتب الامثال) .
- ١٩١ - النص بكامله منقول من تاريخ الطبري ٣/٩١٩ ، وانظر المسعودي ٦/٤٧٨ ، زهرة العيون ورقة ١٠٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٠ ، العيون والحدايق ٣٣٩ ، ربحان الالباب ٢١٦ ب .
- ١٩٢ - اى : ابن زبيدة .

- ١٩٣ — روى الطبرى خلاف ذلك فى تاريخه ٩٢٣/٣ (قال : فأصبحت قيل لى هت العشرة آلاف والا ضربنا عنقك فوجهت الى وكيلى فأتانى بها فدفعتها اليه) وانظر زهرة العيون ورقة ١٠٨ .
- ١٩٤ — نسب الطبرى هذا القول لذى الرناستين ٩٤١/٣ — ٩٥٠ .
- ١٩٥ — الأبيات لقيس بن زهير فى بنى بدر والبيت الثانى فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦١
- ١٩٦ — جاء فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٩ ، ان صاحب القصيدة المزدوجة هو ابو الحسن احمد بن محمد الأسدى وأورد منها بيتا .
وثبتت خلافة المعتز ولم يثبت أمره بعجز
- وقال عباس العزاوى (وعندى قصيدة لعلى بن الجهم فى التاريخ لايامه) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق عدد ٢١ ، الطبرى ٦٨٣/٣ .
ونشر خليل مردم القصيدة فى مجلة المجمع العربى ٢٦ ، ١٩٥١ صفحة ٤٤ — ٦٧ وورد البيتان فيها فى صفحة ٦٥ .
- ١٩٧ — روى الجهشياري ٢٥٤ : (قال محمد بن اسحق : لما قتل جعفر قيل ليحيى قتل الرشيد ابنك فقال : كذلك يقتل ابنه . فقيل قد أمر بتخريب ديارك فقال : كذلك تخرب دياره) . وذكر صاحب الخلاصة القسم الاول من كلام يحيى : صفحة ١٤٨ وانظر الطبرى ٦٨٣/٣
- ١٩٨ — البيت لكاتب بن شؤبوب الأسدى ، ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ٦٤٣ طبعة طهران ١٢٩٠ هـ وفى كتاب الأمثال لفرايتاخ ٦٧١/٢ وورد فى زبدة النصر ١٤١ .
- ١٩٩ — ابو البخترى ، هو وهب بن وهب الأتصارى ، أخبار القضاة لوكيع ٢٤٣/١ تاريخ بغداد ٤٨١/١٣ ، ٢٦٩/٣ جمهرة نسب قریش ٣٤٥/١ ، ٥٠٦ ، نسب قریش ٢٢٨ وعن اسماعيل بن حماد ، أخبار القضاة ١٦٧/٢ .
٢٦٨/٣
- ٢٠٠ — روى المسعودى ٤٢٤/٦ — ٤٢٥ ، هذه الحكاية العامية بالفاظ مختلفة .
- ٢٠١ — قال الجهشياري ٢١١ (ان المأمون كان فى حجر محمد بن خالد ابن برمك فنقله الى حجر جعفر) . وأورد ابن الساعى فى نساء الخلفاء ٧٤ مثل ذلك وقد ورد اسم أبى سعيد الجوهري استطرادا فى الديارات ١٤٥ والطبرى ٧٣٣/٣ وانه توفى سنة ١٩٣ هـ . وجاء ذكره فى حكاية وردت فى الخلاصة ١٨٦ (قال أبو محمد اليزيدى كنت أؤدب المأمون وهو صغير فى حجر سعيد الجوهري) وله ذكر فى كتاب بغداد لابن طيفور ٢٣
- ٢٠٢ — أبو محمد اليزيدى ، هو يحيى بن مبارك بن المغيرة ، لقب بأبيزيدى لأنه صحب يزيد بن منصور حال المهدي ، أخذ عن ابن العلاء والفراهيدى ، وكان مؤدب المأمون وتوفى فى خراسان سنة ٢٠٢ هـ . وفيات ٢٣٠/٢ ، معجم الأدباء ٢٨٩/٧ الفهرست ٥٠ ، النجوم ١٧٣/٢ ، غاية النهاية ٣٧٥/٢ خزانة الأدب ٤٢٦/٤ ، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ ، الورقة ٢٧ ، المزهرة ٢٣٢/٢ ، نزهة الألباء ١٠٣ طبقات اليزيدى ٦٠ ، مرآة الجنان ٣/٢ ، الخلاصة ٢٠٥ — ٢٠٧
- ٢٠٣ — أوردها أبو اليسر الرياضى ونسبها للمأمون حين رأى ابنه العباس مشغولا بشراء الضياع ، ورقة ٥٨ .

- ٢٠٢ - في هذه القصة الشعبية المختلقة لم يستطع ناسجها اخفاء ضعفها وتناقضها فهي شبيهة بحكايات جداتنا رحمن الله ومن المستبعد عقلا ان تصدر هذه الحكاية من الامين ، وللشعبوية اساليبها في إعلاء شأن المأمون لا حبا به وانما وقيعة بالحزب العربي الذي مثله الامين .
- ٢٠٤ - ذكر عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى هذه الحكاية باختصار في خلاصة الذهب المسبوك ، ١٨٧ ولعله نقلها من الانبياء او من ذيله للكازرونى .
- ٢٠٥ - خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥ . اليعقوبى ٥٤٤ - ٥٤٥ قل :
 (وكان رسوله اليه رجاء بن ابي الضحاک قرابة الفضل بن سهل) . مقاتل الطالبين ٥٦١ - ٥٧٢ .
- ٢٠٦ - فم الصلح : بكسر الصاد ثم سكون اللام : كوره فوق واسط لها نهر يستمد من بجلة على الجانب الشرقى يسمى فم الصلح بها كانت منازل الحسن بن سهل (معجم البلدان) وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد في المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ (حاشية ٣٧٤) .
- ٢٠٧ - الكرياس والكرياسة : ثوب : كلمة فارسية معربة والكرياس القطن . (اللسان ، كريس) .
- ٢٠٨ - قتله جماعة قتلهم المأمون . فقالوا له حين جىء بهم : انت امرت بقتله فأمر بهم فضربت اعناقهم ، تاريخ الطبرى ١٠٢٧/٣ ، الخلاصة ٢٠٥
- ٢٠٩ - انظر المسعودى ٣٦/٧ ، المستطرف ٣٥٢/٢ ، زهرة العيون ١١١ ب : المستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٤ .
- ٢١٠ - اوردها الاربلى في الخلاصة ٢٢٠ بالنص . ولعله نقلها من تاريخ ابن العبرانى .
- ٢١١ - قصة ابراهيم بن المهدي واختفائه اوردها القنوخى في (المستجاد ٧٤ - ٧٥) و (الفرج بعد الشدة ٤٤/٢) وانظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٠١ - ١١٣
- ٢١٢ - جاء في تاريخ اليعقوبى ٥٥٨/٢ . (وظفر المأمون بابراهيم بن المهدي بن شكلة في اول سنة ٢٠٨ . . . ثم كتب ابراهيم من حبسه وهو لايشك انه يقتله . . . (وقد جمعك الله فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دونى . فان عفوت فبفضلك وان اخذت فبحقك . . . وقال : انى شاورت جميع اصحابى في أمرى حتى شاورت اخى ابا اسحق وابنى العباس فكلهم اشار على بقتلك . . .) .
- ٢١٣ - الفخرى ٣٠٣ . ابن الكازرونى ١٣٤ ، كتاب بغداد ٥٥ . انى لالذ الحلم حتى احسبى لا اؤجر عليه) .
- ٢١٤ - فوات الوفيات ٢٣٨/١ ، الشعر والشعراء ٢٤/١ ، طبقات ابن سلام ٤٣ . الاغانى ٢/٢ ، الاصابة ١٦٣/٣ . خزنة الادب ٢٧١/١ : معاهد التنصيص ٣٣٩/١ . وفيات الاعيان ، ترجمة ٨ ، صفحة ١٥ ، البداية والنهاية ٢٥١/١ .
- ٢١٥ - زهرة العيون . ورقة ١١١ ب ، واورد القنوخى هذا القول للمأمون مخاطبا ابراهيم بن المهدي في : المستجاد من فعلات الأجواد ٨٤ .
- ٢١٦ - كتاب بغداد لابن طيفور ١٤ . (اندرى لم صليت يا فضل ؟ قال : لا يا امير المؤمنين . قال : شكرا لله اذ رزقنى العفو عنك) .

- ٢١٧ - نم الصلح : بكسر الصاد ، قرية على دجلة قريبة من واسط ، انظر : توضيح مصطفى جواد في حاشية أرقامها : ٣٧٤ في : المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ ، وانظر : رقم ٢٠٦ من التعليقات .
- ٢١٨ - قصة زواج المأمون من بوران بكاملها في لطائف المعارف للثعالبي ٧٢ - ٧٤ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٢ - ٢٧٧ وتبدو وكأنها منتزعة من قصص ألف ليلة وليلة من حكاية الزنبيل والمعصم . وقد رويت بشكل آخر مع إبراهيم بن المهدي في : المستجد للتنوخي ٥٥ - ٦٣ ، وانظر : ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ - ١٦٦ وسماها (دعوة الاسلام) وقارن بينها وبين دعوة المتوكل في بركوارا ، كتاب بغداد لابن طيفور ١١٢ - ١١٦ ، نساء الخلفاء لابن الساعي ٦٧ ، وتاريخ المسعودي ٦٥/٧ ، ومختصر تاريخ ابن الساعي ٥٤ - ٥٥ ، وأوردها اليعقوبي مختصرة ٥٥٩/٢ ، والمستفاد من تاريخ بغداد ، ورقة ١٨٤ ، وتاريخ الطبري ١٠٨١/٣ - ١٠٨٥ ، وعيون التواريخ ، ورقة ٣٠ ب - ٣١ ، الذخائر والتحف ٩٨ - ١٠١ ، تحفة العروس للتيجاني ٣٦ - ٣٧ نقلا من رسالة الطيب لأبي ياسر البغدادي وتاريخ بغداد لأحمد بن طاهر ، والأغاني للأصفهاني .
- ٢١٩ - ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ ، نقلا عن المبرد ، وقد وردت الحكاية في الكامل ٢١٦/١ (طبعة الدلجموني الأزهرى) ، وأورد التنوخي شيئا يسيرا منها في : نشوار المحاضرة ١٤٧ .
- ٢٢٠ - ثمار القلوب ١٦٥ ، نساء الخلفاء ٦٩ نقلا عن الجهشيارى ، فلعل ابن العمراني نقلها منه وتصرف في روايتها ، البداية والنهاية ٤٩/١١ - ٥٠ ، الفخرى ٣٠٧ .
- ٢٢١ - في نساء الخلفاء ٦٩ ، (فاستبرد) وهي أجمل وموافقة لروح العصر .
- ٢٢٢ - ثمار القلوب ١٦٦ ، لطائف المعارف ٧٣ ، نساء الخلفاء ٧٠ عن الصولي ، الفخرى ٣٠٦ - ٣٠٧ .
- ٢٢٣ - ذكر هلال بن المحسن الصابي ، ان هذا القصر كان أولا يسمى القصر الجعفري نسبة الى جعفر البرمكي . انظر : نساء الخلفاء ٧١ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، وقال الخطيب البغدادي ٩٩/١ نقلا عن الصولي : « كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل وتسمى القصر الحسنى ، فلما توفي صارت لبوران بنته فاستنزأها المعتضد بالله عنها . . » وقد أورد ابن الساعي حوادث هذا القصر ونزول جعفر البرمكي عنه للمأمون ثم انتقاله لأحسن بن سهل ومن بعده للموفق بالله وقتل : (ثم هدمه المعتضد بن الموفق وبناه وزاد فيه ومدته الى حد نهر بين ونزله المكتفى) . نساء الخلفاء ٧٢ - ٧٨ ، حتى قيل في دار الخلافة : (انها مثل مدينة شيراز في سعتها) . تاريخ بغداد ١٠٠/١ .
- ٢٢٤ - جاء في اللسان : الكثرة : نوردة تتخذ من آس واغصان خلاف تبسط وتضد عايبها الرياحين ثم تطوى . والنوردة : الضميمة ومآلف من كل شيء ، وهو معرب ، نورده بالفارسية وهو الطبق الذي يوضع عليه الأزهار . وجاءت في تاريخ بغداد ٣٤٥/٣ باسم « كباسة » في قول المعتصم : (قد وجهت الى مدينة السلام فجاءوني بكباستين) . وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ : (حقايب ، أوعية الرطب) . وفي تاريخ الطبري ، (حقايب فيها

الألطف) و (سلتين) . وفي كتاب بغداد لابن طينور ١٨٦ : (حقتب فيها
الألطف) .

٢٢٥ — شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعي
٥٥ ، وحوادث موت المأمون وردت بشيء من التفصيل في تاريخ الطبرى
١١٣٥/٢ ومنه نقل ابن العمرانى وتصرف كثيرا في النص .

٢٢٦ — أوردها الابشيهى في ترجمة الواثق ، المستطرف ٢/٣٤٥ ،
ابن الكازرونى ١١٤ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٢٥ ، ونسبها المسعودى
في مروجه للمأمون ١٠١/٧ ، وكذلك الطرطوشى في : سراج الملوك ٤٨ .

٢٢٧ — هو أبو سعيد المخزومى كما جاء في : تاريخ الطبرى ٣/١١٤٨ .
مروج الذهب ١٠١/٧ ، تاريخ السيوطى ٣٠٣ ، البداية والنهاية ١٠/٢٨٠ ،
الفخرى ٣٠٤ ، ولم ينسبه لقائل . ولطائف المعارف للثعالبى ٧٠ وذكر دى
يونك بعض المصادر الأخرى التى ذكرت الأبيات وقائلها .

٢٢٨ — في تاريخ ابن الكازرونى ١٣٧ وغيره ، ان المأمون استوزر
اخاه الحسن بن سهل بعد وفاته .

٢٢٩ — له ترجمة في : الوافى بالوفيات ٨/٢٧٩ ، تاريخ بغداد ٥/٢١٦ ،
الوزراء والكتاب ٣٠٤ ، معجم الأدباء ٥/١٦١ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر
١٢١/٢ .

٢٣٠ — أبو عباد ، ثابت بن يحيى بن يسار الرازى ، الفخرى ٣١٣ .
٢٣١ — أبو عبد الله ، محمد بن يزداد بن سويد ، آخر وزراء المأمون ،
الفخرى ٣١٤ .

٢٣٢ — أخبارهم في : أخبار القضاة ٣/٢٧١ — ٢٧٧ وانظر : مجلة
المجمع العلمى العراقى ١٨/١٩٤ لسنة ١٩٦٩ .

٢٣٣ — أحمد بن أبى خالد ، مورد التنوخى له أخبارا حسنا تدل على
مروءة زائدة مع سليمان بن وهب ، المستجاد ٣٥ ، وهو الذى أشار على
المأمون بالعفو عن ابراهيم بن المهدي ، المستجاد ٨٢ ، وأخباره في نشوار
المحاضرة للتنوخى ٢١١ — ٢١٥ ، الوافى بالوفيات ٨/٢٧٢ ، كتاب بغداد لابن
طينور ١١٨ — ١٢٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢/١١٥ .

٢٣٤ — أخباره في كتاب الأوراق للصولى (قسم أخبار الشعراء)
صفحة ٢٠٦ — ٢٣٦ ، كتاب بغداد ١٢٨ — ١٣٢ ، وانظر ، رقم ٢٢٩ في
أعلاه .

٢٣٥ — الرافقة ، بلد متصل بالرقعة على ضفة الفرات (معجم البلدان
٣/٧٣٤) بنامها الرشيد ، تاريخ اليعقوبى ٢/٥٠١ ، في تاريخ بغداد ٣/٣٤٢
(ولد بالخلد) وفي نسخة فاتح أنه ولد بالرقعة .

٢٣٦ — الكازرونى ١٣٨ ، الطبرى ٣/١١٦٤ ، تاريخ بغداد ٣/٣٤٢ —
٣٤٧ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٥٧٥ .

٢٣٦ — أورد ابن الزبير هذه الحكاية كاملة في الذخائر والتحف ١٢٩ —
١٣٠ نقلا من كتاب الأوراق للصولى ، وهذا دليل على ان ابن العمرانى استقى
كثيرا من كتب الصولى ، ولا يوجد هذا الخبر في كتاب الأوراق المطبوع .

٢٣٧ — محنة ابن حنبل — رضى الله عنه — في تاريخ الطبرى
٣/١١٢١ — ١١٣٣ .

٢٣٨ — قال ياقوت : ان الجوسق في ميدان الصخر من بناء المتوكل
معجم البلدان ٣/١٨) وهذا هو غير الجوسق الخاقانى المنسوب الى الأمير

خاقان غرطوج التركي من قواد المعتصم . قال اليعقوبي في كتاب البلدان ٢٥٨ : (ثم احضر المعتصم المهندسين فقال : اختاروا اصلح هذه المواضع ، فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر . نصير الى خاقان غرطوج ابي الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقاني) . وقتل اليعقوبي بعد ذلك (واقطع خاقان غرطوج واصحابه مما يلي الجوسق الخاقاني) ثم قتل (وانزل المتوكل ابنه محمدا المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق) .

٢٣٩ - قال الخطيب : حدثنا . . بن يحيى بن معاذ عن ابيه قال : كنت انا ويحيى بن اكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم قال : فمررنا براهب في صومعته فوقفنا عليه وقتلنا : ايها الراهب ، اترى هذا الملك يدخل عمورية ، فقال : لا ، انها يدخلها ملك اكثر اصحابه اولاد زنى . قال فأتينا المعتصم فآخبرناه فقال : انا والله صاحبها . اكثر جندي اولاد زنى ، انها هم اترك واعاجم (تاريخ بغداد ٣/٣٤٤ - ٣٤٥) وهذا دليل آخر على ان ابن العمراني قد نقل الى تاريخه ما كان يدور على السنة العوام وهل يعقل ان يعيش راهب . . سنة حتى يرى المسيح والمعتصم ؟

٢٤٠ - وجاء في تاريخ بغداد أيضا ٣/٣٤٤ (وطرح النار في عمورية من سائر نواحيها فأحرقها وجاء ببابها الى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على احد ابواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد جامع القصر) . فنقل العمراني هذا النص عن البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ولعل ابن الطقطقي نقل هذا النص من تاريخ ابن العمراني وتصرف في نقله فقال : (حتى هدم عمورية وعفى آثارها وأخذ بابا من ابوابها وهو باب حديد عظيم الحجم ناحضه الى بغداد وهو الآن على احد ابواب دار الخلافة ويسمى باب العامة (الفخرى ٣١٧) وابن الطقطقي توفي في حدود سنة ٧٠١ هـ ، وانظر زهرة العيون ورقة ١٢٤ ب - ١٢٥ ، وأعاد ابن كثير في البداية والنهاية ما قاله الخطيب ١٠/٢٩٦ وعن دار الخلافة في شرقى بغداد ، انظر مقالة (دار الخلافة العباسية) لمصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي ١٢/١١٢ - ١١٥ ، عيون التواريخ ورقة ١٥٢ (مخطوط لايدن) ، حيث قال ابن شاکر الكتبي : (أول من بناها المعتضد في سنة ٢٨٠ هـ وكان أول من سكنها من الخلفاء الى آخر دولتهم . وكانت أولا للحسن بن سهل ثم صارت بعده لابنته بوران . . . فعمرت فيها حتى استنزلها عنها الموفق فأجابته الى ذلك . . وصارت بعد الموفق الى المعتضد فوسعها وزاد فيها وجعل لها سورا حولها فكانت قدر مدينة شيراز ثم بنى فيها المكتفى التاج ثم كانت أيام المقتدر فزاد فيها زيادات عظيمة جدا . . .) . وعن جامع القصر : حاشية لمصطفى جواد في (تكملة اكمال الاكمال) صفحة ٥ ، مقالة (من جوامع بغداد - جامع الخلفاء) لعباس العزاوي ، مجلة سومر ٢٢/٢١ لسنة ١٩٦٦ .

٢٤١ - تاريخ السيوطي ٣٣٤ ، نقلا عن الصولي . لذلك يبدو ان كل الحكليات التي رواها ابن الزيات نقلها ابن العمراني من كتاب الوزراء الضائع للصولي ، وانظر : تاريخ بغداد ٣/٣٤٣ .

٢٤٢ - أخباره منثورة في كتب الأدب والتاريخ والتراجم ، انظر مثلا : تاريخ الطبري ، فهارسه ، الأغاني ٢٠/٤٦ ، الفهرست ٢٢ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٣ ، وفيات الأعيان ٦٠٧ ، وانظر رقم ٢٥٦ (التعليقات) وقصة تقبيل اليد كاملة في لطائف المعارف للثعالبي ٧٩ - ٨٠ رواية عن الصولي .

- ٢٤٣ - القصيدة في ديوانه ٥٦ ، والحكاية في الاغانى .
- ٢٤٤ - لعل الكلام كان : (وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال) ، لان آخر الحكاية يستلزم ذلك . او ان هذه الحكاية متصلة بالحكاية السابقة .
- ٢٤٥ - روى ابن خلكان هذه الحكاية نقلا من كتاب نشوار المحاضرة للتونخى ، ان احد المنجمين اخبر المعتصم بذلك . وفيات الاعيان ٧٠٦ (وستنفاد) صفحة ٣٣ - ٣٤ .
- ٢٤٦ - قتل المعتصم ابن اخيه المأمون لانه تواطأ مع بعض القواد اثناء حرب عمورية على قتل المعتصم وتولى الخلافة بمساعدة عجيف بن عنيسة . انظر تفصيل هذه الحوادث في : تاريخ الطبرى ١٢٥٦/٣ - ١٢٦٧ . وانظر رقم ٢٣٦ (التعليقات) .
- ٢٤٧ - السنبوسك : ما يحشى من رقاق العجين بالسمن والشيرج بقطع اللحم والجوز ونحوه ، الواحدة سنبوسكة . (البستان ١١٤٦) . ولعلها : السنبكسية بلغة بغداد الآن .
- ٢٤٨ - نسب المصرى هذه الحكاية الى محمد الامين فى زهرة العيون ورقة ١١٠٤ ، وكذلك فعل المسعودى فى مروه ٤٣٢/٦ ، وابن ظفر الصقلى فى انباء نجباء الابناء ١١٦ .
- ٢٤٩ - مسألة الثمانية اوردها الخطيب البغدادي ٣٤٧/٣ ، والقرمانى فى اخبار الدول ، ورقة ١٥٦ ، والمسعودى ١٤٤/٧ ، وابن الساعى فى مختصر تاريخه ٥٩ ، والذهبي فى العبر ٤٠٠/١ - ٤٠١ ، وابن الكازرونى ١٣٨ ، وابن الطقطقى ٣١٦ ، والطبرى ١٣٦٤/٣ ، وابن حجلة فى سكردان السلطان ٦٢ ، ويبدو ان ابن العمرانى نقلها من لطائف المعارف للثعالبي ٨١ .
- ٢٥٠ - زنام : على وزن غراب زمار حاذق ، خدم الرشيد والمعتصم والواثق وهو الذى احدث الناي فى زمن المعتصم الطبرى ١٣٢٣/٣ ، ١٤٥٥ ، الاغانى ١٩١/٦ ، ثمار القلوب ١٥٥ ، الفخرى ٣٢٠ ، شرح مقامات الحريرى ٣١٤/١ ، وقال الشابشتى : انه ضعف وارعش وازمنه النقرس فى زمن المعتز الديارات ١١٠ ، ولزنام ذكر مع المتوكل فى لطائف الصحابة للثعالبي ، ورقة ١٤٤ ، واخباره فى ثمار القلوب للثعالبي ، والحكاية بكاملها فى الفخرى وقد ترجمها هندوشاه نخجوانى للفرسية فى تجارب السلف ١٧٦ ، وهى فى معجم البلدان ١٦/٣ ، وفى وفيات الاعيان (وستنفاد) الملاحق ١٩ ، وتاريخ الطبرى ١٣٢٣/٣ .
- ٢٥١ - نقل ابن العمرانى هذا النص بكامله من تاريخ الطبرى وتصرف فى النص . انظر تاريخ الطبرى ١٣٦٣/٣ .
- ٢٥٢ - نقل ابن العمرانى هذا من تاريخ الطبرى ١١٨١/٣ ، ومن تاريخ ابن العمرانى نقل ابن الطقطقى النص ٣١٩ - ٣٢٠ وترجم هندوشاه هذا النص فى تجارب السلف ١٧٦ ، وانظر معجم البلدان ١٦/٣ وتاريخ السيوطى ٣٣٦ ، الاشارات الى معرفة الزيارات ٧٢ - ٧٣ .
- ٢٥٣ - الابيات فى ديوان ابن الزيات ٧٦ - ٧٧ ، النخرى ٣٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٥٩ ، تاريخ السيوطى ٣٨٩ العمدة لابن رشيقي ١٤٨/٢ . البداية والنهاية ٢٩٧/١ . وفيات رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ تاريخ الطبرى ١٣٢٤/٣ .
- ٢٥٤ - الفضل بن مروان : قال ابن الطقطقى ٣٢٠ (كان من البردان وكان عاميا لا علم عنده ولا معرفة وكان ردىء السيرة جهولا بالامور) وبعض

اخباره في القسم المطبوع من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري - الفهرست ٣٦٧ ، الطبري ١١٨١/٣ الشذرات ١٣٢/٢ ، تجارب السلف ١٧٦ ، تاريخ اليعقوبي ٥٨٤/٢

٢٥٥ - ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ٢٠٤ (عام عمار) مقال : ادمد بن عمار بن شاذي الساكني البصري وزير المعتصم كان من علية الناس واما عزله المعتصم عن وزارته امر بان يولى الازمة على الدواوين فاستعفى .
٢٥٦ - وزير اديب شاعر . وزير للمعتصم والوائق ونكبه المتوكل وقتله سنة ٢٢٣ هـ ، الاغانى ٤٦/٢ ، الفهرست ٢٢ تاريخ بغداد ٢٤٢/٢ وفيات ٧٠٦ صفحة ٣٠ واخباره مفصلة في تاريخ الطبري ، وانظر رقم ٢٤٢ في اعلاه .

٢٥٧ - قاضي القضاة ولى القضاء للمعتصم والوائق وبعض ايام المتوكل وكان مصرحا بالاعتزال داعية الى القول بخلق القرآن مات سنة ٢٤٠ في خلافة المتوكل واخباره في الطبري : فهرسته ، وبتاريخ بغداد ١٤١/٤ ، وطققات السبكي ٢٦٠/١ والوفيات ٣١ والنجوم ٣٠٢/٢ والشذرات ٩٣/٢ وثمار القلوب ٢٠٦ واخبار القضاة ٢٩٤/٧ - ٣٠٢

٢٥٨ - البزندون قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر مات بها المامون فنقل الى طرسوس ، ياقوت ، معجم البلدان ١/٥٣٠ ، ٦٨٥ ، ابن قتيبة ، المعارف ٣٩١ ، ديوان ابن الزيات ٧٦ .

٢٥٩ - ابو الحسن ، اسحق بن ابراهيم بن مصعب المصعبى . كان صاحب الشرطة ببغداد ايام المامون والمعتصم والوائق والمتوكل وبقى يتولاها اكثر من عشرين سنة . وعرف بصاحب الجسر لانه كان يتولى امر حراسة الجسر ببغداد . توفي سنة ٢٣٥ هـ ، اخباره في تاريخ الطبري - فهرسه ، الكامل ، فهرسه ايضا ، شذرات الذهب ٨٤/٢ .

٢٦٠ - ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ١٤٢

٢٦١ - ابن الكازروني ٣٤٤ ، تاريخ الطبري ٢٣٢/٣ .

٢٦٢ - تبنى به وتبناه : اتخذه ابنا ، (اللسان : بنى) .

٢٦٢ ١ - ذكر البيهقي ابو اليسر الرياضى فقال : (مما تمثل به الواثق في احمد بن القاسم لما بلغه تعظيمه لنفسه) . كتاب تلقيح العقول ، مخطوطة لايدز OR. 442 ورقة ١٥٩ .

٢٦٣ - له ذكر في المستطرف في حكاية له مع ابي عيسى بن المتوكل ١٨٩/٢ ، وابو عيسى هذا غرق في ايام ابن اخيه المعتضد بالله سنة ٢٧٩ هـ . الخبر رواه ابن الكازروني ١٤٨ وغيره . وجاء ذكره في حكاية ابراهيم بن ادبر في كتاب الفرغ بعد الشدة ١١٨/١ التي نقلها التنوخى من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري . وجاء ذكره استطرادا في تاريخ الطبري في حكاية له مع المنتصر ، ١٤٩٧/٣ ، وروى ابن خلكان هذه الحكاية والبيت ، ونبات (وستنفاد) قسم الملاحق ٨١ .

٢٦٤ - انظر ترجمته الموسعة في نزهة الالباء ، ٢٢٧ .

٢٦٥ - انظر : ديوان اسحاق الموصلى ٥٤ ، مع مصادر وجودها . وقد ضمن ابن الحجاج البيت الثانى في قصيدة له ، انظر يتيمة الدهر ٨٧/٣ وديوانه المخطوط (نسخة المتحف البريطانى) ورقة : ١٣٧ ١ واوردهم : المواعينى في ريحان الالباب وربيعان الشباب ، مخطوطة لايدز ، ورقة ١٤٤ ١

مع قصته مع الواثق والثعالبي في الاعجاز الایجاز ١٨٢ والحصرى في زهر الآداب ٥١٠/١

٢٦٦ - ذكر ابن الكازرونى ١٤٣ ، هذين البيتين وذكر له غيرها .
٢٦٧ - قال ابن الكازرونى ١٤٢ ، (وكان عمره يوم ولى تسعاً وعشرين سنة) وقال في صفحة ١٤٤ ، (ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة) . وهذا وهم بين من ابن الكازرونى ولم يشر المحقق مصطفى جواد ولا المشرف على طبع الكتاب الى هذا الوهم ، فاذا كان عمره يوم ولى ٢٩ سنة ، وخلافته كانت ٥ سنين ، فيكون عمره على أكثر التقدير ٣٥ أو ٣٦ سنة . انظر الروايات المختلفة في مقدار عمره في تاريخ الطبرى ١٣٦٤/٣ .

٢٦٨ - كان أبوه فرج الرخجى مملوكاً لحمدونة بنت غضيض ، أم ولد الرشيد ، وابنه عمر كان يتولى الدواوين وقد أوقع به المتوكل ، تاريخ بغداد ٩٤/١ ، معجم البلدان ٧٧٠/٢ ، وهو الذى هجاه عبد الصمد بن المعتز بقوله :

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا

وانظر : تاريخ الطبرى ١٣٧٠/٣ - ١٣٧٧ ، وقد هجاه على بن الجهم ، وأغرى بقتله ، الأغانى ٢٢٢/١ ، وأخبار أبيه في رسوم دار الخلافة للصابي ، وانظر كذلك : تاريخ اليعقوبى ٥٩٢/٢ ، مروج الذهب ٢٢٨/٧ - ٢٢٩ .
٢٦٩ - أخباره وأخبار أخيه سليمان في (أبناء نجباء الأبناء) لابن ظفر ١٣٦ - ١٤٠ .

٢٧٠ - قال اليعقوبى ٥٩٠/٢ : (وكان الغالب على الواثق أحمد بن أبى دؤاد ومحمد بن عبد الملك (الزيات) وعمر بن فرج الرخجى . وكان على شرطته اسحق بن ابراهيم ، وعلى حرمته اسحق بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن معاذ) .

٢٧١ - ديوان ابن الزيات ٥٦

٢٧٢ - الحكاية بكاملها في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .

٢٧٣ - أخباره في كتب التاريخ مقترنة بالمعتصم والواثق . قال الطبرى (ان ايتاخ كان غلاماً خزرياً لسلام الأبرش طباطبا فاشتراه منه المعتصم في سنة ١٩٩) ١٣٨٣/٣ وله ترجمة طويلة فانظرها . وقد أمر المتوكل بقتله في بغداد بعد ان أعيد من مكة بعد خروجه للحج ، تاريخ اليعقوبى ٥٩٣/٢ .

٢٧٤ - الرصاصية نوع من القلائس ، الطبرى ١٣٦٨/٣

٢٧٥ - حوادث اختيار المتوكل للخلافة أوردها الطبرى مفصلة ١٣٦٨/٣ - ١٣٧٢ وجاء في تاريخ الكازرونى انه (اجتمع وصيف التركى وأحمد بن أبى دؤاد وأحمد بن خالد على تولية محمد بن الواثق وأحضره وهو غلام أمرد قصير . فقال ابن أبى دؤاد : ما تتقون الله كيف تولون الخلافة مثل هذا) صفحة ١٤٥ ، وفيات : في ترجمة ابن الزيات ٧٠٦ صفحة ٣٥

٢٧٦ - فوات الوفيات ٢٠٢/١ ، السيوطى ٣٤٩ وقال (قال بعضهم ...) الكازرونى ١٤٥ ، الخلاصة ٢٢٥ ، وبالنص في الإغلاق النفيسة ٢٠٥ ، وفي تاريخ اليعقوبى ٥٩١/٢ ، برد الأكياد للثعالبي ، استنبول ١٣٠١ ، ١٣٩٠ .

- ٢٧٧ - تاريخ اليعقوبي ٥٩١/٢
 ٢٧٨ - وفيات ، رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ . وقال اليعقوبي في تاريخه ٥٩١/٢ (وكان محمد رجلا شديد القسوة قليل الرحمة جهاها للناس كثير الاستخفاف بهم ، لا يعرف له احسان الى احد ولا معروف عنده وكان يقول الحياء جبن (في المطبوع : خنث) والرحمة ضعف والسخاء حيق) .
- ٢٧٩ - تاريخ بغداد ٣٤٣/٢ ، وتفصيل مقتله في الطبري ١٣٧٠/٣ - ١٣٧٦ ، الفخرى ٣٢٤ نقل من تاريخ ابن العمراني وتصرف قلبلا في النقل .
- ٢٨٠ - جاء في نشوار المحاضرة ١٢ (ان ابن الزيات لما جعل في التنور قال له بعض خدمه : لهذا وشبهه كنا نشير عليك بفعل الاحسان . . وتراني كنت افعل اكثر من افعال البرامكة ما نفعهم . . . فقال له الخادم : لو لم ينفعهم الا ذكرك لهم في مثل هذه الحال التي انت فيها لكان ذلك اكثر نفع) وهذا دليل آخر على ان ابن العمراني ينقل من ذاكرته .
- ٢٨١ - عبادة المخنث اخباره في الديارات ١٨٤ - ١٩٠ ، واورد ابن شاعر الكتبي له ترجمة في فوات الوفيات ٤٢٩/١ وشيئا من اخباره وقال انه توفي في حدود سنة ٢٥٠ هـ . واخباره في الاغانى ٩٠/١٨ ، الكامل ٣٦/٧ - ٣٧ واورد ذكره في مختصر تاريخ ابن الساعي ٦٧ ، ووفيات ابن خلكان في ترجمة المتوكل ١٣٢ صفحة ٥٤ وجاء عند ابن طيفور في تاريخه ١٦٦ ، انه كان متصلا بالمأمون .
- ٢٨٢ - تاريخ السيوطى ٣٥٢
 ٢٨٣ - ذكرها ابو الفرج الاصفهاني ٦٤/١ غير انه قال « وجاء (المتوكل) حتى نزل في القصر الذي يقال له العروسي » .
- ٢٨٤ - الاغانى ٦٤/١ (دار الكتب) ، الطبري ١٤٠٢/٣
 ٢٨٥ - بركواريا : قصر من قصور المتوكل في سامراء ، انظر اخباره ودلالة اسمه في ذيل كتاب الديارات ٣٦٦ وذكر هذه الدعوة الثعلبية في اطراف المعارف ٧٤ فلعل ابن العمراني نقلها منه ، ثمار القلوب : ١٣١ ، ١٦٥ - ١٦٦ : ووردت هذه الحكاية بتفصيل عجيب في الديارات ١٥٠ - ١٦٢ وكتاب مطالع البدور في منازل السور للغزولي ٥٨/١ - ٥٩ نقل من كتاب العجائب والطرف والهدايا والتحف ١١٣ - ١١٩
- ٢٨٦ - شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٢ ، الوفيات ترجمة ١٣٣ صفحة ٤٩ قال : (وحكى على بن يحيى بن النجم قال : كنت اقرا على المتوكل قبل قتله بايام كتب الملاحم . . .) وكذلك في تاريخ الطبري ١٤٦٣/٣ حوادث قتل المتوكل نقلها ابن العمراني باختصار من تاريخ الطبري ١٤٥٧/٣ - ١٤٦١ ومن هذا النصر (ودخل القوم نظر اليهم عثت فقال للمتوكل قد فرغنا من الأسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف . .)
- ٢٨٧ - قتله وصيف وبغا الصغير وقتله ادى الى الفتنة بين المستعين والمعز ، انظر هذه الحوادث في تاريخ الطبري ١٥٣٥/٣ - ١٥٤٢
- ٢٨٨ - اخباره في فوات الوفيات ٢٤٦/٢ ، الفهرست ١٦٩ ، معجم الابداء ١١٦/٦ معجم الشعراء ٣١٨ (ط : كرنكو) الكامل ٣٢/٧ (بولاق حوادث سنة ٢٤٧) النجوم ٣٢٤/٢ ، البداية والنهاية ٣٥١/١ ، فوات الوفيات ١٢٣/٢ - ١٢٤ (ط بولاق ١٢٨٢) . الفخرى ٤ ، ٣٢٦ .
- ٢٨٩ - احد قصور المتوكل الكثيرة في سامراء ، انظر ذيل كتاب الديارات ٣٦٧ ، وقد بناه في مدينته المتوكلية وفيه قتل . وقد جاء ذكره في

- قصيدة البحترى المشهورة (محل على القاطول اخلق دائره ...) وفيها
تغير حسن الجعفرى وانسه وقوض بادي الجعفرى وحاضره .
الدبوان ١٠٤٦/٢ وجاء ذكره في غيرها ١٠٤٠/٢ .
- ٢٩٠ - حاء في الحاشية من نسخة لايدن (ليلة المتوكل مثل في ليلة
يصاب فيها صاحبها . قال ابو القاسم الزعفرانى :
كم آمن متحصن في جوسق قد بات منه بليلة المتوكل
ربيع الأبرار لمولانا جار الله العلامة الزمخشري في باب الاوقات وذكر
الدنيا والآخرة) . وليلة المتوكل ذكرها الثعالبي في (ثمار القلوب) ١٩٠ ،
مع هذا البيت للزعفرانى وغيره .
وبعدها (وقد ضربه وقتله بسيف استحسنة المتوكل فوهبه منه وهو
من جملة غلمانه المقربين) وقصة السيف في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٣ ،
اخبار الدول ورقة ١٥٩ ب ، الكازرونى ١٤٧ . المسعودى ٢٦٧/٧ -
٢٦٨ .
- ٢٩١ - جاء في فوات الوفيات ٤٢٩/١ (قل عبادة المخنث حين قتل
المتوكل : قال الفتح بن خاقان حينلقى نفسه على المتوكل . لا حياة لى بعدك
نقداعوه بالسيف ايضا . فلما رأى ذلك عبادة انزوى وقال : يا امير المؤمنين :
الا انا ان لى بعدك ادوارا وانزالا اثربها ، فضحكوا منه وتركوه) .
- ٢٩٢ - كان كاتب ديوان التوقيع للمتوكل فسخط عليه الامر وقف عليه
منه فعزله وولى مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان (اليعقوبى ٥٩٧/٢)
٢٩٢ ١ - زهر الآداب ٢١٥/١
- ٢٩٣ - هو ابو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل
والمعتمد مات سنة ٢٦٣ هـ ، كان حسن الخط ذا معرفة بالحساب الا انه
كان مخاطبا كريم الاخلاق متعففا وكان گرمه وحسن خلقه يستر كثيرا من
عيوبه ، المنتظم ٤٥/٥ ، الفخرى ٣٢٦ ، الشذرات ١٤٧/٢
- ٢٩٤ - كان له دور كبير في اختيار المستعين للخلافة وصرفها عن واد
المتوكل ، ثم اجبر الأتراك المستعين على نفيه فنفاه الى المغرب بعد اربعة
اشهر من ولايته وحمل الى اقريطش ثم الى القيروان (تاريخ اليعقوبى
٦٠٤/٢) .
- ٢٩٥ - تاريخ الطبرى ١٤٨٥/٣ . وفيه ان المؤيد هو الذى قتل له
ذلك وليس بغا الشرابى ، الكازرونى ١٤٩
- ٢٩٦ - في تاريخ الطبرى ١٤٦٠/٣ (بعلون) بالباء .
- ٢٩٧ - قل الطبرى ١٤٩٦/٣ (ولم ازل اسمع الناس حين افضت
اليه الخلافة من لدن ولى الى ان مات يقولون : انما مدة حياته ستة اشهر مدة
شبروية ابن كسرى قاتل ابيه ، مستقيضا ذلك على السن العامة والخاصة) .
وقصة البرنية والسم . اوردها الثعالبي في (غرر اخبار ملوك الفرس) ،
صفحة ٧٣ ، فقال : ويحكى ان ابرويز كان قد نظر بعين نطنته الى الغيب
من وراء ستر رقيق وتلطف لقتل قاتله فعمد الى قارورة مشتملة على السم .
الزعاف فختمها بختمه وكتب عليها بخطه هذا دواء مجرب الباءة نمرت القارورة
يوما بعين شبرويه في الخزانة الخاصة ففضها وذاق ما فيها حرصا على
النكاح فام يلبث ان سقط لجنبه وجاد بنفسه) . فلعل ابن العمرائى نقلها
منه .
- ٢٩٨ - البرنية اثناء من خرف وربما كان من القوارير الثخان الواسعة

- الأنفواه . (لسان : برن) وهى ما تسمى (البستوكة) بلغة بغداد الآن .
 ٢٩٩ - تجارب الأمم ٢٦٤/١ - ٢٦٥ ، تاريخ الطبرى ١/١٠٦٠ -
 ١٠٦١ ورد فيها ان سبب موت شيرويه ابتلاؤه بالاسقام وانتفاض بدنه
 عليه .
- ٣٠٠ - لم يذكر الطبرى ان جبرائيل بن بختيشوع كان فصده وانما
 قال (فدعا) المنتصر) من كان يتطيب له وامره بفصده ففصده بمضم
 فمات فيه منيته) ١٤٩٦/٣ .
- ٣٠١ - هذه احدى روايات الطبرى فى موت المنتصر وقد اورد روايات
 اخر ، تاريخ الطبرى ١٤٩٥/٣ ، ١٥٠١ .
- ٣٠٢ - تاريخ الطبرى ١٤٩٨/٣
- ٣٠٣ - تولى جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قضاء القضاء بعد
 يحيى بن اكرم ولاء المتوكل ذلك : اليعقوبى ٥٩٧/٢ ، ثم عزله المستعين فى سنة
 ٢٤٩ هـ وتولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمى مكانه ، تاريخ الطبرى
 ١٥١٤/٣ - ١٥١٥ ثم نفى الى البصرة ، ١٥٣٣/٣ ، وانزل : مجلة المجمع
 العلمى العراقى ١٩٥/١٨ لسنة ١٩٦٩
- ٣٠٤ - ذكرها ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩١ ،
 والسيوطى فى تاريخه ٣٥٧ والقرمانى فى اخبار الدول ورقة ١٦٠ والطبرى
 فى تاريخه ١٤٩٦/٣ واورد فى احدى روايات موت المنتصر (ان ابن الطينورى
 قطر فى اذنه دهنا فورم رأسه وعوجل فمات) المسعودى ٣٠٠/٧ .
- ٣٠٥ - سيطر على الدولة فى عهد المستعين حتى تتله الاثراك اصحاب
 وصيف ، الفرج بعد الشدة ١٥٠/١ - ١٥٢ وعن اجتماعهم لاختيار الخليفة
 انظر تاريخ الطبرى ١٥٠١/٣ واخبار قتله وسببه ١٥١٢/٣ - ١٥١٣ تاريخ
 اليعقوبى ٦٠٦/٢ .
- ٣٠٦ - هذه رواية الصولى اوردها دى خويه فى حاشية تاريخ
 الطبرى ١٥٠١/٣ - ١٥٠٣ .
- ٣٠٧ - ديوان البحرى ١٦٣٦/٣
- ٣٠٨ - فى تاريخ الطبرى ١٥٠٣/٣ (فاستكتب احمد بن الخطيب
 واستوزر انامش) . (وعقد المستعين لاتامش على مصر والمغرب واتخذ
 وزيراً) ١٥٠٨/٣ ومثل هذا فى المروج ٣٢٤/٧ .
- ٣٠٩ - تاريخ الطبرى ١٥٠٥/٣ - ١٥٠٦
- ٣١٠ - جاء فى البداية والنهاية ١٧٠/١١ (وقد اراد بعض خواصه
 (المقدر) ان يطهر ولده فعمل اشياء هائلة ثم طلب من ام الخليفة ان يعار
 القرية التى عملت فى ظهور المقتدر من فضة وكانت صفة قرية من
 القرى كلها من فضة بيوتها واعاليقها وابقارها وجمالها ودوابها وطيورها
 وخبولها وزروعها وثمارها واشجارها وانهارها وما يتبع ذلك مما يكون فى
 القرى ، الجميع من فضة محصورة) .
- والقلالية او القلبية كالصومعة واسمها عند الانصارى القلالية وهى تعريب
 كلاذة (لسان العرب ٦٣/٢) واصلها يونانى دخلت الى العربية من اللغة
 السريانية وهى مسكن البترك والاسقف والاصل اليونانى (كليون) والسريانى
 (كليتا) .

see : Graf, G., Verzeichnis Arabischer Kirchlicher Termini
 Louvain 1954, p. 92.

والصحيح ان ام المستعين عملت القلاية فقد ذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل عن احمد بن حمدون ان ام الخليفة المستعين احمد بن محمد ابن المعتصم عملت قلاية لم يبق شيء حسن الا جعلته نيه وانفقت عليها مائة الف دينار وثلاثين الف دينار . . قال احمد بن حمدون : فقال لى المستعين ولاترجة الهاشمى اذها فانظرا اليها . . الى آخر الخبر الطريف . الاوائل لابي هلال العسكري نسخة باريس ٥٩٨٦ ورقة ١٠٠ . وقد اورد هذا الخبر الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمى العراقى مجلد ١٨ صفحة ٥٤ . ويبدو ان ابن العمرانى نقل هذا الخبر من كتاب ابي هلال للتشابه الواضح واللفظى بين النصين .

٣١١ - ل : امر ان يدع فيها الحيات ، ف : امر فعمل فيها الحيات .
 ٣١٢ - الاترج : وهو ما يسمى الآن (البرتقال) فى بغداد ، اما النارج فما يزال يحتفظ باسمه .
 ٣١٣ - هو احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ، ابو عبد الله . كان استاذا لثعلب وهو من شيوخ اللغة . كان شاعرا ونديبا للخلفاء كالتوكل والمستعين والمعتز ، الديارات ١٧٠ ونقل ابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ١٧ ترجمته من الديارات . وانظر كذلك : معجم الادباء ١/٣٦٥ - ٣٧٢ ، الديارات ١٨٤ .

٣١٤ - اترجة : هو محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بـ اترجة (الطبرى ٣/٢١٨٢) حج بالناس سنة ٢٨٤ هـ . وقال الثعالبي : « هو داود بن عيسى بن موسى يلقب اترجة لصفرة لونه . . . » لطائف المعارف ٣١ (لايدن) .

٣١٥ - ذكر ابن كثير ان مثل هذه القلاية كانت عند المقتدر ١١/١٧ .
 ٣١٦ - فمددت . . الى آخر الكلام ، اورده الثعالبي فى ثمار القلوب ١٦٧ ، فى دعوة بركوارا .

٣١٧ - جاء فى البداية والنهاية ١١/٧ « وقد اجتمع راي المستعين وبغيا الصغير ووصيف على قتل باغر التركى . . فقتل ونهبت دار كتبه داي بن يعقوب النصرانى وركب الخليفة فى حراقة من سامراء الى بغداد . » قال المسعودى فى مروجہ ٧/٣٢٤ « ولما قتل وصيف وبغيا باغر التركى تعصبت الموالى وانحدر وصيف وبغيا الى مدينة السلام والمستعين معها . . »

٣١٨ - البداية والنهاية ١١/١٠ ، الوافى بالوفيات ٨/٩٤ (ما هى باحر من فقد الخلافة) ، تاريخ الطبرى ٣/١٦٤٧ .
 ٣١٩ - بنو ابي الشوارب القرشيون الامويون تولى كثير منهم القضاء فى الدولة العباسية فى القرن الثالث وبعده وابن ابي الشوارب هنا هو الحسن بن محمد بن عبد الملك ، ذكره الخطيب البغدادي ٧/٤١٠ وقال « ولى القضاء بسر من راي فى ايام جعفر المتوكل وبعده » وقد اثنى عليه كثيرا . توغى فى بغداد سنة ٢٦١ هـ . وانظر اخبار القضاة ٣/٣٠٣ ، ٣٢٤ ، وذكر مسكويه فى تجارب الامم ٦/١٨٨ - ١٨٩ ابا العباس عبد الله بن الحسن ابن ابي الشوارب وقال « وهذا القاضى مع قبح نعله قبيح الصورة مشوها » .

٣٢٠ - الثعالبي ، احاسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن : ورقة ١٩٠ ، الكاثرورى ١٥٢ ، الاعجاز والايجاز للثعالبي ٨٥ .

- ٣٢١ - قال الكازروني : ١٥٢ ، « وقتل بعد الخلع بموضع يقال له القادسية قريب من سر من رأى » وهذه القادسية تبعد عشرة أميال الى الجنوب من سامراء انظر : « سامراء » لدار الآثار العراقية ٧٢ ، سومر ١٦٧/٣ رى سامراء ٢٤٨/١ . وقيل : انه قتل بالقاطول ، البداية والنهاية ١١/١١ ، الوافي بالوفات ٩٤/٨ : « ثم رد الى سر من رأى فقتل بقارسيته (كذا) . وانظر حوادث قتل المستعين فى تاريخ الطبرى ١٦٧٠/٣ - ١٦٧٢ .
- ٣٢٢ - وزارات المستعين فى تاريخ الطبرى ١٥١٣/٣ - ١٥١٤ وترجم لاحمد بن الخصيب ابن شاکر الکتبى فى عيون التواريخ ترجمة طويلة ورقة ١١١ - ١١٢ . وقال اليعقوبى ٣٢٥/٧ « وقد كان المستعين قد نفى احمد بن الخصيب الى اقريطش سنة ثمان واربعين ومائتين » وصار على وزارته احمد بن صالح بن شيرزاد .
- ٣٢٣ - فوات الوفیات ١٢٥/١ - ١٢٦ نقلها بالنصر فلعله نقلها من ابن العمرانى وكذلك الصفدى فى الوافى بالوفیات ٩٥/٨ . قال الكازروني ١٢٥ ، « وكان عنده ادب ويقول شعرا » وأورد له بيتين جديدين ونقل الصفدى بعض أبيات له من معجم الشعراء للمرزبانى . الوافى بالوفیات ٩٤/٨ .
- ٣٢٤ - فوات ١٢٥/١ ، نقلها من مرآة الزمان . قال : « وأورد له صاحب المرآة » . والصفدى فى الوافى ٩٤/٨ - ٩٥ .
- ٣٢٥ - فوات ١٢٥/١ الى آخر الترجمة نقلها ابن شاکر بالنصر فلعله نقلها من تاريخ الانباء وكذلك فعل الصفدى فى الوافى بالوفیات ٩٤/٨ - ٩٥ وقال الصفدى : « وأظن هذا منحولا » .
- ٣٢٦ - القصيدة فى ديوانه ٢١٣/١ ، الطبرى ١٦٥٢/٣ ، الموشح ٣٢٤ ، اخبار البحرى ١٠٤ وأورد التنوخى فى نشوار المحاضرة ٨ (محلة المجمع العلمى العربى ١٤٠/١) قسما منها .
- وأورد الكازروني ثلاثة أبيات منها ١٥٤ ، وأورد التنوخى قصتها وجملتها من أبياتها فى الفرج بعد الشدة ٩٠/١ .
- ٣٢٧ - هذه الحكاية مما يتداوله العوام كقصة العباسة وزواج بوران وغيرها وابن العمرانى شغوف بمثل هذه الحكايات « الشعبية » التى يروجها القصاص للضحك على ذقون العوام واستدرار عطاياهم . والمحب ان ينزلق مؤرخ مثل الطبرى والمسعودى فيسجل مثل هذه القصص وكأنهم افتروا صدقها تاريخيا .
- ٣٢٨ - القصيدة بتمامها فى ديوانه ١٠١٠/٢ .
- ٣٢٩ - اورد الشابشتى الحكاية بنصها رواية عن الفضل بن العباس ابن المأمون فى الديارات ١٦٤ - ١٦٥ ، ووردت الحكاية بتمامها فى الأغاني ٣٢٠/٩ (دار الكتب) ومسالك الابصار ٢٨٢/١ (دار الكتب) ونقلها صاحب المسالك من الديارات . فلعل ابن العمرانى نقلها من الديارات أو من الأغاني . وكلها رواية عن الفضل بن العباس بن المأمون . قال الأصفهاني « حدثني الصولى » فان الصولى كان مصدرها الأول .
- ٣٣٠ - مثل عربى قديم ، انظر الميدانى ٦٥/٢ وشرحه فى حاشية الاغانى ٣٢١/٩ والمثل : « كلاهما وتمرا » .
- ٣٣١ - فى ف : ل ، والأغانى والديارات : « فانى لمن ثم مولى لمن عا هنا صديق » والغريب أن يتوارد التصحيف وينقل كذلك ويخفى على

الشابشتى وابن العمرانى . والا فلا معنى لقوله « فانى لمن ثم مولى » وقد رأى الراهب العساكر قادمة باتجاه الدير فلعل التصحيف وقع فى الديارات فنقله ابن العمرانى منه . أو لعل الكلام روى ناقصا . ولعله كان بهذه الصورة « فانى لمن هناك ثم مولى ولن ها هنا صديق » أو فانى لهم ثم مولى . . . وكلمة « ثم » ثلاثم عصر استعمالها فقد ورد فى الفرج بعد الشدة ١٥٩ فى قصة منصور الجمال مع المعتمد . . . « فقلت اخرج الى سر من رأى فان العمل ثم أكثر » والتصحيف سهل بين « لهم » و « لمن » فى خطوط المخطوطات .

٣٣٢ - الحكاية والشعر فى الديارات ١٦٧ ، الاغانى ٣١٨/٩ ، بدائع البدائه ٥١ .

٣٣٣ - فى الكازرونى ١٦٢ ان البيت للمعتمد .

٣٣٤ - بنان المغنى : أحد المغنين المجودين فى قصور الخلافة غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز وكان ماهرا فى الضرب على العود ، ثمار القلوب ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، (عود بنان ونأى زنام) واخباره فى الاغانى ٣٠٢/٩ - ٣٢٢ . ومنه نقل ابن الساعى بعض أخباره مع عريب فى كتابه « نساء الخلفاء ٥٨ - ٦٠ » .

وورد البيت هكذا فى الديارات :

والقد منه اذا بدا متنيا بالفصن فى لين وحسن قوام

ورواية الانباء موافقة للأغانى ٣١٩/٩ فلعل ابن العمرانى نقلها منه ، قال الطبرى ١٥٠٠/٣ « وذكر عن بنان المغنى وكان فيما قيل اخص الناس بالمنتصر فى حياة ابيه وبعدهما ولى الخلافة » ، المروج ٢٩٤/٧ .

٣٣٥ - الديارات ١٦٧ ، الاغانى ٣١٩/٩

٣٣٦ - جاء فى تاريخ الطبرى ١٦٥٧/٣ « ووافى ابو احمد سامراء منصورفا من معسكره اليها . . . فخلع عليه المعتز ستة أثواب وسيفا وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهره ووشح وشاحى ذهب بجوهر وقلد سيفا آخر مرصعا بالجوهر واجلس على كرسى . . . فاسمه ابو احمد طلحة وقد ذكره ابن العمرانى فى خلافة ولده المعتضد .

٣٣٧ - هو ابن وصيف الكبير « شيخ الموالى » كان من امراء الاتراك ممالك المعتصم وابنه هذا قتل فى صفر سنة ٢٥٦ هـ قتله موسى بن بغيا حين كتبت اليه قبيحة ام المعتز بما فعله معها ومع ابنها لما قتله .

٣٣٨ - قتله الخليفة المهتدى بالله ، البداية والنهاية ٢٢/١١ . واخباره فى كتب التاريخ انظر تاريخ الطبرى ١٦٨١/٣ ونهرست تاريخ الطبرى : ٦٠ ، حوادث قتله ١٨١٥/٣ ، تاريخ اليعقوبى ٦١٨/٢ .

٣٣٩ - لم يذكر ابن العمرانى وزراءه أو قضائته . انظر الفخرى ٣٣٣ - ٣٣٥ ، الكازرونى ١٥٦ وحوادث خلعه وطريقة قتله فى تاريخ الطبرى ١٧٠٩/٣ - ١٧١١ .

٣٤٠ - ترجمة المهتدى بالله عند الصفدى تشبه كثيرا ترجمته هنا فلعله نقلها من الانباء . الوافى بالوفيات ١٤٤/٥ .

٣٤١ - قال الثعالبى فى « احاسن كلم النبى » مخطوطة لايدن ورقة ٩٠ ب « لما اخرج المهتدى بالله ليبايح ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال : « لا يجتمع اسدان فى غابة ولا فحلان فى عانة » . وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن سعيد حين غدر به « ما اجتمع فحلان فى ذود الا عدا احدهما على

- صاحبه « (شرح قصيدة ابن عبدون ٢٠٥) ، وجاء في اليعقوبي ٢٢٣/٢ « ما اجتمع فحلان في ابل الا غلب احدهما » . والشول : الابل الاناث ، تاج العروس ٤٠٠/٧ وغيره وجاء في تلقيح العقول لابي اليسر الرياضى ، ورقه ٦٠ ب « لا يكون سيفان في غمد ولا فحلان في منزل » ، تاريخ العتبي ١٦٠ ٣٤٢ - قال الكازرونى ١٦٠ « وزر له ابو الفضل جعفر بن محمود الاسكافى ثم ابو صالح جعفر بن احمد بن عمار ثم ابو ايوب سليمان بن وهب » . ولم يذكر ابن الطقطقى وزارة ابن عمار ، الفخرى ٣٣٧ - ٣٤١ .
- ٣٤٢ - الفخرى ٣٣٥ - ٣٣٦
- ٣٤٤ - الفخرى بالنص ٣٣٥ - ٣٣٦ ، وانظر البداية والنهاية ٢٣/١١ .
- ٣٤٥ - اورده النووى في تهذيب الاسماء ق ١ ح ٢ ص ١٨ « قال سفيان الثورى : الخلفاء خمسة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز » ، وذكره ابو داود في سننه .
- ٣٤٦ - الحكاية بكاملها في تاريخ بغداد ٣/٢٤٩ - ٣٥٠ ونقل ابن كثير مختصرها في البداية والنهاية ١١/٢٢ - ٢٣ ، ونقل الصفدى قسمها الاخير في فوات الوفيات ٢/٥٣٥ .
- ٣٤٧ - ديوان الأعشى ١٠٥ .
- ٣٤٨ - ديوان البحرى ٢/٦٧٤ ، مع اختلاف في بعض الفاظها ، انظرها في ما يلى .
- ٣٤٩ - الهوى : المنى ، واحسد ... الى : ونحسد ... الينا ، مخلق : ملحق ، اربدادها : ارتدادها ، يحتاز : يختار ، اسودادها : سوادها ، راغت : راقت . الكلمات الأولى هي التي وردت في ديوان البحرى وأمامها تلك التي وردت عند ابن العمرانى . وقد اقمنا الذى يحتاج للتقويم .
- ٣٥٠ - هذا البيت بالنص ورد في قصيدة اخرى له في مدح المتوكل : الديوان ٢/٧١٥ .
- ٣٥١ - سبا : في الاصل : سنا ، والسبا والسبائب جمع سبية وهي شقة من الثياب أى نوع كان وقيل هي من الكتان . واورد صاحب لسان العرب قول علقمة بن عبدة : « ... مقدم بسبا الكتان ملثوم ... » وانظر عبث الوليد ٧٨ ، قال : الرواة يزعمون أن السبا في معنى السبائب وهي جمع سبية أى شقة . والجساد : الزعفران ، زهر الآداب ١/٢٤٢
- ٣٥٢ - البداية والنهاية ١١/٢٢ ، قال الكازرونى ١٥٩ في سبب قتله : « وسبب ذلك الأتراك لأنهم خلعوه لمنعهم عن المنكرات وتعاطى المحرمات . فخرج من داره بسر من رأى فحاربهم فجرح وصار في أيديهم . فمكث بقية يومه وليلته محبوسا وأخرج في اليوم الثالث ميتا » .
- ٣٥٣ - نقل الصفدى ٢/٥٣٥ ، ومنه ابن شاعر الكتبي ٥/١٤٥ هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وقالوا : « قتل العمرانى : ان الأتراك عصروا خصاه حتى مات وباعوا احمد بن المتوكل » . وحوادث المهتدى مع الأتراك وقتله ، تاريخ الطبرى ٣/١٨١٣ - ١٨٣٣ : « ودفعوه الى رجل فوطىء على خصيته حتى قتله » . ولم يذكر اليعقوبى طريقة قتله ٢/٦١٩ « حتى دخل دار رجل من القواد يقال له احمد بن جميل ولحقوه فأخذوه على دوابه وجراحاته تنطف دما فدعوه الى ان يخلع نفسه فأبى ومات بعد يومين » .
- ٣٥٤ - ذكر ابن الطقطقى ٣٣٧ وزارات الاسكافى وسليمان بن وهب

وذكر شيئا من سيرة آل وهب وبدايتهم . ولم يذكر وزارة ابن عمار .
 ٣٥٥ - اختلف المؤرخون في اسمها فقيل فتيان وقينان وغير ذلك
 انظر المعارف ٧٦ ، تاريخ الكازروني ١٦١ ، الخلاصة ٢٢٣ .
 ٣٥٦ - تاريخ الطبري ١٨٣٩/٣ وقد توفي سنة ٢٦٢ بعد سقوطه
 عن دابته في الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق ، تاريخ الطبري
 ١٩١٥/٣ واستوزر الحسن بن مخلد بعده ثم استوزر سليمان بن وهب
 مكانه .

٣٥٧ - البيتان في تحفة الوزراء للصابي ٢٤١ واولهما : « خليفة
 مقتسم . . . » وهما بالمستعين اليق منهما بالمعتمد وقد قتل وصيف وبغا
 قبل خلافة المعتمد وفيهما يقول الشاعر السلولي :
 وصيف بالكرخ ممثل به وبغا بالجسر محترق بانجر والشرر
 تاريخ الطبري ١٨١٢/٣ .
 ٣٥٨ - يقل للمعتضد بالله السفاح الثاني ولهذا مدحه ابن الرومي
 بقوله :

كما بأبي العباس انشئ ملككم كذا بأبي العباس أيضا يجدد
 الكازروني ١٦٥ .

٣٥٩ - البداية والنهاية ٥٠/١١

٣٦٠ - البداية والنهاية ٤٣/١١ ، وانظر ترجمته في ديوان البحري

٤٨/١ (حاشية)

٣٦١ - البداية والنهاية ٤٣/١١ .

٣٦٢ - بعل فلان بأمره يبعل اذا دهش وفرق وبرم ولم يدر ما يصنع

فهو بعل .

٣٦٣ - عن صاحب الزنج : انظر الفخرى ٢٤٢ . واخباره منصلة

في الطبري ١٧٤٢/٣ - ٢٠٩٨ ، البداية والنهاية ١٨/١١ - ٤٤ .

٣٦٤ - وقد خرج قبله اخوه يعقوب من الليث فحاربه الموفق والمعتمد

وكسروه في سنة ٢٦٢ هـ ، انظر تاريخ الطبري ١٨٩٣/٣ - ١٨٩٥ .

٣٦٥ - اسمه جعفر وقتل في أيام المعتضد سنة ثمانين ومائتين .

الكازروني ١٦٢ ، تاريخ الطبري ١٨٩٠/٣ ولم يذكر الطبري انه قتل وانما

قال « توفي في يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر منها وانه كان

مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وكان المعتضد نادمه مرارا » تاريخ

الطبري ٢١٣٨/٣ .

٣٦٦ - اورد التنوخي في الفرج بعد الشدة ١٤٩/١ رواية عن

المعتضد « حضرت الى بيت فيه الموفق فلما رأته علمت انه غير ميت فجلست

عنده واخذت يده اقبلها واطرشها فافاق فلما رأني افعل ذلك اظهر التقبل

وأوما الى الغلمان أن احسنتم فيما فعلتم » .

٣٦٧ - روى ابن الجوزي مناسما آخر بشره الامام علي بالخلافة

(المنتظم ١٥٠/٥ - ١٥١) . منقولا من تاريخ الطبري ٢١٤٧/٣ . وهذا

المنام ذكره التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة ١٤٨/١ بألفاظ مختلفة ولعل

ابن العبراني نقله منه .

٣٦٨ - قال الخطيب البغدادي ٦٥/١١ « وكان المعتمد اول خليفة

انتقل من سامراء الى بغداد ثم لم يعد إليها احد من الخلفاء . بل جعلوا إقامتهم

ببغداد » واعاد ابن كثير هذا القول في البداية والنهاية ٦٥/١١ وقال

اليقوتى في كتابه البلدان ٢٦٨ « وولى احمد بن المعتمد بن المتوكل فاقام بسر من راي في الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل إلى الجانب الشرقى (والصواب : الغربى) بسر من راي فبنى قصرا موصوفا بالحسن سماه المعشوق فنزله فاقام به حتى اضطريت الامور فانقل إلى بغداد ثم المدائن . » وانظر تاريخ بغداد ٩٩/١ ، والمنتظم ١٤٣/٥ - ١٤٤ ومناقب بغداد (المنسوب وهما لابن الجوزى) ١٥ - ١٦ وعن الحسنى انظر خلافة المأمون .

٣٦٩ - الديوان ٢١٨٧/٤ والقصيدة فى ستة عشر بيتا .

٣٧ - ذكر ابن الطقطقى ٣٤٣ - ٣٥٠ وزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب وابن بلبل وأحمد بن صالح بن شيرزاد وعبيد الله بن سليمان بن وهب . ولم يذكر وزارة صاعد بن مخلد وابراهيم بن المدبر ، صفحة ٣٤٣ - ٣٤٨ . وعن وزيرائه انظر الكازرونى ١٦٣ . وعن صاعد بن مخلد ، انظر : رسوم دار الخلافة للصابى ١٣٠ ، المنتظم ٦٦/٥ ، ١٠١ ثمار القلوب ٢٣٣ ، وعن عبيد الله بن سليمان بن وهب تاريخ الطبرى فهارسه ، تحفة الأمراء للصابى فهارسه ، الفخرى ٢٤٧ ، فوات الوفيات ٢٧/٢ .

وعن ابن المدبر : الجهشياري ١٠٢ ، الأغاني ١١٤/١٩ - ١٢٧ (القاهرة ١٢٨٥ هـ) ، معجم الأدباء ٢٩٢/١ ، الطبرى حوادث سنة ٢٧٩ ، المشتبه : المدبر ، وعن اسماعيل بن بلبل الذى قتله المعتضد شر قتلة ، نشوار المحاضرة ٧٦ ، الفخرى ٣٤٤ - ٣٤٧ ، رسوم دار الخلافة ٥١ .

عبيد الله بن يحيى بن خاقان له ترجمة طويلة عند ابن شاکر الكلبى فى عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ اقل فيها :
عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ اقل فيها :

فى حوادث سنة ٢٦٣ هـ « وفيها توفى عبيد الله بن يحيى بن خاقان الامير التركى البغدادى وزير للمتوكل وما زال عليها الى قتل المتوكل وعمه الفتح وجرت لعبيد الله أمور انخفاض وارتفاع ونفاه المستعين الى برقة ثم قدم ووزر للمعتمد وكان عبيد الله جوادا كريما سمح الاخلاق ممدحا ولم يكن له من الصناعة حظ وانما ايد باعوان كفوه . وكان واسع الحيلة حسن الإدارة ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله ويعرفونه ميله الى المعتز حتى هم بذلك ثم انه نفاه وابعده الى اقريطش . » ودخل بعد أن وزر للمعتمد الى الميدان لضرب الصوالة فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحمل الى منزله فبقى ثلاث ساعات لا يتكلم ومات رحمه الله . »

أحمد بن صالح بن شيرزاد ، أبو بكر القطربلى كان المستعين بالله أرادته على الوزارة بعد استقار وزيره أبى صالح بن يزداد فخاف أن تطالبه الموالى فاستغنى ثم ولاه المعتمد الوزارة بعد الحسن بن مخلد وكان حسن المروءة شاعرا ظريفا وكان يسمى ظريف الكتاب . عيون التواريخ ورقة ١٥ ا .

صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصرانى ، أسلم وكتب للموفق وولى الوزارة لأخيه المعتمد وكان صفرا من الأدب وسمى بذى الوزارتين . . وآخر الأمر قبض عليه الموفق وأخذ له من الضياع والأملأ ما يفل ألف دينار . . وما زال فى حبسه مكرما يدخل اليه من يريد وترك له من ضياعه ما يفل

عشرين ألف دينار وتوفى في هذه السنة في محبسه بوجع عرض له من قلبه . ورقة ٤٠ ا - ٤٠ ب .

اسماعيل بن بلبل كان كاتباً بليفاً وشاعراً أدبياً كريماً جواداً ممدحاً . ولى الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية فبقي مدة يسيرة ثم عزل ثم وليها ثانية فبقي أشهراً وعزل ونفى الى بغداد ثم أعيد الى الوزارة نوبة ثالثة في رجب سنة اثنتين وسبعين . . ولم يزل على وزارته الى أن توفى الموفق وبعد موته بيومين قبض المعتمد على الوزير أبي الصقر وكبله بالحديد والبسه جبة صوف مغموسة بدبس وماء الأكارع وتركه في الشمس وعذبه بأنواع العذاب الى ان هلك
في ترجمة طويلة ورقة ٤٨ ب - ١٥٠ .

وله اخبار في رسوم دار الخلافة ٥١ - ٥٢ وكتب التراجم والتواريخ . ابراهيم بن المدير أبو اسحق الكاتب كان كاتباً بليفاً شاعراً فاضلاً مترسلاً وهو أخو أحمد ومحمد روى عنه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر الصولي وجعفر بن قوامه الكاتب وكان يزعم انه من بني ضبة . خدم المتوكل مدة طويلة وولاه ديوان الابنية ولم يزل في رتبة الوزارة واحضر في سنة ثلاث وستين للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة فاستكتبه المعتمد لابنه المفوض وضم اليه دواوين . في ترجمة طويلة ورقة ١٥٠ - ٥١ ب .

٣٧١ - في الكازروني ١٦٤ « خفير » وفي المعارف ٧٦ « ضرار » .
٣٧٢ - القصة بكاملها في تجارب الأمم لمسكويه ١٩/٥ - ٢٣ ، قال : « ومن سياسة المعتضد التي يستفاد منها تجربة ما حدث به أبو الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمي ان شيخاً من التجار كان له على بعض القواد مال جليل فمأطله ثم جرده . . . » الى آخر الحكاية وبعد ذلك قال « وانتشر الخبر في غلمان الدار والحاشية فما خاطبت احدا منهم وما احتجت ان اوذن في غير وقت الأذان الى الآن » . وأوردها التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في كتابه (الفرج بعد الشدة ١٧/٢ - ١٨ ونشوار المحاضرة ١٥٠/١ - ١٥٤) باختلاف يسير في الالفاظ ، وهذا دليل آخر على ان ابن العمراني يكتب من حفظه ، وقد أوردها التنوخي رواية عن أبي الحسين ، محمد بن عبد الواحد الهاشمي الذي حدث التنوخي بها . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٤ - ٢٩٦ ، البداية والنهاية ٨٩/١١ - ٩١ وأوردها ابن الجوزي في المنتظم ١٢١/٥ رواية عن القاضي أبي الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمي ، وعيون التواريخ لابن شاکر الكتبي ورقة ٨٠ ب - ٨١ ب .

٣٧٣ - القراح : بفتح القاف والراء ، المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحه . وقد أورد السيوطي الحكاية في تاريخه ٣٦٨ عن الصولي ، وابن الجوزي في المنتظم ١٢٣/٥ - ١٢٤ رواية عن أبي محمد عبد الله بن أحمد (ابن حمدون) . فلعل ابن الجوزي نقلها عن الصولي أو من تاريخ الانباء . وأوردها التنوخي في نشوار المحاضرة ١٥٩/١ - ١٦٠ باختلاف في الالفاظ وليس فيها ذكر الغلمان وقتلهم ، وأبو شجاع الروندرواري في ذيل تجارب الأمم ٥١ وقال « بخبر وجدته في بعض الكتب » وفي معجم الأدباء ١٥٩/١ وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي ٤٢ ، قصة بطيخ أخذه بعض غلمان جلال الدولة رواها من تاريخ هلال الصلبي ، وابن شاکر الكتبي في عيون التواريخ ورقة ١٧٩ نقلاً من المنتظم .

٣٧٤ - هو أحمد بن محمد بن مروان المعروف بابن الطيب وبابن

الفرانقي : قال ياقوت : « احد العلماء الفقهاء ، المحصلين ، الفصحاء ، البلغاء ، المتفنين ، له في علم الاثر الباع الوساع . وفي علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد ويسطة في الذراع . وهو تلميذ الكندي وله في كل فن تصانيف ومجاميع وتوالييف . وكان احد ندماء ابي العباس المعتضد بالله والمختصين به ، فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حمامه صبيرا وجعله نكالا ولم يرع له نمة ولا الا ... » وقال بعد ذلك « ان ابن الطيب دعا المعتضد الى الالحاد فال أمره الى الهلاك » (معجم الأدباء ١/١٥٨ ، الفهرست ٢٦١ - ٢٦٢) وذكر ابن النديم أن سبب قتل المعتضد ابن الطيب لأنه « أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأفشاء وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة ... » . وانظر المنتظم ٥/١٢٤ ، رسوم دار الخلافة ٥٠ ، تحفة الأمراء ٤٦٠ - ٤٦١ .

٣٧٥ - الحكاية في نشوار المحاضرة ١/١٥٧ ، المنتظم ٥/١٢٩ والحكاية رواية ابي على الحسن بن اسماعيل بن اسحق القاضي . وليس فيها ذكر لابن حمدون .

٣٧٦ - ابن حمدون : ابو محمد ، عبد الله بن احمد بن حمدون النديم ، وبنو حمدون كانوا ندماء الخلفاء فنادموا المعتصم والواثق والمتوكل والمستعين (معجم الأدباء ١/٣٦٥) واخبار ابي محمد بن النديم منشورة في كتب التاريخ والادب . انظر الديارات ٤ - ٥ ، ومعجم الأدباء ١/٣٦٥ - ٣٦٩ ، وقد توفي ابو محمد بن النديم نديم المكتفي والمعتمد والمعتضد سنة ٣٠٩ هـ ، البداية والنهاية ١١/١٤٤ ، المروج ٨/١١٤ .

٣٧٧ - في المنتظم ٥/١٢٩ « ويك تقول في سوقك : ليس للمسلمين من ينظر في أمورهم ؟ وما شغلي غير ذلك » وفي النشوار « فأين أنا واى شغل شغلي » ١/١٥٨ .

٣٧٨ - في المنتظم « وتشاغل بخطاب كلب من السوق قد كان يكفيه ان يصيح عليه رجل من رجال المعونة ، ثم لم تقنع بايصاله الى مجلسك حتى غيرت لباسك وأخذت سلاحك ... » ٥/١٣٠ .

٣٧٩ - الحكاية بكاملها في نشوار المحاضرة ١/١٥٤ رواية عن ابي محمد بن حمدون . وقد نقلها ابن العمراني منه . وجاءت بلدة قزوين بدلا من الكرج وهذا دليل آخر على أن ابن العمراني يكتب من حفظه .

٣٨٠ - كرج : مدينة بين همذان واصفهان وهي الى همذان اقرب واول من مصرها ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي (معجم البلدان ٤/٢٥١) ، المسالك والممالك ١/٢٦٢ .

٣٨١ - الحكاية بكاملها في نشوار المحاضرة ١/١٢٩ - ١٣٠ بألفاظ مختلفة . نقلها ابن العمراني منه وهذا دليل آخر على نقل ابن العمراني من حفظه .

٣٨٢ - اورد التنوخي هذه الكلمة بصفة المفرد : جذر والجمع جذور مرارا عديدة في نشوار المحاضرة ١/٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ومعناها الاجر الذي يدفع للمغنين . وقد وقعت بعد هذا على تفسير لها لم يخرج عن تفسيري هذا عند احمد تيمور في مقالة « تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة » مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣/٧٥ .

٣٨٣ - ضفا : يصفو المقامر ضفوا اذا خان ولم يعدل . قيل ولعله صفا بالصاد (اللسان : ضفا) .

۳۸۴ — الحکایة بکاملها وبالفاظ مختلفه قليلا فی نشوار المحاضرة
۱۲۹/۱ — ۱۳۰ ونقلها ابن العمرانی منه . رواية عن ابي محمد عبد الله
ابن احمد بن حمدون .

۳۸۵ — الحکایة بنصها فی فوات الوفیات ۱/۸۴ ، وانظر السيوطی
۳۶۸ رواية عن عبد الله بن حمدون ، البداية والنهاية ۱۱/۸۶ نقلًا من المنتظم ،
المنتظم ۵/۱۲۴ .

۳۸۶ — تصحفت في (فوات الوفیات) إلى « ملايسهم » .

۳۸۷ — المنتظم ۲/۱۲۹ ، فوات ۱/۸۴ ، البداية والنهاية ۱۱/۸۸ :
عيون التواريخ ورقة ۸۰ ، وكلها روت الحکایة عن خفيف السمرقندی .

۳۸۸ — البيتان الاول والثاني رواها الصولي في أشعار اولاد الخلفاء :
۱۲ . والأبيات التي بعدها في ديوانه ۴/۱۶۳ مع اختلاف في بعض الفاظ
والأبيات في رثاء عبيد الله بن سليمان : ۲/۱۳۲ مع بعض الاختلاف .

۳۸۹ — تجارب الأمم ۵/۱۰ — ۱۷ ، تاريخ الطبري ۳/۲۱۹۴ ،
« وادخل الى بغداد في اول جمادى الاولى من سنة ۲۸۸ هـ » ، تاريخ الطبري
۳/۲۲۰ . وتوفي وقيل قتله القاسم بن عبيد الله لأن المكتفي اراد الاحسان
إليه بعد توليته الخلافة فكره القاسم بن عبيد الله الوزير ذلك فهدس إلى عمرو
من قتله ، تاريخ الطبري ۳/۲۲۰ .

۳۹۰ — جاء في عيون التواريخ ورقة ۸۴ ا « قل بعضهم : كنت
عند ابي الحسين علي بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من اهل الحديث
فقال له : يا ابا الحسين رايت عمرو بن الليث الصفار أمس على جمل فالج
من الجمال التي اهداها إلى الخليفة منذ ثلاث سنين فأنشد أبو الحسين . . .
الأبيات الثاني والثالث فقط » ولا يمكن أن يكون علي بن الجهم لأنه توفي سنة
۲۴۹ هـ . وانظر المروج ۸/۲۰۸ فقد لورد الأبيات الثلاثة . ونسبتها للحسن
ابن محمد بن فهم .

۳۹۱ — في عيون التواريخ ورقة ۸۴ ، وقال في ذلك علي بن محمد بن
نصر بن بسام الشاعر ، وأورد خمسة أبيات فيها تصحيف واختلاف في
الفاظ :

أركب الفالج بعد الملك والعزة قسرا

وعليه برنس السخط اذلالا وقهرا (كذا)

رافعا يديه يدعو الله أسرارا وجهرا (كذا)

أن ينجيه من القتل ويعمل صفرا (كذا)

ولعلي بن محمد بن بسام ترجمة موسعة في عيون التواريخ ورقة
۱۴۲ — ۱۴۳ ب في حوادث سنة ۳۰۱ هـ قال فيها « وفيها توفي علي بن
محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادي الاخباري أحد
الشعراء البلغاء وابن أخت أحمد بن حمدون بن اسماعيل النديم وله هجاء
خبث . استفرغ شعره في هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن
عبيد الله وغيره . . . » ونسب المسعودي الأبيات أيضا لمحمد بن بسام ، المروج
۸/۲۰۸ — ۲۰۹ ، وانظر عن هدية عمرو بن الليث (وكان فيها فالجان وفي
هدية أخرى فالج واحد) ، الذخائر والتحف ۴۲ ، ۱۴۳ .

۳۹۲ — أوردها السيوطي كاملة في تاريخ الخلفاء ۳۷۲ — ۳۷۳ وله
بسم قائلها ، وذكر ابن رشيقي قسما منها في العمدة ۱/۱۸۴ (۱۹۵۵) وشكرا
البرفسور اولمان حين لفت نظري لها .

٣٩٣ — قال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب « وكان مرضه تغير المزاج من كثرة الجماع فكان يوصف له أن يقلل الغذاء ويرطب معدته ، فكان يستعمل ضد ما يوصف . . . فاذا خرجوا دعا بالجبن والزيتون والسك . . . » . وذكر المسعودی عدة روايات فی موته ، مروج ٢١١/٨ .

٣٩٤ — دار محمد بن عبد اله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء . كانت فی الحریم الطاهري بالجانب الغربي من بغداد وهو المحلة التي أخذ أرضها طاهر بن الحسين وجعلها خاصة به وبفريقته وحفها بسور ذي ابواب . وكانت بين الكاظمية الحالية وقصور الجلبيه على دجلة ولها خندق يعرف بالخندق الطاهري . قال الخطيب البغدادي ٨٥/١ « واقطع المأمون طاهر بن الحسين داره وكانت قبله لعبيد الخادم مولى المنصور » وقال فی ٦٥/١ « ودفن المعتضد فی موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر ودفن المكتفي فی موضع دار ابن طاهر » وقال فی ٤٠٧/٤ « ودفن (المعتضد) فی حجرة الرخام فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر » وأورد المسعودی فی مروجہ ٢٧٤/٤ (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) « وقد كان المعتضد اوصى أن يدفن فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر فی الجانب الغربي فی الدار المعروفة بدار الرخام » . ولما أصاب قبره الفرق نقل سنة ٦٤٦ هـ هو والمكتفي والقاهر والمتقي والمستكفي الى ترب العباسيين فی محلة الرصافة (الحوادث الجامعة ٢٣٣ ، ٢٤٢) .

٣٩٥ — القصيدة بكاملها مع زيادة ستة ابيات فی البداية والنهاية ٩٢/١١ — ٩٣ . وأورد السيوطي قسما منها فی تاريخه ٣٧٥ ، وأوردها كاملة ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب — ٨٣ ا ، والقصيدة فی ٢٥ بيتا فی ديوانه ١٣٤/٤ — ١٣٥ والبيتان بعدها ١٣٥/٤ .

٣٩٦ — تاريخ الطبري ٢١٣٣/٣ ، ابن شاکر الکتبی عیون التواریخ ورقة ١٧٦ ا — ١٧٧ في حوادث سنة ٢٨٨ هـ قال « توفى عبید الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب ولى الوزارة للمعتضد وهو ولى لعهد عمه المعتضد فی أواخر سنة ثمان وسبعين ومائتين فلما توفى المعتضد وتولى المعتضد الخلافة أقر عبید الله على وزارته الى حين وفاته .

٣٩٧ — القاسم بن عبید الله وزير للمعتضد والمكتفي وغوض إليه المكتفي جميع الامور ، المنتظم ٤٦/٦ قال ابن الطقطقي ٣٥٠ « كان القاسم ابن عبید الله من دهاء العالم ومن افاضل الوزراء . . . » وانظر تاريخ السيوطي ٣٧٦ . وقال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٧ ا فی حوادث سنة ٢٩١ هـ « توفى القاسم بن عبید الله بن سليمان بن وهب . . . قلده المعتضد الوزارة بعد أبيه فبقى على وزارته إلى أن توفى المعتضد فدبر الأمر أحسن تدبير . . . وأقره المكتفي ولقبه بولى الدولة . . . إلا أنه كان زنديقا فاسد الاعتقاد . . . » وانظر الجبر ٨٩/٢ .

٣٩٨ — أورد ابن الطقطقي البيتين وقال : « وفي هجائهم يقول بعض الشعراء » صفحة ٣٥٠ وأوردهما هندوشاه النخجواني فی تجارب السلف ١٩٣ . وأورد الثعالبي فی ثمار القلوب شعرا غيره فی هجاء وهب بن سليمان ابن وهب وآل وهب ، ٢٠٦ — ٢٠٩ . والبيتان لدعبل الخزاعي ، النهاية فی التعريف والكناية للثعالبي ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ ، صفحة ٨ والمنتخب من كفايات الأدباء للجرجاني القاهرة ١٩٠٨ ، ٤٧ .

٣٩٩ — ولاء المعتضد الشرطة فی اليوم الذي بويغ له فيه ، تاريخ

الطبري ٢١٣٣/٣ ثم ولاء فارس في سنة ٢٨٨ هـ لما بلغه تغلب طاهر بن محمد عليها ، تاريخ الطبري ٢٢٠٣/٣ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ . قال ابن شاعر الكتبي في عيون التواريخ ورقة ١٨٤ « وفيها توفي الأمير بدر مولى المعتضد ومقدم جيوشه ، طلبه المكتفى فتخوف منه فأرسل اليه امانا ثم غدر به وقتله صبيرا . ولى امرة دمشق لمولاه المعتضد واصبهان وكان عادلا حسن السيرة »
 « قال ابو نعيم : كان صالحا مجاب الدعوة وإليه تنسب البدرية ببغداد وباب بدر » وانظر : العبر للذهبي ٨٢/٢ .

٤٠٠ — انظر الاختلاف في القراءة في المعارف ٧٦ ، الكازروني ١٦٨ .
 ٤٠١ — تاريخ السيوطي ٣٨٦ نقلا عن الصولي ، الكازروني ١٦٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١٠٤/١١ .
 ٤٠٢ — المشهور عند المؤرخين ان المكتفى لم يكتب له كتابا وانما القاسم بن عبيد الله كتب ذلك الكتاب لانه هم بنقل الخلافة من ولد المعتضد وناظرا بدرا في ذلك فامتنع بدر وقتل : ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي . فلما علم القاسم الا سبيل الى مخالفة بدر . . . اضطغنها عليه حتى دبر قتله . وانظر المنتظم ٣٤/٦ . تجارب الامم ٢٤/٥ — ٢٥ ، تاريخ الطبري ٢٢٠٩/٣ .

٤٠٣ — قول بدر وقول المعتضد كلاهما والمحادثة بينهما في المنتظم ١٣٥/٥ . قال خفيف السمرقندي « رحم الله المعتضد كأنه نظر هذا من وراء ستر » البداية والنهاية ٩١/١١ وجوانث قتل بدر وأسباب هذا القتل انظر الطبري ٢٢١٠/٣ — ٢٢١٤ مروج الذهب ٢١٧/٨ — ٢١٨ ، المنتظم ٣٥/٦ — ٣٦ .

٤٠٤ — المنتظم ٤٦/٦ .
 ٤٠٥ — نقل ابن الطقطقي هدا النص باختلاف يسير وقال « قال الصولي . . . » « فلعله نقله مباشرة من تاريخ ابن العبراني ، انظر صفحة ٣٥١ — ٣٥٢ . وبالنص في المنتظم ٤٧/٦ ، ولطائف المعارف للثعالبي ٨٠ . »
 ٤٠٦ — أخباره في معجم الشعراء للمرزباني ٤٦١ ، ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، الكامل ٥٧/٨ ، الفهرست ١٤٣ ، مروج ٣٠٩/٧ ، مرآة الجنان ٥٥/٢ ، النجوم ٢٥٣/٢ . وله ترجمة في كتب بروكلمان : ملحق ١ صفحة ٢٢٥ وابنه أحمد الذي نادى بالرضا بالله ، فوات الوفيات ٢٤٦/٨ — ٢٤٧ ، تاريخ بغداد ٢٣/١٤ ، الانساب (المنجم) نساء الخلفاء ٨٣ مع مصادره .

٤٠٧ — جاء في صلة تاريخ الطبري ٢٠ — ٢١ « ثم ان المكتفى افاق وعقل أمره فقال له صافي الحرسي ، لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه الى عبد الله ابن المعتز ومحمد بن المعتز فيوكل بهما . . . » .

٤٠٨ — أخبار العباس بن الحسن مستوفاة في كتب التاريخ ، راجع فهرس كتاب تحفة الوزراء للصابي ٤٢٤ ، الفخرى ٣٥١ — ٣٥٢ ، السيوطي ٣٧٨ .

٤٠٨ — ديوان الأعشى ، نشر رودلف كاير ، ٣٣٦ — ٣٣٧ وقد ورد البيت الاول :

وما تزود مما كان يجمعه الا حنوطا وما وراه من خرق

٤٠٩ — صافي الحرسي انظر ترجمته في البداية والنهاية ١١٥/١١ المنتظم ١٠٨/٦ وقد ذكره هلال الصلبي كثيرا (انظر صفحة ١٠١) في كتاب الوزراء .

٤١٠ - جاء في كتاب صلة تاريخ الطبري ٢٢ « فتوجه فيه صافي الحرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن فارق صافيا على أن يجيء بالمقتدر إلى داره التي كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه إلى القصر فعرج صافي عن دار العباس إذ خاف حيلة تستعمل عليه فوعد ذلك من حزم صافي وعقله » . يبدو أن ابن العمراني نقل هذا وما يليه من صلة تاريخ الطبري ، وانظر تجارب الأمم ٥/٥٩ ، ٣/٥ - ٤ (طبعة امدرود) .

٤١١ - حوادث قتل الوزير في صلة تاريخ الطبري ٢٤ - ٢٥ . نقلها ابن العمراني مختصرة . وجاء في الصلة « فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر . . وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود بن الجراح . . . فخالنهم على ذلك العباس بن الحسن ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز . . » « فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفاه بكل صنف منهم » . وانظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ١٥٥ ، تجارب الأمم ٥/٥ ، ابن العبري ٢٦٩ ، الفخرى ٣٥٢ ، وانظر المحاوراة العجبية بين الوزير العباس بن الحسن وابن الفرات في تولية ابن المعتز أو المقتدر : « وأي شيء نعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وتدرج وعرف الأعمال وحاصلات السواد وموقع الرعية وخبر المكايل والأوزان . . . » (تحفة الوزراء ١٣١ - ١٣٢) ، تاريخ الطبري ٣/٢٢٨٢ .

٤١٢ - أخباره منشورة في تحفة الأمراء وقد تناوب الوزارة مع ابن الفرات والهاقاني كل على مقدار ما يدفع من المال للمقتدر وما يصطنع من الحاشية . انظر فهرست التحفة : ٤٢٨ ، تجارب الأمم ٢/٥ - وما بعدها . وفي تاريخ الطبري ٣/٢٢٧٣ : أن محمد بن داود بن الجراح كان الكاتب المتولى دواوين الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش في زمن المكتفى . ٤١٣ - ما ارتقع له وما ارتقع به : ما أكثر له ولا احتل به . (اللسان / رقع) .

٤١٤ - مقسم الماء : ورد ذكره في مناقب بغداد ، أصله لابن الجوزي واختصار ابن الفوطي صفحة ١٩ « وكان في الجانب الشرقي نهر موسى يأخذ من نهر بين إلى أن يصل إلى مقر المعتضد المعروف بالثريا ثم يخرج إلى موضع يقال له مقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار . . » .

٤١٥ - انظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٦ .

٤١٦ - انظر صلة تاريخ الطبري ٢٦ . يبدو أن ابن العمراني نقلها من الصلة .

٤١٧ - الأشياء التي لا يحسن ذكرها ، أوردها عربي - القرطبي في الصلة وهي استخفاف الوزير بحق الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤١٨ - صلة تاريخ الطبري ٢٧ « ولم يشك الناس أن الأمر تام له » .

٤١٩ - تفصيل حوادث قتله في الفرج بعد الشدة ١٢٠/١ - ١٢١

وأخباره مع ابن المعتز في تحفة الأمراء ٢٩ - ٣١ ، تجارب الأمم ٩/٥ - ١٢

٤٢٠ - انظر ثمار القلوب للثعالبي ١٩١ - ١٩٢ وقد تصحف فيه

المنتصف بالله إلى المنتصر بالله . وهو « الغائب بالله » عند السيوطي

٣٧٨ ، والذهبي في العبر ١٠٤/٢ ، والمرتضى بالله عند ابن كثير ١١/٧ ،

ومسكويه ٥/٥ (طبعة امدرود) وقال الصولي : إنما لقبوه المنتصف بالله :

عيون التواريخ ١٠٤ ب ، ذيل زهر الآداب ٢٠٥

- ٤٢١ - انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٦/٥ ، وفيات ترجمة ١٧. ،
العبر ١٣٣/٢ . وهو صاحب كتاب اخبار القضاة المنشور في مصر سنة ١٩٤٧
في ثلاثة اجزاء ، نجا من القتل بشفاعه ابن الفرات الوزير ، تجارب الامم
٨/٥ (طبعة امدرود) وتوفى سنة ٣٠٦ هـ .
- ٤٢٢ - ابن العبري ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١٠٧/١١
- ٤٢٣ - انظر حوادث هذه الحرب في صلة تاريخ الطبري ٢٦ - ٢٨ ،
البداية والنهاية ١٠٧/١١ رواية عن الصولي ، وثمار القلوب ١٩١ - ١٩٢
رواية الصولي ايضا .
- ٤٢٤ - رواية الصولي نقلها الثعلبي في ثمار القلوب ١٩٢ باختلاف
ظاهر وقد تصحف في المطبوع الشبارة الى الطيارة وورد مونس الخادم بدلا
من سوسن الخادم وقد قتل سوسن هذا بتدبير احكمه الوزير ابن الفرات
انظر تحفة الامراء ٣١ - ٣٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، تجارب الامم ١٢/٥ .
وجاء في ثمار القلوب ١٩٢ ، ولعل الرواية للصولي ايضا ، « ولم يقدر احد
على رثائه سوى ابن بسام » فانه قل :
له درك من ميت بمضيعة
ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليث فتقصه
وانما ادركته حرفة الادب
- ٤٢٥ - تحفة الوزراء ٢٨٤ ، الفخرى ٣٦٢ . وقل هلال الصابي ،
وكان اذا سئل حاجة دق صدره بيده وقال : نعم وكرامة حتى لقب دق
صدره . تجارب الامم ٢٠/٥ - ٢٤ (طبعة امدرود) ، تاريخ الطبري
٢٢٨٧/٣ .
- ٤٢٦ - تحفة الوزراء ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، الفخرى ٣٦٤ ، تجارب الامم
٢٦/٥ ، تاريخ الطبري ٢٢٨٨/٣
- ٤٢٧ - قل هلال الصابي « وقيل انه لما خلع على ابي الحسن
ابن الفرات خلع الوزارة زاد في ذلك اليوم ثمن الشمع قيراط في كل من
وزاد سعر القراطيس لكثرة استعماله لهما ولانه كان رسمه الا يخرج احد
من داره في وقت عشاء الا ومعه شمعة منوية ودرج منصورى وانه سقى
في داره في ذلك اليوم والليلة اربعون الف رطل ثلجا » تحفة الوزراء ٧٣ ،
الفخرى ٣٦١ ، ثمار القلوب ٢١٢ ، تجارب الامم ١٢٠/٥ ، مرآة المروءات
لثعلبي ٩ .
- ٤٢٨ - الفخرى ٣٦٥ - ٣٦٦ واورد البيت مع بيت آخر ، تجارب
الامم ٥٩/٥ .
- ٤٢٩ - تحفة الوزراء ٣٢٨ ، الفخرى ٣٦٦ ، صلة تاريخ الطبري
١١٢ - ١١٣ ، تجارب الامم ٩٤/٥ - ١٠٤ .
- ٤٢٩ - ابو عمر ، محمد بن يوسف ، قاضى قضاة المقتدر ، تاريخ
بغداد ٤٠١/٣ ، ٢٣٠/١١ ، المنتظم ٢٤٧/٦ .
- ٤٣٠ - ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٩/١١ .
- ٤٣١ - كتب عن الحلاج كثير من المؤرخين وتناولوا حوادثه بالزيادات
والاختلاف ، انظر نشوار المحاضرة ٨٠ - ٨٦ ، ٢٤٨ ، تجارب الامم ٣٢/٥ ،
٧٦ ، ٨٢ ، الفخرى ٣٥٣ ، ابن العبري ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٣٢/١١ -
١٤٤ . صلة تاريخ الطبري صفحة ٨٦ - ١٠٨ وقد اورد محقق الكتاب
دى خوية نصوصا كثيرة انتزعتها من بعض المخطوطات تتعلق بالحلاج

وادرجها في الحاشية . ومن المعاصرين المستشرق ماسينون الذي اختص بدراسته ، وانظر تاريخ الطبري ٢٢٨٩/٣ ، تجارب السلف ١٩٨ - ٢٠٠ ، وانظر ايضا العبر ١٣٨/٢ - ١٤٤ .

٤٣٢ - اخباره منشورة في وزارة ابيه ، راجع كتاب الوزراء او تحفة الأمراء للصابي ٢٨٤ - ٣٠٤ .

٤٣٣ - حوادث قتل ابن الفرات تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، ابن الاثير سنة ٣١٢ ، البداية والنهاية ١٥١/١١ ، تحفة الوزراء ٦٣ - ٧١ ، ابن الساعي مختصر اخبار الخلفاء ٧٥ ، صلة تاريخ الطبري ١٢٠ - ١٢١ ، ثمار القلوب ٢١٢ - ٢١٣ رواية عن الصولي ، تجارب الأمم ١٢٤/٥ - ١٣٩ ، العبر ١٥١/٢ - ١٥٣ .

٤٣٤ - النص بطوله في صلة تاريخ الطبري ٥٧ - ٥٨ « وتاريخ ابن العبري ٢٧٠ والدار يعني دار الخلافة وهي القصر الجعفري ثم الحسنى وما بنى حوله من قصور الخلفاء . قال مصطفى جواد : « وكان القصر الحسنى وقصر التاج فيه وقصور دار الخلافة ومرافقها في الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر بالله في شرقي بغداد وعرف قبل ذلك بشارع النهر اى نهر دجلة ، ولم يبق من القصرين المذكورين ولا من قصر الفردوس الذي انشاه المعتضد ولا من الدور والقصور ولا من غيرها طلل ولا اثر لاستهداف تلك المباني للرطوبة والفرق والحرق وهي مبنية بالآجر . وكانت دار الخلافة العباسية الأخيرة هذه تمتد من باب شارع المستنصر الى تربة السيد سلطان على ويسير سورها الشرقي على مخط نصف دائرة قطرها نهر دجلة » (حاشية رقم ٢٥٧ في تاريخ الكازروني ١٦٤ - ١٦٥) وهذا يعني أن الكنيسة المظلة على سوق الشورجة الحلبي مبنية على ارض دار الخلافة او جامع القصر وانظر تجارب الأمم ٣٨/٥ وجاء فيه « ثم أمر (المقتدر) بتسليمه الى زيدان القهرمانه وحبس عندها في دار السلطان » ثم قتله المقتدر في سجنه (العبر ١٣٢/٢) .

٤٣٥ - انظر تفصيل هذه الحوادث في تجارب الأمم ١٩٢/٥ - ١٩٩ (طبعة امروز) .

٤٣٦ - روى ابن كثير ١٦٦/١١ أن مونساً خرج مغاضباً بسبب ان الخليفة ولي محمد بن ياقوت الحسبة وقال : « ان الحسبة لا يتولاها الا القضاة والعدول وهذا لا يصلح لها » ، صلة تاريخ الطبري ١٥٩ ، تجارب الأمم ٢٠٩/٥ - ٢١٠ .

٤٣٧ - الفخرى ٣٧٢ ، وقال القرطبي « وكان ابو الجمال الحسين ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسمى دهره في طلب الوزارة ويتقرب الى مؤنس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم وملاً عيونهم . وكان يتقرب الى النصراني الكتاب بأن يقول لهم ان اهلي منكم واجدادى من كباركم » (صلة تاريخ الطبري ١٦٢ - ١٧٣) ، البداية والنهاية ١٦٨/١١ ولم يذكر الكازروني وزارته ١٧٥ . وترجمة ابن الفوطى ترجمة ١٢٥٣ ، وقال « ذكره ابو بكر الصولى في كتاب الاوراق وقال : قلد الوزارة بعد ابي القاسم عبيد الله بن محمد الكواذى وخلع عليه المقتدر خلع الوزارة سلخ رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مائة » . . . وعزل سنة عشرين وثلاث مائة بابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ثم قتل بالرقعة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة في خلافة الراضى ووزارة ابن مقله » . وانظر تجارب الأمم ٢١٤/٥ - ٢٢٨ .

- ٤٣٨ - الفخرى ٣٧٤ ، صلة تاريخ الطبرى ١٧٣ وانظر ترجمته فى مجمع الآداب د ٤ ق ٢ صفحة ٩٠٩ (الحاشية) ، تجارب الأمم ٢٢٨/٥ ، العبر ٢٠٨/٢ .
- ٤٣٩ - قتل القرطبى فى صلة تاريخ الطبرى ١٦٨ - ١٦٩ : «فسار مؤنس من سر من رأى وعسكر بالجانب الشرقى واجتمع الناس بقصر الجص الى مؤنس ... ثم سار ... يريد الموصل ... وسار الى تكريت ، فرحل من تكريت الى بنى حمدان » وانظر البداية والنهاية ١٦٨ .
- ٤٤٠ - ورد بصورة « البصرى » مرتين فى تجارب الأمم ٢٣٤/٥ ، ٢٣٦ وهو تصحيف بين . وهو منسوب الى نصر القشورى ، التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٣ / ٣٩١ .
- ٤٤١ - حوادث قتل المقتدر وهتك حرمة الخلفاء ، صلة تاريخ الطبرى ١٦٥ - ١٨٠ ، ابن العبرى ٢٧٣ ، الفخرى ٣٥٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٧٩ ، البداية والنهاية ١٦٨/١١ ، تجارب الأمم ٢٣٣/٥ - ٢٣٧ ٤٤٢ - لم يذكرها الصولى ضمن اشعار الراضى ونكرها ابن كثير فى البداية والنهاية ١٩٧/١١ ، وابن الاثير ٢٧٤/٨ ، كتاب العيون ٣٤٧/٤ .
- ٤٤٣ - تكملة تاريخ الطبرى ١١٨ ، زهر الآداب ٦٦٧/٢ .
- ٤٤٣ - نكرها الصولى فى اخبار الراضى بالله ١٦٦ الا البيت الخامس مع بعض الاختلافات فى الألفاظ .
- ٤٤٤ - صلة تاريخ الطبرى ١٨١ ، ابن العبرى ٢٧٦ ، تجارب الأمم ٢٤٢/٥ .
- ٤٤٥ - فى اسمها اختلاف قبول او قتول ، قينة ، فتنة ، فنون ، المعارف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٣٩٥ ، تاريخ بغدادا ٢٣٩/١ ، نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٦ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٦ - نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٨ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ . فى كلها « بليق » .
- ٤٤٧ - صلة تاريخ الطبرى ١٨٥ « واستولى ابن بليق وحاشية مؤنس على القاهر حتى صار لا يجوز له امر ولا نهى الا على اهل بيته واولاد المقتدر المحبوسين عنده » ... « وأقلم على بن بليق ... يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه . وانظر البداية والنهاية ١٧٢/١١ ، ١٧٧ ، تجارب الأمم ٢٥٩/٥ .
- ٤٤٨ - قتل القرطبى « وحضر عبيد الله بن محمد الكواذى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن على بن مقله اذ كان غائبا بفارس » صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٩ - اورد مسكويه هذه الحوادث فى سنة ٣١٧ هـ انظر تجارب الأمم ٢٠١/٥ .
- ٤٥٠ - خزانة الرؤوس : انظر المقال النفيس الذى كتبه ميخائيل عواد عن خزانة الرؤوس فى مجلة الرسالة الاعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ - ٤٩٥ ، وانظر هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٢٦٧/٥ - ٢٦٨ ، الكامل ١٩٢/٨ - ١٩٤ ، المنتظم ١٥٩/٦ ، البداية والنهاية ١٧٢/١٨ - ١٧٣ .
- ٤٥١ - انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، البداية والنهاية ١٧٦/١١ ، الموسوعة الاسلامية ٣٩٧/٢ ، العبر ١٨٧/٢ ، بروكلمان ملحق ١٧٢/١ مع مصادر دراسته وكتبه ، مروج الذهب ٣٠٤/٨ « سنة احدى وعشرين وثلاث مائة كانت وفاة أبى بكر بن دريد ببغداد » .

- ٤٥٢ — فى تجارب الأمم ٤٥٢/٥ و ٢٨٩/٥ (طبعة امدروز) :
« فوجدوه على سطح الحمام على رأسه منديل ديبقى وفى يده سيف مجرد »
والشرب : الثوب الرقيق من الكتان . الانصاح فى فقه اللغة ١٥٨ ، ١٦١ ،
فقه اللغة للثعالبي : ٢٤٣ « الخفيف : ما غلظ من الكتان والشرب ما رق
منه » .
- ٤٥٣ — ذكر مسكويه والمسعودى وزارة أبى جعفر محمد بن القاسم
بن عبيد الله بعد وزارة ابن مقله ، تجارب الأمم ٢٦٤/٥ وانظر وزارة
الخصيبى ٢٧٠/٥ ، مروج الذهب ٢٨٧/٨
- ٤٥٤ — ترجمة الراضى هذه أوردها ابن العمرائى من كتاب الأوراق
للصولى باختصار : ٤ — ٥ .
- ٤٥٥ — أورد مسكويه هذه الحوادث مفصلة فى تجارب الأمم
٣٠٦/٥ — ٣٠٩ ، الأوراق ٦ — ٧ .
- ٤٥٦ — النص بكامله فى اخبار الراضى والمتقى للصولى : ٧٧—٧٨ .
وقال مسكويه فى تجارب الأمم ٣٢٣/٥ والصولى فى الأوراق ٧٧ أن
« الحجرية طالبوا الراضى بالله أن يخرج معهم الى المسجد الجامع فى
داره فيصلى بالناس ليراه الناس معهم فيعلمون أنه فى حيزهم » .
- ٤٥٧ — كان نديم الراضى مع الصولى وجماعة ، الوافى بالوفيات
٤٠٢/٨ ، توفى سنة ٣٤٣ هـ ، الأوراق (اخبار الراضى بالله والمتقى لله)
صفحات ٨ ، ٩ ، ١٠٢ وغيرها .
- ٤٥٨ — أورد الصولى ثلاثة أبيات : وتجد الابيات الثلاثة فى ، نسب
قريش ٢٧ .
- ٤٥٩ — بجكم التركى ، انظر اخباره ووصف الصولى له فى الأوراق
١٥٣ — ١٩٦ .
- ٤٦٠ — اخباره مستقاضة فى كتب التاريخ راجع مثلا تجارب الأمم
١٦٢/٥ ، ٣١٠ — ٣١٥ ، الأوراق للصولى ٢٠ ، ٦٢ ، ومرداويج لم يكن
اماميا ولكنه اراد ان يعيدها كسرويه مجوسية . « وكان فى نفسه أن يملك
بغداد ويعقد التاج على رأسه ويعيد ملك الفرس » . تجارب الأمم ٣١٦/٥ —
٣١٧ ، مروج الذهب ١٥/٩ — ٢٩ وقتله الأتراك فى الحمام ، العيون ٢٣٥/٤
- ٤٦١ — الفخرى ٣٦٩ — ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١٨٨/١١ . وانظر
حوادث ابن مقله وقطع يده فى ثمار القلوب ٢١٠ — ٢١٢ ، تجارب الأمم
٢٨٦/٥ — ٢٩٣ ، العيون ٣٠٤/٤ — ٣١٠ .
- ٤٦٢ — الفخرى ٣٦٩ وقال « أبو عبد الله أحمد بن اسماعيل
المعروف بزنجى كاتب ابن الفرات لما نكب ابن مقله وحبس لم ادخل اليه
فى محبسه ولا كاتبته .. على ما بينى وبينه من المودة والصدقة خوفا من
ابن الفرات ... كتب الى رقعة فيها ... » وبالنص فى الفرج بعد
الشدّة ٦٩/١ مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ .
- ٤٦٣ — الفخرى ٣٧١ ، البداية والنهاية ١٩٥/١١ — ١٩٦ ، المنتظم
٣١١/٦
- ٤٦٤ — ورد الخبر بطوله مفصلا فى الأوراق ١٠٨ — ١٢٩ وانظر
تجارب الأمم ٢٩٣/٥ — ٢٩٦ .
- ٤٦٥ — انظر تفصيل هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٤٠٤/٦ — ٤٠٩
ونسب مسكويه قول الراضى « حصلنا من الخلافة ... » الى بجكم
« حصلنا على أن يكون فى يد الخليفة وامير الامراء قصبه الموصل فقط » .

- ۴۶۶ — حوادث ظهورهم مفصلة فی الفخری ۳۷۶ — ۳۸۰ ، خلاصة الذهب المسبوك ۲۴۵ — ۲۵۱ ، العيون والحدائق ۴/۲۷۰ — ۲۷۴ ، تجارب الأمم : حوادث سنة ۲۲۱ .
- ۴۶۷ — الأوراق ۱۵۴ .
- ۴۶۸ — الأوراق ۱۵۷ .
- ۴۶۹ — الأوراق ۱۵۷ .
- ۴۷۰ — الأوراق ۱۵۹ .
- ۴۷۱ — الأوراق ۱۷۷ .
- ۴۷۲ — الأوراق ۱۸۲ .
- ۴۷۳ — النص بطوله حتى نهاية ترجمة الرازي نقله ابن الطقطقي من تاريخ الانباء هذا ، ۳۷۰ — ۳۸۵ دون ان يصرح بذلك . وغير لفظة « المهتدي » التي هي « المعتمد » فقط . وانظر ثمار القلوب ۲۱ .
- ۴۷۴ — عن وزارة عبد الرحمن بن عيسى الجراح ، انظر تجارب الأمم ۳۳۶/۵ ، الأوراق للصولي ۸۱ ، وقد نكبه الرازي ونكب أخاه الوزير الكبير علي بن عيسى ، رسوم دار الخلافة ۶۰ — ۶۱ .
- ۴۷۵ — قال الثعالبي في لطائف المعارف ۶۹ « وذكر ثابت بن سنان في كتابه التاريخ انه احتيج بسبب قصر ابي جعفر محمد بن القاسم إلى ان يقصر من ارتفاع سرير الخلافة فقص منه أربع أصابع مفتوحة . وكان العباس بن الحسن الوزير قصيرا جدا » . وقد هجته عائدة بنت محمد الجهنية ، على ما روى التنوخي ، يشعر تعيينه فيه بقصر قامته . انظر نشوار المحاضرة ۲۱۷ ، تجارب الأمم ۳۳۸/۵ .
- ۴۷۶ — استوزر الرازي ابا الفتح ابن جعفر بن الفرات بعد وزارة سليمان بن الحسن الاولى ثم عزله وقتل الوزارة سليمان بن احسن مرة اخرى . الفخری ۳۸۳ — ۳۸۵ وعن وزارات الرازي انظر البداية والنهاية ۱۱/۱۹۴ ، تجارب الأمم ۵/۳۵۰ وقال مسكويه ان الرازي استوزر ابا عبد الله البريدي وخلفه عبد الله بن علي النفري بالحضرة تجارب الأمم ۶/۴۰۹ (طبعة امدرود) ثم « اظهر بجكم صرف ابي عبد الله البريدي عن الوزارة وازال اسمها عنه واوقعه على ابي القاسم سليمان بن الحسن » ۶/۴۱۳ ، ومن وزارات الرازي انظر ايضا مروج الذهب ۸/۳۰۹ .
- ۴۷۷ — لعلها تصحيف « لعشريقين » كما جاء في اخبار الرازي والمتقى للصولي ۱۸۷ .
- ۴۷۸ — قال هلال الصابي في تحفة الوزراء ۳۴۴ « استدعى المتقى لله ابا الحسن علي بن عيسى و ابا علي عبد الرحمن اخاه وأمرهما بالنظر وكان ابو علي عبد الرحمن يدير الأعمال وعلي بن عيسى يقبل الى حضرة المتقى لله وجرى الامر على ذلك تسعة أيام حتى تقلد ابو اسحاق القراريطي الوزارة ولازما منزلها » . وتوفى هذا الوزير الهمام — رحمه الله — في سنة ۳۳۴ هـ قال فيه الذهبي « وكان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخفاء » العبر ۲/۲۳۸ .
- ۴۷۹ — اخبار الرازي والمتقى ۱۹۶—۱۹۷ . قل الصولي « وخرجت من واسط . . . وقدمت بغداد وبكرت . . . الى احمد بن علي الكوفي (وكيل بجكم ببغداد) فوجدته مضطربا لطير سقط . . . يخبره بأن الأمير قتله بعض الاكراد غرة » ، وانظر تجارب الأمم ۶/۹۱ حوادث سنة ۳۲۹ هـ (طبعة امدرود) ، تكملة تاريخ الطبري ۱۱۹ — ۱۲۰ .

- ٤٨٠ - قال الصولي « ووجد المتقى في دار بجكم أموالا كثيرة مدفونة في مواضع منها حول البستان في خوابي ودفنان كثيرة » الأوراق ١٩٧ ، تجارب الأمم ١١/٦ . الذخائر والتحف ٢٣٠ .
- ٤٨١ - اختصر ابن كثير هذا الخبر كثيرا فقال « وكان يدفن أموالا كثيرة في الصحراء فلما مات لم يدر أين هي ، البداية والنهاية ١١/٢٠٠ . وذكر مسكويه الحكاية بكاملها في تجارب الأمم ١٢/٦ رواية عن سنان بن ثابت . فلعل ابن العمراني نقلها من تجارب الأمم أو أن كلاهما نقل من كتاب التاريخ لثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . وذكرها الهمداني في تكملة تاريخ الطبري ١٢٢ نقلا عن ثابت بن سنان والظاهر أنه نقلها من تجارب الأمم .
- ٤٨٢ - انظر الأوراق ١٩٤ ، قال الصولي : (وكان يفهم العربية إذا خوطب ويحسن الجواب ولكنه كان يقول : أخاف أن أتكلم بالعربية فأخطيء في لفظي والخطأ من الرئيس قبيح فلذلك أدع الكلام » ، وكان الصولي قصده إلى واسط بعد أن عزف المتقى عن مجالسة ندماء الراضى وكان الصولي منهم . وعن بجكم انظر المنتظم ٢٢٠/٦ وابن الأثير حوادث سنة ٣٢٦-٣٢٩ هـ وقد قتل هذا في سنة ٣٢٩ هـ البداية والنهاية ١١/٢٠٠ .
- ٤٨٣ - أخبره في تجارب الأمم ١٥٨/٥ ، ٣٢٠ - ٣٢١ ، ١٢/٦ ، ١٧ وقال عنه مسكويه « أحد دجالي الدنيا وشياطينها » وانظر صلة عريب ١٣٨ وله ترجمة في الوافي بالوفيات ١١٢/٨ (نشر محمد يوسف نجم) وقد تصحف عنده إلى اليزيدي وانظر أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولي ٢٠١ ، تجارب السلف ٢٢٠ وهجاه أبو الفرج الأصفهاني لأنه استغرب أن يصبح مثله وزيرا ، تكملة تاريخ الطبري ١١٣ - ١١٤ ، الفخرى ٣٨٧ .
- ٤٨٤ - أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٠١ .
- ٤٨٥ - أخبار الراضى بالله ٢٠٣ - ٢٠٤ ، تجارب الأمم ١٧/٦ .
- ٤٨٦ - أبو اسحق القراريطي ، محمد بن أحمد بن إبراهيم الاسكافي الكاتب وزير محمد بن رائق ولتوزون ثم للمتقى مرتين وتوفى سنة ٣٥٧ هـ (العبر ٢/٣٠٩ الفخرى ٣٨٦) . وقد أورد الكازروني هذه الحكاية بشكك آخر وأسقط القسم الأخير منها ، مختصر التاريخ ١٨٢ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٥٣ ولعل ابن العمراني نقلها من تاريخ بغداد (ترجمة المتقى) ، تاج العروس ٣٧٨/٦ ، ووزارة القراريطي (تصحف إلى القرامطي) في أخبار الراضى بالله والمتقى لله الصولي : ٢٠٤ ، تجارب السلف ٢٢٠ ، وعن الاسحاق الكثرية ، تاريخ بغداد ٥١/٦ .
- ٤٨٧ - أخبار الراضى بالله ٢٠٤ ، وجاء اسمه « كورنكيج » في تجارب الأمم ٢٠/٦ .
- ٤٨٨ - أخبار الراضى بالله ٢٠٤ .
- ٤٨٩ - جاء في الأوراق ٢٠٧ « ونادي لؤلؤ صاحب الشرطة في جانبى مدينة السلام : يا معاشر العامة ان أمير المؤمنين قد أباحكم دماء الديلم وأموالهم فما عرف أحد من شذاذ بغداد وملاحيهم وعياريهم موضع أحد من الديالم الا نهبوه وقتلوه وأخذوا جميع أملاكه » .
- ٤٩٠ - حوادث ابن رائق مع كورتيكين في البداية والنهاية ١١/١٩٨ .
- ١٩٩ ، تجارب الأمم ١٨/٦ - ٢٢ .
- ٤٩١ - تفصيل حوادث الديلم وقتلهم وما فعل العامة بهم في أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٠٦ - ٢٠٩ .

- ٤٩٢ — أخبار الراضى بالله ٢٠٩ . وابن العمرانى نقل أخبار خلافة الراضى والمتقى من كتاب الأوراق للصولى .
- ٤٩٣ — فكرهم المؤرخون وأسهبوا فى سيرهم وابتداء أمرهم ، ابن الطقطقى ٣٧٦ ، ابن الفوطى ، مجمع الآداب فى ترجمة عماد الدين على بن بويه ترجمة أرقامها ١١٣٣ ، البدايه والنهائة ١٧٣/١١ — ١٧٤ ، تجارب الأمم ٢٧٥/٥ ، تجارب السلف ٢١٤ .
- ٤٩٤ — تفصيل هذه الحوادث فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢١٩ — ٢٢٦ ، تجارب الأمم ٢٣/٦ — وجاء عند الصولى ومسكويه « وقتل الديلم من وجدوا فى دار السلطان ونهبوها نهباً قبيحاً ودخل الديلم دور الحرم » . ودار السلطان هى دار الخلافة .
- ٤٩٥ — أخبار الراضى ٢٢٧ — ٢٢٨ .
- ٤٩٦ — عن هذه الأوزان انظر :
- W. Hinz, Islamische Masse und Gewichte, Leiden 1955,
see pp. 41. 50
see p. 65
- R.P.A. Dozy,
Supplement aux dictionnaires arabes, Vol II, p. 506
Leiden 1877
- G.W. Freytag, Lexicon Arabico-Latinum, Vol. IV, p. 53,
Halle 1830 — 1837.

وعن الكيلجة انظر دوزى .

- ٤٩٧ — عدد الحمامات ونفوس بغداد التقديرية انظر تاريخ بغداد ١١٧/١ نقل من كتاب أحمد بن أبى طاهر ، فضائل بغداد العراق ، ١٥ — ٢١ ، رسوم دار الخلافة ١٨ — ٢١ . وجاء فى مختار مختصر تاريخ بغداد ، ورقة ١٤ « فذكر محمد بن يحيى النديم أن عدد الحمامات ببغداد كان ستين ألف حمام وكانت أحصيت فى أيام المقتدر فكانت سبعة وعشرين ألفاً » .
- ٤٩٨ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٣٥ ، تجارب الأمم ٤٣/٦ .
- ٤٩٩ — تجارب الأمم ٤٤/٦ .
- ٥٠٠ — أخبار الراضى بالله ٢٤٣ .
- ٥٠١ — محمد بن طفج انظر ترجمته الموسعة فى « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد ، لايدن ١٨٩٩ صفحة ٤ — ٤٥ . وجاء فى كتاب الخطط والآثار ١٩٧/٢ « قدم الأمير أبو بكر بن طفج الاخشيد أميراً على مصر من قبل الخليفة الراضى عوضاً عن أحمد بن كيظغ فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة » ، ولقاؤه المتقى لله : تجارب الأمم ٦٧/٦ — ٦٨ .
- ٥٠٢ — فوات الوفائيات ٧/١ — ٨ ، نكت الهميان ٨٨ .
- ٥٠٣ — الأوراق ٢٦١ ، تجارب الأمم ٥٥/٦ .
- ٥٠٤ — الأوراق ٢٥٩ ، تجارب الأمم ٥٠/٦ — ٥٤ .
- ٥٠٥ — الأوراق ٢٧٩ .
- ٥٠٦ — الأوراق ٢٦٩ .
- ٥٠٧ — حوادث خلع وسمل المتقى مستوفاة فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٨١ — ٢٨٣ وقد نقل ابن العمرانى هذه الحوادث من كتاب الصولى هذا . وانظر العبر ٢٣١/٢ — ٢٣٢ .

- ٥٠٨ - الرصاصية : نوع من القلائس .
- ٥٠٩ - الكازروني ١٨٦ ، المعارف ٧٦ « أملح الناس » .
- ١٠ - قصة الامراء بكاملها مع اختلاف يسير في اللفظ في نهاية الأرب للنويري مخطوط لايدن Or. 2H ورقة ٣٤٧ ، وفي مختصر الدول لابن العبري ٢٨٨ - ٢٨٩ ، وبصورة مختصرة في نكت الهميان ١٨٣ . وذكر الكازروني نهاية هذه المرآة التي أصبحت قهرمانة المستكفي على يد معز الدولة البويهى ، مختصر التاريخ ١٨٧ . وراجع تجارب الأمم ١٢٣/٦ - ١٢٤ ، الخلاصة ٢٥٦ ، تجارب الأمم ٧٢/٦ - ٧٥ رواية عن ثابت بن سنان . فلعل ابن العمراني نقلها من تاريخ ابن سنان الضائع او من تجارب الأمم لتشابه رواية ابن العمراني مع رواية مسكويه . ونقل امدرود قصة هذه المرآة مفصلة تفصيلا غريبا من كتاب العيون وأدرجها في حاشية تجارب الأمم ٦٨/٦ - ٧٦ ، ونقلها الهمداني في تكملة تاريخ الطبري ١٤٢ عن ثابت بن سنان أيضا .
- ٥١١ - تجارب الأمم حوادث سنة ٣٣٣ ، ٧٩/٦ - ٨٠ .
- ٥١٢ - في تجارب الأمم ٨١/٦ « وفي المحرم من سنة ٣٣٤ مات توزون في داره ببغداد » . وفي نكت الهميان ٨٨ « ما اغتر المستكفي بالله بعد بتوزون ولم يزل الى ان سمه وقتله » .
- ٥١٣ - الكازروني ١٨٧ . قل مسكويه في تجارب الأمم ٧٨/٦ « وقلد المستكفي وزارته ابا الفرج محمد بن علي السامري . ولم يكن له من الوزارة الا اسمها والمدير للأمور ابو جعفر بن شيرزاد » وفي مكان آخر قال « واجمع الجيش بأسره على عقد الرياسة له (ابن شيرزاد) وحلفوا له واخذ البيعة عليهم » . وحوادث ظلم ابن شيرزاد هذا في تجارب الأمم ٨٣/٦ - ٨٤ .
- ٥١٤ - حوادث دخول ابن بويه مستوفاة في كتب التاريخ انظر مثلا تجارب الأمم ٨٤/٦ - ٨٥ .
- ٥١٥ - ابن العبري ٢٩٠ ، الكازروني ١٨٧ . تجارب الأمم ٨٦/٦ - ٨٧ ، العبر ٢٣٥/٢ .
- ٥١٦ - حوادث موت عماد الدولة وتولية فنا خسرو مفصلة في تجارب الأمم ١٢١/٦ - ١٢٢ .
- ٥١٧ - عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة احمد بن بويه الديلمي ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب ترجمة أرقامها ٣٧ فقل « ولي الأمر بالحضرة بعد وفاة ابيه معز الدولة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة . . . وقتل في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين وثلاث مائة بقصر الجص . . . » وكان ابو منصور بختيار بن معز الدولة قد تقلد امرآة الامراء سنة ٣٤٨ هـ . « تجارب الأمم ١٧٦/٦ ، ٢٣١ ، وانظر سيرته القبيحة مع وزرائه وامراء جيشه ٢٣٥/٦ .
- ٥١٨ - البداية والنهاية ٢٧٥/١١ ، يتيمة الدهر للثعالبي ٢٥٥/١ (نشر محيي الدين عبد الحميد) .
- ٥١٩ - تجارب الأمم ٢٨٣/٦ « على صدق مائة الف دينار » .
- ٥٢٠ - حوادث هذه السنة وحروب الأتراك والديلم مستوفاة في تجارب الأمم ٣٢٣/٦ - ٣٢٧ .
- ٥٢١ - كان من جملة غلمان معز الدولة واليه نسب .
- ٥٢٢ - هو اول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب

فی الاسلام شاهنشاه وله صنف ابو علی الفارسی کتاب الايضاح والتكملة ،
 بغية الوعاة ۳۷۴ ، مجمع الآداب ۶۳۷ ، تجارب الامم ۳۹۶/۶ ، ذیل تجارب
 الامم ۳۹ ، البداية والنهاية ۲۹۹/۱۱ ، العبر ۳۶۱/۲ - ۳۶۲ .
 ۵۲۳ - هو الشاعر الماجن السفیه الهجاء المفحش فی هجائه ووصفه
 سماه التنوخی « صاحب السفه » . انظر تاريخ بغداد ۱۴/۸ ، معجم
 الادباء ۶/۴ - ۱۶ ، شذرات ۱۳۶/۳ ، النجوم ۲۰۴/۴ ، مجلة المشرق
 ۱۰۸۵/۱ ، بروكلمان الملحق ۱۳۰/۱ ، نشوار المحاضرة ۲۱۵ ، البداية
 والنهاية ۳۲۹/۱۱ ، تاريخ الصلبي ۴۳۰ - ۴۳۳ .
 ۵۲۴ - ذكر الصفدي البيت الثالث والرابع فقط ۶/۲ ، وكذلك فی
 نكت الهميان ۱۹۶ .

۵۲۴ ا - كلواذا وعكبرا وصرصر كلها مدن بنواحي بغداد ، انظر
 معجم البلدان فی مواضعها ، وغير ذلك من الكتب البلدانية كالمسالك والممالك
 ۶۶/۱ . وخریشته : كلمة فارسية تعنى : محدودب .
 ۵۲۵ - فی نسخة فاتح ، كتب امام هذا البيت ، « يعنى سبكتكين » .
 ۱۵۲۵ - كلمة فارسية تعنى ، ان لاعب النرد فی وضع لا يستطيع فيه
 التخلص منه الا بخسرانه .

۵۲۶ - فی البداية والنهاية ۲۸۲/۱۱ « انه سقط عن فرسه فانكسر
 صلبه فداواه الطبيب حتى استقام ظهره » . وعند مسكويه فی تجارب الامم
 ۳۳۴/۳ « ان الطائع لله وسبكتكين قد انحدرنا من بغداد وانتهيا الى دير
 العاقول ... وحدث بسبكتكين علة الموت فمكث فيها بدير العاقول اربعة
 ايام وتوفى فحمل الى مدينة السلام « وتماسك الأتراك وثبتوا واجتمعوا على
 الفتكين مولى معز الدولة وكان يتلو سبكتكين ... » وفى العبر ۳۳۳/۲
 « انه توفى سنة ۳۶۴ هـ » وسقط من الفرس فانكسرت رجله وتوفى فی
 المحرم .

۵۲۷ - انظر هذه الحوادث فی تجارب الامم ۳۳۵/۶ - ۳۴۴
 ومراسيم تولية عضد الدولة بالتفاصيل فی رسوم دار الخلافة ۸۲ - ۸۵ .
 ۵۲۸ - قتل عز الدولة بختيار فی وقعة قصر الجص ، قتله عضد
 الدولة فی سنة ۳۶۷ هـ وكان الطائع لله قد عاد الى دار الخلافة فی سنة
 ۳۶۴ هـ . راجع هذه الحوادث فی تجارب الامم ۳۴۳/۶ - ۳۸۳ ، البداية
 والنهاية ۲۹۰/۱۱ - ۲۹۱ .

۵۲۹ - ابو علی الفارسی تلميذ الزجاج توفى سنة ۳۷۸ هـ ، انظر
 عنه البداية والنهاية ۱۴۸/۱۱ - ۱۴۹ ، المنتظم ۱۳۸/۷ ، نزهة الالباء
 ۳۸۷ ، بروكلمان ۱۱۳/۱ ، ملحق ۱۷۵/۱ ، وفيات الاعيان ۲۶۱/۱ (ط .
 القاهرة) .

۵۳۰ - عن المسينة ، انظر دوزى ۵۹۳/۲ . وهى ما يسمى الآن
 « الابريق والصينية » ويستعملان للوضوء .

۵۳۱ - نكت الهميان ۲۸۸ ، ذیل تجارب الامم ۷۷ واخباره وحروبه
 فی ذیل تجارب الامم ۳۱۱ - ۳۱۵ وقد قتل بقرية من شيراز سنة ۳۸۸ هـ .
 ۵۳۲ - ترجمه ابن الفوطى ۱۷۶۳ فی من اسمه غياث فقال « غياث
 الامة بهاء الدولة ابو نصر خسره فيروز ... » ، المنتظم ۲۶۴/۷ .

۵۳۳ - هذه الحوادث مفصلة فی ذیل تجارب الامم ۸۴ - ۱۳۳ .
 ۵۳۴ - دار الملكة كانت بالمخرم أى الصرافية الحالية ودار الخلافة
 العباسية كانت على أرض شارع المستنصر الحالى الى جامع الخلفاء الحالى .

انظر مناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي : ١٦ وعن دار الخلافة ١٧ - ١٨
 ٥٣٥ - في الكازروني ١٩٤ « واحتبله هو وجماعة من أمثاله الى
 طيار بهاء الدولة واصعدوا به الى دار الملكة » . ذيل تجارب الامم ٢٠١ -
 قال الروذرواري « كان أبو الحسن المعلم ، وبئس القرين هو ، قد كثر عند
 بهاء الدولة مال الطائع لله ونخائره وأطمعه فيها وهون عليه امرًا عظيمًا
 وجراه على خطة شنعاء فقبل منه وقبض عليه » . وقتل ابن المعلم هذا شر
 قتلة فقد سقى السم مرتين فلم يعمل فيه فخنق بحبال السترة ودهمه احد
 الغلمان بسكين فمضى عليه » . ذيل تجارب الامم : ٢٤٤ .
 ٥٣٦ - الصليق : قصبة البطيحة ، يا قوت معجم البلدان
 « البطيحة » .

٥٣٧ - حوادث خلع الطائع وتولية القادر بالله في ذيل تجارب الامم
 ٣٠٢ - ٢٠٨ .
 ٥٣٨ - تاريخ هلال الصابي ٤٠٢ ، « وفي هذا الشهر (ذي القعدة)
 ورد الخبر بأن بغراختان قصد بخارا واستولى عليها ودفن ولد أبي القاسم
 نوح بن منصور عنها » .

٥٣٩ - المنتظم ١٧٢/٧ ، الفخرى ٣٩١ .
 ٥٤٠ - جاء في ذيل تجارب الامم : ٢٥٤ « وفيها (سنة ٣٨٤ هـ)
 عقد القادر بالله - رضوان الله عليه - على ابنة بهاء الدولة بصداق مائة
 الف دينار بحضرته والولي الشريف أبو أحمد ابن موسى الموسوي وتوفيت
 قبل النقلة » . البيت : قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان . . .
 واليه ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتي اديب كيس ، له نوادر
 مات سنة ٤٠٥ هـ ، وكان قد كتب للقادر بالله مدة (معجم البلدان ٤٨٨/١) .
 وانظر : اقسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابي ، ميخائيل عواد صفحة ٦٠ ،
 حاشية (١) ، معجم الأدياء ٢٣٣/١ ، الانساب ورقة ٦٥ ب .

٥٤١ - انظر المنتظم ١٧٨/٧ ، واخباره مع عضد الدولة في ذيل
 تجارب الامم ١٨ - ٢١ ، معجم الأدياء ٢٥١/٦ .
 ٥٤٢ - انظر السيوطي ، طبقات المفسرين ٢٤ ، المنتظم ١٧٦/٧ ،
 نزهة الألباء ٣٨٩ ، معجم الأدياء ٢٤١/١ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١
 ٥٤٣ - حوادث موت صاحب بن عباد مفصلة في ، معجم الأدياء
 ٧٠/١ ، ٢٢٢/٢ نقلا عن الصابي ، ذيل تجارب الامم ١٦١ - ٢٦٢ نقلا من
 كتاب الوزراء للصابي ، المنتظم ١٨١/٧ ، تجارب السلف ٢٤٦ ، ويبدو ان
 ابن العمرائي نقل هذه الحوادث أيضا من كتاب الوزراء للصابي ، وهذا
 دليل آخر على انه كان يكتب من حفظه لاختلاف اللفظ واتساق المعنى . وانظر
 كذلك ، البداية والنهاية ٣١٤/١١ - ٣١٦ ، وقول صاحب النص في الكامل
 ٧٧/٩ .

٥٤٤ - فخر الدولة ، فلك الأمة ، ترجمه ابن الاثير في وفيات سنة
 ٣٨٧ هـ ، وذكره أبو شجاع الروذرواري في ذيل تجارب الامم ٩٣ - ٩٥ ،
 وله فيه اخبار أخرى . وذكره ابن العبري في مختصر الدول ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣١١ ، وترجمه ابن الفوطي مرتين في ٢٢٢ ، ٢٦٢٣ نقل : « ملك بعد
 اخيه مؤيد الدولة بن بويه وكان صاحب اسماعيل بن عباد قد مهد له الامور
 واقام أميرًا على الري وهمذان وجميع بلاد الجبل مدة ثلاث عشرة سنة ،
 وتوفى في قلعة طبرك سنة سبع وثمانين وثلاث مائة » .

٥٤٥ - مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة ، كان صاحب
الرى وما اليها له حروب وحوادث مع علاء الدولة بن كاكويه الديلمى حتى
استولى محمود بن سبكتكين صاحب غزنة على كثير من بلادهما . له اخبار
فى الكامل حوادث سنة ٣٨٧ هـ وقد آل امره الى أن اعتقله طغرل بك سنة
٤٣٤ هـ ووسع عليه . انظر ، مجمع الآداب ١٤٩٦ ، ذيل تجارب الأمم ٢٩٦ .
٥٤٦ - ذيل تجارب الأمم ٣٣٢ ، وبهذا الخبر انتهت حوادثه فى سنة
٣٨٩ هـ .

٥٤٦ - اورد الثعالبي ١٤ بيتا منها فى خاص الخاص ١٥٢ . ويبدو
ان ابن العمرانى نقلها منه وانظر يتيمة الدهر ٢٩٦/٤ - ٢٩٧ . وتاريخ
العقبى ، دلهى ١٨٤٧ ، ٢٠٢ .

٥٤٧ - البداية والنهاية ٣٥٢/١١ .

٥٤٨ - يبدو ان عادة تعليق الكبراء بالسلاسل هى للاجلال . نقد
روى الصابى فى موت صاحب بن عبد ، « ثم وقعت الصلاة عليه وعلق
بالسلاسل فى بيت كبير الى أن نقل الى تربته باصبهان » ، معجم الأدباء
٧٠/١ .

٥٤٩ - البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، وانظر بروكلمان ٩٥/١ ، ملحق
١٥٢/١ ، يتيمة الدهر ٣٧٩/٢ (القاهرة ١٩٤٧) .
٥٥٠ - البداية والنهاية ٣/١٢ .

٥٥١ - هو محمد بن القادر بالله ، ولد ليلة الاثنين لتسع بقين من
شوال سنة ٣٨٢ هـ ، المنتظم ١٧٠/٧ ، ٢٩٢/٧ ، تاريخ بغداد ٢٧٩/١ .
ابن الفوطى ، مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ، ١١٤٩ ، البداية والنهاية ٢٨/١٢ ،
وقد ولاه أبوه العهد لأن أحد أحماد الواثق بالله ادعى ولاية العهد . تاريخ
الصلبى ٤٢٠ - ٤٢٤ .

٥٥٢ - البداية والنهاية ٩/١٢ ، أورد له ترجمة وافية وقصة مقتله
١٠/١٢ ، وهى مشهورة فى كتب التواريخ .

٥٥٣ - اسمه المرزبان بن فناخسرو ، له ترجمة فى مجمع الآداب
أرقامها ٤٩٣ ، وكتاب توليته سنة ٤٣٠ هـ ، ترجمة أرقامها ١٢٧٣ ، وكتابه
من واسط نقله ابن الفوطى من تاريخ الصابى ، ترجمة أرقامها ١٨١٩ .

٥٥٤ - عن أبى طالب محمد بن أيوب ، انظر المنتظم ١٧٥/٥ ، الوافى
بالوفيات ٢٣٤/٢ ، زبدة النصر ١٢ ، معجم الأدباء ١٤٥/٥ ، مجمع الآداب
ترجمة ١٤٠٠ ، وله ذكر فى مطالع البذور ومنازل السرور ١١٨/٢ ، وعن
ابن حاجب النعمان ، انظر : الفهرست ١٩٣ ، ٢٣٦ (طبعة مصر) ، تاريخ
بغداد ٤٥٦/١ ، أما ابنه : على بن عبد العزيز هذا ، انظر : حاشية مصطفى
جواد فى ترجمة أبيه فى مجمع الآداب ترجمة أرقامها ١٤٠٠ ، وهو أبو الحسن
على بن عبد العزيز ولد سنة ٣٤٠ هـ وكتب للطائع ثم للقادر بالله ، وتوفى
سنة ٤٢٤ هـ كما فى معجم الأدباء ٢٥٩/٥ . ولم يذكر ابن الطقطقى وزراء
القادر بالله وذكر ابن الكازرونى وزارة ابن حاجب النعمان وأبى الصلاء
سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ، مختصر التاريخ ٢٠٠ - ٢٠١ ، وأعاد
صاحب الخلاصة ما قاله ابن الكازرونى ٢٦٣ .

٥٥٥ - هى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى
بالولاء . انظر تعليق مصطفى جواد فى مختصر التاريخ ١٦٧ ، فقد أوفى
فى تفصيل خبرها . وقال ابن الفوطى فى ترجمة القادر بالله أرقامها ٢٨٦٧

« وهو أول من دفن بقرية بالرصافة ثم صارت مدفنا للخلفاء فيما بعده »
ج ٤ ق ٣ ، صفحة ٥٣٦ .

٥٥٦ - الزينبي نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكانت في طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها ، الفخرى ٣٠٢ . وأبو الحسن الزينبي ، أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، كان يلقب بنظام الحضرتين ، الجواهر المضيئة ٣٦٢/١ ، وقد تصحف الى (نظام بن الخضر) . وانظر : النجوم ٢١٧/٥ .

٥٥٧ - ابن مأكولا ، ولي القضاء بالبصرة ثم قضاء القضاء ببغداد سنة عشرين وأربع مائة في خلافة القادر بالله (في البداية والنهاية ٦٧/١٢ في خلافة المقتدر ؟) وأقره ابنه القائم بأمر الله الى أن مات في سنة ٤٤٧ هـ . وكان صينا ديناً لا يقبل من أحد هدية . البداية والنهاية ٣٢/١٢ ، ٦٧ .

٥٥٨ - ابن الكازروني ٢٠٣ .

٥٥٩ - البداية والنهاية ٣٩/١٢ .

٥٦٠ - جاء في البداية والنهاية ٦١/١٢ في حوادث سنة ٤٤٢ هـ « فيها فتح السلطان طغرل بك أصبهان بعد حصار سنة ... وقد كان فيها أبو منصور فرامرز بن علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه فأخرجه منها واقطعه بعض بلادها » ، وانظر أيضاً : تاريخ أبي الفدا ١٧٨/٢ .

٥٦١ - في كلا نسختي لايدن وفتح ورد : « ... مكان مسعود بن مودود بن مسعود وفي هذه السنة ... » إذ يظهر أن كلاماً كثيراً سقط من هنا فإن مودود بن مسعود توفي سنة ٤٤٢ هـ ، انظر لذلك تاريخ أبي الفدا ١٧٨/٢ ، تاريخي كريدة ٨٠/١ وما بعدها ، النجوم ٣٤/٥ .

٥٦٢ - قال ابن الطقطقي ٣٩٨ ، « كان قبل الوزارة أحد المعدلين ببغداد وممن له معرفة بالفقه وأنس بالعلم ورواية الحديث » . وعن محنته مع البساسيري انظر : الفخرى ٣٩٧ - ٣٩٨ ، طبقات السبكي ٢٩٣/٣ . البداية والنهاية ٧٨/١٢ ، تجارب السلف ٢٥٤ - ٢٥٥ بالنص فلعله نقله من كتاب الأنباء ، زبدة النصر ١٥ - ١٦ .

٥٦٣ - الملك الرحيم ابن الملك أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن عضد الدولة بن بويه آخر البويهيين ، انظر : الكامل في حوادث سنة ٤٤٠ هـ وسنة ٤٤٧ هـ ، المنتظم ١٦٤/٨ .

٥٦٤ - نهر بين من نواحي بغداد وهو طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . وبين بكسر الباء وياء ساكنة . معجم البلدان ٨٠٠/١ ، ٢٢٨/٣ ، ٨٣٦/٤ . وجاء ذكره في نساء الخلفاء ٧٨ ، تحفة الوزراء ١٥ ، وذكره مستفيض في كتب التاريخ والخطط كدليل خارطة بغداد لأحمد سوسة ومصطفى جواد .

٥٦٥ - عميد الملك الكندري ، اسمه منصور بن محمد وقيل محمد بن منصور والأول أرجح . انظر معجم البلدان (كندر) ، المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ ، قال مصطفى جواد « المشهور في تسميته منصور بن محمد لا محمد بن منصور كما ذكر ياقوت وبعده ابن خلكان . وقد ذكره ابن الديبشي على الوجه الصحيح وتأييد وروده كذلك في مرآة الزمان نقلاً من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال ابن الصابي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ ، ورقة ٨٧ . المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ . وقد وردت التسميتان عند ابن العبراني فلم أشأ تغييرهما . وانظر ، دمية القصر ١٤ فقد ورد اسمه

« أبو نصر منصور بن محمد الكندري مع ترجمته ، البداية والنهاية ۱۲/۹۲ .
مجمع الآداب . ۱۴۳ .

۵۶۶ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — لان ابا علي الدامغاني
بقي قاضيا حتى خلافة المقتدى . وهو محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك
بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغاني قاضي القضاة ببغداد . وكان له عقل
وافر وتواضع زائد ، وانتهت اليه رئاسة الفقهاء . وصارت اليه الرئاسة
والقضاء بعد ابن ماکولا في سنة سبع وأربعين وأربع مائة . وكان القائم بأمر
أبيه يكرمه . وتوفي في الرابع والعشرين من رجب من سنة ثمان وسبعين
وأربع مائة . البداية والنهاية ۱۲/۱۲۹ . وجاء في مختصر التاريخ ۲۱۴ .
وقضائه (المقتدى) أبو عبد الله الدامغاني فلما توفي استقضى بعده ابا
بكر بن المظفر الشامي الى ان توفي « . وانظر زبدة النسر ۱۱ . ۸۲ .
فلعل النسخة التي نقلت نسخة لايدن ونسخة فاتح عنها كانت خالية من
النص الذي أورده الأصفهاني في زبدة النسر ۱۱ وهو « وتوفي في هذه
السنة قاضي القضاة الحسين بن علي بن ماکولا فخطب عميد الملك في توليه
قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن الدامغاني فتسنت قاعدته في ذي القعدة
من السنة وأحسن به لمعانيه الحسنة » . وجاء في البداية والنهاية ۱۲/۶۷
في حوادث سنة ۴۴۷ هـ « وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة قلد ابا عبد الله
محمد بن علي الدامغاني قضاء القضاء وخطب عليه به وذلك بعد موت ابي
ماکولا » . وانظر المنتظم ۲۲/۹ — ۲۴ .

۵۶۷ — عقد القائم بأمر الله عليها سنة ۴۴۸ هـ وبعد وفاته تزوجها
علي بن غرامرز بن كاكويه الديلمي فقال العماد في زبدة النسر ۵۲ .
« فاستبدلت عن القرشي ديلميا وعن الامام أميا » . وانظر الكامل ۱۰/۷۲ .
المنتظم ۸/۱۹۴ . ۱۰/۹ . البداية والنهاية ۱۲/۶۷ .

۵۶۸ — ذكر ابن الجوزي وفاته في ذي القعدة من سنة ۴۴۷ هـ
والعماد في زبدة النسر ۱۲ فقال « وعمره أربع عشرة سنة » .

۵۶۹ — استاذ ابي اسحق الشيرازي الشافعي المعروف . قال
ابو اسحق عنه « ولم أر في من رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا واجود
نظرا منه . طبقات الفقهاء ۱۲۷ . تاريخ بغداد ۹/۲۵۹ . طبقات السبكي
۳/۱۷۶ . المنتظم ۸/۱۹۸ .

۵۷۰ — هو علي بن محمد بن حبيب القاضي الماوردي البصري
الشافعي المشهور ، صاحب الاحكام السلطانية وادب الدنيا والدين . انظر .
طبقات المفسرين للسيوطي ۲۵ ، وفيات الاعيان ۴۳۹ (وستفاد) طبقات
السبكي ۳/۳۰۳ . وانظر ترجمته المطولة في مقدمة كتاب ادب الوزير
لعبد العزيز الخانجي ، زبدة النسر ۲۳ حيث قال العماد ، « وكان في العلم
بحرا زاخرا وفي الشرع بدرا زاهرا » ، وانظر كذلك . الشذرات ۳/۲۸۵ .
بروكلمان ۱/۴۸۳ ، ملحق ۱/۶۶۸ ، مفتاح السعادة ۲/۱۹۰ .

۵۷۱ — أبو نصر الكردي صاحب ماردین ، انظر ترجمته في البداية
والنهاية ۱۲/۸۷ . وفيات الاعيان ۱/۱۵۹ ط . القاهرة .

۵۷۲ — الأبيات في ديوانه من قصيدة طويلة ۱/۱۷۹ — ۸۹ . وجاء
البيت الثالث بهذه الصورة :

ودبره ابن مسلمة سفاها
براي ما اشار به رشيد

۵۷۳ — الثياب السبئية ، هي ازر سود للنساء نسبة الى « سبن »

وهي قرية بنواحي بغداد كما قال ياقوت ، وهي ضرب من الثياب الكتان أغلظ ما يكون . معجم البلدان « سبن » .
٥٧٤ — أجمع المؤرخون على أن عمره كان سبعين سنة وقد ذكرنا ذلك في ما تقدم .

٥٧٥ — باب النوبي مضاف الى النوبي وهو سعيد النوبي الحاجب ، كان يدجب بابا من ابواب دار الخلافة واليه نسب توفي في صفر سنة ٣١٤ هـ (المنتظم ٢٠٣/٦) ، وعند هذه الباب العتبة التي كانت تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا ببغداد ، انظر دليل خارطة بغداد ١٥٨ — ١٥٩ ، المختصر المحتاج اليه ٦/١ (حاشية) .

٥٧٦ — انظر مثلا : مختصر التاريخ ٢٠٥ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٨٨ ، عن فتنة البساسيري وهي مشهورة .

٥٧٧ — الأبيات في دمية القصر ٨٤ ، مع ترجمة الشاعر ابن نحرير .

٥٧٨ — انظر رسالة طغريك لقريش مع ابن فورك في مجمع الآداب ترجمة ١٩١٩ ، المنتظم ٢٠٤/٨ ، ١٧/٩ ، مرآة الزمان في حوادث سنة ٤٥١ هـ ، البداية والنهاية ٨١/١٢ .

٥٧٩ — مهارش بن مجلى ، أمير العرب بحديثه عانة توفي سنة ٤٩٩ هـ ، البداية والنهاية ١٦٦/١٢ ، مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ، ٤٢٢ وتذكره كتب التاريخ مقرونا بالقائم بأمر الله .

٥٨٠ — ترجم ابن الأثير في وفيات سنة ٥٠٢ هـ ، وابن الجوزي في المنتظم ١٦٠/٩ ، وابن تغرى بردى في النجوم ١٩٩/٥ وابن الفوطى في مجمع الآداب ترجمة ١٥٠٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٠/١٢ ، لعلاء الدولة أبى هاشم ، زيد بن الحسين بن على الحسنى الهمداني رئيس همدان ابن سبط صاحب بن عباد وقل ابن الأثير ، « وكانت مدة رياسته لهمدان سبعا وأربعين سنة » . وجاء في المنتظم وفي النجوم والبداية والنهاية بلسم الحسن العلوى ابن رئيس همدان ، توفي سنة ٥٠٢ هـ فلعله ابن السيد العلوى الذى أعان طغريك على أخيه ابراهيم ينال . وجاء ذكره وذكر مصادره واعادته الى رئاسة همدان في زبدة النصر ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .

٥٨١ — مناقب بغداد ١٦ — ١٨ .

٥٨٢ — لم يذكر الفخرى وزارة ابن دارست للقائم بأمر الله . وذكرها ابن الكازرونى ٢٠٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، والعماد في زبدة النصر ٢٢ — ٢٣ .

٥٨٣ — جاء في الكامل أن وفاة قريش بن بدران كانت من خروج الدم من فيه وأنفه وعينه ، فحملة ابنه شرف الدين إلى نصيبين وبها توفي ١٠/١٠ ، وانظر ترجمته في مجمع الآداب ٨٩٤ حيث قال ابن الفوطى أنه « مات بالطاعون سنة ٤٥١ هـ » .

٥٨٤ — في نسخة لايدن بياض وأضيف الساقط بخط حديث مغاير ، أما في نسخة فاتح فلم يملأ البياض .

٥٨٥ — جاء في الكامل ٦/١٠ — ٧ ، ٦٦ ، أن أبا الفنائم ابن المحلبان هو الذى استنقذ عدة الدين بن ذخيرة الدين وحملة سرا الى حران عند منيع بن وثاب النميرى .

٥٨٦ — كتبت في الحاشية بخط مغاير حديث من نسخة لايدن وقد وردت في نسخة فاتح .

٥٨٧ — الكامل ١٢/١٠ — ١٤ ، البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، « خطب

ابنة الخليفة « ، وكذلك في زبدة النصرة ١٩ : وقيل اخته وقد أكد سبط ابن الجوزي في المرآة ٨/٨ في حوادث سنة ٤٩٦ هـ فقال : « وفيها توفيت السيدة بنت القائم التي كانت زوجة طغرل بك . . . » فتكون قد ماتت عن ١١٣ سنة على رأي ابن العمري ؟؟

٥٨٨ - في الأصل « التسعين » ولعله تصحيف من « السبعين » كما ورد في الكامل ١٦/١ ، البداية والنهاية ٨٩/١٢ .

٥٨٩ - البداية والنهاية ٨٧/١٢ - ٨٨ .

٥٩٠ - وهذا دليل على أن ابن العمري كان يكتب من حفظه .

٥٩١ - ترجمه ابن الفوطى في الجزء الخامس من مجمع الآداب صفحة ٥٤١ ، ونقل مصطفى جواد هذه الترجمة في حاشية الترجمة ٦٢٣ من الجزء الرابع ، « مشيد الدولة مؤيد الملة أبو القاسم سليمان . . . هو ابى اخى السلطان ركن الدين طغرل بك . وكان السلطان متزوجا بوالدته . ولما نزل طغرل بك ارمية سنة اربع وخمسين واربع مائة عرض له مرض عهد فيه الى ابن اخيه سليمان وتوفى طغرل بك سنة خمس وخمسين . وقام عميد الملك بأمر البيعة . . . ولم يقم لمشيد الدولة قائم وتولى عضد الدين الب أرسلان » .

٥٩٢ - السلطان الهمام الذى اوقف ضلال لعن الأشعرية فاستحق الثناء من المؤرخين أجمعين وقد ترجمه ابن عساكر في تبين كذب المفتري واثنى عليه ثناء زائدا ومثله فعل السبكي في طبقاته وابن الفوطى في مجمع الآداب ٦٢٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٠٦/٢ - ١٠٧ ، وهو صاحب الواقعة المشهورة مع ملك الروم رومانوس دخيانوس في ملازكرد ، انظر لسترينج ، بلدان الخلافة الشرقية ١٧٢ .

٥٩٣ - انظر تفصيل حوادث مقتله في الكامل ٢٠/١ - ٢٢ ، زبدة النصرة ٤٥ - ٤٧ .

٥٩٤ - منازل كرد او ملازكرد او منازل كرد . انظر عنها . دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) مادة (ارمينية) صفحة ٤٤ . وقصة اندحار رومانوس الرابع الذى جاء مع مائة ألف مقاتل ، مع المصادر التى ذكرت تلك الحرب . وقال محقق تاريخ ابن الفرات في حاشية ١٨٩ ، صفحة ٥٩ . من المجلد الخامس الجزء الأول ، « لم اعثر على مكان بهذا الاسم » . وانظر الكامل ١٤٣/١ ، تاريخ ابن العديم ٢٤٤/١ تواريخ آل سلاجوق اختصار البندارى او زبدة النصرة ٣٧ - ٤٤ . معجم البلدان ١٤٨/٣ ، ١٩/٤ . ٦٤٨ ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ . « الزهرة وهى مكان نزول ملك الروم بين خلاط ومنازكرد » ، واليه ينسب الشاعر المنازى صاحب القصيدة المشهورة ، والمتوفى سنة ٤٣٧ هـ :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم

معجم البلدان ٦٤٨/٤ ، سراج الملوك ٣٠٦ - ٣٠٨ .

٥٩٥ - خوى ، بلد مشهور من أعمال انريجان . معجم البلدان ١٢٠/٣ ، ٥٠٢/٢ .

٥٩٦ - تفصيل حوادث هذه الحروب في الكامل ٤٤/١ .

٥٩٧ - ترجمة نظام الملك ومقتله في طبقات السبكي ١٣٥/٣ ، البداية والنهاية ١٤٠/١٢ - ١٤١ ، وبعض اخباره في سراج الملوك ٢١٦ - ٢١٨ . الكامل ١٣٧/١ .

٥٩٨ - تفصيل حوادث هذا الغرق في الكامل ٦٢/١ ، تاريخ

السيوطي ٤٢٢ ، وجاء ذكره في مجمع الآداب لابن الفوطي في ترجمة قوام الدين أبي منصور بن تمام الهاشمي الذي قال : « كنت حملا في الفرق سنة ست وستين وأربع مائة » ج ٤ ق ٤ ، ٨٦٢ ، زبدة النصر ٤٩ ، كتاب مناقب بغداد ١٧ .

٥٩٩ - باب الفردوس أحد ابواب دار الخلافة ببغداد (يقوت ، معجم البلدان X فردوس) وورد ذكر الباب في كتاب مناقب بغداد ١٩ في حديثه على نهر المعلى « ... يمر بين الدور الى باب الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس » . وورد ذكر الباب في زبدة النصر ٥٣ ، حين اصر كوهرائين شحنة بغداد على عزل ابن جهير ، « وجاء كوهرائين في النصف من صفر إلى باب الفردوس وهو على حالة من السكر . . . وقال لابد لي من الوزير . . . » وجاء ذكره في مبايعة المستعصم : « واستدعى أحد أعمامه . . . فبايع وعاد الى داره بالفردوس » (خلاصة الذهب المسبوك ٢٩٠) ، وقد اشير على المستعصم باستدامة غلقه لأن دور أعمامه وأعمام أبيه هناك حتى لا يدخل عليهم طعام ولا غيره ، الخلاصة ٢١٥ ، زبدة النصر ٥١ .
٦٠٠ - المشهور أن اسمها « أرجوان » ولهذا نسب لها الرباط الأرجواني بدرب زاخا ببغداد والذي هو شارع المتنبى الحالي عند مصطفى جواد ، وعن أم الخليفة راجع ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٠/٢٠ ابن الكائروني ٢١٠ ، تاريخ السيوطي ٤٢٢ ، المعارف ٧٧ ، المنتظم ٢٠٠/٩ ، البداية والنهاية ١٨٢/١٢ .

٦٠١ - المشهور عند المؤرخين أن القائم بأمر الله هو الذي استدعى ابن جهير واستوزره بعد عزل ابن دارست . قال ابن الطقطقي ٣٩٥ ، وابن الأثير ١٤/١٠ وغيرهما : « فسبت همته الى الوزارة فأرسل سرا الى القائم وعرض عليه نفسه وبذل ثلاثين الف دينار . . . فلما وصل الى بغداد . . . خلع عليه خلع الوزارة » . وانظر زبدة النصر ٢٤ .

٦٠٢ - يبدو أن ابن العمراني كان متحاملا على ابن جهير الذي وصفه ابن الطقطقي ٣٩٥ - ٣٩٦ بقوله : « ونهض فخر الدولة أحسن نهوض » وكانت الاطراف عاصية على الخليفة وكان ملوكها أصدقاء فخر الدولة فكاتبهم وراسلهم واستمالهم فدخلوا في طاعة الخليفة » . وليس ذلك بغريب وكل منهما ينزع الى مشرب ويميل الى مذهب وابن جهير الى ابن الطقطقي أقرب وله به سبب .

٦٠٣ - لفق الثوب : أن يضم شقة إلى شقة فيخيطها ، وبابه ضرب (اللسان) .

٦٠٤ - هو ظهير الدين محمد بن الحسين الفقيه الاديب العالم الصالح السيرة الوافر العقل الجيد الخط المؤرخ . مؤلف كتاب ذيل نجارب الأمم ، ولد سنة ٤٣٧ هـ وتوفي سنة ٤٨٨ هـ ، راجع المنتظم ٩٠/٩ ، الكامل ٨٧/١ ، الوافي بالوفيات ٣/٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (نسخة الأوقاف ببغداد ورقة ١٥١) ، المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ . الفخرى ٤٠٠ - ٤٠١ ، لب اللباب للسيوطي (طبعة لايدن) ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٥٠/١٢ ، زبدة النصر ٧٧ - ٧٩ ، خريدة القصر ٧٧/١ - ٨٧ .

٦٠٥ - انظر ترجمته في ما بعد ، رقم ٦٣٨ ، وجاء في زبدة النصر ٣٤ « في سنة ٤٦٠ هـ رتب أبو القاسم ابن جهير في ديوان الزمام ولقب عميد الرؤساء » والمشهور أن لقبه « زعيم الرؤساء » .

٦٠٦ - الفخرى ٣٩٩ ، الكامل ٤١/١ ، « زوجه ابنته » . وفي

الکامل ایضا ۷۵/۱ « بابنة بنت له » . وفي البداية والنهابة ۹۹/۱۲ « ابنة نظام الملك » .

۶.۷ - البيتان لابن الهبارية ، انظر : الفخرى ۴۰۰ . تجارب السلف ۲۸۳ . زبدة النصره ۱.۳ ، وقالوا : « صفيه هي بنت نظام الملك » زبدة النصره ۳۶ ، ۱.۳ ، وذكرها ابن خلكان في ترجمة أبي نصر ابن جهير ۷۱۱ . صفحه ۲۶ . وفي ترجمة دبیس بن صدقة ۲۲۵ جاء اسمها « زبیده ابنة نظام الملك » . والبيتان ایضا فی ، خريدة القصر ۸۷/۲ .

۶.۸ - الفخرى ۴.۲ ، زبدة النصره ۷۷ - ۷۹ ، « ثم اعيدت الوزارة الى عميد الملك ابن جهير في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ۴۸۴ هـ »

۶.۹ - تولية فخر الدولة ذكرها كثير من المؤرخين انظر مثلا : زبدة النصره ۷۵ - ۷۶ ، وقوام الدين التكنسي هو الذي ولاه السلطان ديار بكر فقد جاء في زبدة النصره ۷۶ : « وفي سنة ۷۶ هـ خرجت ديار بكر عن نظره (ابن جهير) وسلمها السلطان الى العميد أبي علي البلخي » . فلعل « البلخي » تصحف فصار « التكنسي » .

۶۱۰ - جاء في مجمع الآداب ۱۴۱۲ : « ولم يكن عميد الدولة يعاب بشد من الكبر الزائد » . وأورد مصطفى جواد مصادر دراسته . واضف : البداية والنهابة ۱۵۸/۱۲ وأخباره منثورة في زبدة النصره . انظر فهرس الاعلام ۳۱۵ ، وهو الذي سفر في زواج المقتدى ببنت الب أرسلان ، خريدة القصر ۸۷/۱ .

۶۱۱ - من هنا الى ... وقد نعت شرف الامة : اورده العماد الاصفهاني بالنص في زبدة النصره ۷۴ - ۷۵ .

۶۱۲ - ذكر ابن الأثير هذه السفاره ۸۱/۱ . ولم يذكر من أصحابه الذين صحبوه غير الشاشي . وأوردها السبكي بالتفصيل ۹۱/۳ . ۹۶/۴ . والمناظرات التي جرت بين الشيرازي وأمام الحرمين ۹۲/۳ ، ۱.۹ ، ۲۷۵ . ابن قنن : هو محمد بن قنن بن طيب الانباري أفقه أصحاب الشيرازي . المختصر المحتاج اليه ۱.۷/۱ . طبقات السبكي ۹۶/۴ وقد تصحف في طبقات الفقهاء فصار : « ابن بيان » . طبقات الفقهاء تحقيق احسان عباس ص ۱۴ . الشاشي : انظر : المنظم ۱۷۹/۹ ، مجمع الآداب ۵۵۹/۵ . طبقات السبكي ۳۹/۴ - ۵۷ . البداية والنهابة ۱۷۴/۱۲ - ۱۷۷ ، اليسافعي : الشاشي المعلم (مخطوط لايدن) ورقة ۲۱۶ ب .

الطبري : البداية والنهابة ۱۵۲/۱۲ ، مجمع الآداب ۲۷۴۲ .

۶۱۳ - له ذكر في زبدة النصره ۷۴ - ۷۵ ، ۲۶۵ ، وقل : « كل من كتاب سنجر المخصوصين به من سفره ... وصل معه الى بغداد سنة ۴۸۹ هـ » .

۶۱۴ - في الأصل : « ووصل وناظر معه الامام ابو المعالي ... » .

وفي زبدة النصره ۷۴ . « وناظر مع الامام أبي المعالي ... » .

۶۱۵ - ورد ذكره استطرادا في تاريخ ابن عساکر ۴۱۵/۱ في ترجمة أحمد بن عمر الأشعث السمرقندي قال : « ولما وصل بغداد اتصل بعفيف القائم الخادم فكان يكرمه وانزله في موضع من داره » . وذكره العماد في زبدة النصره ۷۸ فقل : « وكان قد توجه جمال الدولة عفيف الخادم إلى اصفهان في اتمام العقد للخليفة على بنت السلطان فعاد إلى بغداد ... » وانظر كذلك مقدمة الدكتور احسان عباس لكتب طبقات الفقهاء

للشيرازي ففيها ذكر له . المنتظم ٥٩/٩ « وفي سنة ٤٨٤ هـ ، كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان » .

٦١٦ — مؤيد الملك ، هو أبو بكر عبيد الله بن نظام الملك ، ورد بغداد حين غرقت في زمن للقائم بأمر الله ، وأخبره في زبدة النصر ٤٩ — ٥٢ ، ثم ورد بغداد مرة أخرى سنة ٤٧٥ هـ وضربت على باب الطبول في اوقات الصلاة الثلاث وعد ذلك من منكرات الاحداث (زبدة النصر ٧٣) وخرج من بغداد سنة ٤٧٦ هـ . استوزره بركياروق فاستطاع ان يصد عم السلطان تنش الذي قتل في المعركة . قال العماد « ولم يكن في اولاد نظام الملك اكفى منه ، وكان أوحد العصر ، بليغا في النظم والنثر » ، (زبدة النصر ٨٥) ، ودارت حوله الدسائس من أخيه فخر الملك حتى حبس ثم استوزره محمد بن ملكشاه الذي تولى السلطنة بعد ذلك . (راجع هذه الحوادث في زبدة النصر ٧٦ — ٨٨) ، ثم أسر في وقعة بين بركياروق ومحمد ف ضرب بركياروق بيده عنقه .

٦١٧ — أبو سعد المتولى ، عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد أبي اسحق ودرس الأصول مدة ثم قال الفروع أسلم ، وكان فصيحا فاضلا وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ٤٧٨ هـ . البداية والنهاية ١٢٨/١٢ ، المنتظم ١٨/٩ .

٦١٨ — أبو نصر الصباغ ، عبد السيد بن محمود بن عبد الواحد بن جعفر ، الفقيه الشافعي ... تولى التدريس بالنظامية ببغداد أول ما فتحت ثم أنه عزل بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ، ولما توفي أبو اسحق أعيد إليها ، وتوفى في سنة ٤٧٧ هـ . نكت الهميان ١٩٣ . المنتظم ١٢/٩ — ١٣ .

٦١٩ — من هنا الى ... غوارب الثقلين ، بالنصر في نصره الفترة للعماد الأصفهاني واختصار البنداري ٧٩ — ٨٠ .

٦٢٠ — الشيخ أبو القاسم علي بن الحسين الحسنى الدبوسى ، ورد بغداد في تجمل عظيم فرتبه نظام الملك مدرسا بالنظامية بعد أبي سعد المتولى وتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، وكان فقيها ماهرا وجدليا باهرا ، البداية والنهاية ٤٧/١٢ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، الكامل ١٠٤/١٠ ، ١٢٠ ، معجم البلدان ٥٤٧/٢ ، الاتساب ٢٢٢ ا قال : « الدبوسى ، هذه النسبة الى الدبوسية وهي بليدة من السفند بين بخارى وسمرقند منهم ، أبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد ... العلوى الحسنى الدبوسى ... ولى التدريس بالمدرسة النظامية وكانت له يد قوية باسطة في الجدل ... » . المنتظم ٩ / ٢٧ ، ٥٠ ، نيل طبقات الحنابلة ٥٤/١ .

٦٢١ — الكلام ، « وفي ثالث محرم ... والطبرى يوما » ورد بالنصر في البداية والنهاية ١٣٦/١٢ — ١٣٧ .

٦٢٢ — قال العماد الأصفهاني في وزارة ابن دوست وزير السلطان مسعود ، « وأمر بتجديد المدرسة التاجية التى بناها خاله الوزير تاج الملك أبو الغنائم ابن دوست ببغداد » ، زبدة النصر ٢١٥ ، وهو المرزبان بن خسرو تاج الملك الوزير أبو الغنائم مستوفى ملكشاه السلجوقى . أراد ملكشاه أن يستوزره بعد نظام الملك الا أنه توفى قبل ذلك . الكامل في حوادث سنة ٤٨٢ هـ ، البداية والنهاية ١٤٤/١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ . ولما توفى ملكشاه رتب لوزارة ابنه محمود وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة أشهر « وخطب له على منبر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك أبو الغنائم المرزبان

بن خسرو . . . « المنتظم ۶۲/۹ . وقتل فی وقعة مع برکیاروق . المنتظم . ۷۴/۹ .

۶۲۳ - الكامل ۱۲۰/۱ .

۶۲۴ - بیاض فی نسخة لایدن وهو فی الورقة الساقطة من نسخة

فاتح .

۶۲۵ - عبد الوهاب بن محمد . . . الفارسی القاضی أبو محمد

القامی الشیرازی . من أهل شیراز قدم بغداد والحسین الطبری یدرس

بالنظامیة فنقرر ان یدرس کل واحد منهما یوما . وتوفی سنة . . . ۵ .

طبقات السبکی ۲۶۹/۴ ، ۲۳۰/۵ ذکره السبکی فی ترجمة جده عبد الوهاب

الشیرازی فقال ، « ذکره ولده القاضی أبو محمد عبد الوهاب الشیرازی

فی کتابه « تاریخ الفقهاء » وقال إنه توفی فی سنة أربع عشرة وأربع

مائة . قال ، وفيها ولدت « . وانظر . البداية والنهاية ۱۶۸/۱۲ . و ذکره

السخاوی فی الاعلان (نسخة لایدن ورقة ۱۶۲) فقال : « القاضی أبو محمد

عبد الوهاب بن محمد الشیرازی صنف تاریخ الفقهاء . . . » وانظر میزان

الاعتدال ۶۸۳/۲ - ۶۸۴ .

۶۲۶ - ما بین العاضدین سقط من نسخة فاتح وهو موجود فی

نسخه لایدن وفي زبدة النصره ۷۴ - ۷۵ .

۶۲۷ - قال مؤلف « مختصر مناقب بغداد » ۲۳ ، « ثم أمر السلطان

ملکشاه بن الب أرسلان بعمارة جامع بالمخرم سنة ۴۸۵ هـ ودو الجساج

النسی بجامع السلطان وتولى السلطان تقديره بنفسه وسوى قبله جماعة

من الرصديين وأشرف على ذلك قاضى القضاة أبو بكر الشامى وحملت

أخشابه من جامع سامراء ولم يتمه فتم عمارته بهروز (تصحف فی البداية

والنهاية ۱۳۸/۱۲ الى . هارون) وانظر . المنتظم ۶۰/۹ (ثم بعمارة الجامع

الذى تم . . . على یدی بهروز الخادم فی سنة أربع وعشرين وخمس مائة)

مرآة الزمان ۲۷/۸ .

و دار الملكة التى بناها طغرلک جاء ذكرها فی زبدة النصره ۱۱ .

« وتقدم طغرلک ببناء مدينة على دجلة وهى التى جامعها اليوم باقى (توفى

العماد الأصفهانی سنة ۵۹۷ هـ) وكانت حينئذ ذات أسوار وأسواق . . . »

۶۲۸ - تفصيل حياة نظام الملك ومقتله فی زبدة النصره ۵۶ - ۶۸

وقال العماد « وكان ما جرى على نظام الملك من الاغتيال تجویزا من السلطان

مضمرًا وأمرًا مبينًا مدبرًا » . صفحة ۶۳ .

۶۲۹ - لعله أبو جعفر الموفق الكاتب الذى كان كاتبًا لنظام الملك

والله نسب . دمية القصر ۱۴۸ .

۶۳۰ - اسمها « كلبهار » ، مختصر التاريخ ۲۱۵ .

۶۳۱ - لم يذكر ابن الطقطقى وزارة عميد الدولة للمستظهر وانما

ذكر وزارة أخيه الزعيم ، ۴۰۴ ، وكان المقتدى قد استوزره ثم عزله ثم

استوزره ثانية ثم أقره المستظهر على وزارته وعزل ثم حبس وأخرج من

حبسه ميتًا فى شوال سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ودفن فى تربته بقراج

رزین . وقد سبق أن ذكرنا مصادر ترجمته فى ما سبق . (انظر رقم ۶۱۰)

۶۳۲ - قاضى القضاة على بن محمد بن على الدامغانى من الأسرة

الدامغانية الحنفية المشهورة بالقضاء ، ولم يلق القضاة للمستظهر بالله ولولده

المسترشد بالله أربعًا وعشرين سنة وخمسة أشهر وأيامًا . . . ودرس

بالقلیعة بمسجد أبى عبد الله الجرجانى ونظر للمستظهر بالله ولابنه

المسترشد بالله في ديوانها نظر الوزراء ، ومات سنة ٥١٣ هـ ، الجواهر المضيئة ٣٧٣/١ ، مرآة الزمان ٨١/٨ وانظر رقم ٦٥٣ في ما بعد .
٦٣٣ — علي بن طراد الزينبي استوزره المسترشد بالله سنة ٥٢٣ هـ وبقي في الوزارة الى ايام المقتدى لامر الله حيث عزل عنها ولزم داره الى حين وفاته . قال السمعاني « . . . ابو القاسم علي بن طراد الزينبي الوزير سمعت منه ببغداد » (الأتساب ، ورقة ٢٨٤ ب) ، وكانت وفاته في سنة ٥٢٨ هـ ، وأخباره مستوفاة في كتب التاريخ والتراجم مثل المنتظم ١٠٩/١ ، الكامل ٤٠/١١ ، العبر ١٠٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، النجوم ٢٧٣/٥ الجواهر المضيئة ٣٦٣/١ ، الفخرى ٣١٥ . وغيرها . وكانت له اليد الباسطة في خلع الراشد بالله .

٦٣٤ — لعلها كانت « هيات » .
٦٣٥ — هو محلة ابي سيفين الحالية ببغداد وما جاورها ، انظر . تعليق الدكتور مصطفى جواد في مجمع الآداب « حاشية » في صفحة ٥٦ ، ج ٤ ، ق ١ .

٦٣٦ — ذكره ابن الفوطى في مجمع الآداب ، ترجمة ١٤٢٤ ، فقال « عميد الدولة ، سديد الملك ، ابو المعالي ابن عبد الرزاق الأصفهاني الوزير ، هو سديد الملك ، وقد تقدم ذكره في كتاب السين » . ولا يعرف لكتساب مجمع الآداب غير الجزء الرابع والخامس . وجاء ذكره عند الأصفهاني في خريدة القصر فقال : « وانما أوردت سديد الملك هنا لكونه وزيرا للمستظهر عشرة اشهر » . انظر حاشية مصطفى جواد في مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ، صفحة ٩٥٨ . وجاء في زبدة النصر ٦٢ انه كان عارضا للجيش وكان احد الذين ناصبوا نظام الملك العداء . وذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٥ هـ وابن الجوزي في المنتظم حيث قال : ان المستظهر بالله استوزره سنة ٤٩٥ وعزله سنة ٤٩٦ . ولم يذكره ابن الطقطقى في وزارات المستظهر وأغفله ابن الكازرونى ايضا .

وجاء ذكره في مرآة الزمان ١٤/٨ « وجلس الغزنوى في دار عميد الدولة وكان الوزير سديد الملك ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق حاضرا وهو يومئذ وزير المستظهر . . . وفي خريدة القصر ٩٣/١ له ترجمة .
٦٣٧ — ابو المعالي بن المطلب ، هو هبة الله بن محمد بن المطلب ، كان يتولى ديوان الزمام . قال عنه ابن الطقطقى « وكان ابو المعالي بن عبد المطلب من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم » « استوزره المستظهر بعد زعيم الرؤساء ابن جهير » . الفخرى ٤٠٤ — ٤٠٦ ، تجارب السلف ٢٩١ ، ابن الكازرونى ٢١٨ .

٦٣٨ — هو علي بن محمد بن جهير ، ابو القاسم ويلقب بالزعيم ، كان في ايام القائم وبعض ايام المقتدى يتولى كتابة ديوان الزمام ، ووزر للمستظهر مرتين فبقي في الوزارة الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر وولى بعده ابو المعالي ابن المطلب ، ثم عزل وأعيد الزعيم الى الوزارة فبقي فيها خمس سنين وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الرأي وحسن التدبير ، وتوفى سنة ٥٠٨ هـ . المنتظم ١٨٢/٩ .

٦٣٩ — أخباره وترجمته في الكامل والمنتظم ونصرة الفترة ومرآة الزمان والسلوك للمقريزى والنجوم ومجمع الآداب ١٨١٢ .
٦٤٠ — قال ابن الفوطى في ترجمة أرقامها ٢٩٩٢ ، « قوام الدين ، ضياء الملك ، ابو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق

الطوسي الوزير ، قد تقدم ذكره في كتاب الضاد وكان يلقب بلقب ابيه قوام الدين نظلم الملك . وهو الذي استوزره المسترشد بالله . وكان وزيرا جليل القدر سخي الكف » . ونقل مصطفى جواد ترجمته من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني الذي نقل البنداري منه الى تاريخه وأورد هذه الترجمة في حاشية ترجمة « قوام الدين » في مجمع الآداب . وقد ذكره العماد في زبدة النصره والحسيني في أخبار الدولة السلجوقية وسبط ابن الجوزي في المرآة . وقد توفي في سنة ٥٤٤ هـ .

٦٤١ - انظر ترجمته في مجمع الآداب ٢١٢٤ واخباره في الكامل والمنتظم ١٥٦/٩ ، والعماد في الخريدة والنصرة ١.٢ . والوفيات ٣.١ (وستفلد) « أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن دببى بن على بن مزيد الأسدي الفاشري صاحب الحلة السيفية . كان يقال له ملك العرب » . وقتل في الواقعة بينه وبين محمد بن ملكشاه سنة ٥٠١ هـ ، وانظر البداية والنهاية ١٦٩/١٢ - ١٧٠ .

٦٤٢ - سقط من نسخة لايدن وقد أضفناه من فاتح .

٦٤٣ - هو الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو منصور ابن الوزير الربيب أبي شجاع الروذرواري ، كان أبوه وزير المقتدى بالله وتولى هو الوزارة للامام المستظهر بعد وفاة أبي القاسم بن جهير سنة ثمان وخمس مائة ، ثم خرج الى أصفهان ولحق بالسلطان محمد بن ملكشاه فاستوزره وطلب من المستظهر ان يستخدم ولده محمدا وكان عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، ففعل . المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ : ٢٧٤ ، مجمع الآداب ترجمة ٦٤٣ ، (حاشية) ، ابن الكاثيروني ٢١٨ ، زبدة النصره ٧٧ . في وزارة محمد بن الحسين .

٦٤٤ - قال مصطفى جواد : « ترجمه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وذكر انه توفي محبوسا بسرجهان سنة ٥٣٠ هـ » . حاشية كتاب مختصر التاريخ ٣٨٢) ، وراجع المنتظم ٦٢/١٠ ، وعن بنى المعمر الآخرين انظر . المختصر المحتاج اليه ١٩٤/١ ، البداية والنهاية ٩١/١٢ . المنتظم ٢٣٦/٨ .

٦٤٥ - أبو طاهر الخزري ، هو يوسف بن محمد . قال ابن الجوزي في المنتظم ١٩٨/٩ ، « وفي جمادى سنة ٥١٢ قبض على صاحب المخزن أبي طاهر بن الخزري وعلى ابن حمويه وابن غيلان وجماعة وارجف بان هؤلاء كتبوا الى الأمير أبي الحسن يأمرونه بأن لا يطيع » وفي مكان آخر (٢٠٣/٨) قال : « روى أبو الفتوح بن طلحة صاحب المخزن أن ابن الخزري كان يقصر في حق المسترشد وهو بعد ولى عهد المستظهر بالله . وكان المسترشد حنقا عليه . فلما ولى الخلافة اقره مديدة ثم تقدم بالقبض عليه وصودر على ما يملك وما يخفى . ثم أمر المسترشد بقتله » . البداية والنهاية ١٩٦/١٢ .

٦٤٦ - بين القائي ، منسوب للقائم بأمر الله ، أحد خدم المستظهر بالله ، فوضت اليه امانة الحاج وبعث مرارا الى السلطان من دار الخلافة . وتوفي بأصفهان سنة ٥١١ هـ . البداية والنهاية ١٧٨/١٢ ، المنتظم ١٩٦/٩ .

٦٤٧ - زبدة النصره ١١٥ .

٦٤٨ - قصة أبي الحسن وهربه والحرب بينه وبين اخيه انظرها في . الفخرى ٤٠٦ - ٤٠٧ : المنتظم ٢٠٤/٩ . وله ترجمة في المختصر المحتاج ١٢٦/٢ - ١٢٧ ، وورد اسمه استطرادا في الجزء الأول ١٥٤/١ باسم

« ابي الحسن عبد الله اخي المستظهر » وهو وهم من الذهبي وانما هو اخو المسترشد وابن المستظهر كما يظهر هنا . وسماه ابن الجوزي في المنتظم ٢٣/١ « ابا الحسن عليا » . وفي اخباره اقتصر ابن الجوزي على كنيته فقط (٢١٨/٩) ، وذكره ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٥١٢ هـ . وذكره ابن الكازروني بكنيته فقال : « و ابو الحسن ، امه نزهة ايضا وهما اكبر اولادها ، كان ابوه خطب له بولاية العهد بعد اخيه المسترشد سنة ثمان وخمس مائة . فلما ولي اخوه المسترشد هرب من دار الخلافة وجرت له احوال ثم قبض عليه وعاد الى دار الخلافة وكان بها الى ان مات بالطاعون سنة خمس وعشرين وخمس مائة ودفن بالرصافة » . مختصر التاريخ ٢١٧ ، وذكره عبد الرحمن الاربلي في خلاصة الذهب المسبوك ٢٧١ بما يشبه نص الكازروني . وله ترجمة في الوافي بالوفيات (نسخة باريس) ورقة ١٧ ، وخريدة القصر ٣٥/١ .

٦٤٩ — التاج ، من قصور دار الخلافة بناه المكتفي بالله ، معجم البلدان « التاج » ، الفخرى ٣٥١ .

٦٥٠ — ترجم ابن الفوطي لحفيده عماد الدين ابي جعفر القاسم بن ابي مضر العلوي المدائني النقيب فقال : « ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال : « قلد نقابة المدائن في غرة جمادى الاولى سنة خمس وأربعين وست مائة » ترجمة ارقامها ١١٨١ .

٦٥١ — قاضي القضاة الحنفي ونقيب العباسيين المشهور بالفضل والحديث ، علي بن ابي طالب الحسين بن نظام الحضرتين بن محمد الزينبي ، ابو القاسم ، عرف بالاكمل . تفقه على ابيه الحسين ودرس في حياة ابيه بمشهد ابي حنيفة — رضى الله عنه — ودرس بعد وفاته . وتولى القضاء للمسترشد بالله ومات سنة ٥٤٣ هـ . المنتظم ١٣٥/١ ، ٢٠١/٩ ، الكامل ، حوادث سنة ٥١٢ هـ الجواهر المضية ٢١٩/١ ، ٣٦٢ ، المختصر المحتاج اليه ٣٨/١ ، ٥٥ ، « حاشية » ، مجمع الآداب ٣٩٢ ، ٢٢٢٥ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الشذرات ١٣٥/٤ . النجوم ٢٨٢/٥ ، زبدة النصر ٢٢١ .

٦٥٢ — ترجمه ابن الطقطقي في الفخرى ٤٠٩ ، وابن الجوزي في المنتظم ٩/١ ، وابن الاثير في حوادث سنة ٥٢٢ هـ ، وذكره الكازروني في مختصر التاريخ ٢٢٣ ، والاربلي في خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣ ، « واستوزر علي بن صدقة » بدلا من « ابا علي بن صدقة » ، تجارب السلف ٢٩٦ ، النجوم ٢٣٣/٥ ، زبدة النصر ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٥٢ ، ولهذا الوزير صنف الحريري مقاماته ، انظر وفيات الاعيان في ترجمة القاسم بن علي الحريري ، وذكره العماد في الخريدة (المتحف البريطاني ١٨٠٥٥٤) ورقة ٣١ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٩٢/١٢ ناقلا من الوفيات . وانظر كذلك : خريدة القصر ٩٤/١ (طبعة المجمع العلمي العراقي) .

٦٥٣ — من بيت الدامغاني ، بيت القضاء والعدالة المشهور ، قاضي قضاة المستظهر والمسترشد ، توفي في المحرم سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، مختصر التاريخ ٢١٨ — ٢١٩ ، ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الجواهر المضية ٣٧٣/١ ، المنتظم ٢٠٨/٩ وانظر رقم ٦٣٢ في ماسبق . ٦٥٤ — وفيها (سنة ٥١٣) تولى قضاء بغداد الاكمل ابو القاسم بن علي بن ابي طالب بن محمد الزينبي وخلع عليه بعد موت ابي الحسن الدامغاني « البداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، المنتظم ٢١٤/٩ .

٦٥٥ - بنو السبيي من البيوتات المشهورة في اواخر الدولة العباسية منسوبون الى السيب ، وهي قرية قرب قصر ابن هبيرة منهم ابو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ، وابو البركات احمد بن عبد الوهاب مؤدب اولاد المستظهر بالله كالمسترشد وغيره . وهو الذي ولي الولايات لديوان الخلافة وكان يلقب « خالصة الدولة » وتوفى في سنة ٥١٤ هـ . معجم الادباء ٢٢/١ ، الكامل - وفيات سنة ٥١٤ هـ ، المنتظم ٢١٩/٩ ، المشتبه « السبيي » ، البداية والنهاية ١٨٧/١٢ .
مرآة الزمان ٩١/٨ . تاج العروس ٣٠٥/١ .

٦٥٦ - ابو الفتوح كمال الدين بن طلحة . قال المنذرى . « احد الاعيان ، تولى حجابة الامام المسترشد بالله وابنه الراشد مدة وغير ذلك ثم استغنى ولزم بيته منقطعا الى الخير واسبابه وحج غير مرة وجاور وبنى مدرسة لأصحاب الامام الشافعي - رضى الله عنه - وسمع من الامام المسترشد بالله وغيره وحدث ، وهو اخو المسترشد من الرضاة توفى في سنة ٥٥٦ هـ . انظر التكملة لوفيات النقلة ٤٨/٢ . البداية والنهاية ٢٤٥/١٢ ، ٢١٨ ، المختصر المحتاج اليه ٤٨/٢ ، وترجمه ابن الفوطى في اللقبين بـ « الكمال » في الجزء الخامس المطبوع في الهند في حـرف الكاف ، ترجمة ارقامها ٣٤٠ ، وانظر ، حاشية تكملة الاكمال ٧٦ : فقد نقلت ترجمته من تاريخ ابن الديبى المخطوط في باريس . واورد العماد بعض اخباره في زبدة النصر ١٧٧ . ١٩٤ ، المنتظم ٢٠٢/١ .

٦٥٧ - الداية كلمة تركية تعنى المربية او المرضعة او كلاهما . وقد وردت الكلمة كثيرا في كتابات العصر . انظر مثلا ، مجمع الآداب ٣٠٧٨ .
صفحة ٨٠٠ - ٨٠١ . تحفة الوزراء ٢٩ ، الفرج بعد الشدة ٣٩/٢ .

٦٥٨ - قال الذهبى في وفيات سنة ٥٣٨ من مختصر التاريخ (نسخة الاوقاف ببغداد . ورقة ٣٨ ، ١٠١ هـ) هبة الله بن محمد بن الصاحب ابو الفضل كان صاحب الديوان العزيز مدة ثم عزل . حدث عن ابي نصر الزينبى ومولده سنة ثلاث وخمسين ، وذكره الكازرونى في مختصر التاريخ ٢٢٣ . فقال : ثم استحجب (المسترشد بالله) ابا الفضل هبة الله بن الحسن بن الصاحب « وفي مكان آخر قال » ، وحجابه « المستضىء » ابو الفضل هبة الله ابن الصاحب حاجب ابيه الى ان نقله الى اسناذية داره « صفحة ٢٤١ » .

٦٥٩ - انظر استيزار الربيب نظام الدين في زبدة النصر ١١٥ - ١٢٦ .

٦٦٠ - حوادث تولية كمال الدين السمرى . زبدة النصر ١١٠ .
١١٦ ، ١١٩ وما بعدها ١٢٦ - ١٣٦ . وقال العماد . « ودرج الوزير الربيب في تلك الايام . . . وتولى الوزارة كمال الملك ابو الحسن على بن احمد السمرى وذلك في سنة ٥١٢ هـ . وفي سنة ٥١٥ وثب عليه قوم من الدكاكين في بغداد بالسكاكين فقتلوه » . وانظر البداية والنهاية ١٩١/١٢ .
المنتظم ٢٣٩/٩ ، وله ترجمة في مجمع الآداب الجزء الخامس نقلها مصطفى جواد في ترجمة ابنه ٦٤٥ من الجزء الرابع . مرآة الزمان ١٠٧/٨ .

٦٦١ - قال العماد « وقرر على السلطان محمود من مال العراق نفقتهم ونفقتة » ، زبدة النصر ١٧٤ .

٦٦٢ - تفصيل حوادث هذه الحروب في زبدة النصر ١٢٥ وما بعدها .

٦٦٣ - ديبس ملك العرب . نور الدين ابو الاغر ديبس بن صدقة

بن منصور الاسدي المزيدي ، اخباره في زبدة النصره ١٣٥ قال العماد
 « وتغلب دببب بن صدقة بن منصور على البصرة واعمالها والمضافات
 اليها من البطائح وكذلك هيت والانبار واعمال الفرات والرحبة وعانة »
 وهذا في عهد السلطان محمد بن ملكشاه وقد قتله السلطان مسعود
 في سنة ٥٢٩هـ لان السلطان « رأى انه اذا قتله نسب الناس اليه (دببب)
 قتل الخليفة (المسترشد بالله) وان السلطان لذلك لم يبق عليه » ، زبدة
 النصره ١٧٨ ، وقد ورد ذكره كثيرا في كتب التاريخ ، وهو الذي رفض
 تسليم الامير ابى الحسن بن المستظهر الى اخيه المسترشد بالله وقال قولته
 العربية الصميمة ، « واما تسليم جارى فلا والله لا اسلمه اليكم وهو
 جارى ونزيبى ولو قتلت دونه » ، الفخرى ٤٠٧ ، البداية والنهاية
 ٢٠٨/١٢ - ٢٠٩ ، المنتظم ٢٥٢/٩ وما بعدها ، ٥٢/١٠ - ٥٣ . قال
 ابن الجوزى ، « مضى اليه الامير ابو الحسن ظنا انه على طريقة ابيه
 فاسلمه » المنتظم ٥٣/١٠ ، ولعل رواية ابن العيرانى اصح من رواية
 ابن الطقطقى الشيعى ورواية ابن الجوزى الحنبلى . وقد روى ابن
 الجوزى في مكان آخر من منتظمه ان دببببا اشترط على الخليفة ان يسمح
 له بان يرى الامير ابا الحسن متى شاء . قال ابن الجوزى : « وذكر ان
 دببببا راسل المسترشد انه كان من شرطى في اعادة الامير ابى الحسن انى
 اراه اى وقت اردت وقد ذكر انه على حالة صعبة . فقيين به ان احببت ان
 تدخل اليه فافعل او تنفذ من يختص بك فيراه ... » المنتظم ٢٠٦/٩ .
 وعن دبببب ، انظر ايضا وفيات الاعيان ٢٢٥ (وستنفلد) ، النجوم
 ٢٥٦/٥ ، وعن اهل بيته ، المنتظم ٢٣٥/٩ .

٦٦٤ نظر بن عبدالله الجيوشى الخادم كان اميرا للحجاج اكثر
 من عشرين سنة ، توفى ببغداد في سنة ٥٤٤هـ ودفن بالرصافة .
 المنتظم ١٤١/١٠ - ١٤٢ . وقال ابن الجوزى ١٩٩/٩ ، « وفى ذى القعدة
 (سنة ٥١٢هـ) خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى
 حقيبتين ولوائين وسبعة اجمال كوسات وسار للحج » .
 ٦٦٥ - محمد بن هبة الله بن على بن زهمويه ابو الدلف المكاتب ،
 كان فيه فضل ومعرفة بالشعر وكان كاتب الامير ابى الحسن عبدالله
 اخى المسترشد . فلما مسك ابو الحسن سنة ثلاث عشرة وخمس مائة
 اخذ وطيف به على جمل وجلد في السجن حتى مات . المختصر المحتاج اليه
 ١٥٤/١ - ١٥٥ ، ١٢٧/٢ ، المنتظم ٢٠٥/٩ ، الوافى بالوفيات ١٥٣/٥ -
 ١٥٤ .

وزهمويه بفتح الزاى وسكون الهاء وضم الميم ، كما في الانساب
 للسمعانى ، وانظر حاشية (صفحة ٢٦) من كتاب تكملة اكمل الاكمل
 لابن الصابونى .

٦٦٦ - ذكره العماد في زبدة النصره استطرادا ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٢٢
 وهو الذى جاء مع محمد الملك وعلى بن دبببب وغيرهم لحصار بغداد
 سنة ٥٤٣هـ ، وانظر حوادث حصار بغداد في المنتظم ١٣١/٩ - ١٣٨ .
 ٦٦٧ - هو صاحب مارددين ، البداية والنهاية ١٩١/١٢ ، وهو اول
 الملوك الارتقية ، النجوم ١٥٩/٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، توفى سنة ٥١٦هـ على
 اثر وقعة عظيمة بينه وبين « الكفار على تفليس » في ظاهر ميفارقين
 بقرية تعرف بالفحول فحمل تابوته الى ميفارقين . النجوم ٢٢٣/٥ - ٢٢٤ .

٦٦٨ - تفصيل هذه الحوادث في البداية والنهاية ١٢/١٨٥
في حوادث سنة ٥١٤ هـ .

٦٦٩ - استوزره السلطان محمود بعد مقتل الوزير السيميرمي
ببغداد . زبدة النصر ١٢٦ - ١٤٢ . وقد قتله السلطان صبيرا في سنة
٥١٧ هـ . صفحة ١٤١ . المنتظم ٩/٢٤٥ - ٢٤٦ . الكامل ، حوادث سنة
٥١٧ النجوم ٥/٢٢٧ .

٦٧٠ - آق سنقر البرسقي كان شحنة بغداد أيام المسترشد بالله
وقد اقطعه السلطان الموصل سنة ٥١٥ هـ وقد قتله الباطنية بالموصل
سنة ٥١٩ هـ بتدبير من الوزير الدرکزینی . واخباره مستوفاة في زبدة
النصرة ومفرج الكرب والكامل وله ترجمة في البداية والنهاية ١٢/١٤٧ .
ومجمع الاداب ٢٧٤١ مع المصادر التي ذكرته ، المنتظم ٩/٢٥٤ ، زبدة
النصرة ١٤٤ - ١٤٧ ، وهو غير آق سنقر الاتابك جد الاسرة الزنكية .
وانظر . النجوم ٥/٢٣٠ .

٦٧١ - هو صاحب شهرزور (مرآة الزمان ٨/١٨٩) وانظر
ترجمته في مجمع الاداب ١٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٩٣ ، الكامل ١١/٥٠ .
وبنو سلق : هو سلق بن علي بن ابي القاسم صاحب ارض الروم ،
الكامل ١١/١٢٦ . ١٨٥ . ٢٠٩ .

٦٧٢ - ترجمه ابن الفوطي ٢٩٩٢ . وقال مصطفى جواد .
« ترجمه السمعاني في ذيل تاريخ بغداد ونقل منه الفتح البنداري في تاريخ
بغداد . وترجمه ابن الجوزي في المنتظم وابن الاثير في الكامل وذكر اخباره .
وذكره العماد في تاريخ السلجوقية وصدر الدين الحسيني في اخبار الدولة
السلجوقية وسبط ابن الجوزي في المرآة وتوفي سنة ٥٤٤ هـ ببغداد ودفن
بداره عند المدرسة النظامية (سوق الخفافين حاليا) . وانظر الفخری
٤١٢ ، ابن الكازروني ٢٢٣ .

٦٧٣ - البداية والنهاية ١٢/١٩٠ - ١٩١ . المنتظم ٩/٢٣٧ .
٢٤٢ - ٢٤٣ .

٦٧٤ - وردت الكلمة في رسائل الجاحظ « رسالة القيان » نشر
منكل . صفحة ٧٢ ، والكشخان ، الديوث ، وهي دخيلة في كلام العرب .
(اللسان = كشيخ) .

٦٧٥ - زبدة النصر ١٥٢ .

٦٧٦ - ابو عبدالله . محمد بن عبد الكريم ، الشيباني الانباري الكاتب
ولد سنة ٤٧٠ هـ واخذ الاداب عن شيوخ عصره ، وزاول الانشاء في ديوان
الخلافة اكثر من خمسين سنة وناب في الوزارة وكان موصوفا بالعقل
وحسن التدبير وهو اول من نظم الرباعيات وكان صديقا للحريري صاحب
المقامات ، وتوفي سنة ٥٥٨ هـ . ابن الديبشي ، المختصر المحتاج اليه ١/٧٣ ،
المنتظم ١٠/٢٠٦ . النجوم ٥/٣٦٤ . الكامل ، حوادث سنة ٥٥٨ هـ ، الفخری
٤٠٩ - ٤١٠ . ابن الكازروني ٢٢٢ ، الخلاصة ٢٧٢ . خريدة القصر
١٤٠/١ .

٦٧٧ - زبدة النصر ١٥٣ . وقال العماد . « وذكر ان الوزير
(الدرکزینی) سمه في طعامه .

٦٧٨ - هو اقبال المسترشدی اخذ عماد الدين زنكي وحبسه
ثم قتله حين كان الراشد - رحمه الله - نازلا على ابواب الموصل فازعج
الخليفة من الموصل اتماما لغدره وخيائته ومماليته . زبدة النصر

١٨.) ، وقل العماد ، « فان زنكى لما اصلح امره مع مسعود سبيه وخبيه واخذ اقبالا خادمه وحبسه ثم قتله وازعج الخليفة فانقل انتقل المرتاب وتحول تحول المرتاع » . واخباره منثورة في كتب التاريخ مع المسترشد والراشد كالمنتظم ١٠/٢٧ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ١٤٠ .
٦٧٩ - زبدة النصر ١٥٦ وما بعدها ، ولم يذكر العماد ان منجرا

اراد قصد بغداد فمنعه خوارزم شاه .

٦٨٠ البداية والنهاية ١٢/٢٠٣ ، تاريخ ابي الفدا ٣/٦ .

٦٨١ - ما بين العاضدين ، ومقداره ورقة كاملة ، اسقط من نسخة

لايدن وقد اضفناه من نسخة فاتح .

٦٨٢ - اخباره وحياته السياسية كتبها في كتساب ترجمه العماد

الاصفهانى وضمنه كتابه الذى اختصره البندارى وسماه « زبدة النصر » وانظر المنتظم ١٠/٧٧ ، الكامل حوادث سنة ٥٣٣ ، النجوم ٥/٢٦١ ، معجم البلدان ٢/٥٩٦ ، الانساب ١٤٣٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٤ ، المختصر المحتاج اليه ٢/٢٧٣ ، مجمع الاداب ١٨٢٣ .

٦٨٢ ١ - راجع زبدة النصر ٥/٢٠٥ ، ونصير الدين جفر كان نائبا

لزنكى على الموصل . قل العماد فيه ، « كان للدماء سفاكا وبالنقوس فتاكا ياخذ البرى بالسقيم . . . » وقد قتله الملك فروخشاه سنة ٥٣٩ هـ واقتل فروخشاه بعد ذلك (صفحة ٢٠٦ - ٢٠٧) وفي تاريخ ابي الفدا ٣/١٧ ، ان الب ارسلان هو الذى قتل نائب زنكى ، وانظر وفيات الاعيان نشر محمد محى الدين عبد الحميد) ١/٣١٥ .

٦٨٣ - لعل هذه السفارة هي اول سفاراته الى دار الخلافة

اذ يذكر المؤرخون انه قدم الى بغداد حين بويغ المقتفى بعد خلع الراشد . انظر سوء تصرفه المشين وانتهازه الامر لمصلحته ومصلحة صاحبه زنكى صاحب الموصل فى الفخرى ٩٦ ، نقلا من الكامل ١١/٢٨ - ٢٩ . وقد ولاه المستنجد قاضيا مطلقا (مختصر التاريخ ٢٣٦) ، البداية والنهاية ١٢/٢٩٦ ، التكملة لوفيات النقلة ١/٢٤٢ ، مع مصادر دراسته ، المنتظم ١/٥٥ ، مرآة الزمان ٨/٣٤٠ ، المختصر المحتاج اليه ١/٥٥ ، العبر ٤/٢١٥ ، الوافى بالوفيات ٣/٣٣١ ، وقد جاء ذكره استطرادا فى مجمع الاداب ١٠٩/٢١ فى ترجمة اخيه ، فخر الدين سعيد .

٦٨٤ - كرباوى لوكرماوى بن خراسان التركمانى صاحب البوازيج ،

جاء ذكره فى الكامل ١٠/٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣٧٨ ، ففى وقعة المسترشد بالله مع دببى سنة ٥١٧ هـ ، جاء « وكان مع اعلام الخليفة كرباوى بن خراسان » وفى ١٠/٣٠٨ « وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة وكرماوى بن خراسان التركمانى » .

٦٨٥ - البوازيج ، قال ياقوت ، « بلد قرب تكسريت على فم الزاب

الاسفل حيث يصب فى دجلة ويقال لها بوازيج الملك ، لها ذكر فى الاخبار والفتوح وهى الان (فى زمن ياقوت المتوفى ٦٢٦ هـ) من اعمال الموصل » معجم البلدان .

٦٨٦ - جاء فى زبدة النصر ١٧٢ ان طغرل قد توفى فى اوائل سنة

٥٢٨ هـ وتسلطن مسعود بن محمد بن ملكشاه فى نفس السنة . واخباره مستوفاة فى الكامل والمنتظم والمرآة وتاريخ ابن القلانسى وزبدة النصر

والسلوك للمقريزي وله ترجمة في مجمع الاداب ١٨٢١ ، وفيات الاعيان ٧٢ (وستنفلد) .

٦٨٧ - انظر المنتظم ١/١ وما بعدها .

٦٨٨ - انظر هذه الحوادث في زبدة النصر ١٧٤ - ١٧٥ .

٦٨٩ - في زبدة النصر ١٧٧ « امير العلم السلطاني » دون ان يذكر

اسمه .

٦٩٠ - في زبدة النصر ١٧٧ « برنقش قران خوان » ومثل ذلك

في الكامل ١٦/١١ .

٦٩١ - قال ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧/٢

« المبارك بن احمد بن الحسين ، ابو عبدالله الانماطى المعروف بابن سكينه بكسر السين وتشديد الكاف وكسرهما ، امام المسترشد بالله امير المؤمنين .

قال ابن النجار : كان من الاعيان النبلاء والقراء الافاضل مشهورا بالديانة وحسن الطريقة . قلت : قرأ على ابي طاهر بن سوار وعبد

السيد بن عقاب . قتل غيلة مع المسترشد يوم الخميس سادس عشر ذى

القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة بموضع قريب من مراغة » .

وانظر : المشقبه ٣٦٩ ، مجمع الاداب ١٠٨٨ ، المختصر المحتاج اليه ١٦٧/٢ في ترجمة ابنه ونقل مصطفى جواد ترجمته من التكملة لوفيات

النقلة في الحاشية .

٦٩٢ - انظر تفصيل هذه الحوادث في الكامل ١٤/١١ - ١٧ ،

زبدة النصر ١٧٧ - ١٨١ ، وقال العماد ، « فعرف بقرائن الاحوال ان

سنجر سير الباطنية لقتله » . ابن الكازرونى ٢٢١ ، وقال مصطفى جواد

« وكان المسترشد بالله قد قاوم الباطنية بحكم خلافته السنوية وفضح زوجة

ابيه اخت السلطان سنجر لما رأى اتصالها بأحد الشيبان بعد وفاة ابيه

اتصالا محرما وهتك ناموس البيت الملك السلجوقى » . وعن هذه

الحوادث ، راجع : الكامل ١٦/١١ - ١٧ ، الفخرى ٤٠٨ ، وقال : « ودفن

تحت قبة حسنة رايتها عند وصولى الى مراغة سنة سبع وتسعين

وست مائة » .

٦٩٣ - ورد ذكره في زبدة النصر ١٨٠ . مختصر التاريخ ٢٢٧ .

وقال العماد : « ولم يكن مع الراشد وزيره ابو الرضا بن صدقة فان

زنكيا احتبس عنده ثم استوزره » صفحة ١٨١ ، وانظر ترجمته في

المختصر المحتاج اليه ٤/١ ، الفخرى ٤١٦ ، الوافى بالوفيات ١١١/٢ .

٦٩٤ - جاء ذكره في المنتظم ٥٦/١ - ٥٩ ، قال ابن الجوزى :

« وقبض الراشد على استاذ داره ابي عبدالله ابن جهير ، وقيل انه وجدت

له مكاتبات الى ديبس » . ومثل ذلك ورد عند ابن الانير في حوادث سنة

٥٣٠ هـ . وذكره ابن الفوطى في ترجمة عز الدولة ابي الحسين على بن

الحسن بن رئيس الرؤساء استاذ الدار فقال : « وفي ثامن المحرم سنة

ثلاثين وخمس مائة رتب الصدر عز الدولة على بن محمد بن الحسن بن

رئيس الرؤساء في استاذ دارية دار الخليفة عوضا عن ناصح الدولة

الحسن بن محمد بن جهير وعزل عن ذلك في شهر ربيع الآخر واعيد

ناصر الدولة الى شغله » مجمع الاداب ٣٢٢ .

٦٩٥ - اخباره في كتب التاريخ مستفيضة ، انظر مثلا مهرس

الاعلام في زبدة النصر ٣٠٧ ، فقد كان نائب منكوبرس صاحب فارس

- على خوزستان ، مجمع الاداب ٢٧٧٢ ، تاريخ القلانسي ٢٩٤ ، المنتظم ، ١٢٤/١ ، الكامل ٢٩/١١ .
- ٦٩٦ - مفرج الكروب ٦٤/١ .
- ٦٩٧ - انظر هذه الفتوى الرهيبية في حق الخليفة . الكامل ٢٦/١١ - ٢٧ ، مختصر التاريخ ٢٢٥ - ٢٢٦ ، المنتظم ٦٠/١٠ . وعن اولئك الذين افتوا بظلمه ، المختصر المحتاج ٣٠٠/٢ ، المنتظم ٢٠٢/١ ، طبقات السبكي ٦٤/٤ . وقد حرص على بن طراد الزينبي على صرف الخلافة إلى ختنه طمعا في الوزارة وقد نالها بذلك . قال ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٣/٩ : « وكانت ابنته (ابن طراد الزينبي) متصلة بالامير ابي عبدالله بن المستظهر وهو المقتنى » .
- ٦٩٨ - ورد نكرها في الكامل ٢٩٥/١ .
- ٦٩٩ - بنو الدنشند هم اصحاب ملطية والثفور ، العبر ٣٣٥/٢ ، الكامل ٩/١١ ، ٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .
- ٧٠٠ - اخباره في زبدة النصره فهرس الاعلام ٢١٧ ، وتحركه لمساعدة الخليفة ١٨٣ ، وحربه مع مسعود ومقتله ١٨٤ .
- ٧٠١ - تفصيل هذه الحوادث في زبدة النصره ١٨٢ - ١٨٥ . وفي هذه الوقعة اسر منكوبرس وامر السلطان بقتله بين يديه ، تاريخ ابي الفدا ١٤/٣ .
- ٧٠٢ - قال ابن الطقطقى : « ثم جرت بينه وبين (المقتنى) وحشة وخاف منها فاستجار بدار السلطان واقام بها مدة معتصما من المقتنى الى ان روى الخليفة من جهة السلطان في معناه فاذن في عوده الى داره مكرما فانصرف الى داره واقام بها على قدم البطالة واضمحل امره ورق حاله ولقى شقاء عظيما وضائقة شديدة ... » الفخرى ٤١٧ ، زبدة النصره ١٩٤ .
- ٧٠٣ - ذكره ابن الطقطقى في الفخرى ٤١٨ : « ولم تطل ايامه ولم يكن له من السيرة ما يؤثر » . وانظر : مختصر التاريخ ٢٣١ ، زبدة النصره ١٩٤ .
- ٧٠٤ - ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٢٩/١ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ، وابن الطقطقى في الفخرى ٤١٩ ، ولقبه « مؤتمن الدولة » . وترجمه ابن الفوطى في مجمع الاداب في الجزء الخامس ، وفي الجزء الرابع ٣٠٩٣ ، وذكره ابن الكائرونى في وزراء المقتنى ٢٣١ ، والاربلى في الخلاصة ٢٧٦ ، وترجمه ابن الفوطى ايضا في لقبه « قوام الدين » ترجمة ارقامها ٣١٩٣ ، وكان صاحب المخزن قبل ان يصبح وزيرا ، زبدة النصره ٢٢١ .
- ٧٠٥ - الوزير الاديب الاربى ذو الفضائل والمفاخر . قال عنه ابن الطقطقى ٤٢٤ : « وفي الجملة فكان ابن هبيرة من افاضل الوزراء واعيانهم واما جددهم ، له في تدبير الدولة وضبط المملكة اليد الطولى وله في العلوم والتصانيف التبريز على اهل عصره وله اشعار كثيرة » . وانظر الفخرى ٤١٩ - ٤٢٥ ، وترجمه ابن الجوزي في المنتظم وابن الدبيثى في تاريخه وسبط ابن الجوزي في المرآة وابن خلكان في وفيات الاعيان ، وقد افرد ابن المارستاقية بتصنيف عن سيرته (مجمع الاداب ٢١٩٥) وذكره مستفيض في كتب التاريخ والتراجم . مجمع الاداب ١٤٦٤ ، المنتظم ٢١٤/١ ، الكامل ١٣٠/١١ ، العبر ١٧٢/٤ ، البداية والنهاية ٥٢٠/١٢ ، نيل طبقات الحنبلة ٢٥١/١ ، النجوم ٣٦٩/٥ ، الشذرات ١٩١/٢ ،

مجمع الاداب ايضا ٢٦٥٦ ، بروكلمان . ملحق ١/٦٨٧ . زبدة النصره
٢١٩ .

٧.٦ - قال ابن الطقطقى ٤٢٠ : « وكان المقتفى والمستنجد يقولان
ماوزرلبنى العباس كىحى بن هبيرة فى جميع احواله » وانظر الذيل على
طبقت الحنابلة لابن رجب ٢٥٨/١ نقلا عن ابن الجوزى .

٧.٧ - زبدة النصره ٢٩١ ، « غرقت بغداد وذلك فى شهر ربيع
الاول ٥٥٤ » . مناقب بغداد ١٧ - ١٨ .

٧.٨ - عضد الدولة ، ابو الفرج محمد بن عبيدالله ابن رئيس
الرؤساء ، تولى ابو الفرج هذا بعد ابيه استاذ دارية المقتفى ثم المستنجد
بالله ، ثم تولى الوزارة للمستضى ، بامر الله فى سنة ست وستين وخمسمائة .
وقد قتل على باب قطفقا وهو خارج للحج ، قتله ثلاثة من البساطنية .
وانظر اخباره فى : المختصر المحتاج اليه ١/٥٥ ، المنتظم ١/٢٨ ، مرآة
الزمان ٨/٢٢٠ . الكامل حوادث سنة ٥٧٣ ، كتاب الروضتين ١/٢٧٨ ،
مجمع الاداب ٦٤٤ ، الفخرى ٤٢٧ ،

وعن الاستاذ دارية ووظائفها : المختصر المحتاج اليه ١/٥٦
حشاية لمصطفى جواد ، زبدة النصره ٢٩٢ .

المصادر والمراجع

- الإبشيهي :
المستطرف في كل فن مستظرف القاهرة ١٢٧٩
- ابن أبي حجلة التلمساني :
سكردان السلطان ، بولاق ١٢٨٨ هـ .
- ابن الأثير :
الكامل في التاريخ ، لايدن ١٨٥١ - ١٨٧١
الكامل في التاريخ ، بولاق ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣
اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧
- ابن الأنباري :
نزهة الألباء في طبقات الأدياء ، القاهرة ١٢٩٤ هـ .
- ابن بدرون :
شرح قصيدة ابن عبدون نشر دوزي ، لايدن ١٨٤٦
- ابن تغري بردي :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ،
القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦
- ابن الجراح :
الورقة ، نشر عبد الوهاب عزام ، القاهرة ١٩٥٣
- ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر أوتو برتزل وبرجستراسر ،
القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٣٧
- ابن جزلة :
مختار مختصر تاريخ بغداد ، مخطوطة المتحف البريطانية ، أرقامها
Or. 107 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد
- ابن الجوزي :
كتاب الأنكباء ، القاهرة ١٣٠٤ هـ وطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ
صفة الصفوة ، حيدرآباد ١٣٥٥ هـ - ١٣٥٦ هـ .
المنتظم ، حيدرآباد ١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ
مناقب بغداد ، نشر محمد بهجة الأثري ببغداد ١٣٤٢ هـ (لا يمكن
أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ لأن مؤلفه يذكر
حوادث وسنين جرت بعد وفاة ابن الجوزي بسنين) .
الوفا بأحوال المصطفى ، نشر مصطفى عبد الواحد ، القاهرة
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦
- ابن الحجاج :
ديوان ابن الحجاج ، مخطوطة المتحف البريطانية : Br. Mus.
Suppl. 1848 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد .
ابن حجر العسقلاني :
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، نشر علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤
لسان الميزان ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ - ١٣٣١ هـ .

- ابن حوقل :
المسالك والممالك ، نشر دي خويه ، لايدن ١٨٧٠ .
- ابن حيوس :
ديوان ابن حيوس ، نشر خليل مردم ، دمشق ١٩٥١ .
- ابن خلكان :
وفيات الاعيان نشر وستنفلد ، كوتنكن - المانيا ١٨٣٥ ، وطبعة
القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ .
- ابن خياط : انظر خليفة بن خياط
- ابن الديبشي :
تاريخ ابن الديبشي ، مخطوطة المكتبة الوطنية باريس ، ارقامها : 2133
ابن الديمياطي :
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الديبشي ، مصورة المجمع العلمي
العراقي ببغداد .
- ابن رجب الحنبلي :
ذيل طبقات الحنابلة ، نشر محمد حامد الفقى ، القاهرة ١٣٧٢ هـ /
١٩٥٢ .
- ابن رسته :
الأعلاق النفيسة ، نشر دي خويه ، لايدن ١٨٩٢ (النص المصري
١٨٩١) .
- ابن رشيق القيرواني :
العمدة في صناعة الشعر ونقده ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٣٤ ، ١٩٥٥ .
- ابن الزبير :
كتاب الذخائر والتحف ، نشر محمد حميد الله ، الكويت ١٩٥٩ .
- ابن زهرة :
غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الفبار ،
بولاق ١٣١٠ هـ .
- ابن الزيات :
ديوان ابن الزيات الوزير ، نشر جميل سعيد ، القاهرة ١٩٤٩ .
- ابن الساعى :
مختصر تاريخ ابن الساعى (لمختصر مجهول) بولاق ١٣٠٩ هـ .
نساء الخلفاء ، نشر مصطفى جواد ، دار المعارف - القاهرة ، بدون
تاريخ .
- ابن سعيد المغربي :
المغرب في حلة المغرب ، لايدن ١٨٩٨ ، ونشره شوقي ضيف ،
القاهرة ١٩٥٣ .
- ابن شاعر :
فوات الوفيات . بولاق ١٢٨٢ هـ .
فوات الوفيات ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٨ .
عيون التواريخ ، جزء فيه حوادث سنة ٢٦١ هـ إلى سنة ٣٠٤ هـ ،
مخطوطة لايدن ، ارقامها Or. 2599 .
- ابن الصابوني :
تكملة اكمال الاكمال . نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ .

- ابن الطقطقى :
الفخرى فى الآداب السلطانية ، نشر ديرنبرك ، باريس ١٨٩٥
- ابن طيفور :
كتاب بغداد ، نشر محمد عزت العطار ، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩
- ابن ظفر :
انباء نجباء الابناء ، القاهرة ١٩٠٥
- ابن العبرى :
تاريخ ابن العبرى ، او مختصر تاريخ الدول ، بيروت ١٨٩٠
- ابن العديم :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، او تاريخ ابن العديم ، نشر ساسى
الدهان ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨
- ابن عساكر :
التاريخ الكبير ، الشام ١٣٢٩ هـ - ١٣٣٢ ، ١٣٤٩ - ١٣٥١
- ابن العماد الحنبلى :
شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥٠ هـ ١٣٥١ هـ .
- ابن فضل الله العمري :
مسالك الابصار ، نشر احمد زكى - دار الكتب المصرية - القاهرة
١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤
- ابن الفوطى :
تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، نشر مصطفى
جواد ، دمشق ١٩٦٢ وما بعدها .
الحوادث الجامعة ، (منسوب لابن الفوطى) نشر مصطفى جواد ،
بغداد ١٣٥١ هـ .
- ابن قتيبة :
المعارف ، نشر ويستفيلد ، كوتنكن - المانيا ١٨٥٠ ونشره ثروت
عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠
- ابن قيم الجوزية :
المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ، نشر ابو غدة ، حلب ١٣٩٠ هـ /
١٩٧٠
- ابن الكازرونى :
مختصر التاريخ ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠
- ابن كثير :
البداية والنهاية ، القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩
- ابن المعتز :
شعر عبد الله ابن المعتز ، صنعة ابي بكر الصولى ، نشر لوين ،
استانبول ١٩٤٥ - ١٩٥٠ ، ج ٣ - ٤
طبقات الشعراء ، نشر عباس إقبال ، لندن ١٩٣٩
ونشره عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ديوان ابن المعتز : نشر عزيز زند ، القاهرة ١٨٩١ (الجزء الاول
والثانى) .
- ابن النجار :
ذيل تاريخ مدينة السلام ، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ،

- ارقامها : ٢٤٠١ . ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي
العراقي ببغداد .
ابن الفديم :
- الفهرست . نشر فلوكل : لايبزك ١٨٧١ - ١٨٧٢
ابن هشام :
- سيره رسول الله ، نشر وستنفلد ، كوتنكن - ألمانيا ، ١٨٥٨ - ١٨٦٠
ابن واصل الحموي :
- مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب . نشر جمال الدين الشيال ،
القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٠
ابو شامة :
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع (ذيل الروضتين) ، القاهرة
١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧
الروضتين في اخبار الدولتين ، نشر محمد حلمي محمد احمد ، القاهرة
١٩٥٦
ابو العتاهية :
- ديوان ابي العتاهية ، بيروت ١٨٨٧
ابو الفدا :
- تاريخ الملك المؤيد اسماعيل ابي الفدا . استانبول ١٢٨٦ هـ
ابو مخنف :
- مصرع الشين في قتل الحسين . مخطوطة لايدن ارقامها (2) 959 Or.
ابو هلال العسكري :
- الاوائل ، نشر محمد السيد الوكيل . طنجة ١٩٦٦
مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس ارقامها 5986
ابو اليسر الرياضي :
- تلقيح العقول ، مخطوطة لايدن ارقامها Or. 442
الاربلى عبد الرحمن سنبط قنيتو :
- خلاصة الذهب المسبوك . مختصر من سير الملوك ، صححه مكي
جاسم ، بغداد ١٩٦٤
الاصفهانى ، ابو الفرج :
- مقاتل الطالبين نشر احمد صقر . القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩
الاغاني ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧
وطبعة القاهرة ١٢٨٥ هـ .
- الاصفهانى ، ابو نعيم :
- كتاب ذكر اخبار اصفهان . نشر ديدرنك . لايدن ١٩٣١
الاعشى :
- ديوان الاعشى . نشر رودلف كاير . لندن ١٩٢٨
الباخرزى :
- دمية القصر ، نشر محمد راغب الطباخ . حلب ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠
البحترى :
- ديوان البحترى . نشر حسن كامل الصيرفي . القاهرة ١٩٦٣
البغدادى : انظر الخطيب البغدادي .

البغدادي :

خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
ونشره عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٧

البلاذري :

انساب الاشراف ، نشر كويتين ، القدس ١٩٣٦

البلوي :

كتاب الف باء ، بولاق ١٢٨٧ هـ .

تاريخ الخلفاء ، من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق ،
المنشور خطأ باسم « كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق »
لمؤلف مجهول ، نشر دي خويه ودي يونك ، لايدن ١٨٦٩ ، الجزء
الثالث ، ونشر عمر السعيدى القسم الاول والثانى من الجزء الرابع
في دمشق ١٩٧٢ (المعهد الفرنسى بدمشق) .

التنوخى :

كتاب الفرج بعد الشدة ، القاهرة ١٩٠٣ مطبعة الهلال .

نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، الجزء الاول نشره مركليوث ،
القاهرة ١٩٢١

الجزء الثامن نشر تباعا في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق

الجزء ١٠ سنة ١٩٣٠

المستجد من فعلات الاجواد ، نشر محمد كردعلى ، دمشق

١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦

التيجانى :

تحفة العروس ونزهة النفوس ، القاهرة ١٣٠١ هـ .

الثعالبي :

يتيمة الدهر ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٦٦ هـ /

١٩٤٧

لطائف الصحابة ، مخطوطة لايدن ارقامها (1) Or. 1042

التمثيل والمحاضرة ، نشر عبد الفتاح محمد حلو ، القاهرة ١٣٨١ هـ /

١٩٦٢

فقه اللغة ، بيروت ١٨٨٥ وباريس ١٨٦١

احاسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن ، ارقامها (2) Or. 1042

مرآة المروءات ، القاهرة ١٨٩٨

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، نشر ابو الفضل ابراهيم ،

القاهرة ١٩٦٥

النهاية في التعريض والكناية ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ .

لطائف المعارف ، نشر دي يونك ، لايدن ١٨٦٧

الاعجاز والايجاز ، القاهرة ١٨٩٧

غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم ، نشر زوتنبرك ، باريس ١٩٠٠

نظم النثر وحل العقد ، القاهرة ١٣١٧ هـ .

الجاحظ :

كتاب التاج نشر احمد زكى ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤

رسالة القيان ، نشر فنكل ، القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦

المحاسن والمساوى ، نشر فان فلوتن ، لايدن ١٨٩٨

البيان والتبيين . نشر عبد السلام محمد هارون . القاهرة ١٩٤٨ -

١٩٥٠

الجهشياري :

كتاب الوزراء والكتاب ، نشر مصطفى السقا و ابراهيم الابياري

وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٨

من نشرة هانس فون مزك . لايبزك - فيينا ١٩٢٦

الحصري :

ذيل زهر الآداب . القاهرة ١٣٥٢ .

زهر الآداب ، القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣

المصون في سر الهوى المكنون ، مخطوطة لايدن . ارقامها OR. 2593

الخزرجي :

خلاصة نذهب الكمال : القاهرة ١٣٢٢ هـ .

الخطيب البغدادي :

تاريخ بغداد . القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١

خليفة بن خياط :

تاريخ خليفة بن خياط . نشر اكرم العمري . بغداد ١٩٦٧

الدينوري ، ابو حنيفة :

الاخبار الطوال . نشر عبد المنعم عامر . القاهرة ١٩٥٩

الذهبي :

ميزان الاعتدال . نشر علي محمد الجاوي . القاهرة ١٩٦٣

سير اعلام النبلاء . نشر صلاح الدين المنجد و ابراهيم الابياري و محمد

اسعد طلس . القاهرة ١٩٦٢

المختصر المحتاج اليه من تاريخ الخلفاء ابي عبد الله ابن الديلمي ،

نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ - ١٩٦٣ جزءان فقط ، الاول

والثاني .

العبر في خبر من غير . نشر فؤاد سيد و صلاح الدين المنجد . الكويت

١٩٦١ وما بعدها .

تاريخ الاسلام ، مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، ارقامها ،

٣١٢٤

المشقة ، نشر دي يونك ، لايدن ١٨٨١

الروذراوري . ابو شجاع :

ذيل نجارب الامم . نشر امدرود . القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦

الزبيدي :

طبقات النحويين . نشر ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٣ هـ /

١٩٥٤

الزبير بن بكار :

جمهرة نسب قريش ، نشر محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ هـ /

١٩٦٢

الزبيرى :

انظر مصعب بن عبد الله الزبيرى .

الزمخشري :

الجبال والامكنة والمياه ، نشر سلفردا دي خرافه ، لايدن ١٨٥٦

- الجيل والأمة والمياه ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨
سبط ابن الجوزي :
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٨ ، حيدر آباد ١٩٥١
السبكي :
- طبقات الشافعية ، نشر محمود الطنحني وعبد الفتاح محمد الحلوي ،
القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها .
- السخاوي :
- الإعلان بالتوبيخ لمن تم التاريخ ، القاهرة ١٩٢٤ - ١٩٣٦
ومنه مخطوطة في لايدن أرقامها : Or. 677
- السمعاني :
- كتاب الأنساب ، نشر ماركليوث ، لندن ١٩١٢
سوسة ، أحمد :
- ري سامراء في عهد الخلفاء العباسيين ، بغداد ١٩٤٨ - ١٩٤٩
السيوطي :
- طبقات المفسرين ، نشر مورسفاك ، لايدن ١٨٣٩
تاريخ الخلفاء ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤
- لب الباب في تحرير الأنساب ، نشر فيث ، لايدن ١٨٤٠ - ١٨٥١
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ
- الشابشتي :
- الديارات ، نشر كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٦
الشيرازي :
- طبقات الفقهاء ، نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠
الصابي :
- رسوم دار الخلافة ، نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤
الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، نشر عبد الستار احمد
فراج ، القاهرة ١٩٥٨
كتاب التاريخ ، الجزء الثامن ، نشره امدرود مع تحفة الأمراء ،
بيروت ١٩٠٤
- الصفدي :
- نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١
الوافي بالوفيات :
- ج ١ نشر رتر ، استانبول ١٩٣١
ج ٢ نشر ديدرنك ، استانبول ١٩٤٩
ج ٣ نشر ديدرنك ، دمشق ١٩٥٣
ج ٤ نشر ديدرنك دمشق ١٩٥٩
ج ٥ نشر ديدرنك بيروت ١٩٧٠
ج ٧ نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٦٩
ج ٨ نشر محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٧١
- الصولي :
- الأوراق - اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ، نشر هيورث دن ،
القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦

- أخبار الراضى بالله والمتقى لله ، نشر هيورث دن ، القاهرة
١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥
- قسم أخبار الشعراء ، نشر هيورث دن ، القاهرة ١٩٣٤
طاش كبرى زادة :
- مفتاح السعادة ، حيدر اباد ١٣٢٩ هـ / ١٩١١
الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٧٩ وما بعدها .
المذيل وذيل المذيل ، مطبوع في نهاية التاريخ .
الطرطرشى :
- سراج الملوك ، القاهرة ١٢٨٩ هـ .
العاملى ، محمد بن الحسن ، الحر :
أمل الآمل ، طهران ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤
العناسى ، عبد الرحيم :
- معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص . القاهرة ١٢٧٤ هـ
معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ١٣١٦ هـ وطبع
بهامشه كتاب بدائع البدائه ، لعلى بن ظافر الازدى .
العزى ، ماجد :
- ديوان اسحق الموصلى . بغداد ١٩٧٠
العماد الإسفهانى :
- نصرة الفترة وعصرة القطرة . اختصره البندارى وسماه « زبدة
النصرة ونخبة العصرة » نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٩
خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقى) ، نشر محمد بيجة
الاثرى وجميل سعيد . بغداد ١٩٥٥ - ١٩٦٤
- عواد . ميخائيل :
- اتسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابى . بغداد ١٩٤٨
العيون : انظر : تاريخ الخلفاء
الغزولى ، علاء الدين ، على البهائى :
- مطالع البدور في منازل السرور . القاهرة ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ .
الفارسى ، يزدجرد بن مهمندار :
- فضائل بغداد العراق (وهو فصل من كتاب رسوم دار الخلافة
للصابى) نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٢
الترشى ، ابن ابى الوفا :
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : حيدر اباد ١٣٢٢ هـ / ١٩١٤
القرطبى ، عريب بن سعد :
- صلة تاريخ الطبرى ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٩٧
القرمانى :
- أخبار الدول وآثار الاول . مخطوطتا لايدن ارقامها
Or. 1887 , Or. 2620
- القشاشى :
- السمط المجيد ، حيدر اباد ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٧
القفطى :
- تاريخ الحكماء . اختصار الزوزنى . نشر يوليوس ليرت . لايبزك
١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣

- القلقشندى :
صبح الاعشى ، القاهرة ١٩١٣
- الكربلائي :
منتهى المقال في احوال الرجال ، طهران ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤
- الكلاعي :
كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء ، نشر هنري ماسه ، باريس - الجزائر ١٩٣١
- كوك :
بغداد مدينة السلام ، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد ، بغداد ١٩٦٢
- لسترنج :
بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤
- الموردي :
ادب الدنيا والدين ، استنبول ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠
ادب الدنيا والدين ، القاهرة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١
ادب الوزير ، نشر الخانجي ، القاهرة ١٣٤٨ هـ
الاحكام السلطانية ، القاهرة ١٢٩٨ هـ .
- المبرد :
الكامل في الادب ، القاهرة ١٩٢٩
- المرزباني :
معجم الشعراء ، نشر كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ
- المسعودي :
التنبيه والاشراف ، نشر دي خويه ، لايدن ١٨٩٣ - ١٨٩٤
مروج الذهب ، باريس ١٨٦١ وما بعدها .
مروج الذهب ، القاهرة نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٨٤ / ١٩٦٤
- مسكويه :
تجارب الامم ، نشر امدرود ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤
- المصري :
زهرة العيون وجلاء القلوب ، مخطوطة لايدن ، ارقامها : Or. 2610
مصطفى جواد واسعد سوسة :
دليل خارطة بغداد ، بغداد ١٩٥٨
مصعب بن عبد الله الزبيرى :
نسب قريش ، نشر ليفى بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣
- المعري ، ابو العلاء :
عبث الوليد ، علق عليه محمد عبد الله المدنى ، دمشق ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦
- المقرئ :
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، بولاق ١٢٧٩ هـ .
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩

المقريزي :

الخطط والآثار ، القاهرة . ۱۲۷۰ هـ (بولاق) .
السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة : القاهرة
۱۹۳۱

المنفري :

التكملة لوفيات النقلة ، نشر بشار عواد . النجف ۱۹۶۸ وما بعدها .

المواعيني :

ريحان الالباب وربيعان الشباب في مراتب الاداب : مخطوطة لايدن ،
ارقامها : Or. 415

الميمنى ، عبد العزيز :

اقليد الخزانة (خزانة الادب للبغدادى) : لاهور ۱۹۲۷

نبذة من كتاب التاريخ ، مؤلف مجهول .

نشر كريزنفج ، موسكو . ۱۹۶۰

النهرالى :

الاعلام باعلام بيت الله الحرام . مخطوطة لايدن ، ارقامها Or. 160
وتوجد منه أربع نسخ وقد نشر في لايبزك سنة ۱۸۶۱ (لقد ورد أحيانا
في التعليقات باسم : الاعلام باعلام المسجد الحرام والصواب ها هنا) .

النورى ، أبو زكريا :

تهذيب الأسماء ، القاهرة . ۱۹۳۰ ، ونشره قبل ذلك ويستفلد في كوتنكنز

۱۸۴۲ — ۱۸۴۷

النويرى :

نهاية الارب . القاهرة ۱۳۴۲ — ۱۲۷۲ هـ / ۱۹۲۳ — ۱۹۵۵

ومخطوطة لايدن ، ارقامها : Or. 2 a - k

الهروى ، أبو الحسن على بن أبى بكر :

الإشارات إلى معرفة الزيارات ، نشر سورديل — تومين ، دمشق

۱۹۵۳

الهمذانى ، محمد بن عبد الملك :

تكملة تاريخ الطبرى ، نشر البرت يوسف كنعان ، بيروت ۱۹۶۱

هندوشاه نخجوانى :

تجارب السلف . نشر عباس اقبال . طهران ۱۳۱۲ هـ .

وكيم :

أخبار القضاة . صحيح عبد العزيز مصطفى المراغى ، القاهرة

۱۳۶۹ هـ / ۱۹۵۰

ياقوت :

المشترك وضعاً والمفترق سقماً ، لايبزك ۱۸۴۶

معجم البلدان ، نشر ويستفلد ، لايبزك ۱۸۶۶ — ۱۸۷۰

معجم الأدياء أو ارشاد الأريب ، نشر ماركليوث ، القاهرة ۱۹۲۳ —

۱۹۲۶

اليسامى :

برآء الجنان وغيره البقطنان . حيدرآباد ۱۳۳۷ هـ — ۱۳۲۹ هـ .

الشائش المعلم . شاروش كتاب المرهم بشرف المفاخر العلية في

مناقب الأئمة الأشعرية . مخطوطة لايدن ، ارقامها : Or. 322 (2)

اليقوبى ، ابن واضح :
تاريخ اليقوبى ، نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٣
المعجم اللغوية كاللسان وغيره وبعض المصادر التي ذكرت مرة
واحدة لم تدرج هنا وإنما اشرنا إليها في أمكنة ورودها ، أما المصادر الأجنبية
فهي قليلة وتجد الاشارة إليها خلال التعليقات .

جريدة المقالات

- ابن الجهم — على :
القصيدة المزوجة ، نشر خليل مردم ، مجلة المجمع العلمى العربى
بدمشق ، العدد ٢٦ ، لسنة ١٩٥١ ، صفحة ٤٤ — ٦٧
انستاس الكرملى :
أغلاط المستشرقين ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد
١٤ ، لسنة ١٩٣٦ ، صفحة
تيمور — محمد :
تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة ، مجلة المجمع العلمى
العربى بدمشق العدد ٣ لسنة ١٩٢٣
الخولى — محمد مرسى :
نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة
فيها ، لبدر الدين الغزى ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، والمجلد
العاشر لسنة ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ — ١٨٤
جواد — مصطفى :
تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور
العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ،
صفحة ٥٤ — ٥٥
دار الخلافة العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد ١٢ ،
صفحة ١١٢ — ١١٥
رتير — هلموت :
ما ساهم به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة
التاريخ العربى وغيره ، مجلة الأبحاث ، الجزء الثالث السنة ١٢ ،
أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٥٨ — ٣٧١
السامرائى — قاسم :
العمرانى وتاريخه ، مجلة المكتبة ، بغداد العدد ٨٥ — ٨٧ لسنة
١٩٧١ — ١٩٧٢ ، صفحة ١ — ٦
المزاوى — عباس :
من جوامع بغداد ، جامع الخلفاء ، مجلة سومر ٢٢ ، لسنة ١٩٦٦ ،
صفحة ٢١ — ٣٨
ابن أبى عذبية وتاريخه (تاريخ دول الأعيان ، شرح قصيدة نظم
الجمال) ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد ٢١ ، لسنة
١٩٤٦ ، صفحة ٣٠٦ — ٣١٦

- العمرائى وتاريخه ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد
٢٢ ، لسنة ١٩٤٨ ، صفحة ٤٧ - ٦٣
العلى - صالح احمد :
- قضاة بغداد فى العصر العباسى ، مجلة المجمع العلمى العراقى ،
المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ، صفحة ١٤٥ - ٢٠٨
عواد - ميخائيل :
- خزانة الرؤوس - مجلة الرسالة ، الاعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ،
لسنة ١٩٤٢
- الاجد - صلاح الدين :
- اجازات السماع فى المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،
المجلد الاول والثانى لسنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ ، صفحة ٢٣٢ - ٢٥١

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس عمرانى للمواقع والمدن
- ٣ - اسماء الكتب الواردة فى المتن

فهرس الأعلام

لقد استطنا « ال » في تنظيم هذا الفهرس ، ولم نذكر لفظ الجلالة والنبي الكريم لكثرة ورودها ، ولم نورد الأعلام الواردة في التعليقات .

ابن البريدى :	(٢)
ابو الحسين	آدم ٩٩
ابو عبدالله	آق سنقر البرسقى ٢١٤
ابو يوسف	آل برمك ١٨ ، ٨٥ ، ٨٦
ابن الجراح :	آل بهرام ١٨٥
عبد الرحمن بن عيسى	آل الربيع ٨٦
على بن عيسى	آل الرسول ١٢٣
محمد بن داود	آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥
ابن جهير :	آمنة بنت على بن عبد الله بن
ابو عبدالله بن الكافى ، ناصح	العباس ٦٥
الدولة	آمنة بنت وهب ، أم النبي ٤٤
زعيم الرؤساء ، أبو القاسم	(١)
عميد الدولة ، أبو منصور	ابراهيم (النبي) ٩٩
غرس الدولة بن زعيم الرؤساء	ابراهيم (ابن النبي) ٤٧
الكافى جهير	ابراهيم بن العباس الصولى ١١٨
محمد بن محمد ، فخر الدولة	ابراهيم بن عبدالله ٦٤
ابو نصر	ابراهيم بن محمد ٥٧ ، ٥٨
ابن جميل ١٣٦	ابراهيم بن المدبر ١٣٩
ابن الجوخى ، أبو بكر بن عبدالله	ابراهيم بن المقدر بالله : المتقى لله
ابن الجوزى ١٤ ، ٣١	ابراهيم بن المهدي ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
ابن الحارثية : السفاح ٥٨	٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٩ ،
ابن الحجاج ١٧٩ ، ١٨٠	١٢٠
ابن حمدون : أحمد بن حمدون	ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٥٢
ابن حيوس ١٩١	ابراهيم ينفال ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
ابن خاقان : محمود بن سبكتكين	١٩٦
ابن خالويه ٣٤	ابرويز ١٢١
ابن الخرزى ، أبو طاهر ٢٠٨ ، ٢١٠	ابن أبى السعلى ٧٥
ابن خلكان ٣٥	ابن أبى الشوارب ١٢٦
ابن دارست ١٩٧	ابن أبى عذبية ٣ ، ٤ ، ٢٨
ابن رئيس الرؤساء : محمد بن	ابن الأثير ، المؤرخ ٦ ، ٧ ، ٩
عبدالله	ابن أرسلان (صاحب تاريخ خوارزم)
ابن دريد الأزدي ١٦٢	٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١
ابن رائق : محمد بن رائق	ابن الأتبارى ، سعيد الدولة ٣٢ ،
ابن الزبير : عبدالله	٢١٦ ، ٢١٩

- ابن زهويه ، ابو دلف ۲۲
ابن الساعي ۱۵
ابن سكينه المقرئ ۲۲۱
ابن السبي ۲۱۰
ابن شاکر الکلبی ۲۲ ، ۳۸
ابن شکلة : ابراهيم بن المهدي
ابن الشهرزوري ۲۱۸
ابن صدقة ۲۱۰ ، ۲۱۲ ، ۲۱۳ ،
۲۱۵ ، ۲۱۶
ابن الطقطقي ۱۳ ، ۱۵ ، ۲۲ ، ۳۷
ابن العرمم ۲۰۲
ابن العمراني ۳ ، ۴ ، ۵ ، ۶ ، ۷
ابن الفرات :
علي بن موسى
الفضل بن جعفر
الحسن بن علي
ابن الفوطي ۶ ، ۹
ابن قفان ۲۰۳
ابن الكازروني : الكازروني
ابن الكرباوي ۲۱۸
ابن ماکولا : الحسين بن علي
ابن المتقنة ۲۲
ابن المحلبان ۱۹۸
ابن المراكبي ۲۰۹
ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد
ابن المسلمة : علي بن الحسين
ابن المطهر : يوسف بن المطهر
ابن المعتز : عبدالله
ابن مقلة ۱۶۱ ، ۱۶۲ ، ۱۶۳ ،
۱۶۶ ، ۱۶۷
ابن مقلة : ابو عبدالله
ابن نباتة البغدادي : عبد العزيز بن
نباتة
ابن تحرير الكاتب ۱۹۴
ابن النديم : احمد بن حمدون وبنو
حمدون
ابن النفيس ۲۳
ابن هبيرة : يحيى بن محمد
ابن ياقوت : علي بن يلبق
ابنا رائق ۱۵۹
ابنا ياقوت ۱۵۹
ابو احمد بن الرشيد ۱۱۶
- ابو احمد الموسوي ۱۸۳
ابو اسحاق بن الرشيد :
المعتصم بالله
ابو اسحاق الشيرازي ۱۲ ، ۲۰۳
ابو اسحاق الصلبي ۱۸۳
ابو اسحاق القراريطي ۱۶۹
ابو ايوب المورياني ۶۸
ابو بكر الشاشي ۲۰۳ ، ۲۱۴
ابو بكر بن دريد الأزدي : ابن دريد
ابو البختری ، وهب بن وهب ۹۵
ابو بكر الصديق ۴ ، ۴۶ ، ۴۷ ،
۴۸ ، ۵۸ ، ۲۱۵
ابو بكر بن عبدالله : ابن الجوزي
ابو تغلب بن ناصر الدولة ۱۷۸ ،
۱۷۹
ابو تميم معد : المستنصر بالله
ابو جعفر عبدالله : المنصور
ابو جعفر الكرخي ۱۶۷
ابو حامد الفزالي ۱۲ ، ۲۰۴ ، ۲۰۶
ابو الحسن البتي ۱۸۳
ابو الحسن الزينبي ۱۸۸
ابو الحسن عبدالله بن المستظير
بالله ۲۰۸ ، ۲۰۹ ، ۲۱۱
ابو الحسن العمراني : علي بن
محمد
ابو الحسن الماهدي ۱۹۰
ابو الحسنات اللكنوي ۷
ابو الحسين بن ابي علي بن مقلة
۱۷۱ ، ۱۷۲
ابو الحسين بن البريدي ۱۷۰ ، ۱۷۵
۱۷۶
ابو الحسين عبدالله الطبري ۲۰۳ ،
۲۰۴
ابو حنيفة ، النعمان بن ثابت ۱۲ ،
۶۴ ، ۶۵ ، ۶۷ ، ۷۴
ابو دلف بن زهويه ۲۱۲
ابو رافع ، مولى النبي ۴۷
ابو الرضا بن صدقة : محمد بن
احمد بن صدقة
ابو زكار الأعمى ، المغني ۸۱ ، ۸۲
ابو سعد المتولي ۲۰۳
ابو سعيد السكري ۳۶

ابو سلمة الخلال ٦١
 ابو صالح بن يزداد ١٢٦
 ابو صالح جعفر بن محمد بن عمر
 ١٣٣ ، ١٣٦
 ابو الصقر : اسماعيل بن بلبل
 ابو طالب ، عم النبي ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨
 ابو طالب رستم ١٨٤
 ابو طالب بن ميكتيل : طغرليك
 ابو طاهر بن الخزري ٢٠٨ ، ٢١٠
 ابو الطيب الطبري ١٩٠
 ابو عباد ، ثابت بن يحيى ١٠٣
 ابو العباس بن المقتدر : الراضي
 بالله
 ابو العباس ، عبدالله بن محمد :
 السفاح
 ابو عبدالله بن البريدي ١٦٨ ، ١٦٩
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧
 ابو عبدالله بن الكافي بن جهير ٢٢٢
 ابو عبدالله بن مقله ، أخو الوزير
 ١٦٤
 ابو عبيدة ٧١
 ابو العتاهية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٥٥
 ابو علي التكنسي ٢٠٢
 ابو علي التنوخي ١٢ ، ٢٨ ، ٣٢
 ٣٧ ، ١٨٣
 ابو علي الفارسي ١٨١
 ابو عمر ، قاضي القضاة ١٥٧
 ابو الفتح بن ابي الليث ٢٠٣
 ابو الفوارس بن عضد الدولة ١٨١
 ابو القاسم الديوسي ٢٠٤
 ابو القاسم الموسوي : المرتضى
 ابو كاليجار بن سلطان الدولة ١٨٦
 ابو كاليجار بن عضد الدولة ١٨١
 ابو كبشة ، مولى النبي ٤٧
 ابو لهب ، عم النبي ٤٧
 ابو محمد اليزيدي ٩٦
 ابو مخنف : لوط بن يحيى
 ابو مسلم الخراساني ٥٧ ، ٥٨
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 ابو مضر العلوي ٢٠٩
 ابو المعالي الجويني ٢٠٣

ابو المعالي بن المطلب ٢٠٤
 ابو المنصور بن المتقي لله ١٦٨
 ابو مويهبه ، مولى النبي ٤٧
 ابو النجم : بدر المعتضدي
 ابو نصر الصباغ ٢٠٣ ، ٢٠٤
 ابو نؤاس ١٠٢
 ابو هاشم العلوي ١٩٥
 ابو الهيجاء بن حمدان ١٥٨
 ابو يوسف القاضي ٧٤
 ابو يوسف بن البريدي ١٧٢
 اترجة ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 احمد بن ابي خالد ١٠٣
 احمد بن ابي داود القاضي ١٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣
 احمد بن اسحق بن المقتدر : القاهر
 بالله
 احمد بن بويه ١٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥
 ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 احمد بن جعفر المتوكل على الله :
 المعتمد على الله
 احمد بن حنبل ١٢ ، ١٠٥ ، ١١٨
 احمد بن حمدون النديم ٣٩ ، ٤٠
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 احمد بن الخصيب ١٢٦ ، ١٦٢
 احمد بن سعدى بن ناجي ٢١
 احمد بن سلام ٩٣ ، ٩٤
 احمد بن طولون ١٣٨
 احمد بن الطيب الفرائقي ١٤٢ ،
 ١٤٥
 احمد بن عمر ١١٠
 احمد بن كيفلغ ١٥٩
 احمد بن محمد بن المعتصم :
 المستعين بالله
 احمد بن مروان ١٩٠
 احمد بن المعتصم بالله ١١٥
 احمد بن المقتدى بأمر الله :
 المستظهر بالله
 احمد بن الموفق : المعتضد بالله
 احمد بن نظام الملك ٢٠٧ ، ٢١٥
 احمد بن يوسف ، ابو جعفر ١٠٣

الاب ارسلان السلجوقى ، السلطان
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 امارة الامراء ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
 ام ايمن ، حاضنة النبي ٤٧
 ام جعفر : زبيدة بنت جعفر
 ام حبيب . بنت المأمون ٩٨
 ام حبيبة ، زوجة النبي ٤٦
 ام حكيم ، عمه النبي ٤٧
 ام خالد بن يزيد ٤٩
 ام سلمة ، زوجة النبي ٤٦
 ام السفاح ، ريطة بنت عبيد الله
 ام القائم بأمر الله ١٩٨
 ام كلثوم ، بنت النبي ٤٥
 ام موسى بنت منصور ، ام المهدي
 ٦٩
 امة العزيز : زبيدة بنت جعفر
 أمية ، عمه النبي ٤٧
 الامين ، محمد ٢١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ،
 انيس بن مالك ٤٧
 انسة ، مولاة النبي ٤٧
 اوتامش ١٢٣
 ايتاخ التركي ١٠٦ ، ١١٤ ،
 ايتاخ الطباخ ١١٥
 ايدغمش اميرباز ٢٢٠
 ايلغازى بن ارتق ٢١٣
 ايوب بن سليمان ، او الفضل ١٨٧

(ب)

باغر التركي ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،
 الباقلاى ، رجل باقلاى ٥٨ ، ٥٩ ،
 بايزيد ١٧
 بايكباك ١٣١ ، ١٣٦ ،
 بجكم التركي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٨ ، ١٩٧ ،
 البحترى ، ابو عبادة ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ،
 بحيرا الراهب ٤٥

الاحول : هشام بن عبد الملك
 الاخل ١٥٠
 الارتقية ١٣٠
 الأرجوانية ، ام المقتدى بأمر الله ٢٠١
 ارسلان البساسيرى ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ارسلان خاتون : خديجة بنت جفرى
 بك
 اروى ، عمه النبي ٤٧
 ازهر الحاجب ١٩٨
 اسامة بن زيد ٤٥
 اسحق بن ابراهيم المصعبى ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٤ ،
 اسحق بن ابراهيم الموصلى ٢٦ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ،
 اسحق بن كنداجيق ١٣٧
 اسحق بن المعتمد ١٦٣
 اسحق بن موسى الهادى ٩٨
 الاسكافى : جعفر بن محمود
 الاسكندر ١٨٥
 اسلم ، مولى النبي ٤٧
 اسماء بنت ابي بكر ٥٠
 اسماء بنت خارجة ٤٧
 اسماعيل الذبيح ٩٩
 اسماعيل بن احمد السامانى ١٤٦ ،
 ١٤٧ ،
 اسماعيل بن بلبل الشيبانى ١٣٧ ،
 ١٣٩ ،
 اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ٩٥
 اسماعيل بن على ٥٧
 اشجع السلمى ٦٩ ، ٧٠ ،
 اشفاس المعتصمى ١١٣
 الاصمعى ٧٧ ، ٧٨ ،
 الاعشى ١٣٤
 اعشى همدان ١٥٢
 افريدون ١٨٥
 اقبال المسترشدى ٢١٧
 الاكراد ١٦٨
 الب ارسلان بن محمود ٢١٨

بنو طاهر ١٤٧
 بنو العباس ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
 ٧٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ،
 ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
 ١٦٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
 ٢١٠ ، ٢٢٤
 بنو مروان ٦٧ ، ١٣٣
 بنو مروان الكردي ٢٠١ ، ٢٠٢
 بنو المصطلق ٤٦
 بنو النضير ٤٦
 بنو وهب ١٤٩
 بنو هاشم ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ،
 ١٥٠
 بهاء الدولة : خسرو فيروز
 بهجت كامل التكريتي ٥
 بهروز الخادم ١٤
 بهيجة الحسنى ١١
 بوران بنت الحسن ١٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩
 بوازبة ٢٢٢ ، ٢٢٣
 بيتر شوردي فان كونفكرنلد ٥

(ت)

تاج الملك أبو الفنائم ٢٠٤
 التركمان : ١٨٦ ، ١٨٨
 التنوخى : أبو على التنوخى
 توبة بن الحمير ٢٠
 توزون التركي ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٩٧

(ث)

ثابت بن يحيى ، أبو عباد ١٠٣
 الثعالبي ٣٢ ، ٣٧
 ثوبان ، مولى النبي ٤٧
 (ج)
 جابر بن الضحاك ٩٨
 جبرائيل/جبريل ٥٦
 جبرائيل بن بختيشوع ١٢٢
 ججك ، أم المكتفى بالله ١٥٠

بختيار بن أحمد بن بويه ١٧٧ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١
 بدر الحاجب ١٤٢
 بدر الحرمي ١٥٨ ، ١٧٨
 بدر الخرشنى ١٦٩
 بدر المعتضدى ٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥١
 بدران بن صدقة بن منصور ٢٠٧
 بديع الزمان الهمذاني ١٨٥
 البرامكة ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ١١٧
 برة ، عمه النبي ٤٧
 بركة ، مولى النبي ٤٧
 بروكلمان ، كارل ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٩
 البساسيرى : ارسلان البساسيرى
 بشار بن برد ٦٩ ، ٧٠
 بشر بن الوليد ١٠٣
 بشرى ، خادم مؤنس المظفر ١٥٩
 بغا الشرابى (الكبير) ١٢١ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧
 بغا الصغير ١٢٣ ، ١٢٥
 بغراقراخان ١٨٣
 بكران الديلمى ١٧٦
 بفلان المغنى ١٣١
 البندارى ٢٨
 بنو أمية ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢
 بنو برمك ٨٥
 بنو البريدى ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
 ١٧٧
 بنو بوقه ٢١٥
 بنو بويه ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢
 بنو الحساس ١٠٠
 بنو حمدان ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
 ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨
 بنو حمدون : أحمد بن حمدون ورقم
 ٣٧٦ من التعليقات
 بنو خاقان ١٢١
 بنو رافع ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧
 بنو سعد ٤٤
 بنو شيبان ١٠٥
 بنو صلتق ٢١٥

الحسن بن وهب ۱۱۳
 الحسين بن حمدان ۱۵۳ ، ۱۵۴
 ۱۵۵ ، ۱۵۸ ، ۱۷۰ ، ۱۷۱
 ۱۷۲ ، ۱۷۷
 الحسين بن علي بن ابي طالب ۲۵
 ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۰ ، ۵۳ ، ۵۴
 ۵۵

الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن
 سليمان بن وهب ۱۵۹ ، ۱۶۶
 الحسين بن ماکولا ۱۸۸
 حفصة بنت عمر ۴۶
 الحلاج ۱۵۷
 الحلبي : سعيد الدين ، يوسف بن
 المطهر
 حليلة السعدية (مرضعة النبي)
 ۴۴

حمد الجاسر ۵
 حمزة بن طلحة ، ابو الفتوح ۲۱۱
 ۲۱۹
 حمزة بن عبد المطلب ۴۷
 حمل بن بدر ۶۵
 الحميدي ۳۶

(ح)

خاتون ، ام سنجر ۲۰۸
 خاتون ، زوجة طغرل بك ۱۹۵
 خاتمان المفلحي ۱۰۳
 خالد بن برمك ۶۸
 خالد بن يزيد ۴۹
 خديجة ، زوجة النبي ۴۵ ، ۴۶
 ۴۷

خديجة بنت جفرى بك ۱۹۰
 خردك الخادم ۲۰۵
 خسرو فيروز ، ابو نصر الملك الرحيم
 ۱۸۹

خسرو فيروز بن عضد الدولة ۱۸۱
 ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، ۱۸۵
 الخطيب البغدادي ۱۳ ، ۱۵ ، ۱۶
 ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۰ ، ۳۷

خلوب ، ام المتقى لله ۱۶۸
 خوارزم شاه ۲۱۷ ، ۲۲۳ ، ۲۲۴
 الخوانساري ۷

جعفر البرمكي ۱۰ ، ۲۶ ، ۲۸ ،
 ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۲ ، ۸۳ ، ۸۴
 ۸۵

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ۱۲۲
 جعفر بن محمد بن عمار : ابو صالح
 جعفر بن محمد

جعفر بن محمود الاسكافي ۱۳۶
 جعفر المعتصم : المتوكل على الله
 جعفر بن المعتضد : المقدر بالله

جعفر بن يعقوب ۲۱۸
 جفري بك ۱۸۶ ، ۱۸۸
 الجهشياري ۱۵ ، ۳۷

الجوهري ، مولى الرشيد ۹۶
 جويرية بنت الحارث ، زوجة النبي
 ۴۶

(ح)

حاتم الطائي ۴۴
 حاجي خليفة ۲۳
 الحارث ، عم النبي ۴۷
 الحاكم بامر الله ۱۸۶
 حامد بن العباس ۱۵۷

حبشية ، ام المنتصر بالله ۱۲۱
 الحجاج بن يوسف ۵۰ ، ۵۵ ، ۶۸
 حفيفة بنت بدر ۹۵
 حسان بن ثابت ۱۶۳

حسن الشيرازية ۱۷۵ ، ۱۷۶
 الحسن بن ابي الهيجاء بن حمدان
 ۱۶۲

الحسن بن بويه ، ركن الدولة ۱۶۴ ،
 ۱۷۷

الحسن بن سليمان الخجندی ۸
 الحسن بن سهل ۱۵ ، ۹۸ ، ۹۹
 ۱۰۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱۰۳

۱۰۷ ، ۱۱۹
 الحسن بن علي ۴۸ ، ۴۹
 الحسن بن علي بن اسحق الطوسي
 ۱۹۹ ، ۲۰۲ ، ۲۰۳ ، ۲۰۴

الحسن بن عيسى بن المقدر بالله
 ۱۸۸

الحسن بن مخلد ۱۳۹

الراضى بالله ٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٩٧

رباح بن عثمان ٦٤
الربيب نظام الدين : نظام الدين
القيراطي

الربيع بن يونس ٦٨ ، ٧٤
رتر ، هلموت ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩
رجاء الخادم ٨٩

الرشيد ، هارون ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩

رضوى ، جارية النبي ٤٧
الرضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٨

رقية ، بنت النبي ٤٥
ركن الدولة (الدين) ابو على :
الحسن بن بويه
ركن الدولة (الدين) السلجوقى :
طغرلبك

الرماني : على بن عيسى
الروذ راوارى : محمد بن الحسين ،
ابو شجاع
روزنتال ٢٣

رئيس الرؤساء : على بن الحسين
بن المسلكة
ريطة بنت عبيد الله ٥٨

(ز)

زب رباح ، اسم قدح ٩٣
زبيدة بنت جعفر ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٩

الزبير بن العوام ٤٧
الزبير ، عم النبي ٤٧
الزبير بن المتوكل على الله : المعتز بالله
زعيم الرؤساء بن جهير ٢٠٢ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧

الخياطى : سعيد بن ابي سابق
الخيرزان ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٧١

(د)

الدامغاني :
عسى بن محمد ، ابو الحسن
محمد ، ابو عبدالله

داود السلجوقى : جفرى بك
داود بن على العباسى ٥٧ ، ٥٩
داود بن محمد السلجوقى ٢٢٢
دبيس بن على بن مزيد ١٩٠ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨

دبيس بن صلحه ١٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧

الدبوسى : ابو القاسم الدبوسى
الدجل ٦٣

دق صدره : محمد بن عبيد الله
ابن خاقان

د مطرى بن داود ٢١٤
دوزى ٣٩

دى خوية ٣٢ ، ٣٣
دى يونك ٣٩
الديلم ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩١

(ذ)

ذخيرة الدين بن القاسم بامر الله
١٩٠ ، ١٩٧

الذهبي ٩
ذو الرئاستين : الفضل بن سهل
ذو الفقار ٦٤ ، ٦٧
ذو اليمينين : طاهر بن الحسين

(ر)

رائق ١٥٩
الراشد بالله ١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٤

السفاح ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،

١٠٩ ، ١٣٧

السفاح الثاني - الموق

سفيان الثوري ١٣٣

سفينة ، مولى النبي ٤٧

سكينة بنت بهاء الدولة ١٨٣

سكينة بنت الحسين ٥٥

سلامة البربرية ، أم المنصور ٦٢

سلجوق شاه بن محمد بن ملكشاه

٢٢٢ -

سلطان الدولة : فناخسرو بن بهاء
الدولة

سليم الخاسر ٧٤ - ١٤٧

سلمى ، جارية النبي ٤٧

سليمان بن الحسن ١٦٧

سليمان بن داود السلجوقي ١٩٩

سليمان بن داود النبي ١٨٥

سليمان شاه ١٠

سليمان بن عبد الملك ٥٠

سليمان بن علي العباسي ٥٧

سليمان بن وهب ١٣٦ ، ١٣٩ ،

١٤٩ ، ١٦٧

سهيبي ١٣٥

السمسمي ٣٦

السمعاني ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،

السميرمي : علي بن احمد بن علي

السميرمي

سنجر بن ملكشاه ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢١

السندي بن شاهك ٨٣ ، ٨٤

سودة بنت زمعة ، زوجة النبي ٤٦

سوسن الحاجب ١٥٤ ، ١٥٦

سيف الدولة ، ابو الحسن : صدقة

بن منصور الاسدي

سيف الدولة الحمداني : علي بن ابي

الهيضاء بن حمدان

السيوطي ، جلال الدين ٧

(ش)

الشاشي : ابو بكر الشاشي

شجاع ، أم المتوكل على الله ١١٦

الزَمْخَرِي ، محمود بن عمر ٨

زنام الزامر ١٠٩

زنكي بن آق سنقر ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٢٢ ، ٢١٨

زيلا بن ابيه ٣٩

زيد بن حارثة ٤٧

زيد بن علي بن الحسين ٧٨

زينب بنت النبي ٤٥

زينب بنت جحش ، زوجة النبي ٤٦

زينب بنت خزيمه ٤٦

زينب (زبيدة) بنت منير ٧٥

الزَيْنَبِي :

ابو الحسن ، نظام الحضرتين

علي بن طراد

علي بن نور الهدى القاضي

الاكمل

(س)

سبكتكين الغزنوي ١٨٤

سبكتكين المعزى ١٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١

ست السادة ، أم المقتضى لامر الله

٢٢٥

سحيم ، عبد بنى الحساس ١٠٠

السخاوي ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

سديد بن ابي سابق ٨ ، ٩

سديد الدولة ابن الانباري ٢١٦ ،

٢١٩

سديد الدين الكازروني ٢٢ ، ٢٣

سديد الدين محمد بن مسعود ٢٣

سديد الدين يوسف بن الظهير ٢٢ ،

٢٣

سديد الملك ابو المعالي العارض -

المفضل بن عبد الرزاق

سرايا بن منيع ١٩٧

سعد بن نصر ، ابو الحسن ١٨٧

سعد الدولة ابو المعالي - شريف

بن سيف الدولة الحمداني

السعدية ٢١٥

سعيد الجوهرى ٩٦

سعيد بن حمدان ١٥٩

ضرار ، عم النبي ٤٧
ضعف ، جارية الأمين ٩٢

(ط)

الطائع لله ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،

١٨٢

الطاهر ، ابن النبي ٤٥

طاهر بن الحسين ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

٩٩

الطبري =

طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ،

١٢٣

ابو الطيب

عبد الله ، أبو الحسين

محمد بن جرير ، صاحب

التاريخ

طفان رسلان ٢١٥

طفربك ، محمد ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٠ ،

طفرة الثالث بن رسلان ١٤

طفرة الملك ٢١٣

طفرة بن محمد بن ملكشاه السلجوقي

٢١٧ ، ٢١٨ ،

طلحة بن المتوكل = الموفق

الطوسي ، نصير الدين ٢٤

الطيب ، ابن النبي ٤٥

(ظ)

الظاهر لعزيز دين الله ١٨٦ ،

١٨٨

ظلم ، أم الراضي بالله ١٦٣

(ع)

عائشة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٩

عائكة ، عمه النبي ٤٧

عبادة المخنث ١١٧ ، ١٢٠ ،

شرف الدولة ، أبو الفوارس بن عضد
الدولة

شرف الدين الزينبي : علي بن طراد
شريف بن سيف الدولة الحمداني

١٧٧

شغب ، أم المقتدر بالله ١٥٣

شقران ، مولى النبي ٤٥ ، ٤٧ ،

الشمر بن ذي الجوشن ٥٤

شهاب الدولة ، ملك الترك =

بغراقراخان

الشييتي = اسماعيل بن بلبل

الشيرازي =

أبو اسحق

عبد الوهاب بن محمد

شبرويه بن أبرويز ١٢١

(ص)

صاحب الزنج ١٢٧ ، ١٢٨ ،

الصلاح بن عباد ١٨٤

صاعد بن مخلد ١٣٩

صافي الحرمي ١٥٣ ، ١٥٤ ،

صافي النصرى ١٥٩

صالح بن علي ٥٧

صالح بن الهيثم ، أبو غسان ٦١

صالح بن وصيف ١٣١

صالح المسكين ، أبو المنصور ٦٩

صدقة بن بيبس ٢٢٣

صدقة بن منصور الأسدي ٢٠٧

صفية ، عمه النبي ٤٧

صفية بنت حبي زوجة النبي ٤٦

صفية بنت نظام الملك ٢٠٢

الصلاح الصفدي ٦ ، ٢٢ ، ٣٨ ،

صلاح الدين المنجد ٣٥

صمصام الدولة = أبو كاليجار

ابن سلطان الدولة

الصولي =

إبراهيم بن العباس

أبو بكر محمد بن يحيى

(ض)

الضحك بن قيس ٥٥

ضرار ، أم المعتضد بالله ١٤٠ ،

- عبد الله بن مالك الخزاعي ۷۴
عبد الله بن محمد ، ابو جعفر
المنصور = المنصور
عبد الله بن محمد ابو العباس =
السفاح
عبد الله بن محمد بن عبيد الله
ابن يحيى خاقان ۱۵۶ ، ۱۵۷
عبد الله بن المستظهر بالله =
ابو الحسن بن المستظهر
عبد الله بن معاوية ۲۸ ، ۵۵ ، ۶۲
عبد الله بن المعتز ۲۲ ، ۲۷ ، ۱۴۶ ،
۱۴۸ ، ۱۵۰ ، ۱۵۲ ، ۱۵۴ ،
۱۵۵ ، ۱۵۶
عبد الله بن المكفي = المستكفي
بالله
عبد المطلب ، جد النبي ۴۴
عبد الملك بن صالح الهاشمي ۷۹
عبد الملك بن مروان ۴۹ ، ۵۰ ، ۵۵ ،
۱۵۰
عبد مناف بن عبد المطلب =
ابو طالب
عبد الواحد الباقرحي ۸
عبد الوهاب الشيرازي ۲۰۴
عبيد الله بن زياد ۲۸ ، ۳۰ ، ۵۳ ،
۵۴ ، ۵۵
عبيد الله بن سليمان بن وهب ۲۷ ،
۱۴۶ ، ۱۴۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۷
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ۱۲۰ ،
۱۲۱ ، ۱۳۷ ، ۱۳۹
عتب ، ام الطائع لله ۱۷۹
عثمان بن عفان ۴۶ ، ۴۷ ، ۲۰۵ ،
۲۱۵
عثمان بن نظام الملك ۲۱۴
عدة الدولة = ابو تغلب
عريب بن سعد القرطبي ۲۷
العزاوي = عباس
عز الدولة = بختيار بن احمد
بن بويه
عضد الدولة = فناخسرو بن بويه
عفيف الخاتم ۲۰۳ ، ۲۱۳
علاء الائمة الخياطى - سيد
بن ابي سابق
علم القهرماتة = حسن الشيرازية
- العباس بن الحسن ۱۵۱ ، ۱۵۲ ،
۱۵۳
العباس بن عبد المطلب ۴۳ ، ۴۵ ،
۴۷ ، ۵۵ ، ۵۶ ، ۷۵ ، ۱۰۹
عباس العزاوي ۲ ، ۴ ، ۵ ، ۶ ،
۱۰ ، ۱۱ ، ۱۷ ، ۱۹ ، ۲۲ ،
۲۳ ، ۲۴ ، ۲۸ ، ۳۹
العباس بن المأمون ۱۰۰ ، ۱۰۴ ،
۱۰۸
العباس بن الهادي ۱۱۶
عبد الاله السامرائي ۵
عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي
۶۱
عبد الرحمن = ابو مسلم
عبد الرحمن بن ابي ليلى ۶۱
عبد الرحمن بن الأشعث الكندي
۵۵
عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي ۳۸
عبد الرحمن بن عيسى الجراح ۱۶۷
عبد الرحمن بن عيسى الهمداني ۳۴
عبد الرحمن بن مكية الشافعي ۲۱
عبد الرزاق فليح البغدادي ۴ ، ۱۹
عبد الحميد بن علي العبدسي ۵۷
عبد العزيز بن عبد المطلب ، عم النبي
ابو لهب
عبد العزيز بن نباتة البغدادي ۱۸۵
عبد الكريم بن المطيع = الطائع لله
عبد الله بن ابي علي الخساقاني
۱۵۷
عبد الله بن الامين ۹۸ ، ۱۱۶
عبد الله بن ايوب التيمي ۹۱
عبد الله بن نخيرة الدين = المقتدى
بأمر الله
عبد الله بن الزبير ۲۵ ، ۵۰ ، ۵۵
عبد الله بن العباس ۴۶ ، ۱۶۳
عبد الله بن عبد المطلب ۴۴
عبد الله بن عثمان بن عمرو =
ابو بكر الصديق
عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس ۵۲ ، ۵۶ ، ۵۷ ، ۶۰ ،
۶۲ ، ۶۲
عبد الله بن القادر بالله = القائم
بأمر الله

علي بن موسى بن جعفر انرضا
٩٨ ، ٩٩

علي بن نور الهدى الزينبي ٢١٠
علي بن يقطين ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١ ،
٧٤

علي بن يلبق ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
فاتك المعتضدى ١٥٤

العماد الاصفهاني ١٠ ، ٣٨
عماد الدولة ابو الحسن = علي
ابن بويه

عمر بن بزيح ٧٤
عمر بن الخطاب ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ،
٥٨ ، ٢١٥

عمر بن سعد بن ابي وقاص ٥٤
عمر بن عبد العزيز ٤٠ ، ٥٠ ،
١٣٣

عمر بن فرج الرخجي ١١٣
عمرة ، زوجة النبي ٤٦
عمرو بن سعيد بن العاص ٥٥

عمرو بن الليث ١١ ، ١٣٨ ، ١٤٧
عميد الدولة ابو علي بن صدقة =
ابن صدقة

عميد الدولة بن جهير ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧

عميد الملك = محمد بن منصور
عميد الملك الكندري = الكندري

العيارون ١٦٩
عيسى سلمان ٤ ، ٥
عيسى بن علي ٥٧ ، ٦١

عيسى بن مريم ٥٦
عيسى بن موسى ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
٦٩

(غ)

غازي بن زنكي ٢١٨
الغالب بالله ، ابن القادر بالله
١٨٦

غرس الدولة بن زعيم الرؤساء
ابن جهير ١٣٢
غريب ، خال المقتدر بالله ١٥٦

الغز ٩ ، ١٠ ، ١٨٨
الغزالي = ابو حامد

علي بن ابراهيم اليماني ٢٤
علي بن ابي طالب ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
٨٩ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
١٨١

علي بن ابي الهيجاء بن حمدان
١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٧

علي بن ابي احمد بن علي السميرمي
٢١١ ، ٢١٣

علي بن احمد العمراني ١١
علي بن احمد المخي ٨

علي بن بويه ١٦٤ ، ١٧٧
علي بن الجهم ٩٥ ، ١١١

علي بن الحسين الاسكافي ١١٤
علي بن الحسين بن المسلمة (رئيس
الرؤساء) ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥

علي بن صدقة بن علي بن صدقة
علي بن طراد الزينبي ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٢ ، ٢١٩

علي بن عبد العزيز بن حاجب
النعيمان ١٨٧

علي بن عبد الله بن العباس ٥٧
علي بن عيسى بن الجراح ١٥٣ ،

١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨

علي بن عيسى الرماني ١٨٣
علي بن عيسى بن ماهان ٧٤ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩٧

علي بن فخر الدولة بن جهير ٢٠٧ ،
علي بن الفهم ، ابو الحسن ١٤٧

علي بن محمد الدايماني ٢٠٦
٢٠٨ ، ٢١٠

علي بن محمد بن علي بن احمد
العمراني الخوارزمي ٦ ، ٨ ،

٩ ، ١١
علي بن محمد العمراني السرخسي

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
علي بن محمد بن موسى بن الفرلت

١٥٦ ، ١٥٧
علي بن المعتضد = المكتفي بالله

علي بن المعمر ٢٠٨

غصن ، أم المستكفي ١٧٥
الغيداق ، عم النبي ٤٧

(ف)

فاتح ، ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٣ ، ٢٦ ، ٤٠ ،
فانك المعضدي ١٥٤
فلرنر ١٨

فاروق عمر ٢٩

فاطمة ، بنت النبي ٤٥ ، ١٩٩

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٩

فان كونكرفيلد ، شوردي ٢٤

الفتح بن خاقان ١١٩ ، ١٢٠

فتيان ، أم المعتمد على الله ١٣٧

مخر الدولة بن الحسن بن بويه

١٧٧ ، ١٨٤

الفرزدق ، الشاعر ٥٣ ، ١٥٣

فرناس الخادم ٩٨

فروخ شاه بن محمود السلجوقي

٢١٨

فضالة ، مولى النبي ٤٧

الفضل بن جعفر بن الفرات ١٥٩

الفضل بن الربيع ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٥ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٠

الفضل بن سهل ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠٣

الفضل بن العباس ٤٥

الفضل بن مروان ١١٠ ، ١١٣

الفضل بن المستظهر بالله =

المسترشد بالله

الفضل بن المقتدر بالله = المطيع

لله

الفضل بن يحيى البرمكي ٧٥ ، ٧٩ ،

٨٣ ، ٨٤

فناخسرو بن بهاء الدولة ١٨٥ ،

١٨٦

فناخسرو بن بويه ٥٤

فناخسرو بن الحسن بن بويه ١٣ ،

١٤ ، ١٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١

فهر ١٦٥

الفيض بن ابي صالح ٧٢

(ق)

القائم بأمر الله ٢٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٠

قابوس بن وشمكير ١٨٥

القادر بالله ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ١٨٧

القاسم ، ابن النبي ٤٥

القاسم بن الرشيد ، المؤمن ٢٩ ،

٧٩

القاسم بن عبيد الله بن سليمان

ابن وهب ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٦٦

القاهر بالله ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٦

قبول ، أم القاهر بالله ١٦١

قبيحة ، أم المعتز بالله ١٢٨ ، ١٣١ ،

قتلمش السلجوقي ١٩١

قثم بن العباس ٤٥

قثم بن عبد المطلب ٤٧

قراطيس ، أم الواثق بالله ١١١

قرامرز بن رستم الديلمي ١٨٨

القراطة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

قرب ، أم المهدي بالله ١٣٣

القرشي (صاحب الجواهر المضية)

٨ ، ٧

قريش ٥٤ ، ١٢٨

قريش بن بدران ١٩٠ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧

قسيم الدولة = آق سنقر البرسقي

قطان ١٤٢ ، ١٤٣

قفجاق التركماني ٢١٥

القنطري ١١

قيصر الخادم ٢١٢

(ك)

الكازروني =

سديد الدين ٢٢ ، ٢٣ ،

ظهير الدين ٣ ، ٤ ،

١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨

محمد بن ايوب ، أبو طالب عميد
الرؤساء ۱۸۷
محمد بن بسلم ۱۴۷
محمد بن بفا ۱۳۱
محمد بن جرير الطبري ۲۹ ، ۳۲ ،
۳۷
محمد بن الجهم ۲۴
محمد بن الحسين الرونرواري
۲.۱ ، ۲.۲
محمد بن الحنفية ۵۵
محمد بن خلف ، وكيع ۱۵۵
محمد الدامغاني ۱۹.
محمد بن الدانشمند ۲۲۳
محمد بن داود الجراح ۱۵۴
محمد بن داود بن ميكايل = الب
ارسلان
محمد بن رائق ۸۴ ، ۱۵۹ ، ۱۶۳ ،
۱۶۴ ، ۱۶۵ ، ۱۶۹ ، ۱۷۰
محمد بن طاهر بن عبد الله ۱۲۴
محمد بن طفج الأخشيد ۱۷۲ ،
۱۷۳
محمد بن عبد الرحمن المخزومي
۱.۳
محمد بن عبد الله بن رئيس
الرؤساء
محمد بن عبد الله بن طاهر ۱۲۲ ،
۱۲۴ ، ۱۴۸ ، ۱۵۲
محمد بن عبد الملك الزياد ۱.۷ ،
۱.۸ ، ۱.۱۰ ، ۱.۱۳ ، ۱.۱۴ ،
۱.۱۵ ، ۱.۱۶ ، ۱.۱۷ ، ۱.۲۰
محمد بن عبد الملك الهمداني ۳۹ ،
۴۰
محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
۱۵۶ ، ۱۵۷
محمد بن علي ، أبو علي =
ابن مقلة
محمد بن علي عبد الله بن العباس
۵۷
محمد بن علي العتابي ۳۶
محمد بن الفضل الجرجرائي ۱۲۰ ،
۱۲۶
محمد بن قراسنقر ۲۲۳
محمد بن المتوكل = المنصر بالله

عفيف بن سعيد الدين
۲۳
الكافي جهير بن جهير ۲.۲ ، ۲۱۶ ،
كسرى ۷۰ ، ۹۲ ، ۹۹
كلود كاهن ۳۹ ، ۴۰
كمشكين العميدي ۱۹۸
الكندري = محمد بن منصور
كوثر ، خادم الامين ۹.
كورتكين اليلمي ۱۶۹

(ل)

لامنس ۳۹
لوط بن يحيى ۲۹
ليلي ۱۳۴ ، ۱۵۱

(م)

ملردة ، جارية الرشيد وام المعتصم
بالله ۷۸ ، ۱.۴
مارية القبطية ۴۷
مارية ۱.۴
المأمون ۷۳ ، ۷۶ ، ۷۹ ، ۸۹ ، ۹۰ ،
۹۱ ، ۹۲ ، ۹۴ ، ۹۵ ، ۹۶ ،
۹۷ ، ۹۸ ، ۹۹ ، ۱۰۰ ، ۱.۱
۱.۲ ، ۱.۳ ، ۱.۴ ، ۱.۸
۱.۹ ، ۱.۱۱ ، ۱.۱۲ ، ۱.۱۹
المأمون الصغير = الواصل بالله
الموردى = أبو الحسن
المتسقى لله ۳۷ ، ۱۶۸ ، ۱۶۹ ،
۱۷۰ ، ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ،
۱۷۴ ، ۱۷۵ ، ۱۹۷
المتوكل على الله ۱۱۵ ، ۱۱۶ ،
۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ،
۱۲۳ ، ۱۲۹ ، ۱۶۰
مجد الدولة = أبو طالب رستم
المحسن بن علي بن الفرات ۱۵۷
محمد بن أحمد بن صدقة ۲۲۲
محمد بن أحمد العارض ، أبو الفضل
۱۸۷

المستضيء بالله ۱۵
المستظهر بالله ۲.۶ ، ۲.۸ ، ۲.۹ ،
۲۱.

المستعصم بالله ۲۱
المستعين بالله ۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۲۴ ،
۱۲۶

المستكفي بالله ۱۷۴ ، ۱۷۵ ، ۱۷۶ ،
المستنجد بالله ۳ ، ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۵ ،
۱۷ ، ۲۲ ، ۲۵ ، ۳۳ ، ۴۳ ،
۲۱۲

المستنجد بالله = أبو الحسن عبد الله
ابن المستظهر بالله

المستنصر بالله (الفاطمي) ۱۸۸ ،
۱۹۰ ، ۱۹۴ ، ۱۹۵ ، ۱۹۶ ،

المسدود المغني ۱۱۱ ، ۱۱۲ ،
مسرور السيف ۸ ، ۸۱ ، ۸۲ ،
۸۳

مسعود بن محمود بن ملكشاه ۱۲ ،
۲۱۸ ، ۲۱۹ ، ۲۲۰ ، ۲۲۱ ،
۲۲۲

مسعود بن محمود الفزنوي ۱۸۶ ،
۱۸۸

المسيح بن مريم ۳۱ ، ۱.۶ ،

مصطفى جواد ۶ ، ۲۱ ، ۲۲ ،

مصعب بن الزبير ۲۸ ، ۵۵ ،

مضر ۴۵ ، ۷۴ ،

المطيع لله ۱۷۶ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸ ،

المظفر =

توزون التركي

مؤنس المعتضدي

المظفر بن حماد ۲۲۳

معاوية بن أبي سفيان ۴۸ ، ۴۹ ،

معاوية بن عبيد الله بن يسار ۷۲

معاوية بن يزيد ۴۹

المعتز بالله ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۲۱ ،

۱۲۶ ، ۱۲۸ ، ۱۳۰ ، ۱۳۱ ،

۱۳۳ ، ۱۳۶ ،

المعتصم بالله ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۶ ، ۲۷ ،

۳۱ ، ۳۹ ، ۱.۳ ، ۱.۴ ،

۱.۵ ، ۱.۶ ، ۱.۷ ، ۱.۸ ،

۱۱. ، ۱۱۱ ، ۱۲۳ ،

محمد بن محمد بن جبير ۲.۱ ،
۲.۲

محمد بن المستظهر بالله = المقتفي
لأمر الله

محمد بن المعتضد بالله = القاهر
بالله

محمد بن المعتمد ۱۵۲

محمد بن المكتفي ۱۶۱

محمد بن ملكشاه ۲.۷ ، ۲.۸ ،
۲۱۱

محمد بن منصور انكندري ۲۸ ،
۱۸۹ ، ۱۹۲ ، ۱۹۵ ، ۱۹۷ ،

۱۹۸ ، ۱۹۹ ،

محمد بن ميكائيل = طفرليك

محمد بن الواثق = المهدي بالله

محمد بن ياقوت ۸۴ ، ۸۶ ، ۱۶۳ ،

محمد بن يحيى أبو بكر الصولي
۳۶ ، ۳۹ ، ۴۰ ، ۱۵۱ ، ۱۵۶ ،
۱۶۳

محمد بن يحيى بن شيرزاد ۱۷۶

محمد بن يزداد ۱.۳

محمد بن ينال الترجمان ۱۶۸ ،
۱۷۱ ، ۱۷۲ ،

محمود خان ۱ .

محمود بن سبكتكين ۱۸۴ ، ۱۸۵ ،
۱۸۶

محمود بن محمد بن ملكشاه ۳۲ ،
۲.۸ ، ۲.۱۱ ، ۲.۱۲ ، ۲.۱۴ ،
۲.۱۶ ، ۲.۱۷ ،

مخارق ، أم المستعين بالله ۱۲۳

المختار بن أبي عبيد ۲۸ ، ۵۵ ،

مراجل ، أم المأمون ۹۶

مربع ۱۵۳

المرتضى ، الشريف ۱۸۳ ، ۱۸۸ ،

مرداويج الديلمي ۱۶۳

مروان بن الحكم ۴۰ ، ۴۹ ،

مروان بن محمد ۵۲ ، ۵۳ ، ۵۶ ،

۵۷ ، ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۰ ،

مريم ، أخت القائم بأمر الله ۱۹۷

المسترشد بالله ۱۵ ، ۲.۸ ، ۲.۹ ،

۲۱. ، ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۱۴ ،

۲۱۶ ، ۲۱۷ ، ۲۱۸ ، ۲۱۹ ،
۲۲۱ ، ۲۲۴ ،

مہملک خاتون ۲۱۱
 مودود بن مسعود ۱۸۸
 موسیٰ بن المأمون ۱۱۶
 موسیٰ بن محمد الامین ۸۹ ، ۹۸
 الموفق ، ابو احمد ۱۵ ، ۱۲۱ ، ۱۳۷ ،
 ۱۳۸ ، ۱۳۹
 الموفق النظامی ۲۰۴
 مؤنس الخادم = مؤنس المعتضدی
 مؤنس الخازن ۱۵۴ ، ۱۶۲
 مؤنس المعتضدی ۱۵۴ ، ۱۵۸ ،
 ۱۵۹ ، ۱۶۱ ، ۱۷۰ ، ۱۹۰
 المؤید ، ابراہیم ۱۱۷ ، ۱۲۱
 مؤید الملك ابو سعد المتولی ۲۰۳
 موهوب بن احمد الجوالیقی ۳۴ ،
 ۳۶
 میمونة ، اخت الرشید ۸۰
 میمونة بنت الحارث ، زوجة النبی
 ۴۶

(ن)

نازوک ۱۵۸
 ناصر الدولة = الحسين بن حمدان
 الناصر لدين الله ۱۴ ، ۱۵ ، ۲۱
 الناصر لدين الله = الموفق
 الناطق بالحق (ابن الهادی) ۷۳
 نصر الحاجب ۱۵۸
 نصر بن سيار ۵۷
 نصر الدولة = سبکتکین المعزی
 نصر الدولة الكردي = احمد
 ابن مروان
 نصر القشوری ۱۵۳ ، ۱۵۷
 نصير الوصيف ۷۳
 نظام الحضرتين = ابو الحسن
 الزينبي
 نظام الدين القيراطی ۲۰۷ ، ۲۰۸
 نظام الملك = الحسن بن علی
 الطوسی
 نظر الخادم ، أمير الحاج
 نوح النبی ۷۲ ، ۹۹
 نوح بن منصور السامانی ۱۸۴

(۲۳ - الإنباء)

المعتضد بالله ۱۵ ، ۱۶ ، ۱۳۷ -
 ۱۵۱ ، ۱۵۳ ، ۱۶۶ ، ۱۶۷
 المعتضد على الله ۱۵ ، ۱۳۷ ، ۱۳۸ ،
 ۱۳۹ ، ۱۶۷
 معز الدولة بن بويه = احمد
 ابن بويه
 المفضل بن عبد الرزاق ۲۰۷
 المفوض إلى الله بن المعتضد ۱۲۸
 المقوم ، عم النبی ۴۷
 المقتر بالله ۳۷ ، ۱۵۲ - ۱۶۱ ،
 ۱۶۱ ، ۱۶۶
 المقنذی بأمر الله ۱۹۰ ، ۲۰۱ ،
 ۲۰۲ ، ۲۰۳ ، ۲۰۵ ، ۲۱۰
 المقتلى لأمر الله ۱۲ ، ۱۵ ، ۱۷ ،
 ۲۲۲ ، ۲۲۳
 المكتفى بالله ۳۷ ، ۱۵۰ ، ۱۵۱ ،
 ۱۵۲ ، ۱۵۳ ، ۱۶۶
 الملك الرحيم = خسرو فيروز
 ملكشاه بن الب أرسلان ۱۳ ، ۱۴ ،
 ۲۰۰ ، ۲۰۳ ، ۲۰۴ ، ۲۰۵
 المنتصر بالله ۱۱۷ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ،
 ۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۳
 المنتصف بالله = عبد الله بن المعتز
 المنصور ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۲ ، ۶۳ ، ۶۴ ،
 ۶۵ ، ۶۶ ، ۶۷ ، ۶۸ ، ۶۹ ،
 ۸۹ ، ۹۶ ، ۱۰۹
 المنصور الثاني = المعتضد بالله
 منصور بن صدقة ۲۰۷
 منصور بن محمد الكندري = محمد
 ابن منصور
 منصور بن المسترشد بالله =
 الراشد بالله
 منصور بن المهدي ۱۱۶
 منكويرس ۲۲۳
 مهارش بن مجلى ۱۹۵ ، ۱۹۶
 المهدي بالله ۱۱۵ ، ۱۳۱ ، ۱۳۳ ،
 ۱۳۴ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶ ، ۱۳۷
 المهدي ۲۸ ، ۲۹ ، ۶۳ ، ۶۴ ، ۶۷ ،
 ۶۹ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۷۳ ،
 ۸۳ ، ۱۰۹ ، ۱۵۵

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ۵۱
وهب بن وهب = ابو البختری

(ی)

ياقوت الحاجب ۱۵۹
باقوت الحموی ۶ ، ۷ ، ۸ ، ۱۵ :
۱۶

یحیی بن اکثم ۳۰ ، ۳۱ ، ۱۰۳
یحیی بن ثابت = ابو عمار
یحیی بن خالد ۷۳ ، ۷۵ ، ۸۳ ،
۸۴ ، ۸۵ ، ۸۶ ، ۹۵

یحیی بن الخصيب ۱۲۱
یحیی بن علی بن المنجم ۱۴۷ ، ۱۵۱ ،
۱۵۲

یحیی بن محمد بن هبيرة الفزاری
۱۲ ، ۱۸

یحیی بن معاذ ۳۰ ، ۳۱
یرنقش الفخری ۲۲۱
یزید بن عبد الملك ۱۰
یزید بن معاوية ۳۰ ، ۴۹ ، ۵۳ ،
۵۴

یزید بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي
۵۵

اليزیدی = ابو محمد
يسار ، مولى النبي ۴۷
يعقوب بن داود ۷۲
اليعقوبي ۲۹ ، ۳۷ ، ۳۹
يفلون الصفدي ۱۲۱
يلبق ۱۶۱

يمين القاسمي ۲۰۸
يمين الدولة = محمود بن سبكتكين
يوسف بن المطهر ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۴
يوسف عز الدين ۳ ، ۵
يونس بن بفا ۱۳۰

نور الدولة ، ابو الاغر = دبیس
ابن علی

نوشروان بن خالد ۲۱۷ ، ۲۱۸
نوشروان ، ربيب طفرليك ۱۹۸
(ه)

الهادی ، موسى ۷۰ ، ۷۳ ، ۷۴ ،
۱۴۷ ، ۱۰۹

هارون بن عمران ۴۶
هارون بن غريب الخل ۱۵۹ ،
۱۶۳

هارون بن المستظهر
هارون بن المعتصم بالله = الواصل
بالله

هارون بن المهدي = الرشيد
هاشم

هبة الله بن محمد بن الحسن
ابن الصاحب ۲۱۱

هرثمة بن أعين ۹۲ ، ۹۳
هشام بن عبد الملك ۵۱

هند بنت خارجة ۴۷
هوتسما ۳۹

(و)

الواصل بالله ۱۰۴ ، ۱۰۵ ، ۱۱۰ ،
۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴ ،
۱۱۵ ، ۱۱۶ ، ۱۱۷

الواقدي ۱۰۳
وزير آل محمد = ابو سلمة الخلال

وصيف التركي ۱۱۰ ، ۱۳۷
وصيف بن سوارتكين ۱۵۴

وكيع محمد بن خلف ۱۵۵
ولى الدين ۴ ، ۵ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۱۹ ،
۲۰ ، ۲۱ ، ۳۳

الوليسد بن عبد الملك ۵۰ ، ۵۲ ،
۶۸

فہرست عنانی للمواقع والملائی

باب ہمدان ۱۹۲
 بابل ۲۱۷
 باختری ۶۴
 بادغیس ۹۶
 البنندون ۱۱۰
 برکوارا ۱۱۸ ، ۱۱۹
 البستان الجعفری ۱۱۷ ، ۱۱۸ ،
 ۱۲۱ ، ۱۲۳
 البصرة ۴۸ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۱۲۶ ،
 ۱۳۷ ، ۱۷۷ ، ۲۰۵ ، ۲۱۵
 البطائح ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، ۲۲۳
 بغداد ۴ ، ۱۳ ، ۱۴ ، ۱۵ ، ۱۶ ،
 ۲۸ ، ۳۲ ، ۳۹ ، ۷۲ ، ۷۳ ،
 ۷۶ ، ۸۴ ، ۸۷ ، ۸۸ ، ۸۹ ،
 ۹۰ ، ۹۳ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۹۹ ،
 ۱۰۳ ، ۱۰۶ ، ۱۰۷ ، ۱۰۹ ،
 ۱۱۰ ، ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ،
 ۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۶ ، ۱۳۱ ،
 ۱۳۳ ، ۱۳۹ ، ۱۴۲ ، ۱۴۷ ،
 ۱۴۸ ، ۱۵۱ ، ۱۵۶ ، ۱۵۷ ،
 ۱۵۸ ، ۱۵۹ ، ۱۶۱ ، ۱۶۳ ،
 ۱۶۴ ، ۱۶۵ ، ۱۶۹ ، ۱۷۰ ،
 ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ، ۱۷۴ ،
 ۱۷۶ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸ ، ۱۸۱ ،
 ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، ۱۸۴ ، ۱۸۵ ،
 ۱۸۹ ، ۱۹۰ ، ۱۹۱ ، ۱۹۳ ،
 ۱۹۴ ، ۱۹۵ ، ۱۹۶ ، ۱۹۹ ،
 ۲۰۰ ، ۲۰۱ ، ۲۰۲ ، ۲۰۳ ،
 ۲۰۴ ، ۲۰۵ ، ۲۰۷ ، ۲۱۰ ،
 ۲۱۱ ، ۲۱۲ ، ۲۱۵ ، ۲۱۶ ،
 ۲۱۷ ، ۲۱۹ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ،
 ۲۲۳
 البقیع ۲۰۲
 بلاد الجبل ۱۵۰
 بلاد الروم ۳۰ ، ۱۰۲ ، ۱۰۷ ،
 بلاد المشرق ۹۰
 بلخ ۱۰

(۱)

آمد ۱۵۱
 انریجان ۲۲۲ ، ۲۲۳
 ارجان ۲۲۳
 استانبول ۱۷ ، ۱۹ ، ۲۱ ، ۳۹
 اصفهان ۶۲ ، ۱۷۷ ، ۱۸۸ ، ۲۰۲ ،
 ۲۰۳ ، ۲۰۵ ، ۲۰۸ ، ۲۱۰ ،
 ۲۱۱
 افریقیة ۷۳
 الاخبار ۲۸ ، ۶۱ ، ۶۴ ، ۶۵ ، ۷۳
 انطاکیة ۵۴
 انقره ۳۰ ، ۶۰
 الاهواز ۱۱۸ ، ۱۶۵ ، ۱۷۰ ،
 ایذج ۶۲

(ب)

بدر زمزم ۱۶۱
 بدر میومن ۶۸
 باب بدر ۱۸۲
 باب البدریة ۱۵
 باب البستان ۱۶
 باب الحرم ۱۹۶
 باب سنجان ۱۹۱
 باب سوق التمر ۱۵
 باب الشط ۲۸ ، ۳۰ ، ۸۲
 باب الشمسیة ۱۵۶ ، ۱۵۹ ،
 ۱۷۲ ، ۱۷۵
 باب الطاق ۱۵۸
 باب العامة ۱۵ ، ۱۶ ، ۲۱۲
 باب عموریة ۱۶
 باب الغربیة ۱۵
 باب الفردوس ۲۰۱
 باب الماء ۱۵۸
 باب المراتب ۱۶
 باب مرو ۹۸
 باب النبوی ۱۵ ، ۱۹۳

الحلة ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٠
 حلوان ٨٦ ، ٩٩ ، ٢١٩

(خ)

خراسان ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
 ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
 ٢١٧ ، ٢٢٤
 خزانة الرؤوس ١٦٢ ، ١٦٦ ،
 خوارزم ١٨٦
 خوزستان ٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ٢٢٣
 خوى ٢٠٠ ، ٢١١

(د)

دار الامارة بمراغة ٢٢١
 دار الامارة بالموصل ٢٢٣
 دار خاقان المفلحي ١٠٢
 دار الخلافة ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
 ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠
 دار السلطان = دار الخلافة او دار
 الملكة
 دار العامة ١٥٧ ، ٢٢٢
 دار عضد الدولة البويهى ١٩٦
 دار عميد خراسان ١٩٩
 دار محمد بن عبد الله بن طاهر
 ١٥٣
 دار المعلمين العليا ٣
 دار الملكة ١٤
 دار مؤنس المظفر المعتضدى

(ت)

تبريز ١٩٨
 الترك (الأتراك) ٧٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،
 ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢١٧
 تركيا ٤
 تغليس ٢١٣ ، ٢١٤
 تكريت ١٦٤ ، ١٧٩
 تل العقارب ٢٢٣
 تل عرقوف ٢١٧
 تيماء ٤٥

(ج)

جامع شهرستان
 جامع القصر ١٦
 جامعة ادنبرة ٥
 جامعة لايدن ٥
 الجبال ٥٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 جرجان ٧٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ،
 الجزيرة ٧٩
 جسر النهران ٦٥ ، ١٧٩ ،
 الجوسق ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
 جبحون ٥٦ ، ١٤٧

(ح)

الحبشة ١١٧
 الحجاز ٧٦ ، ٨٤
 الحجر الأسود ١٦١
 الحديثة ١٩٥
 حران ١٩٧
 الحرم ، الحرمان ٥٠ ، ٥٥ ، ١٦١
 حرم دار الخلافة ٢٠١
 حريم دار الخلافة ١٥ ، ١٦
 الحسنى = دار الخلافة
 حلب ٢١ ، ٢١٤
 الحلبة ١٥٤ ، ١٥٥

سر من رأى = سامراء
سقيفة بنى ساعدة ٤٧
سنج (قرية) ٧ ، ١٠
سنجار ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
السند ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥
السندية ١٧٣ ، ١٧٥
السواد ٢١٣
سوق الأطباء ٢١١
سوق الغنم ٢١١
سوق يحيى ١٥٨

دجلة ١٥ ، ١٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٢ ،
٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ،
١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ،
دمشق ٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
ديار بكر ١٥٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢١١ ، ٢١٥ ،
ديار ربيعة ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ،
ديالى
دير سمعان ٥١
دير العمر ٢٨

(ش)

شارع قراح بن رزين ٢٠٧
الشام ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٩٧ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١١ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،
شروان ٢١٤
شهرستان ٢٢٤
شوش ٧
شيراز ١٨٥

(ص)

صحراء السندية ١٧٣ ، ١٧٥ ،
صرصر ١٧٩
الصفد ٥٦
صفين ٤٨
الصليق ١٨٢
الصين ١١٧

(ط)

الطاهرية = دار محمد بن عبد الله
ابن طاهر
طبرستان ٧٣ ، ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
طرسوس ١٠٢ ، ١٠٣ ،
الطف ٥٣
طوس ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣

(ر)

الرافقة ١٠٤
الرحبة ٦٤ ، ١٩٢
الرز ٧١
الرصافة ٢٩ ، ٦٥ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ،
١٢٨ ، ١٨٧ ،
الرقعة ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٧٢ ،
١٨١
الرملة ١٣٤
رواق الجعفرى ١١٩
رواق الخورنق ١٦٨
روشن التاج ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
الروم ١٨١ ، ٢٠٠ ،
الرى ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٩ ،
١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢١١

(ز)

الزاب الكبير ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ،
الزنج ١١٧ ، ١٣٧

(س)

سامراء ١٣ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ،
ساوة ٢١١
سبأ ٢٢٣
سرخس ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩

قصر الجوسق ١.٥ ١١.٠ (وانظر
الجوسق)

القصر الحسنى ١٥ ، ١٦ ، ١.٢ ،
١٢٩ (وانظر دار الخلافة)

قصر الخلد ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ ،
٩٠

قصر غمدان = غمدان
القصر الهارونى ١١٣
قنسرين ١٦٤

(ك)

كثك همذان ٢١٧

كربلاء ٥٤ ، ٥٥

كرج ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤

كرمان ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٨١

كرمان شاه ٢١٩

الكعبة ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ،
١٦١

كلواذا ١٧٩

الكوفة ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١.٤ ، ١٩٧

(ل)

لايدن ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٤ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٩

لندن ٣٥

(م)

ماسبذان ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١

ما وراء النهر ٨١ ، ١٤٦

المخرم ١٤

المدائن ٧٠ ، ٢.٩

المدرسة التاجية ٢.٤

المدرسة النظامية = النظامية

المدينة ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ،

٩٨ ، ٢.٢ ، ٢.٤ ، ٢.٥

مدينة السلام ٢١١

مدينة المنصور ٨٩

مراحل ١٧٠

مراغة ٢٢١ ، ٢٢٣

مرج ٧

(ع)

العراق ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ،

٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ،

١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،

٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

عسقلان ٥٤

٢٢٢

عقرقوف ٢٢٠

العمرائية ٧

العواصم ١٦٤

عكبرا ١١٢ ، ١٧٩

عمورية ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ،

١.٦ ، ١.٨

عيسى آبار ٧٣

(غ)

غار حراء ٤٥

غزنة ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨

غمدان ١٨٥

(ف)

فارس ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،

١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،

١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

فم الصلح ٩٨ ، ١.١ ، ١.٢ ،

١١٩

(ق)

القاطول ١٣٦

القاهرة ١٩١

قزوين ١٩٥ ، ١٩٦

القسطنطينية ٢.٠

قصر الامارة بالكوفة ٥٥

قصر بركوارا (دعوة بركوارا)

١١٨ ، ١١٩

قصر التاج ٢.٩ ، ٢١٢

قصر الثريا ١٥٤

قصر الجعفرى = البستان

الجعفرى

نصيبين ٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٣ ،
النظامية ٢٠٤
نهر بين ١٨٩
نهر الخالص ١٤
النهر روان ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
٢٢٢

(هـ)

هجر ١٦١
هرقلة ٩٧
همدان ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٩ ، ٢٢٣
الهند ١١٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥
هولندا ١٩

(و)

واسط ٩٨ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥

(ي)

يزد ١٨٨
اليمن ٧٦

٧ ، ١٠ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
٩٨

مسجد الجامع ١٥
مشهد الحسين بكريلاء ٥٤
مشهد الرأس بعسقلان ٥٤
مصر ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ،
١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٧

المغرب (المغاربة) ٥٢ ، ٥٥ ،
٧٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
١٣٦ ، ١٨٥

المفرقة ٢٢٣
مقيم الماء ١٥٤
مكة ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٠ ،
٨٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
مكتبة السليمانية ٤ ، ٥

منزكرد ٢٠٠

الموصل ٧ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

ميفارقين ١٧٧
ميدان كسبرى ٧٠

(ن)

نهالوند ٢٠٠

أَسْمَاءُ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي الْمِلَّةِ

كتاب (نشوار المحاضرة) للفتوحى
١٨٣

كتاب (الوزراء) للصولى ١٥١

كتاب (الأوراق) للصولى ١٥٦
كتاب (الشامل) لأبى نصر الصباغ
٢٠٣

كتاب (الفرج بمسد الشدة)
للتنوخى ١٨٣

الإضافات

بيت منسوب لآدم بن عبدالمعز الآمدي في الوافي بالوفيات ٢٩٤ / ٥ .	١٧	٧٠
[١٤٠] أضف الأغاني ٣٢٢/٥ .	تعليق	٧٧
أبيات ارشيد في الأغاني ٣٤٥/١٦ ، نظم النثر للشمالي (القاهرة ١٣١٧) ١٦٠ .	١٢	٧٨
الآبيات في الأغاني ٣٩٨/٥ ، فوات الوفيات ٦١٧/٢ .	٣	٨١
ورد ذكر النخلتين في شعر أبي نواس في الأوراق للصولي ١١ ، وانظر الأغاني ٣٣١/١٣ - ٣٣٥ .	١٤	٨٦
« وتوفي المعتصم . . . سنة سبع . . . » وسبق له أن قال سنة ثمان . . . كما هو مشهور .	٧	١١٠
[٢٦٥] وقد ذكر الأصفهاني أن إسحاق اللوصلي سأل للأمون أن يصلي معه في المقصورة ، الأغاني ٢٨٦/٥ ، ٣٩٠ ، وقصته مع الوراق ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ .	تعليق	١١٢
نسب الأصفهاني الأبيات للمتصم بالله ، الأغاني ٣٠٠/٩ - ٣٠١ .	٤ - ٢	١٢٧
[٣٨٤] الحكاية بنصها في كتاب الأذكياء لابن الجوزي (القاهرة ١٣٠٦) ٣٣ .	تعليق	١٤٤
الآبيات لدعبل الخزاعي وهي في ديوانه وأوردها الجرجاني للتقي في المنتخب من كتابات الأدباء (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨) ٤٧ .	١٠ - ٩	١٤٩
أضف : المنتظم ٣١٨ / ٦ رواية عن التنوخي .	٣	١٦٩

<u>المرأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس، فلملها كانت : ظلف النفس، أي : كان يمنعها هواها، انظر : فقه اللنة للشمالي (باريس ١٨٦١) ١٧٠ .	٢٢	١٨٦
وردت قصة للنم في تاريخ البعقوبي ٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨ طبعة هوتسلا لايدن ١٨٨٣ .	٢١	٢٦٠
[١٥٧] وردت حكاية التنوخي في النشوار، طبعة الشالجي الهامى ١٩٦ / ٨ .	تعليق	٢٦٩

فهرس محتويات الكتاب

صفحة	
٣	قصة الكتاب
٦	للؤرخ المنس
١٧	نسخ المخطوطات
٣٧	مصادر الكتاب
—	نماذج معورة لمخطوطات النص
٤١ - ٢٢٦	نص الإنباء في تاريخ الخلفاء
٤٩	دولة بني أمية
٥٧	الدولة العباسية
٦١	الصفاح
٦٢	للنصور
٦٩	للهدى
٧٣	المهادى
٧٥	الرشيد
٨٩	الأمين
٩٦	المأمون
١٠٤	المعتصم بالله
١١١	الواثق بالله
١١٥	التوكل على الله
١٢١	المنتصر بالله
١٢٣	المستعين بالله
١٢٨	المعتز بالله
١٣٣	للهدى بالله
١٣٧	للعتد على الله



صفحة	
١٤٠	للمتضد بالله
١٥٠	للمكتفى بالله
١٥٣	المقتدر بالله
١٦١	القاهر بالله
١٦٣	الراضى بالله
١٦٨	المتقى لله
١٧٥	للمستكنى بالله
١٧٧	المطيع لله
١٧٩	الطائع لله
١٨٣	القادر بالله
١٨٨	القائم بأمر الله
٢٠١	للمقتدى بأمر الله
٢٠٦	المستظهر بالله
٢١٠	المسترشد بالله
٢٢٢	الراشد بالله
٢٢٥	المقتضى لأمر الله
٢٢٦	المستنجد بالله
٢٢٧ - ٢٥٢	جريدة اختلاف القراءات
٢٥٣ - ٣٢٤	التعليقات والإضافات والشروح
٣٢٥ - ٣٣٥	المصادر والمراجع
٣٣٦ - ٣٣٥	جريدة المقالات
٣٣٧ - ٣٦٠	الفهارس
٣٦١	تصويب الأخطاء
٣٦٣	الإضافات
٣٦٥	فهرس محتويات الكتاب

الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جَمْع

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم السامرائي



للطباعة والنشر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م